

The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Religion Basics
Master of ALHadith Alsharif and its Sciences



الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية أصول الدين
ماجستير في الحديث الشريف وعلومه

مَنْهَجُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْفَرَضِيِّ

(ت: 403هـ) فِي نَقْدِ الرِّجَالِ

(دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى كِتَابِهِ "تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ")

The Method of Imam Abdullah Ibn Muhammad Al-Azdi Known as
Ibn Al-Faradi (403 AH) in the Criticism of Men:
(An applied study on his book "History of the scholars of Andalusia")

إِعْدَادُ الْبَاحِثَةِ:

عُلا كَمَالِ كَامِلِ الشَّيْخِ

إِشْرَافُ الدُّكْتُورِ:

أَحْمَدُ إِدْرِيسَ رَشِيدَ عَوْدَةَ

قُدِّمَ هَذَا الْبَحْثُ إِسْتِكْمَالًا لِمُتَطَلِّبَاتِ الْحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
وَعُلُومِهِ بِكَلِيَّةِ أَصُولِ الدِّينِ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِغَزَّةِ

فبراير/2018م - جمادى الأولى/1439هـ

إقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

مَنْهَجُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْفَرَضِيِّ

(ت:403هـ) فِي نَقْدِ الرِّجَالِ

(دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى كِتَابِهِ "تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ")

The Method of Imam Abdullah Ibn Muhammad Al-Azdi Known as
Ibn Al-Faradi (403 AH) in the Criticism of Men:

(An applied study on his book "History of the scholars of Andalusia")

أقرُّ بأنَّ ما اشتملتُ عليه هذه الرسالةُ إنّما هو نتاجُ جهدي الخاص، باستثناء ما تمَّت الإشارةُ إليه حيثُما ورد، وأنَّ هذه الرسالةُ ككلِّ أو أيِّ جزءٍ منها لم يُقدِّم من قِبَلِ الآخرين لِنيلِ درجةٍ أو لقبٍ علميٍّ أو بحثيٍّ لدى أيِّ مؤسسةٍ تعليميةٍ أو بحثيةٍ أُخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	عُلا كمال الشيخ	اسم الطالبة:
Signature:	عُلا كمال الشيخ	التوقيع:
Date:	2018-3-21	التاريخ:



نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ علا كمال كامل الشيخ لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين/ قسم الحديث الشريف وعلومه وموضوعها:

منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت: 403هـ) في نقد الرجال
دراسة تطبيقية على كتابه "تاريخ علماء الأندلس"

The Method of Imam Abdullah Ibn Muhammad Al -Azdi Known as
Ibn Al - Faradi (403 AH) in the Criticism of Men
An Applied Study on his Book "History of the Scholars of Andalusia"

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الاثنين 17 جمادي الثانية 1439هـ الموافق 2018/03/05م الساعة الحادية عشرة صباحاً، في قاعة مبنى اللحيان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

..... د. د. إسماعيل هنية	مشرفاً ورئيساً	د. أحمد إدريس عودة
..... د. د. إسماعيل هنية	مناقشاً داخلياً	أ. د. نعيم أسعد الصفدي
..... د. د. إسماعيل هنية	مناقشاً خارجياً	أ. د. سهيل حسن عبد الغفار

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية أصول الدين/قسم الحديث الشريف وعلومه.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. مازن إسماعيل هنية



ملخص الرسالة باللغة العربية

هذا بحثٌ بعنوان: «منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفريسي (ت: 403هـ) في نقد الرجال (دراسة تطبيقيّة على كتابه "تاريخ علماء الأندلس")». اعتمدتُ فيه المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، ثم اتبعتُ المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة أقوال الإمام ابن الفريسي وبيان منهجه في نقد الرجال. وتكوّن البحث من: مقدّمة، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس. فأما المقدّمة: تناولتُ فيها أهميّة الموضوع، وبواعث اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث، ومنهجه وطبيعة العمل فيه، وخطة البحث. وأما الفصل الأول: تناولتُ فيه عصر الإمام ابن الفريسي وترجمته، والتعريف بكتابه تاريخ علماء الأندلس، وتمهيد في علم نقد الرجال. وأما الفصل الثاني: تناولتُ فيه معرفة الإمام ابن الفريسي بالرجال، ومعرفة بأحوالهم وأحوال مروياتهم. وأما الفصل الثالث: تناولتُ فيه منهج الإمام ابن الفريسي في تعديل الرجال، وذلك ببيان مصطلحاته، وذكر نماذج من الرواة الذين عدّهم، ثم مقارنة أحكامه بأحكام غيره من النقاد، مع إبراز نتائجها، ومعرفة مراتب التعديل عنده، وخصائص منهجه فيه. وأما الفصل الرابع: فقد تناولتُ فيه منهج الإمام ابن الفريسي في جرح الرجال، وذلك ببيان مصطلحاته، وذكر نماذج من الرواة الذين جرحهم، ثم مقارنة أحكامه بأحكام غيره من النقاد، مع إبراز نتائجها، ومعرفة مراتب الجرح عنده، وخصائص منهجه فيه. ثم كانت الخاتمة، وضمّنتها أهمّ النتائج والتوصيات، ومن أهمّ النتائج:

- أنّ الإمام ابن الفريسي ناقد، له أقوال معتمدة في الجرح والتعديل.
- أنّه من النقاد المعتدلين المتوسطين في الجرح والتعديل وله فيه منهج علمي واضح.
- أنّ للإمام أربع مراتب في التعديل، وثلاث مراتب في الجرح.

ومن أهمّ التوصيات:

- الاهتمام بالدراسات المتعلقة بنقد الرجال وإبراز مناهج الأئمة في حفظ السنة.
- العناية بكتب التاريخ ودراستها من ناحية حديثة.
- دراسة موارد الإمام ابن الفريسي في رسالة مستقلة.

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

Abstract

This research is entitled: “The Method of Imam Abdullah Ibn Muhammad al-Azdi known as Ibn Al-Faradi (403 AH) in the criticism of men: An applied study on his book History of the scholars of Andalusia”.

This study relied on the inductive method in the collection of the study material, and then the descriptive analytical approach to investigate the views of Imam ibn al-Faradi and highlight his method in the criticism of men (narrators).

The research consists of an introduction, four chapters, a conclusion, and indexes.

The **introduction** presented the importance of the topic, the motives behind its selection, its objectives, the previous studies, its methodology, difficulties, nature, and finally the research plan.

The **first chapter** offered a summarized presentation of the era of Imam ibn al-Faradi and his biography. It also presented a glance about his book the introduction of his book “History of the Scholars of Andalusia”, and introduced the science of criticism of men.

The **second chapter** discussed the knowledge of Imam ibn al-Faradi of narrators, their conditions, and the status of their narrations.

The **third chapter** presented the methodology of Imam ibn al-Faradi in praising narrators. This was achieved through presenting his terminology in this regard and some examples of the praised narrators. The chapter then compared his opinions with other Hadith critics. The chapter also presented the ranks of praising used by Imam ibn al-Faradi and the characteristics of his methodology in this regard.

The **fourth chapter** presented the methodology of Imam ibn al-Faradi in criticizing narrators. This was achieved through presenting his terminology in this regard and some examples of the criticized narrators. The chapter then compared his opinions with other Hadith critics. The chapter also presented the ranks of criticizing used by Imam ibn al-Faradi and the characteristics of his methodology in this regard.

Finally, the study conclusion included the most important findings and recommendations. **The most important findings** were as follows:

- Imam ibn al-Faradi had a firm knowledge in Hadith narration criticism, and his opinions in the field of narrators' criticism and praising are valid.
- He may be classified as a moderate critic in the field of narrators' criticism and praising, in which he had a clear scientific approach.
- He adopted four ranks in narrators praising and three ones in criticism.

The most important recommendations were as follows:

- Paying attention to the studies related to narrators criticism, and highlighting the methods of imams in preserving the Sunnah.
- Paying attention to studying the books of history, and relating them to the science of Hadith.
- To study the resources of Imam ibn al-Faradi in a separate dissertation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

[طه: 114]

إهداء

إلى من أعيشُ تحتَ كَنَفِهِ مَلَكَةً، أتعمُّ من فيضِ حنانِهِ وطيبَةِ قلبِهِ، من أخذَ بيديَّ إلى مَعِينِ العلمِ، من غَمَرَنِي بِدُعَائِهِ وَرِضَاهِ، وغرسَ فيَّ الطمُوحَ للسَّيرِ نحوَ مستقبلٍ باهرٍ ... والذي الحبيبِ جزاهُ اللهُ عني خيراً وأعانني على برِّهِ.

إلى من جَاوَزْتُ تَبَصُّاتِ قلبِها تسعةَ أشهرٍ، وأغدَقْتَنِي حُبًّا وحنانًا، من حَاكَتْ سعادتي بخيوطٍ منسوجةٍ بدعواتِها فأشْرَقَتْ بها أيامُ حياتي، إلى الوطنِ الذي أُلُوذُ إليه في كلِّ أوقاتي ... والدتي الغالية، جزاها اللهُ عني الجزاءَ الأوفى.

إلى من تَأبَى ذاكِرَتِي نِسْيَانَهُمْ في هذا الإنجازِ المبارك ... الحُلمَ اليومَ يتحقق وأنتنِ بجانبِ توائمِ الروحِ، أخواتي الحبيباتِ (سماح، نور، نسمة، بسمة، رؤى)، حَفَّكُنَّ اللهُ بحفظه ورعايته.

إلى من تَلَأَتِ عيونهم شوقًا لرؤية حُلْمِي يغدو حقيقةً، ورفعوا الأَكْفَ إلى السماءِ رجاءً تألّقي لعائلتي الغالية، أزواجِ الأخواتِ، الأعمامِ والعماتِ، الأخوالِ والخالاتِ، وأبنائهم وبناتهم، جزيتم خيرًا.

إلى من تعجَّزُ الحروفُ أن تكتنَّبَ له ما يُكِنُّه قلبي من احترامٍ وتقديرٍ، صاحبُ التميزِ والأفكارِ النَّيرةِ، من كانَ سندي في الطريقِ، فأسدى النصحَ لي ووجَّهني ودَعَمَنِي وواكبَ عملي مُذْ كانَ فكرةً إلى أن رأى النورَ، من تنفَّذَ مدادَ الكلماتِ عن شُكْرِهِ ... شيخي والمُشرفِ على رسالتي، الدكتورِ الفاضلِ أحمدِ إدريسِ عودة.

إلى من صاغوا من فِكْرِهِم حروفًا، ومن عِلْمِهِم منارةً يُهْتَدَى بها، إلى خُدَّامِ الشريعةِ وأنصارِ الدينِ، وحاملِي لواءِ الذبِّ عن رسولِ اللهِ ﷺ بعُلومِهِم النفيسةِ وجهودِهِم العظيمةِ ... أساتذتي ومعلمي الكرامِ، شكر اللهُ لكم ونفعَ بكم دومًا.

إلى رفيفاتِ الدربِ، وساكناتِ الفؤادِ، صديقاتي، شكرًا لَكُنَّ من القلبِ على كلِّ تشجيعٍ وتحفيزٍ ... فرحتي تكتملُ بكن ... جزاكن اللهُ كلَّ خيرٍ.

أُهدِي ما بذلتُ من جهدٍ -وما أراني وَفَّيت-، لكلِّ من ذكُرْتُهُم، ومن لم تسعفني الذاكرةُ لِذِكْرِهِم، لهم مني أصدقُ الدعواتِ.

شكر وتقدير

اهتداءً بقول الله تعالى في مُحْكَم التنزيل: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾⁽¹⁾ وقوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾⁽²⁾، فالشكر لله تعالى أولاً فمهما شكرتُ لن أبلغ الوفاء بفضلِهِ، ولا فضلَ فوقَ فضلِهِ، ولا عطاءَ يَعْدِلُ عطاءَهُ.

أتقدم بوافر شكري وعظيم امتناني لشيخي ومشرفي الدكتور أحمد إدريس عودة الذي ازدانَ بحثي بفيض عطائه، وثمانين وقته لثُصِيفَ هذه اللؤلؤة الجديدة إلى لآلي الدراسات الإسلامية، فكانَ نعم الموجه والمرشد ... مشرفي الفاضل تقفُ حُرُوفِي خَجَلِي أمامك، ولا أملكُ سوى الدعاء من رب السماء أن يُلبسَكَ ثوبَ التميز والإبداع، ويُعِدِّقَ عليك من فضلِهِ وكرمه. والشكرُ لمن ظَلَّلتُ سَحْبُ حنانِهِم رُؤُوعِي، وأضاءوا لي دَرْبِي فكانوا شموعي، لمن سَكَّنتْ أنفاسُهُم الدافئة تجويفَ ضلوعي ... والديَّ العزيزين، يحقُّ لكما اليومَ أن تَكْتَحِلَ عيونُكُما برؤيةِ الثمرة التي رعيتَهاها بكل ما أوتيتَما فارقلاً اليوم بثوبِ الفخار، فابننكما اليومَ تقي بعهدِها لكما وتروي ظمأَ تَعَبِكُما، شكرًا لكما بحجم السماء ففضلُكُما أغدقني حتى اللجم، بارك الله فيكما، فمهما كان حبلٌ وصلُكُما ويركُما متين، أبقى لعظيم عطائِكُما مدين.

كما وأتقدم بالشكر لأستاذي الفاضلين، عضوي لجنة المناقشة:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ نعيم أسعد الصفدي حفظه الله تعالى.

فضيلة الأستاذ الدكتور/ سهيل حسن عبد الغفار حفظه الله تعالى.

لقبولهما مناقشة رسالتي، ولما سيقدمانه لي من توجيهاتٍ نيرةً لتخرجَ هذه الرسالة في أبهى حُلَّةٍ فجزاهما الله خيرًا.

لهذا الصرح العظيم، الجامعة الإسلامية ... لكليتي كلية أصول الدين عمادة ودكاترة وعاملين وأخص بالذكر الدكتور وليد محمد العامودي والدكتور عماد الدين عبد الله الشنطي والدكتور محمد ماهر المظلوم، والدكتور رأفت منسي نصار والشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي والدراسات العليا ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور مازن إسماعيل هنية والعاملين بها، لكم مني كل الشكر والتقدير.

والشكر الجزيل للدكتور حسن نصر بظاظو الذي سهَّلَ لنا مهمة الاتصال والتنسيق مع الدكتور سهيل حسن عبد الغفار.

(1) لقمان: 12.

(2) إبراهيم: 7.

والشكر لصديقتي "رفيقات الجنة"، والأستاذة ناريمان حسن أبو حليلة، والأستاذة آلاء حسن عياش، والأستاذة فاطمة الزهراء عمر الدويك، والمهندس فاروق أحمد رجب، والمهندس محمد إبراهيم أبو جياب، والمهندس عاصم عدلي البرش.
ولمن مد لي يدَ العونِ والمساعدة لإنجاز هذا البحث، فلكم من الله الأجر الجزيل والثواب العظيم.

الباحثة/ علا كمال الشيخ

فهرس المحتويات

أ.....	إقرار
ب.....	نتيجة الحكم
ت.....	ملخص الرسالة باللغة العربية
ث.....	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية
ج.....	آية قرآنية
ح.....	إهداء
خ.....	شكر وتقدير
ذ.....	فهرس المحتويات

ش.....	مقدمة
ص.....	أولاً: أهمية الموضوع وبواعث اختياره
ص.....	ثانياً: أهداف البحث
ص.....	ثالثاً: الدراسات السابقة
ض.....	رابعاً: صعوبات البحث
ط.....	خامساً: منهج البحث، وطبيعة العمل فيه
ظ.....	سادساً: خطة البحث

الفصل الأول الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرصي"، وكتابه تاريخ علماء الأندلس،

1.....	وتمهيد في علم نقد الرجال
2.....	المبحث الأول عصر الإمام عبد الله بن محمد الأزدي
2.....	المطلب الأول: الحياة السياسية
6.....	المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية
9.....	المطلب الثالث: الحياة العلمية والثقافية
12.....	المبحث الثاني ترجمة الإمام عبد الله بن محمد الأزدي
12.....	المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه
14.....	المطلب الثاني: مولده ونشأته
15.....	المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه
18.....	المطلب الرابع: رحلاته في طلب العلم

20	المطلب الخامس: أقوال العلماء فيه.....
21	المطلب السادس: مصنفاته.....
23	المطلب السابع: مذهبه العقدي والفقهِي.....
24	المطلب الثامن: وفاته.....
25	المبحث الثالث كتاب تاريخ علماء الأندلس.....
25	المطلب الأول: التعريف بالكتاب ونسبته لمؤلفه.....
27	المطلب الثاني: أهمية الكتاب ومكانته العلمية.....
27	المطلب الثالث: منهج الإمام ابن الفرَضِي في كتابه (بصورة عامة).....
29	المطلب الرابع: طبعات الكتاب.....
31	المبحث الرابع تمهيدٌ في علم نقد الرجال.....
31	المطلب الأول: تعريف النِّقد وعلم الجرح والتَّعْدِيل والعلاقة بينهما.....
35	المطلب الثاني: أهمية علم النِّقد ومشروعيته.....
39	المطلب الثالث: علم النِّقد قبل عصر التدوين وبعده.....
44	المطلب الرابع: أهمية التعرف على مناهج الأئمة في نقد الرجال وتحريروا مصطلحاتهم.....
45	المطلب الخامس: ضوابط وقرائن لتحريروا مصطلحات نقد الرجال.....
	الفصل الثاني معرفة الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرَضِي" بالرجال وأحوالهم
50	ومروياتهم.....
51	المبحث الأول معرفته بالرجال.....
51	المطلب الأول: التعريف بالراوي من الناحية الاسمية.....
57	المطلب الثاني: التعريف بالراوي من الناحية التاريخية.....
68	المطلب الثالث: التعريف بالراوي من الناحية المكانية.....
76	المبحث الثاني معرفته بأحوال الرواة ومروياتهم.....
76	المطلب الأول: معرفته بأحوال الرواة.....
82	المطلب الثاني: معرفته بأحوال مرويات الراوي.....
89	الفصل الثالث منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرَضِي" في تعديل الرجال.....
90	المبحث الأول مصطلحات الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في التَّعْدِيل ومدلولاتها.....
91	المطلب الأول: ألفاظ التَّعْدِيل وعباراته المفردة.....

96	المطلب الثاني: ألفاظ التَّعْدِيلِ وعباراته المكرَّرة.....
99	المطلب الثالث: ألفاظ التَّعْدِيلِ وعباراته المركبة.....
108	المبحث الثاني الرُّوَاةُ المَعْدَلُونَ عِنْدَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ.....
108	المطلب الأول: الرُّوَاةُ المَعْدَلُونَ باستخدام ألفاظ التَّعْدِيلِ وعباراته المفردة.....
123	المطلب الثاني: الرُّوَاةُ المَعْدَلُونَ باستخدام ألفاظ التَّعْدِيلِ وعباراته المكرَّرة.....
136	المطلب الثالث: الرُّوَاةُ المَعْدَلُونَ باستخدام ألفاظ التَّعْدِيلِ وعباراته المركبة.....
211	المبحث الثالث مراتب التَّعْدِيلِ عِنْدَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ.....
211	المطلب الأول: مراتب التَّعْدِيلِ عِنْدَ النُّقَّادِ.....
214	المطلب الثاني: مراتب التَّعْدِيلِ عِنْدَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ.....
217	المبحث الرابع خصائصُ منهجِ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ فِي التَّعْدِيلِ.....
223	الفصل الرابع منهجُ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ "ابن الفَرَضِيِّ" فِي جَرِّحِ الرِّجَالِ.....
224	المبحث الأول مصطلحاتُ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ فِي الجَرِّحِ ومدلولاتها.....
224	المطلب الأول: ألفاظُ الجَرِّحِ وعباراته المفردة.....
231	المطلب الثاني: ألفاظُ الجَرِّحِ وعباراته المكرَّرة.....
232	المطلب الثالث: ألفاظُ الجَرِّحِ وعباراته المركبة.....
237	المبحث الثاني الرُّوَاةُ المَجَرَّحُونَ عِنْدَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ.....
238	المطلب الأول: الرُّوَاةُ المَجَرَّحُونَ باستخدام ألفاظِ الجَرِّحِ وعباراته المفردة.....
267	المطلب الثاني: الرُّوَاةُ المَجَرَّحُونَ باستخدام ألفاظِ الجَرِّحِ وعباراته المكرَّرة.....
270	المطلب الثالث: الرُّوَاةُ المَجَرَّحُونَ باستخدام ألفاظِ الجَرِّحِ وعباراته المركبة.....
298	المبحث الثالث مراتب الجَرِّحِ عِنْدَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ.....
298	المطلب الأول: مراتب الجَرِّحِ عِنْدَ النُّقَّادِ.....
300	المطلب الثاني: مراتب الجَرِّحِ عِنْدَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ.....
303	المبحث الرابع خصائصُ منهجِ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ فِي الجَرِّحِ.....
309	الخاتمة.....
313	المصادر والمراجع.....
334	الفهارس العلمية.....
335	أولاً: فهرس الآيات القرآنية.....

336ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية.
337ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم
349رابعًا: فهرس الأماكن والبلدان.
352خامسًا: فهرس الألفاظ الغريبة.

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وعَظُمَ مَقَامُهُ، الحمدُ لله بما هو أهله، وكما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإنَّ الشريعةَ الإسلاميةَ المُطَهَّرَةَ تعتمدُ على مصدرينِ خالدين، القرآن الكريم الذي تولى الله -ﷻ- حفظه حيث قال -ﷻ-: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»⁽¹⁾، والسنة النبوية التي أعلى الله مكانتها، وسخر لها من العلماء الجهابذة من يحفظها، ومن الحفاظ العارفين من يعتني بها، ومن النقاد العظماء من يجتهد في وضع منهج خاص برواتها.

وقد كان من جهود النقاد: تتبع الرواة، والكشف عن أحوالهم، وأحوال مروياتهم، وتمييز الصحيح من السقيم، فبدلوا جهودًا عظيمةً في الاستقراء والتحليل والتمحيص للحديث وعلله ورجاله؛ ليقفوا على مصطلحات الأئمة والمراد منها، وليبينوا مناهجهم وطرقهم.

ومن هؤلاء النقاد الأجلاء، الإمام عبد الله بن محمد الأزدي، والذي لم ير مثله بقُرْبَةِ في معرفة الرجال، وحفظ الحديث، والذي أنشد له الإمام ابن حزم قائلًا:

إِنَّ الَّذِي أَصْبَحَتْ طَوْعَ يَمِينِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَمَرًا فَلَيْسَ بِدُونِهِ
ذُلِّي لَهُ فِي الْحَبِّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ سَقَامِ جُفُونِهِ⁽²⁾

لذا كان هذا البحث باسم: "منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرصي في نقد الرجال (دراسة تطبيقية على كتابه تاريخ علماء الأندلس)" حاولت أن أبرز فيه منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في نقد الرجال، وذلك من خلال جمع أقواله وعباراته في الجرح والتعديل ومعرفة مراده منها، والوقوف على الرواة الذين قيلت في حقهم ومعرفة أحوالهم، ومعرفة مدى موافقة أحكام النقاد لأحكام الإمام ابن الفرصي، وغير ذلك.

وأسال الله -ﷻ- التوفيق للعمل بما علمني، فالخير لا يدرك إلا بمعونته وتوفيقه.

(1) الحجر: 9.

(2) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص 250.

أولاً: أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره في النقاط التالية:

- 1- مكانة علم نقد الرجال وأهميته في حفظ السنة النبوية.
- 2- عدم وجود دراسة متخصصة لجهود الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في نقد الرجال رغم وجود أقوال كثيرة له في علم الجرح والتعديل.
- 3- التعرف على منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في نقد الرجال.
- 4- حبي الشديد لعلم الحديث الشريف وأهله، ولما وجدته من تشجيع على خوض غمار علم نقد الرجال من قبل أساتذتي، والكتابة فيه.
- 5- إثراء المكتبة الحديثية في مجال معرفة مناهج الأئمة في نقد الرجال.

ثانياً: أهداف البحث:

هدف البحث إلى تحقيق أمور عدة منها:

- 1- إبراز مكانة الإمام عبد الله بن محمد الأزدي، ومكانة أقواله في نقد الرجال.
- 2- جمع أقوال الإمام عبد الله بن محمد الأزدي وعباراته في نقد الرجال، وتصنيفها، وبيان المراد منها.
- 3- الوقوف على المصطلحات المفردة والمكررة والمركبة التي استعملها الإمام عبد الله بن محمد الأزدي، في الجرح والتعديل، ومعرفة المصطلحات التي يُكثر أو يُقل من استعمالها.
- 4- التعرف على أحوال الرواة الذين تكلم فيهم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي، ومعرفة مدى موافقته لأحكام النقاد.
- 5- بيان خصائص منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في نقده للرجال، ومعرفة منزلة الإمام من حيث التشدد والاعتدال والتساهل.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

بعد سؤال أهل العلم والتخصص من مشايخنا وأساتذتنا الأفاضل، والبحث والتمحيص من خلال قواعد البيانات الخاصة بالجامعات الإسلامية والعربية، اتضح لي أنه لا توجد دراسة متخصصة حول منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في نقد الرجال، إلا أن هناك -بحسب بحثي- بحثاً بعنوان: مصادر الحافظ ابن الفريسي في كتابه "تاريخ العلماء والرواة"، للدكتور

حمد بن صالح السحيباني، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بكلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، وقد نُشر في مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، المجلد 12 العدد 19 شعبان 1420هـ، تناول فيه سيرة الإمام عبد الله بن محمد الأزدي، وأهم مؤلفاته، والحديث عن كتابه تاريخ العلماء والرؤاة، وسبب تأليفه، وما يحتويه من مادة علمية، والمنهج الذي سار عليه، والحديث عن مصادر المعلومات فيه من مصادر مكتوبة ومعينة ومشاهدة، ولكنه لم يتطرق لمنهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في نقد الرجال.

وهناك بحث آخر بعنوان ابن الفَرَضِيِّ ناقداً لرواة الحديث للدكتور أحمد اليزيدي تناول فيه الحديث عن قيمة آراء الإمام ابن الفَرَضِيِّ وألفاظ الجرح والتعديل عنده، وتصنيفات المنتقدين وأنواع نقدهم، وذكر أمثلة على كل نوع، وتناول الحديث عن أسباب الجرح عند الإمام ابن الفَرَضِيِّ، ويبدو لي أنّ البحث مستلٌّ من رسالة علمية للباحث نفسه بعنوان "أبو الوليد بن الفَرَضِيِّ: حياته وآثاره العلمية محدثاً، ناقداً، فقيهاً، مؤرخاً"، ولم أستطع العثور عليها ورقياً أو إلكترونياً.

رابعاً: صعوبات البحث:

واجهتُ بعض الصعوبات أثناء إعداد هذا البحث، ومنها:

- 1- كتاب ابن الفَرَضِيِّ يُعدُّ من كتب التاريخ لا من كتب الجرح والتعديل، وقد ضمَّته تراجم كثيرة لمحدثين ومفسرين وفقهاء ولغويين وغير ذلك، وبيّن أحوالهم جرحاً وتعديلاً دون تمييز بين حالهم في الحديث وحالهم في العلوم الأخرى في كثير من المواضع.
- 2- كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضِيِّ له أكثر من طبعةٍ محقَّقة، وهي لا تخلو من تصحيحاتٍ وفروقات بيّنت بعضها في ثنايا البحث.
- 3- قلة أو ندرة أقوال النُّقاد -غالبًا- في الرواة الذين جرَّهم الإمام ابن الفَرَضِيِّ أو عدَّهم.
- 4- استعمال الإمام ابن الفَرَضِيِّ ألفاظ وعبارات في الجرح والتعديل مفردة ومكررة ومركبة بطريقة قلما يستعملها الأئمة النُّقاد.
- 5- ذكُرُ الإمام ابن الفَرَضِيِّ ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل في ثنايا ترجمته للرواة، ثم إحالته لمؤلفي بعض الكتب المفقودة مما يصعب معه -أحياناً- تحديد قائل بعض الألفاظ والعبارات.
- 6- رداءة الخطِّ وصعوبته في بعض المؤلفات التي تم الرجوع إليها.

خامساً: منهج البحث، وطبيعة العمل فيه:

اعتمدتُ المنهجَ الاستقرائيَّ في جمعِ المادةِ العلميةِ المتعلقةِ بالدراسة، وقمتُ بانتقاءِ نماذجٍ للدراسةِ من هذهِ المادةِ العلميَّة، وتقسيمِها إلى فصولٍ ومباحثٍ ومطالبٍ حسبِ الحاجة، ومتطلباتِ الدراسة، ومن ثم اتبعتُ المنهجَ الوصفيَّ والتحليليَّ لعرضِ معالمِ منهجِ الإمامِ عبدِ اللهِ ابنِ محمدٍ الأزديِّ في نقدِ الرِّجال، وقمتُ بما يلي:

1- عزو الآياتِ القرآنيةِ بذكرِ اسمِ السورةِ ورقمِ الآيةِ.
2- تخريجُ الأحاديثِ النَّبويَّةِ من مصادِرِها الأصليَّة، والحكم على إسنادِها بما يناسبُ إن كانت خارجَ الصحيحين.

3- تصنيفُ أقوالِ الإمامِ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الأزديِّ في نقدِ الرِّجالِ ودراستها، وذلك على النحو التالي:

أ- بيانُ ألفاظٍ ومصطلحاتِ الإمامِ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الأزديِّ في نقدِ الرِّجالِ.

ب-دراسة نماذجٍ تطبيقيَّةٍ من الرِّوَاةِ الذين تكلمَ فيهم.

ج-مقارنته أحكامِ الإمامِ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الأزديِّ بأحكامِ غيره من النُّقَّادِ.

د- إبراز أهمِّ النتائجِ التي توصلتُ إليها في الرِّوَاةِ المُعدَّلين والمُجرِّحين.

4- الترجمةُ للرِّوَاةِ، وكانت على النحو التالي:

أ- الترجمةُ للرِّوَاةِ الذين تكلمَ فيهم الإمامُ ابنُ الفرَضِيِّ جَزْحًا وتعديلاً، معتمدةً على ما قاله الإمامُ ابنُ الفرَضِيِّ في كتابه.

ب-التوسع في الترجمةِ فيما يتعلَّقُ بالجرحِ والتَّعْدِيلِ للوصولِ إلى خلاصةِ القولِ في الراوي.

ج-التعريفُ ببعضِ الأعلامِ -من غيرِ الرِّوَاةِ الذين تكلمَ فيهم الإمامُ ابنُ الفرَضِيِّ- باختصارٍ من بابِ التعريفِ بهم إن لم يكونوا مشهورين.

5- بيان معاني الكلماتِ الغريبةِ، وذلك بالرجوعِ لكتبِ معاجمِ اللُّغة، والغريبِ، والشروحِ.

6- التعريفُ ببعضِ المصطلحاتِ الحديثيةِ عند الحاجة.

7- ضبطُ الكلماتِ المشكَّلة.

8- إثباتُ بعضِ التصحيقاتِ والفروقاتِ الواردةِ بين نسخِ كتابِ تاريخِ علماءِ الأندلسِ، مع العلم أنَّني اعتمدتُ نسخةَ الكتابِ بتحقيقِ الشيخِ الدكتورِ بشارِ عوَّادِ معروف، وقد ذكَّرتُه في الحاشيةِ بدونِ اسمِ المحقِّق، أما النسخِ الأخرى فقد ذكرتُ فيها اسمَ المحقِّقِ.

9- باقي الكتب اكتفيت بذكر اسم الكتاب أو شهرته ومؤلفه والجزء والصفحة ورقم الحديث ورقم الترجمة إن وجد في الحاشية، وذكرت دار النشر والطبعة وسنة النشر في قائمة المصادر والمراجع للاختصار.

10- التذييل للبحث بفهارس علمية متنوعة.

سادساً: خطة البحث:

تكونت خطة البحث من: مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: اشتملت على أهمية الموضوع وبواعث اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث، ومنهج البحث وطبيعة العمل فيه، وخطة البحث.

الفصل الأول:

الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرصي" وكتابه تاريخ علماء الأندلس،
وتمهيد في علم نقد الرجال

اشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: عصر الإمام عبد الله بن محمد الأزدي.

اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة العلمية والثقافية.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام عبد الله بن محمد الأزدي.

اشتمل على ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: رحلاته في طلب العلم.

المطلب الخامس: أقوال العلماء فيه.

المطلب السادس: مصنفاته.

المطلب السابع: مذهبه العقدي والفقهّي.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثالث: كتاب تاريخ علماء الأندلس.

اشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب ونسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب ومكانته العلمية.

المطلب الثالث: منهج الإمام ابن الفرّضيّ في كتابه (بصورة عامة).

المطلب الرابع: طبعات الكتاب.

المبحث الرابع: تمهيدٌ في علم نقد الرجال.

اشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النّقد وعلم الجرح والتّعديل والعلاقة بينهما.

المطلب الثاني: أهمية علم النّقد ومشروعيته.

المطلب الثالث: علم النّقد قبل عصر التدوين وبعده.

المطلب الرابع: أهمية التعرف على مناهج الأئمة في نقد الرجال وتحريّر مصطلحاتهم.

المطلب الخامس: ضوابط وقرائن لتحريّر مصطلحات نقد الرجال.

الفصل الثاني:

معرفة الإمام عبد الله بن محمد الأزديّ "ابن الفرّضيّ" بالرجال وأحوالهم ومروياتهم

اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: معرفته بالرجال.

اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالراوي من الناحية الاسمية.

المطلب الثاني: التعريف بالراوي من الناحية التاريخية.

المطلب الثالث: التعريف بالراوي من الناحية المكانية.

المبحث الثاني: معرفته بأحوال الرواة ومروياتهم.

اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: معرفته بأحوال الرواة.

المطلب الثاني: معرفته أحوال مرويات الراوي.

الفصل الثالث:

منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرصي" في تعديل الرجال

اشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مصطلحات الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في التعديل ومدلولاتها.

(دراسة تطبيقية بذكر نماذج من ألفاظه وعباراته في التعديل)

اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ التعديل وعباراته المفردة.

المطلب الثاني: ألفاظ التعديل وعباراته المكررة.

المطلب الثالث: ألفاظ التعديل وعباراته المركبة.

المبحث الثاني: الرواة المعدلون عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي.

(دراسة مقارنة بين حكم الإمام الأزدي وأحكام غيره من النقاد)

اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الرواة المعدلون باستخدام ألفاظ التعديل وعباراته المفردة.

المطلب الثاني: الرواة المعدلون باستخدام ألفاظ التعديل وعباراته المكررة.

المطلب الثالث: الرواة المعدلون باستخدام ألفاظ التعديل وعباراته المركبة.

المبحث الثالث: مراتب التعديل عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي.

اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مراتب التَّعْدِيل عند النُّقَاد.

المطلب الثاني: مراتب التَّعْدِيل عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي.

المبحث الرابع: خصائص منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في التَّعْدِيل.

الفصل الرابع:

منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرصي" في جرح الرجال

اشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مصطلحات الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في الجرح ومدلولاتها.

(دراسة تطبيقية بذكر نماذج من ألفاظه وعباراته في الجرح)

اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ألفاظ الجرح وعباراته المفردة.

المطلب الثاني: ألفاظ الجرح وعباراته المكررة.

المطلب الثالث: ألفاظ الجرح وعباراته المركبة.

المبحث الثاني: الرواة المُجَرَّحُونَ عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي.

(دراسة مقارنة بين حكم الإمام الأزدي وأحكام غيره من النُّقَاد)

اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الرواة المُجَرَّحُونَ باستخدام ألفاظ الجرح وعباراته المفردة.

المطلب الثاني: الرواة المُجَرَّحُونَ باستخدام ألفاظ الجرح وعباراته المكررة.

المطلب الثالث: الرواة المُجَرَّحُونَ باستخدام ألفاظ الجرح وعباراته المركبة.

المبحث الثالث: مراتب الجرح عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي.

اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مراتب الجرح عند النُّقَاد.

المطلب الثاني: مراتب الجرح عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي.

المبحث الرابع: خصائص منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في الجرح.

الخاتمة: وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

الفهارس العلمية: اشتملت على ما يلي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام المترجم لهم، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس الألفاظ الغريبة.

وختامًا، هذا عمل المُقِل بذلت فيه غاية الجهد لإتمام هذا البحث فإن أصبت فبفضل من الله، وإن أخطأت أو قصرت فهذا جهد بشر، وبحر العلم لا قرار له، والساحل بعيد، والجهد قليل، وأختم بما قال القاضي عبد الرحيم البيساني وهو يعتذر إلي العماد الأصفهاني عن كلام استدركه عليه: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يوم إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"⁽¹⁾.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

(1) أبجد العلوم، خان، ص52.

الفصل الأول

الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرّضي"،
وكتابه تاريخ علماء الأندلس، وتمهيد
في علم نقد الرجال

المبحث الأول

عصر الإمام عبد الله بن محمد الأزدي

إنَّ ما يحدثُ في عصرٍ من العُصُورِ، من أحداثٍ ومُجَرِّياتٍ، يُؤثِّرُ بشكلٍ كبيرٍ على شخصيةٍ أيِّ إنسانٍ، فالإنسانُ مرتبطٌ بعصره، ولا بدَّ من معرفةِ الفترةِ التي عاشَ فيها أيُّ إمامٍ، حتى تتضحَ معالمُ شخصيتهِ، فوجبَ عليَّ أن أبدأَ بدراسةِ عصرِ الإمامِ عبدِ الله بنِ محمدِ الأزديِّ لمعرفةِ مدى تأثيره ببيئتهِ التي نشأ وترعرعَ فيها.

عاشَ الإمامُ عبدِ الله بنِ محمدِ الأزديِّ الحَقْبَةَ الزمنيةَّةَ التي امتدت ما بينَ (351-403هـ=962-1013م)، وتميزت هذه الفترة بعددٍ من الملامح السياسية، والاجتماعية، والعلمية، والثقافية، وفيما يلي بيانُ ذلك:

المطلب الأول: الحياةُ السياسيَّة:

عاشَ الإمامُ عبدِ الله بنِ محمدِ الأزديِّ في عصرِ الخِلافةِ الأمويَّةِ⁽¹⁾ في الأندلس⁽²⁾، والذي يبدأُ بخِلافةِ عبدِ الرحمنِ الثالثِ⁽³⁾ الملقب بالناصرِ لدينِ الله سنة (316هـ-929م)،

(1) اصطلاح المؤرخون على تقسيم الحُكم الإسلامي في الأندلس إلى خمسة عصور: عصر الولاة (91-138هـ=711-756م)، وفي هذا العصر كانت الأندلس ولاية عربية تابعة للخلافة الأموية بدمشق، وعصر الدولة الأموية وهو أزهى العصور الأندلسية وينقسم إلى قسمين: القسم الأول: الإمارة الأموية (138-316هـ=756-929م)، وفيه كانت الأندلس إمارة أموية مستقلة سياسياً عن الخلافة العباسية في المشرق، والقسم الثاني: الخلافة الأموية (316-422هـ=929-1031م)، وفيه صارت الأندلس خلافة مستقلة سياسياً وروحياً عن الخلافة العباسية بالمشرق، وعصر ملوك الطوائف (422-479هـ=1031-1086م)، ويبدأ بسقوط الدولة الأموية وتفكك الدولة إلى دويلات طائفية متنازعة وينتهي بدخول المرابطين من المغرب إلى الأندلس بقيادة يوسف بن تاشفين المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين والذي وطد أركانها وأعطاهما كياناً دولياً ثابتاً، وانتصارهم على الأسبان في موقعة الزلاقة سنة 1086م، وعصر السيطرة المغربية (479-612هـ=1086-1214م تقريباً) وفيه تحولت الأندلس إلى ولاية تابعة للمغرب في عصري المرابطين (484-540هـ=1092-1145م)، والموحدين (540-620هـ=1145-1223م) وتلى ذلك فترة ملوك طوائف أخرى قضى عليها الأسبان، ولم يتركوا منها سوى دولة صغيرة وهي مملكة غرناطة، وعصر بني نصر أو بني الأحمر أو مملكة غرناطة (635-897هـ=1238-1492م). يُنظر: في التاريخ العباسي والأندلسي، العبادي، ص285، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، الحجي، ص11.

(2) الأندلس: يُقال بضم الدال وفتحها، وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف واللام، وهي اليوم دولتا إسبانيا والبرتغال أو ما يسمى شبه الجزيرة الأيبيرية، ومساحتها مجموع الدولتين. يُنظر: معجم البلدان، الحموي، ج262/1، أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس، ص187.

(3) يُدعي عبد الرحمن الثالث لأنه ثالث ثلاثة تولوا إمارة الأندلس ممن تسموا بهذا الاسم فقد سبقه عبد الرحمن الأول (الداخل)، وعبد الرحمن الثاني (الأوسط). الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، حتامله، ص317.

وَيَنْتَهِي بِخِلاَفَةِ أَبْنَاءِ الْمَنْصُورِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ (عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ شَنْجُولٍ) سَنَةَ (422هـ-1031م)⁽¹⁾.

تَوَلَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ الثَّالِثُ الْمَلَقَبُ بِالْمَنْصُورِ لِدِينِ اللَّهِ إِمَارَةَ الْأَنْدَلُسِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ جَدُّهُ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ حِينَهَا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ الْأَنْدَلُسُ حِينَهَا قَدْ أَرْجَعَهَا الْقَلْقُ بِسَبَبِ بَعْضِ الْخِلاَفَاتِ الْكَائِنَةِ فِيهَا، وَاسْتِيلاءِ أَهْلِ النِّفَاقِ عَلَى مَعَاقِلِهَا فَكَانَتْ الْمَهْمَاتُ الَّتِي تَنْتَظِرُهُ صَعْبَةً وَخَطِيرَةً، لَكِنَّهُ وَاجَهَ الْأَمْرَ بِكُلِّ ذِكَاةٍ وَحَنَكَةٍ وَعَقْلَانِيَّةٍ، فَقَادَ الْجِيُوشَ بِنَفْسِهِ، وَأَدَبَ الثَّائِرِينَ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، وَجَعَلَهُمْ يُدْرِكُونَ قُوَّةَ الْأَنْدَلُسِ حَتَّى انْقَلَبَ تَحَرُّشُهُمْ إِلَى خُضُوعٍ تَامٍ لِرِغْبَاتِهِ، وَفِي سَنَةِ (316هـ-929م) اسْتَتَبَ الْوَضْعَ فِي الْأَنْدَلُسِ فَأَعْلَنَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الثَّالِثُ نَفْسَهُ خَلِيفَةً وَأَصْدَرَ مَرْسُومًا بِأَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ لَهُ فِي مَخَاطِبَاتِهِ وَالْمَخَاطِبَاتِ عَنْهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِهَذَا تَحَوَّلَتِ الْأَنْدَلُسُ مِنْ إِمَارَةٍ إِلَى خِلاَفَةٍ، وَاسْتَمَرَ لِقَبْلِ خَلِيفَةٍ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَقَدْ اسْتَمَرَ حُكْمُهُ نِصْفَ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ (300-350هـ=912-961م)⁽²⁾.

بُؤِيعَ لِلْخِلاَفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّالِثِ، وَلَدَهُ الْحَكَمُ الثَّانِي الْمَلَقَبُ بِالْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ سَنَةَ (350-366هـ=961-976م)، وَكَانَ عُمُرُهُ حِينَهَا قَدْ قَارَبَ الثَّمَانَةَ وَالْأَرْبَعِينَ، نَظَرًا لَطُولِ عَهْدِ أَبِيهِ فِي الْحُكْمِ، وَكَانَ يَمْتَنَزُ الْحَكْمَ بِخَبْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَقَدْ أَشْرَكَهُ أَبُوهُ مَعَهُ فِي تَدْبِيرِ شُؤُنِ الدَّوْلَةِ، وَعِنْدَمَا اسْتَلَمَ الْبِلَادَ كَانَتْ مَوْطِدَةُ الْأَرْكَانِ قَوِيَّةَ الْبِنْيَانِ دَاخِلِيًّا، وَمَرْهُوبَةَ الْجَانِبِ مِنَ الْقُوَى الْخَارِجِيَّةِ الْأَجْنِبِيَّةِ، وَسَارَ الْحَكْمُ الْمُسْتَنْصِرِ عَلَى ذَاتِ سِيَاسَةٍ وَالِدِهِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْقُوَى، وَاسْتَخْدَمَ نَفْسَ الْأَسْلُوبِ فِي الْحِفَاظِ عَلَى مَنَاطِقِ نَفُوذِ الدَّوْلَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ فِي الْمَغْرِبِ وَغَيْرِهِ⁽³⁾.

لَقَدْ عَاشَتِ الْأَنْدَلُسُ فِي عَهْدِ الْحَكْمِ الْمُسْتَنْصِرِ عَصْرًا ذَهَبِيًّا، وَتَمَيَّزَ عَصْرُهُ بِمُظَاهَرِ عِدَّةٍ مِنْهَا زِدْهَارُ الْعُلُومِ وَالْأَدَبِ فَقَدْ كَانَ الْحَكْمُ الْمُسْتَنْصِرُ مُوَلِّعًا بِالْعِلْمِ وَمَهْتَمًّا بِأَهْلِهِ، قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: "كَانَ حَسَنَ السِّيَرَةِ، جَامِعًا لِلْعِلْمِ، مُكْرِمًا لِلْأَفْضَالِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، ذَا نَهْمَةٍ مَفْرُطَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضَائِلِ، عَاكِفًا عَلَى الْمَطَالَعَةِ، جَمَعَ مِنَ الْكُتُبِ مَا لَمْ يَجْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ، لَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، وَتَطَلَّبَهَا، وَبَذَلَ فِي أَثْمَانِهَا الْأَمْوَالَ، وَاشْتَرَيْتَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ بِأَعْلَى الْأَثْمَانِ، مَعَ صِفَاءِ السَّرِيرَةِ وَالْعَقْلِ وَالْكَرَمِ، وَتَقْرِيْبِ الْعُلَمَاءِ"⁽⁴⁾.

(1) يُنظَرُ: فِي التَّارِيخِ الْعَبَّاسِيِّ وَالْأَنْدَلُسِيِّ، الْعَبَّادِي، ص 375.

(2) يُنظَرُ: التَّارِيخِ الْأَنْدَلُسِيِّ مِنَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ حَتَّى سَقُوطِ غَرْنَاطَةَ، الْحَجِّي، ص 298.

(3) يُنظَرُ: تَارِيخِ الْعَرَبِ وَحَضَارَتِهِمْ فِي الْأَنْدَلُسِ، السَّامِرَائِيُّ، طه، مَطْلُوبٌ، ص 186.

(4) سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، الذَّهَبِيُّ، ج 269/8.

توفي الحَكَمُ المستنصر بالله سنة (366هـ-976م)، وعيّن مكانه ولده هشام المؤيد بعهدٍ منه، وكان صغيرًا وقتها، ولكن الأمور لم تسر على نحو ما قدّر المستنصر بالله، فقد وقعت أزمة في أمر من يخلفه، وحرصَ خادِمَاهُ على كتمانِ خبرِ موْتِهِ، وقاما بضبطِ القصرِ، واتخاذِ التدابيرِ اللازمةِ لتسييرِ الأمورِ وفقَ الخطةِ التي وضعها، وكانت هذه الخطةُ تتحصّرُ في تحييةِ ولي العهدِ الصبي هشام عن العرشِ واختيارِ عمه أخي المستنصر، المغيرة بن عبد الرحمن الناصر لولايةِ العرشِ، فاستدعوا الحاجبَ جعفر بن عثمان المصحفي، وعَرَضُوا عليه مشروعهما في توليةِ المغيرة، فتظاهرَ الحاجبُ بالاستحسانِ والموافقةِ ثم خرجَ واستدعى أصحابه من خاصةِ الحُكْمِ، وسائرِ القادةِ الأحرارِ، ونعى لهمُ الخليفة، وأوضحَ لهم أن هذا المشروعَ خطرٌ سيقضي عليهم وعلى دولتهم ونُفُوذِهِم فتخلصوا من المغيرة⁽¹⁾.

تولى هشام المؤيد بالله الحُكْمَ وكان يبلغ من العمر وقتئذٍ إحدى عشرة سنةً، وبموتِ الحَكَمِ تبدلت الأحوالُ في الأندلسِ، وأخذت منحىً جديدًا، فلم يستطع هشام المؤيد النهوضَ بأمورِ الدولة، وقد وصفَ ابنُ الخطيبِ حالَ الخلافةِ الأندلسيةِ وأحوالَ الأندلسِ عند توليةِ الخلافةِ بقوله: "بويغ وليُّ عَهْدِهِ -أي تولي الحُكْمَ- هشامُ الملقب بالمؤيد بالله والخلافةُ قد بلغت المنتهى، وأدركت الجنى، وبلغ طُوْرُهَا، وانتهى دورُهَا، فكانت كِمَامَةً⁽²⁾ ثمَّ زهرةٌ بسَامَةٍ، ثم ثمرَةٌ بهيَّةٍ، ثم فاكهةٌ شهيةٌ؛ وكان بِكُرْسِيِّ العَامِرِيَّةِ مجلاها، ثم تلاها ما تلاها، وأرخص الحَطُوطُ⁽³⁾ من أعلاها، فكان المالُ قد ضاقت عنه خزائنه، والمِصرُ قد عَظَمَتْ مَرَايَاهُ وَمَرَايِنُهُ، والمَلِكُ تَعَوَّذَ بالله أن لا يصيبه عائلته الذي يعاينهُ، والمباني قد بلغت السماء سُمُوًّا، وزاحمت الكواكبَ علُوًّا، والبلادُ وقد بلغ فيها إلى قاصي الاهتمام، وفُرِغَتْ بُنَاتُهَا من لِبِنَاتِ التمام، والآثارُ الصالحة قد تَخَلَّدَتْ، والمآثرُ الواضحةُ قد تعددت، والأذهان في بسطةِ الإسلام قد تبدلت، ورسُمُ الخِلاف قد أمحى، والدولة المروانية قد بركتَ وَسَطَ المَرَعَى، والدعوة قد انتشرت في المغرب الأقصى"⁽⁴⁾.

وبقيت حالُ الأندلسِ كما هي حينًا من الزمن إلى أن دخلت في الميدان شخصية جديدة وجهت مصير الأندلسِ، وتلك هي شخصيةُ محمد بن أبي عامرٍ، والذي عُرفَ بالحاجبِ المنصور، حيث استطاع بكفائه الباهرة ومواهبه أن يأخذ السلطةَ لنفسه ويحكم باسم هشام،

(1) يُنظَر: دولة الإسلام في الأندلس، عنان، ص517-518.

(2) كِمَامَةٌ: وعاء الطلع وغطاء النور وقيل: غلاف الثمر والحبّ قبل أن يظهر. لسان العرب، ابن منظور، ج12/526.

(3) الحَطُوطُ: الأكمة الصعبة الانحدار. المرجع السابق، ج7/274.

(4) أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، ابن الخطيب، ص43.

وَلَمَّا تُوْفِيَ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ، حَكَّمَ بَعْدَهُ ابْنَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ (المظفر)، ثم ابنه الآخر عبد الرحمن (شنجول) وبمقتل شنجول تنتهي الخلافة في الأندلس⁽¹⁾.

"والفترةُ الباقيةُ من العصرِ الأمويِّ بالأندلس، مليئةٌ بالفتنِ والاضطراباتِ، تصارعت فيها العناصرُ المختلفةُ في الدولةِ كالبربر⁽²⁾، والصقالبة⁽³⁾⁽⁴⁾، وأهل قُرطُبة⁽⁵⁾، وخربت فيها مدنٌ عامرةٌ كالزَّهراء⁽⁶⁾، والزَّاهرة⁽⁷⁾، وبكفي للدلالةِ على مدى انقسامِ الدولةِ واضطرابها في هذهِ الفترةِ الأخيرةِ أن عددَ الخلفاءِ الأمويينَ الذينَ حكموا فيها، كانَ يزيدُ على عددِ الخلفاءِ الذينَ حكموا قبْلهم منذُ بدايةِ الدولةِ الأمويَّةِ في الأندلس، وفي سنة (422هـ-1031م) سقطتِ الدولةُ الأمويَّةُ بعدَ عزلِ آخرِ خلفائها هشام الثالث المعتمد بالله وإجلاء من تبقى من المروانية عن قُرطُبة⁽⁸⁾.

(1) يُنظَر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، الحجي، ص 299.

(2) البربر: هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب، أولها برقة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان، وهم أمم وقبائل لا تحصى، ينسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر. معجم البلدان، الحموي، ج 368/1.

(3) يُنظَر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن، ج 438/3.

(4) الصقالية: جيلٌ حُمُرُ الألوان، صُهبُ الشُّعور، يُتَاخَمُونَ الخَرَّزَ وَيَعُضُّ جِبَالِ الرُّومِ. لسان العرب، ابن منظور، ج 526/1.

(5) قُرطُبة: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة أيضاً، والباء الموحدة، وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريراً لملكها وبها كانت ملوك بني أمية، وهي حالياً مدينة في إسبانيا تقع على بعد 138 كيلو متر شمالي شرق صقلية. يُنظَر: معجم البلدان، الحموي، ج 324/4، الموسوعة العربية العالمية ج 160/18.

(6) الزَّهراء: مدينة صغيرة قرب قُرطُبة بالأندلس اختطها عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحَكَم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحَكَم الأموي، وهو يومئذ سلطان تلك البلاد في سنة 325، وعملها منتزها له وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن حدِّ الإسراف، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد وأهدى إليه ملوك بلاده من آلتها ما لا يقدر قدره. معجم البلدان، الحموي، ج 161/3.

(7) الزَّاهرة: مدينة متصلة بقُرطُبة من البلاد الأندلسية، بناها المنصور بن أبي عامر لما استولى على دولة خليفته هشام. صفة جزيرة الأندلس، الحميري، ص 80.

(8) في التاريخ العباسي والأندلسي، العبادي، ص 464.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية:

يمكنُ توصيفُ الحالةِ الاجتماعيةِ في العصرِ الذي عاشَ فيه الإمامُ عبدُ الله بن محمد الأزدي، من حيثُ طبقاتِ المجتمع، وحياة الأفراد، ووصفِ البلاطِ ومجالسِ الخُلفاء، والطعام والشرابِ واللباسِ، على النحو التالي:

يتألف الشعب الأندلسي من المسلمين من العرب والبربر، والمسيحيين من الأسباب الذين دخلوا في الإسلام بعد الفتح واليهود والصقالبة، عاشوا جميعًا جنبًا إلى جنب، وسكن المسلمون من عربٍ، وبربرٍ في عدد من الأماكن، "فاختار العرب السكنى في منطقة ضيقة على الشواطئ الشرقية والجنوبية ثم في سهل قُرطبة؛ لأن هذه الأماكن كلها تشبه بلادهم في المشرق"⁽¹⁾.

"ونزل العربُ في طُلَيْطَلَة⁽²⁾، وسَرَقُسطَة⁽³⁾، وإشْبِيلِيَة⁽⁴⁾، وبلَنْسِيَة⁽⁵⁾، وعَزْنَاطَة⁽⁶⁾،

(1) الحياة الاجتماعية في الأندلس، الدغلي، ص 17.

(2) طُلَيْطَلَة: هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية، مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجاره من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قُرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم، وهي على شاطئ نهر تاجه، وهي الآن مدينة إسبانية تقع على هضبة عالية تبعد 65 كيلو متر غربي مدريد. يُنظر: معجم البلدان، الحموي، ج 4/40، الموسوعة العربية العالمية ج 15/640.

(3) سَرَقُسطَة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة، بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع، وهي حاليًا مركز تجاري وصناعي في شمالي إسبانيا. يُنظر: معجم البلدان، الحموي، ج 3/212، الموسوعة العربية العالمية، ج 12/239.

(4) إِشْبِيلِيَة: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة، مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد، ولمقامهم بها خربت قُرطبة، وعملها متصل بعمل لبله وهي غربي قُرطبة بينهما ثلاثون فرسخًا. معجم البلدان، الحموي، ج 1/195.

(5) بلَنْسِيَة: السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة، كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قُرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وهي حاليًا ثلاثة كبريات مدن إسبانيا بعد مدريد وبرشلونة تقع على نهر توربا، على بعد 5 كيلو متر من ساحل البحر الأبيض المتوسط. يُنظر: معجم البلدان، الحموي، ج 1/490، الموسوعة العربية العالمية، ج 5/100.

(6) عَزْنَاطَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة، وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارّه وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ، وبينها وبين قُرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخًا، وهي حاليًا مدينة تقع في الجنوب الشرقي من إسبانيا وفيها قصر وقلعة الحمراء. ينظر: معجم البلدان، الحموي، ج 4/195، الموسوعة العربية العالمية، ج 17/97.

وقَرْطَبَة، ومُرْسِيَة⁽¹⁾، وبَطْلَيْوس⁽²⁾⁽³⁾.

"ونزلَ البريزُ في الهضباتِ الوسطى وعلى القسمِ الجنوبيِّ من الشواطئِ الغربية؛ لأنَّ مناخَ هذه البلادِ وطبيعةَ أرضها التي تكاد تكون كلها مراعي يشبهان بلادهم في المغرب الأقصى"⁽⁴⁾.

وكانَ المسيحيونَ على فريقين: "فريقٌ بقيَ متمسكًا بدينه القديم، وفريقٌ آخرٌ عُرفَ باسم المستعربين، وعلى الرغم من أنهم ظلُّوا على عقيدتهم الأولى إلا إنهم أظهروا ميْلَهُم إلى تعلم اللغة العربية فتكلموا بها، وألَّفوا الكتبَ، ونظموا الشعرَ، وتخلَّقوا بأخلاقِ العربِ وعاداتِهِم، وكان يَحْكُمهم حاكمٌ من بينهم يُسمى الكونت، يختاره الأميرُ أو الخليفة، ولهم ممثلٌ يُمثِّلُهُم في البلاط، وآخرٌ يقوِّمُ بجمعِ الخَراجِ⁽⁵⁾، كما كانَ لهم قاضيٌ منهم ومحكمةٌ استئنافية برياسة الكونت، وكثيرًا ما كانَ هؤلاء المسيحيونَ يُعيَّنونَ في أرقى المناصبِ المدنيةِ والحربيةِ ويتمتعونَ بقسطٍ وافرٍ من التسامحِ الديني، ويَحْتَلِطونَ بإخوانِهِم في حريةٍ تامة"⁽⁶⁾.

أما اليهود فقد سكنوا بجوف المدينة لم يداخلهم فيها مسلم وأهلها كانوا أغنياء، وقد تمتع اليهود في عصر الخلافة الأموية بشيءٍ كثيرٍ من التسامحِ الديني، وأسندَ إليهم كثيرٌ من مناصبِ الدولة، وأصبحت بعضُ الحرفِ، وخاصةً الطب، مقصورًا عليهم، وغدوا عنصرًا هامًا في الإدارة والثقافة والتجارة، وأصبحت قَرْطَبَة مركز الدراساتِ العبرية، وأصبح كثيرٌ من اليهود يتحدثونَ اللغة العربية الصحيحة ويكتبونَ بها⁽⁷⁾.

أما الصقالبة فيعتبرونَ من أهم طبقاتِ الشعبِ في الأندلس، "الذين قرَّبَهُم عبد الرحمن الناصر إليه، بعد أن رأى روحَ العصية العربية كانت مثار النزاع والانقسام، فتخلَّصَ من العربِ

(1) مُرْسِيَة: بضم أوله، والسكون، وكسر السين المهملة، وياء مفتوحة خفيفة، وهاء، وهي مدينة بالأندلس من أعمال تُدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشان بن عبد الرحمن بن معاوية، وهي حاليًا تقع في جنوب شرق أسبانيا. معجم البلدان، الحموي، ج5/107.

(2) بَطْلَيْوس: بفتحين، وسكون اللام، وياء مضمومة، وسين مهملة، مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قَرْطَبَة، وهي حاليًا مدينة أسبانية تقع بالقرب من الحدود البرتغالية. المرجع السابق، ج1/447.

(3) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن، ج3/435.

(4) الحياة الاجتماعية في الأندلس، الدغلي، ص17.

(5) الخَراج: شيءٌ يُخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم، وقيل غَلَّة العبد والأمة. لسان العرب، ابن منظور، ج2/251.

(6) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن، ج3/436.

(7) يُنظَر: المرجع السابق، ج3/437.

واعتمدَ على جماعةٍ من الأرقاءِ والمماليكِ الذين اتخذهم حرسًا له، كما اتخذَ منهم جنودًا يَعْتَمِدُ عليهم في إذلالِ العربِ، ولكنَّ هؤلاءِ الصقالبةِ لم يَلْبَثُوا أن انضموا إلى الثوراتِ التي قامت بعد موتِ الحاجبِ المنصورِ الذي عملَ على القضاءِ على العربِ والصقالبةِ⁽¹⁾.

أما عن قصورِ الأمويينَ في الأندلسِ فليست بأقلِ روعةٍ من قصورِ العباسيينَ والطلونيينَ والفاطميينَ، فقد اشتهرت قُرطُبةُ والزهراءُ وطليطلةُ وغيرها من مدنِ الأندلسِ بِفُصُورِها الفُحْمَةِ⁽²⁾، وكانَ قصرُ قُرطُبةِ جميلًا جدًّا حيثُ وَصَفَهُ المقري التلمساني فقال: "ابتدعَ الخلفاءُ من بني مروان منذُ فتحِ الله عليهم الأندلسُ بما فيها في قصرها البدائعِ الحسان، وأثروا فيه الآثارَ العجيبةَ، والرياضِ المونقةَ، وأجروا فيه المياءَ العذبةَ المجلوبةَ من جبالِ قُرطُبةِ على المسافاتِ البعيدةِ، وتموّنوا المؤنِ الجسيمةَ حتى أوصلوها إلى القصرِ المُكْرَمِ، وأجروها في كلِّ ساحةٍ من ساحاتهِ وناحيةٍ من نواحيه في قنواتِ الرصاصِ، تؤديها منها إلى المصانعِ صورًا مختلفةً الأشكالِ من الذهبِ الإبريزِ والفضةِ الخالصةِ والنحاسِ المموّه إلى البحيراتِ الهائلةِ والبركِ البديعةِ، والصحاريحِ⁽³⁾ الغربيةِ في أحواضِ الرُخامِ الروميةِ المنقوشةِ العجيبةِ، وفي هذا القصرِ القصابِ العاليةِ السمو، المنيفةِ العلو، التي لم يَرِ الرأوونَ مثلها في مشارقِ الأرضِ ومغاريها⁽⁴⁾.

وشاعَ في المجتمعِ الأندلسي حُبُّ الترفِ واللّهوِ والتمتعِ بالحياةِ والشغفِ بفنِ الغناءِ والموسيقى، وساعدَ على هذا الازدهارِ عواملٌ عدة، منها:
أولًا: طبيعةُ بلادِ الأندلسِ الجميلةِ التي تدعو إلى البهجةِ والسرورِ واللّهوِ والطربِ.
ثانيًا: ميلُ أهلِ الأندلسِ بصفةٍ عامةٍ للموسيقى والغناءِ.
ثالثًا: ولَعُ كثيرٍ من الأمويينَ بالأندلسِ بالغناءِ والموسيقى وإجزالهم العطاءَ لأهلِهِما.
رابعًا: قدومُ كثيرٍ من مشاهيرِ المغنينَ والمغنياتِ من المشرقِ إلى الأندلسِ وعلى رأسهم زرياب⁽⁵⁾.

(1) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن، ج3/438.

(2) يُنظَر: المرجع السابق، ج3/446.

(3) الصحاريح: هي كالحياض يجتمع فيها الماء. لسان العرب، ابن منظور، ج2/312.

(4) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، ج1/464.

(5) زرياب: هو عليُّ بنُ نافعِ المُعَنِّي مؤلّي المَهْدِيِّ وهو لَقَبٌ غَلَبَ عليه ببلدهِ لسوادِ لونهِ مع فصاحةِ لسانه، شُبّه بطائرٍ أسودٍ عَرَّادٍ، وكان شاعرًا مَطبوعًا، أستاذًا في الموسيقى، وعنه أخذَ الناسُ. تاج العروس، الزبيدي، ج3/811.

خامساً: اختراع الموشحات والأزجال في الأندلس واستجابة الكثير من الأندلسيين لها لأنهم رأوها أقرب إلى التعبير عما في أنفسهم، وأسهل في التلحين والغناء.

سادساً: قيام بعض الأندلسيين بتأليف الرسائل والكتب في الموسيقى والغناء⁽¹⁾.

أما عن الطعام فقد ابتدع زرياب في بلاد الأندلس ألواناً من الطعام، ومن الأطعمة التي زادها "النقايا" التي كان يصنعها بماء الكزبرة الرطبة المحلاة بالسنبوسق والكباب، ولوناً من الثقيلة التي يطبخ فيه الدجاج أو الأرانب في مرق كثير التوابل، وأخذ الأندلسيين عن زرياب تفضيل الأكواب الزجاجية الرفيعة على أكواب الذهب والفضة، واتخذ أمراء الأندلس وخلفاؤهم وخواصهم زرياب قدوة فيما سنه لهم من آداب المائدة واستحسنه من الأطعمة التي نسبت إليه⁽²⁾.

وقد تميزت أزياء أهل الأندلس بتنوعها، وكانت مرتبطة بالحرفة أو المهنة، وكانوا يعتنون كثيراً بنظافة ملابسهم وحسن مظهرهم، ويرتدي أصحاب الطبقة الحاكمة من الأندلسيين الحلة وتتكون من قطعتين: الرداء والإزار، وتُصنع من الكتان والقطن والديباج، أو من الحرير، واعتادوا لبس البياض في أحزانهم، والغالب على زي أهل الأندلس ترك العمائم، لا سيما في شرق الأندلس، فإن أهل غربها لا تكاد ترى فيهم قاضيًا ولا فقيهاً مشاراً إليه إلا وهو بعمامة، وقد تسامحوا بشرقها في ذلك⁽³⁾، أما ملابس العامة فكانوا يتخذون الخفاف ويلبسون الجباب والثياب القطنية والسراويل⁽⁴⁾.

المطلب الثالث: الحياة العلمية والثقافية:

ازدهرت الحياة العلمية في الأندلس، وكان للخلفاء أثر في ذلك، وكان عصر الخلافة الأموية في الأندلس بمثابة الانطلاقة الواسعة في ميادين الحضارة والبناء الفكري، وقد برز في هذه الفترة علماء عظماء رحلوا في طلب العلوم كافة وفي الحديث خاصة، أمثال: محمد بن عبد الملك بن أيمن (330هـ)، قاسم بن أصبغ البياني (340هـ)، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس (348هـ)، يحيى بن مالك بن عائذ (375هـ)، عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن القرصي (403هـ).

(1) يُنظر: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، دويدار، ص 266-268.

(2) يُنظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن، ج 451/3.

(3) يُنظر: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ التلمساني، ص 292.

(4) يُنظر: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، دويدار، ص 297.

لقد كانَ عصرُ عبد الرحمن الناصر بالرغمِ ممَّا شَغَلَهُ من فتنٍ وحروبٍ مستمرة، عصرٌ عَظَمَ وَرَخَاءٍ ومجد، بل كانَ في الواقعِ أعظمَ عصورِ الإسلامِ بالأندلس، ولا سيَّما من نواحيه المعنوية والحضارية، فقد بلغت الدولة الأمويَّة بالأندلس في عهده ذروة القوة والبهاء، فقد كانت قُرْطُبَةُ عاصمة الأندلس، قد بلغت يومئذٍ أوج العظمة والازدهار، وأضحت تفوقُ بغداد منافستها في المشرقِ بهاءً وعظمة، وابتنى الناصرُ إلى جانبِ القصرِ الزاهر، وهوَ مقام الملك، قصرًا جديدًا سماه دار الروضة، جلبَ إليه الماء من فوقِ الجبل، واستدعى المهندسينَ والبنائينَ من كل فج، وأنشأ في ظاهر قُرْطُبَةَ متنزهاتٍ عظيمة، وتميزت أيضًا بالمعاهدِ والدورِ والطرقِ الزاهرة، وأنشأ مسجدًا عظيمًا تم بناؤه في ثمانية وأربعينَ يومًا⁽¹⁾.

وكانَ بلاطُ عبد الرحمن الناصر يَحْقُلُ بالكثيرِ من العلماءِ والأدباءِ، والفقهاءِ والأطباءِ، وقد كانَ مُكرِّمًا لهم حريصًا على وضعهم فيما يُناسِبُهُم من المنازل، كما اجتهدَ في تَحْيِيرِ قُضَاتِهِ من أولي العلمِ والمعرفة، وكانَ لعنايته بالعلمِ والمعرفة أن اندفعَ إلى جمعِ الكتبِ والعملِ على حَيَارَتِهَا، ويُنسَبُ إليه تأسيسه نواة المكتبة الكبرى التي ازدهرت في عهدِ ابنه الحَكَمِ المستنصر، فقد أسَّسَ مكتبةً قيمةً في عصره، وحَزَّنَ بها الكتبَ النفيسةَ والتأليفَ النادرة في وجوه العلمِ المختلفة⁽²⁾.

ويمتازُ عصرُ الحَكَمِ المستنصر بظاهرةٍ من ألمع الظواهرِ في تاريخِ الدولة الأندلسية، وهي ازدهارُ العلومِ والآدابِ أعظمَ ازدهار، فقد أنشأ المكتبة الأمويَّة، تلك التي تُعدُّ أعظمَ مكتبات العصور الوسطى على الإطلاق، وكانت تنافس مكتبة قُرْطُبَةَ ومكتبة بغداد، وقد دفعَ آلاف الدنانيرِ لجلبِ أعظمِ الكتبِ إليها من كلِّ مكانٍ في العالم، وكان له عُمَالٌ وظيفتهم الوحيدة هي جمع الكتب من مشارق الأرض ومغاربها من بلاد المسلمين ومن غير بلاد المسلمين⁽³⁾.

"واهتم بأمر المسجد الجامع وتوسعته وإنشاء منبره الجديد، وتزويده بالماء بطريقة هندسية بديعة، وكان شديدًا في محاربة الخمر وإراقتها، وكان مُجَبًّا للعدلِ مَعْنِيًّا بإقامته، شديدًا في محاسبة الطغاة من العمال والحكام"⁽⁴⁾.

(1) يُنظَر: دولة الإسلام في الأندلس، عنان، ص 435-438.

(2) يُنظَر: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، البشري، ص 68-69.

(3) قصَّة الأندلس من الفتح إلى السقوط، السرجاني، ص 227-228.

(4) دولة الإسلام في الأندلس، عنان، ص 510.

وكانَ لنشأةِ هذا الخليفةِ أثرٌ كبيرٌ في تشكيلِ سلوكِهِ تجاهِ الحركةِ الفكريةِ، فقد درسَ على يدِ الكثيرِ من العلماءِ، درسَ الأدبَ والنحوَ والحسابَ، وعلومَ الدينِ من حديثٍ وتفسيرٍ وفقهِ، واتبَعَ عدَّةَ وسائلَ ناجحةٍ لدفعِ عجلةِ العلمِ في بلادهِ ومن أهمِّها:

أولاً: العنايةُ بالعلومِ وتشجيعُ العلماءِ على التأليفِ.

ثانياً: العنايةُ بالكتبِ والاهتمامُ بجمعِها وحيازتِها من كلِّ مكانِ.

ثالثاً: عنايتهُ بالتعليمِ فقد كانَ حريصاً على توفيرِ المناخِ العلميِّ المناسبِ لرعيتهِ، عظيمَ العنايةِ بشؤونِ التعليمِ وتوفيرِهِ لأفرادِ الرعية⁽¹⁾.

منذُ بدايةِ اشتغالِ الأندلسيينَ بالعلومِ نجدُ أنَّ علومَ الدينِ قد احتلتِ الصدارةَ في نشاطِهِم العلميِّ، فكانَ علمُ الحديثِ والفقهِ في مقدمةِ العلومِ الدينيةِ التي توافَرَ الأندلسيونَ على دراستِها، وقد أُقْبِلَ الأندلسيونَ على دراسةِ الحديثِ وجمعهِ وترتيبِهِ، وقد كانَ للرحلاتِ العلميةِ التي قامَ بها رجالُ الحديثِ إلى المشرقِ دورٌ كبيرٌ في نهضةِ علومِ الحديثِ ونشاطِ دراساتهِ في الأندلسِ، وذكر سعيدُ البشري صاحبُ كتابِ الحياةِ العلميةِ في عصرِ الخلافةِ في الأندلسِ عدداً من العلماءِ ومنهم ابنُ الفَرَضِيِّ -الذي هو موضعُ دراستنا- حيثَ قالَ فيه: "صنَّفَ كتابه المشهور "تاريخَ علماءِ الأندلسِ" حيثُ ضمَّنَهُ أعداداً كبيرةً من أولي العلمِ في الفقهِ والحديثِ بوجهٍ خاصٍ، ولعلَّ سعةَ علمِهِ في الحديثِ وعلومِهِ كانَ له أكبرُ الأثرِ في إخراجِ هذا العملِ العلميِّ الرائعِ⁽²⁾.

وبهذا يتبينُ أنَّ الإمامَ ابنَ الفَرَضِيِّ لم يتأثرَ بالحياةِ السياسيةِ، التي كانتَ تعترِبها الفتنُ والحروبُ والخلافاتُ الموجودةُ في الأندلسِ، ولم يتأثرَ أيضاً بالحياةِ الاجتماعيةِ التي كانَ يسودها البذخُ والتترفُ، ولم ينحرفَ عن بوتقةِ العلماءِ، إنما تأثرَ بالحياةِ العلميةِ والثقافيةِ، فشدَّ الرِّحالَ في طلبِ العلمِ واستفادَ من العلماءِ، وألَّفَ كتباً في عددٍ من العلومِ، ضمَّنَها تراجمَ للرجالِ تكلمَ في أحوالِهِم جرحاً وتعديلاً.

(1) يُنظَر: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، البشري، ص74-78.

(2) يُنظَر: المرجع السابق، ص190.

المبحث الثاني

ترجمة الإمام عبد الله بن مُحَمَّد الأزدي⁽¹⁾

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو الإمام عبد الله بن مُحَمَّد بن يوسف بن نصر الأزدي الأندلسي القرطبي.

ونسبه "الأزدي الأندلسي القرطبي"، أما "الأزدي": "قال أزد شنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ"⁽²⁾، وقد امتدح النبي ﷺ قوم الأزد في الحديث عن أبي هريرة ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بِعَمِّ الْقَوْمِ الْأَزْدِ، طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُهُمْ، بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ"⁽³⁾.

(1) تُنظَر ترجمته: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص254، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام، ج945/2، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص246، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص335، المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد، ج103/1، المطرب من أشعار أهل المغرب، ابن دحية، ص132، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج59/9، ترجمة 109، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج177/17، ترجمة 101، تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج185/3، ترجمة 981، العبر في خبر من غير، الذهبي، ج206/2، الوافي بالوفيات، الصفدي، ج286/17، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج452/1، توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين، ج229/6، تبصير المنتبه، ابن حجر، ج1004/3، طبقات الحفاظ، السيوطي، ص419، ترجمة 946، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، ج129/2، ترجمة 72، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف، ج153/1، ترجمة 297، مطمح الأنفس ومسرح الأنس في ملح أهل الأندلس، ابن خاقان، ص284، النقات ممن لم يقع في الكتب الستة، أبو الفداء، ج128/6، ترجمة 6189، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، خان، ص48، ترجمة 43، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، ج230/2، ترجمة 2390، وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج105/3، ترجمة 351، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج20/5.

(2) يُنظَر: الأنساب، السمعاني، ج181/1، اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، ج46/1، عجاله المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، الهمداني، ص3.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، وابن وهب في جامعه من طريق ابن لهيعة، قلت: الحديث حسن الإسناد، لأجل ابن لهيعة، الذي قال ابن حجر فيه: "صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما". ولقد حسن الهيتمي الإسناد من قبل، فقال: "إسناده حسن"، وكذا حسن شعيب الأرنؤوط الحديث فقال: "حديث حسن". والله أعلم. يُنظَر: مسند أحمد، أحمد، مسند المكثرين من الصحابة/مسند أبي هريرة ؓ، ج264/14: رقم الحديث 8614، الجامع في الحديث، ابن وهب، باب النسب، ص89: رقم الحديث 45، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص319، ترجمة 3563، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيتمي، ج49/10: رقم الحديث 16583.

و"الأندلسي": "بفتح الألف وفتح الدال المهملة وضم اللام وفي آخرها السين المهملة المخففة، هذه النسبة إلى أندلس وهي إقليم من بلاد المغرب شتملة على بلاد كثيرة"⁽¹⁾.
 و"القرطبي": "بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى قرطبة، وهي بلدة كبيرة من بلاد المغرب من الأندلس"⁽²⁾.
 وقد ذكر الإمام السمعاني في كتابه، عددًا ممن حمل نسبة "الأزدي" و"الأندلسي" والقرطبي" لكنه لم يذكر الإمام عبد الله بن محمد الأزدي، مع أن وفاة الإمام السمعاني كانت متأخرة عن وفاة الإمام عبد الله بن محمد الأزدي، فلقد توفي الإمام السمعاني في سنة اثنين وستين وخمس مئة⁽³⁾، وأما الإمام عبد الله بن محمد الأزدي فتوفي في سنة ثلاث وأربع مئة⁽⁴⁾، ولم أقف على سبب عدم ذكره.

وكنيته "أبو الوليد"، ولقبه "ابن الفرصي"، ونسبة لقبه إلى "الفرصي": "بفتح الفاء والراء وفي آخرها الضاد المعجمة، إلى الفريضة، والفرض، والفرائض، وهو علم المقدرات، ويقال في النسبة إليه فرضي، وفرائضي، وفارض"⁽⁵⁾.

وذكر المعلمي اليماني محقق الأنساب في نسبة "الفرصي" الإمام عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرصي⁽⁶⁾.

ولُقّب بابن الفرصي؛ لأنّ والده غلب عليه علم الفرض والحساب والمواريث، فقد ترجم له ابن الأبار فقال: "محمّد بن يوسف بن نصر الأزدي والد أبي الوليد بن الفرصي من أهل قرطبة وأبوه يوسف انتقل إليها من إستجة"⁽⁷⁾، سمع من أحمد بن خالد وأخذ عن حباب بن عبادة الفرصي وغلب عليه علم الفرض والحساب فنسب إليه وعرف به حكى عنه ابنه في التاريخ

(1) الأنساب، السمعاني، ج1/365.

(2) المرجع السابق، ج10/374.

(3) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج3/210.

(4) المرجع السابق، ج3/106.

(5) الأنساب، السمعاني، ج10/183.

(6) المرجع السابق، ج10/186.

(7) إستجة: بالكسر ثم السكون، وكسر التاء فوقها نقطتان، وجيم، وهاء: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة، وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل، وهو نهر غرناطة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة، وهي حاليًا مدينة بمقاطعة إشبيلية بجنوب أسبانيا. معجم البلدان، الحموي، ج1/174.

وَأَتَى بِخَبْرِهِ تَفَارِيقَ فَجْمَعْتَهَا وَقَالَ تُؤَفِّي بِطَلِيطَلَةَ فِي عَقَبِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَصَلَى عَلَيْهِ فَتَحَ بِنَ أَصْبَغِ الرَّاهِدِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ ثَاكَلَةَ⁽¹⁾.

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

وُلِدَ الْإِمَامُ أَبُو الْوَلِيدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ فِي قُرْطُبَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، حَيْثُ قَالَ فِي كِتَابِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَارِثَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الْمَكْنَى بِأَبِي الْأَصْبَغِ: "مَوْلِدُهُ وَمَوْلِدِي سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، مَوْلِدُهُ مِنْهَا فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ فِي أَحَدِ شَهْرِي رَبِيعٍ، وَمَوْلِدِي مِنْهَا لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِتَسْعَةِ أَيَّامٍ بَاقِيَةٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ"⁽²⁾.

وَقَدْ نَشَأَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ فِي عَائِلَةٍ بَيْتِ عِلْمٍ وَصَلَاحٍ، فَحِينَ تَرَجَمَ لَجْدُهُ يَوْسُفُ بْنُ نَصْرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: "إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أَبُو عَمْرٍ، أَسْلَمَهُ مِنْ إِسْتِجَاةٍ، وَتَحَوَّلَ عَنْهَا زَمَنَ الْفِتْنَةِ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِي أَنْ نَصْرًا قُتِلَ فِي النَّائِرَةِ⁽³⁾ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْمُؤَلَّدَةِ⁽⁴⁾ وَالْعَرَبِ بِإِسْتِجَاةٍ، فَتَحَوَّلَ يَوْسُفُ مِنْهَا صَغِيرًا، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، لَمْ يَنْتَلِمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَانَ رِيًّا شَاهِدًا بَعْضَ مَجَالِسِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ الْعَمَلُ أَغْلَبَ عَلَيْهِ وَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ ... وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى بَعْضِ كِتَابِهِ: مَاتَ أَبِي، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَغْفَرَتُهُ، لِعِشْرٍ بَقِيْنَ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ"⁽⁵⁾.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ وَالِدَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ، حَيْثُ قَالَ: إِنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّ أَبِيهِ تَارِيخَ وَفَاةِ جَدِّهِ، وَقَالَ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةِ فَتْحَ بْنِ أَصْبَغِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ ثَاكَلَةَ: "رَأَيْتُهُ بِطَلِيطَلَةَ فِي جَنَازَةِ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقُدِّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ"⁽⁶⁾، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْرِدْهُ بِتَرْجَمَةٍ فِي كِتَابِهِ.

وُلِدَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ فِي مَدِينَةِ قُرْطُبَةَ الَّتِي كَانَتْ عَاصِمَةَ لِلْخِلَافَةِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَكَانَتْ تَشْتَهَرُ بِالْعِلْمِ وَالْحَضَارَةِ، وَالَّتِي احْتَضَنْتِ الْعُلَمَاءَ مِنْ شَتَى مَجَالِاتِ الْفَنُونِ، فَبَدَأَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ يَطْلُبُ

(1) التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، ج1/296، ترجمة 1024.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/432، ترجمة 988.

(3) النَّائِرَةُ: الشَّحْنَاءُ ... وَالْحَقْدُ وَالْعِدَاوَةُ وَقِيلَ الْكَانِنَةُ تَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ. يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ، ابْنُ مَنْظُورٍ، ج5/247.

(4) الْمُؤَلَّدَةُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي وَلِدَتْ بَيْنَ الْعَرَبِ ... وَقِيلَ: الَّتِي وَلِدَتْ بِأَرْضٍ وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا أَبُوهَا أَوْ أُمُّهَا ... وَجَارِيَةُ مُؤَلَّدَةٌ: تُولَدُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَتَنْشَأُ مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَيَغْذُونَهَا غِذَاءَ الْوَلَدِ وَيَعْلَمُونَهَا مِنَ الْأَدَبِ مَا يَعْلَمُونَ أَوْلَادَهُمْ. الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، ج3/469.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/254، ترجمة 1627.

(6) المرجع السابق، ج1/446، ترجمة 1026.

العلم في سن الخامسة عشرة، والتي تتضح من خلال ترجمة شيخه يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي: "اختلفت إليه في سماع الموطأ سنة ست وستين، وكانت الدولة فيه في أيام الجمع بالغدوات، فتم لي سماعه منه وسمعت من كتاب التفسير لعبد الله بن نافع، ولم أشهد بقربة مجلساً أكثر بشراً من مجلسنا في الموطأ، إلا ما كان من بعض مجالس يحيى بن مالك بن عائذ، ولم أسمع منه غير الموطأ، والتفسير، وفي هذا العام كان بدء سماعي، ثم شغلني النظر في العربية عن مواصلة الطلب إلى سنة تسع وستين، ومن هذا التاريخ اتصل سماعي من الشيوخ"⁽¹⁾.

قلت: فكان طلبه للحديث في سنة ست وستين وثلاث مئة، ثم انتقل لدراسة العربية ثلاث سنوات، أي حتى سنة تسع وستين وثلاث مئة هجرية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

المقصد الأول: شيوخه:

تتلمذ ابن الفرضي على يد عدد كبير من العلماء الأجلاء، في عدد من الأماكن، وكان ممن ذكرهم في كتابه⁽²⁾:

- 1- أحمد بن خالد بن عبد الله بن قبييل بن يبيقي الجذامي⁽³⁾ التاجر (ت: 378هـ)⁽⁴⁾.
- 2- أحمد بن عبد الله بن عبد البصير الجذامي (ت: 388هـ)⁽⁵⁾.
- 3- أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى بن تبع بن ثبيع البرزاز⁽⁶⁾ (ت: 378هـ)⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/239، ترجمة 1596.

(2) قصدت هنا ذكر نماذج من شيوخ الإمام ابن الفرضي وهم كثر وقد رتبهم على حروف الهجاء.

(3) الجذامي: بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، هذه النسبة إلى جذام، ولخم وجذام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام، وجذام هو الصدف ابن شوال بن عمرو بن دعمي بن زيد بن حضر موت ويقال: إنه الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضر موت الأكبر. الأنساب، السمعاني، ج3/224.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/103، ترجمة 184.

(5) المرجع السابق، ج1/105، ترجمة 187.

(6) البرزاز: بفتح الباء المنقوطة وبوحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف، هذه اللفظة تقال لمن يبيع البر وهو الثياب. الأنساب، السمعاني، ج2/199.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/102، ترجمة 181.

4- إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن زياد بن أسود بن زياد بن نافع بن معاوية بن عوف بن صغصعة بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان بن مضر (ت: 384هـ)⁽¹⁾.

5- خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بُثريّ بن إسماعيل بن سليمان بن مُنْتَقِم بن إسماعيل بن عبد الله الإياديّ (ت: 372هـ)⁽²⁾.

6- خلف بن قاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود الأزديّ (ت: 393هـ)⁽³⁾.

7- عبد الله بن إسماعيل بن حرب بن خَيْر بن فرج (ت: 380هـ)⁽⁴⁾.

8- عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن هاشم بن سابق بن صُمَيْل بن بشير مَوْلَى المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية (ت: 380هـ)⁽⁵⁾.

9- محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج، مولى الإمام عبد الرحمن بن الحكم (ت: 380هـ)⁽⁶⁾.

10- محمد بن الحارث بن أسد الخُشَنِيّ⁽⁷⁾ (ت: 361هـ)⁽⁸⁾.

وجماعة غيرهم يكثر تعدادهم، ترجمت في ثنايا الرسالة للكثير منهم.

المقصد الثاني: تلاميذه:

قد اشتهر ابن الفَرَضِيّ بالعلم الواسع والرحلات الكثيرة، فكان يأتيه التلاميذ ليتعلموا على يديه، وقد اشتهر من هؤلاء في كتب التراجم:

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج 1/118، ترجمة 219.

(2) المرجع السابق، ج 1/192، ترجمة 402.

(3) المرجع نفسه، ج 1/198، ترجمة 415.

(4) المرجع نفسه، ج 1/327، ترجمة 746.

(5) المرجع نفسه، ج 1/339، ترجمة 768.

(6) المرجع نفسه، ج 2/122، ترجمة 1358.

(7) الخُشَنِيّ: بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قبيلة وقرية، أما القبيلة فهي

بطن من قضاة وهو خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة، وأما

النسبة إلى القرية فإلى موضع بإفريقية. الأنساب، السمعاني، ج 5/139.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج 2/147، ترجمة 1398.

1- أَبُو عُمَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (1):

هو "يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التَّمْرِي (2)، الأَنْدَلُسِيّ، القُرْطُبِيّ، المَالِكِيّ، صاحبُ النَّصَانِيْفِ الفَائِقَةِ ... قَالَ أَبُو دَاوُدَ المَقْرِيّ: مَاتَ أَبُو عُمَرَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَلْخ (3) ربيع الآخر، سنة ثلاثٍ وسِتِّينَ وأربع مئة، واستكمل خمساً وتسعين سنةً وخمسةَ أَيَّامَ رَحْمَةِ اللهِ (4).

وقال ابن عبد البر: أنشدنا ابن الفَرَضِيّ لنفسه:

أَسِيرُ الخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفُ
يَخَافُ دُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو سِوَاكَ وَيَبْقِي
فِيَا سَيِّدِي، لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ القَبْرِ عِنْدَمَا
لئن ضاقَ عَنِي عَفْوُكَ الوَاسِعُ الَّذِي
عَلَى وَجَلٍ مَمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ
وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهَوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ القَضَاءِ مُخَالِفُ
إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الحِسَابِ الصَّحَائِفُ
يَصُدُّ دُؤُوبَ وَدِي وَيَجْفُو المُوَالِفُ
أَرْجَى لِإِسْرَافِي فَإِنِّي لَتَالِفُ (5)

2- أَبُو عَبْدِ اللهِ الخَوْلَانِي (6)(7):

هو "مُحَمَّدُ بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ بنِ عَثْمَانَ بنِ سَعِيدِ بنِ غَلْبُونِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الخَوْلَانِيّ القُرْطُبِيّ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مَعْنِيًّا بِالحَدِيثِ وَجَمَعَهُ، وَتَقْيِيدَهُ، ثِقَةً ثَبَاتًا دِينًا مُتَصَاوِنًا، تُوفِّي بِإِسْبِيلِيَّةِ فِي ذِي الحِجَّةِ، تَوَفِّي سَنَةَ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَع مِئَةَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ وَسَبْعِينَ سَنَةً (8).

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج9/59، ترجمة 109.

(2) التَّمْرِيّ: فتح النون والميم وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى التمر، وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دُعْمِيّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار، و ينسب أيضًا إلى النمر بن عثمان بن نصر بن زهران من الأزد. الأنساب، السمعاني، ج13/179.

(3) سلخ: آخر الشهر. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ج1/253.

(4) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج18/153، ترجمة 85.

(5) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص247.

(6) الخَوْلَانِيّ: بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خولان، وعيس وخولان قبيلتان نزل أكثرهما الشام. الأنساب، السمعاني، ج5/234.

(7) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص247.

(8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج9/716، ترجمة 291.

3- مصعب بن عبد الله بن محمد بن يوسف أبو بكر يعرف بابن الفرضي -ابنه-:

قال ابن عميرة في ترجمته: "إنه روى عن أبيه"⁽¹⁾، وأذكر هنا من اللطائف أن مصعب تتلمذ مع أبيه فعندما ترجم الإمام ابن الفرضي لأحمد بن عبد الله بن عبد البصير الجذامي قال: "كُتِبْنَا عَنْهُ كَثِيرًا، وَأَجَازَ لِي وَلِابْنِي مُصْعَبَ (2) جَمِيعَ مَا رَوَاهُ ... تُوَفِّيَ رَحْمَةَ اللَّهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلْيَلْتَيْنِ خَلْتَا مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَصَلَى عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّرْفِيِّ، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ"⁽³⁾.

المطلب الرابع: رحلاته في طلب العلم:

كانت الرحلة في طلب وتدارس العلم مشهورة في زمانه، فبعد أن سمع من شيوخ وعلماء بلده قُرْبَةَ، رحل إلى عددٍ من مدن الأندلس ليستزيد من علمهم، ففي سنة اثنتين وسبعين وثلث مئة كان بإشبيلية يتلقى العلم على يد أبي محمد الباجي⁽⁴⁾⁽⁵⁾، وفي سنة ثلاث وسبعين وثلث مئة كان يطلب العلم بشذونة⁽⁶⁾ عند طود بن قاسم بن أبي الفتح⁽⁷⁾، وكان بالبيرة⁽⁸⁾ عند علي بن عمر بن حفص الخولاني وقرأ عليه تفسير القرآن ليحيى بن سلام في سنة ست وسبعين وثلث مئة⁽⁹⁾، ولقي مجاهد بن أصبغ بن حسان على طريق قرية وَرَكَرَ بين بَجَانَةَ⁽¹⁰⁾ والمريّة،

(1) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص 472.

(2) ما طبع عن الأوروبية: "لأبي مصعب". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج 70/1، ترجمة 189، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص 119، ترجمة 187.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج 105/1، ترجمة 187.

(4) عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة اللخمي المعروف بابن الباجي، من أهل إشبيلية، يُكنى أبا محمد، توفي سنة ثمان وسبعين وثلث مئة. المرجع السابق، ج 324/1، ترجمة 740.

(5) المرجع نفسه، ج 319/1، ترجمة 724.

(6) شذونة: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة نون، مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس، وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة، وتقع حاليًا جنوب أسبانيا. معجم البلدان، الحموي، ج 329/3.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج 284/1، ترجمة 624.

(8) البيرة: الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل، وبعضهم يقول بلبيرة، وربما قالوا لبيرة: وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي، بينها وبين قُرْبَةَ تسعون ميلًا، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدة مدن، منها: قسطلية وقرناطة وغيرهما. معجم البلدان، الحموي، ج 244/1.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج 410/1، ترجمة 928.

(10) بجانة: بالفتح ثم التشديد، وألف، ونون: مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، خربت وقد انتقل أهلها إلى المريّة، وبينها وبين المريّة فرسخان وبينها وبين قرناطة مئة ميل، وهي ثلاثة وثلاثون فرسخًا، وتقع حاليًا جنوب شرق أسبانيا. معجم البلدان، الحموي ج 339/1.

وقرأ عليه كتاب طبقات الفقهاء وفساد الزمان والناسخ والمنسوخ له⁽¹⁾، وقد تردّد على شيخه عبد السلام بن السّمح الهوّاري في مدينة الرّهراء، وقرأ عليه نوار علي بن عبد العزيز، وكتاب الأبيات لسيبويه لابن النّحاس، وكتاب الكافي في النحو⁽²⁾.

بعد أن أخذ الإمام ابن الفرّضيّ عن علماء الأندلس، لم تهدأ له همة، فرغب في السماع من أعلام المحدثين في بلاد أخرى، فرحل في طلب العلم من الأندلس إلى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة⁽³⁾، حيث حجّ وأخذ عن العلماء وسمع منهم، فأخذ بمكة: عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكي، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن جهضم وغيرهما، وأخذ بمصر: عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البنا، وأبي الفتح بن سبيخت⁽⁴⁾، وأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضّرّاب وغيرهم، وأخذ بالقيروان: عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه، وأبي جعفر أحمد بن دحّمون، وأحمد بن نصر الداوديّ، وغيرهم⁽⁵⁾.

وبين مشرق العالم ومغربه رحل الإمام ابن الفرّضيّ جامعًا وناصرًا للعلم، وطامعًا في الأجر، فكان "جماعًا للكُتب فجمع منها أكثر ما جمعه أحد من عظماء البلد، وتقلّد قراءة الكتب بعهد العامرية⁽⁶⁾، واستقضاه محمد المهدي بكورة بلنسية، وكان حسن الشعر والبلاغة والخط، وأخباره كثيرة رحمة الله⁽⁷⁾.

ومن شعره الذي قاله في طريقه للمشرق، وكتب به إلى أهله، عندما رحل وتعرّب في

طلب العلم:

"مَضَتْ لِي شُهُورٌ مُنْذُ غِبْتُمْ ثَلَاثَةً
وما خِلْتُنِي أَبْقَى إِذَا غِبْتُمْ شَهْرًا
وما لِي حَيَاةٌ بَعْدَكُمْ أَسْتَلِدُّهَا
ولو كان هذا لم أكن في الهوى حُرًّا
ولم يُسَلِّني طُولُ التَّنَائِي هَوَاكُمُ
بلى زادني شوقًا وجَدَّدَ لِي نَكَرِي
يُمَتِّلِكُمْ لِي طُولُ شَوْقِي إِلَيْكُمْ
ويُدْنِيكُمْ حَتَّى أُنَاجِيَكُمْ سِرًّا

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/189، ترجمة 1466.

(2) المرجع السابق، ج1/378، ترجمة 855.

(3) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص246.

(4) إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن سبيخت، أبو الفتح البغدادي الكاتب، نزيل مصر، توفي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/737، ترجمة 112.

(5) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص246.

(6) عهد العامرية: فترة تولي محمد بن أبي عامر أمر الوصاية على هشام بن الحكم، بدأت منذ سنة (368هـ-978م)، وظلّت حتى سنة (399هـ-1009م). دولة الإسلام في الأندلس، عنان، ص533.

(7) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص248.

سَأَسْتَعْتَبُ الدَّهْرَ المَفْرَقَ بَيْنَنَا
أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالمُنَى فِي لِقَائِكُمْ
وَيُؤَسِّنِي طَيِّ المَرَاجِلِ دُونَكُمْ
وَتَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَن قَلْبِي لَكُمْ
رَعَاتُكُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ
وهل نافعِي أَن صِرْتُ أُسْتَعْتَبُ الدَّهْرَا
وَأَسْتَسْهَلُ البَرَّ الَّذِي جُبْتُ وَالبَحْرَا
أرُوحُ عَلى أَرْضٍ وَأَعْدُو عَلى أُخْرَى
ولكنَّهَا الأَقْدَارُ تُجْرِي كَمَا تُجْرَى
ولا كَشَفْتُ أَيْدِي الرَّدَى عَنكُمْ سِتْرًا⁽¹⁾.

المطلب الخامس: أقوال العلماء فيه:

نَهَلَ الإمام ابن الفَرَضِيّ من العلم كثيرًا، فجمع من شتى الفنون فكان ناقدًا، فقيهاً، محدثًا، عالمًا بالعربية، وغيرها، وقد حظي بتقدير كبار النقاد فوصفوه بأبهى الأوصاف التي تدل على سمو مكانته.

قال أبو عبد الله الخَوْلَانِيّ: "كان من أهل العلم، جليلاً، ومقدماً في الأدب، نبياً، مشهوراً بذلك ... عُنِيَ بالعلم وكان قائماً به نافداً فيه"⁽²⁾، وقال ابن عبد البر: "كان فقيهاً، عالماً في جميع فنون العلم في الحديث والرجال، وله تواليف حسنة، وكان صاحبياً ونظيرياً، أخذت معه عن أكثر شيوخه، وأدرك من الشيوخ ما لم أدركه أنا، وكان حسن الصحبة والمعاشرة"⁽³⁾، وقال ابن حيان: "الفقيه الراوية الأديب الفصيح ... لم ير مثله بقرطبة في سعة الرواية، وحفظ الحديث، ومعرفة الرجال، والافتنان في العلوم والأدب البارع والفصاحة المطبوعة"⁽⁴⁾، وقال الحميدي: "كان حافظاً متقناً عالماً، ذا حظ من الأدب وافر"⁽⁵⁾، وقال ابن خاقان الإشبيلي: "كان حافظاً عالماً كلفاً بالرواية"⁽⁶⁾، وقال ابن بسام: "شاعر مقل، هو في العلماء أدخل منه في الشعراء، ولكنه حسن النظام، مقترن الكلام، رحل ورجل إليه، وأخذ وأخذ عنه"⁽⁷⁾، ووصفه ابن بشكوال⁽⁸⁾، وابن العماد⁽⁹⁾: "بالحافظ"، وقال ابن خلكان: "كان فقيهاً عالماً في فنون من العلم:

(1) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص 256.

(2) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص 247.

(3) المرجع السابق، ص 246.

(4) المرجع نفسه، ص 247. مع العلم أنني لم أجد كلام ابن حيان في كتابه المقتبس من أبناء الأندلس.

(5) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص 254.

(6) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ابن خاقان، ص 284.

(7) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام، ج 614/2.

(8) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص 246.

(9) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج 20/5.

الحديث وعلم الرجال، والأدب البارع، وغير ذلك⁽¹⁾، وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ، البارع، الثقة"⁽²⁾، وقال الصفدي⁽³⁾، وابن فرحون⁽⁴⁾: "الحافظ مؤلف تاريخ الأندلس، كان فقيهاً عالمًا في جميع فنون العلم"، وقال ابن كثير: "علامة زمانه"⁽⁵⁾، وقال ابن ناصر الدين: "الحافظ، مؤرخ الأندلس"⁽⁶⁾، وقال ابن حجر: "جهله ابن القطان وهو عجيب فهو أبو الوليد بن الفرّضي الحافظ الكبير وليس ممن يجهله مثله"⁽⁷⁾، وقال السيوطي: "الحافظ الإمام الحجّة"⁽⁸⁾.

المطلب السادس: مصنفاته:

ألّف الإمام ابن الفرّضي عددًا من المصنفات ذات القيمة العلميّة العالية، رغم أنه عاش نحو اثنين وخمسين سنة فقط، وهذه المصنفات تتميز بتنوعها، ومن هذه المصنفات ما حفظ، ومنها ما فُقد، فمن مؤلفاته المفقودة التي لم تصلنا:

- 1- **المؤتلف والمختلف**: والذي أشار له كل من الحميدي⁽⁹⁾، والباباني⁽¹⁰⁾، والذهبي⁽¹¹⁾، وابن حزم، أشاد بكتابه وقال فيه: "لم يبلغ عبد الغني الحافظ البصري في ذلك إلا كتابين، ويبلغ أبو الوليد رحمه الله تعالى نحو الثلاثين لا أعلم مثله في فنه البتة"⁽¹²⁾، وقال ابن بشكوال إن ابن الفرّضي "جمع في المؤتلف والمختلف كتابًا حسنًا"⁽¹³⁾.
- 2- **مشتبه النسبة**: أشار إلى هذا الكتاب كل من الباباني⁽¹⁴⁾، وابن خلكان⁽¹⁵⁾، والمقري التلمساني⁽¹⁶⁾ قالوا فيه: "إنه كتابٌ حسن"، وابن بشكوال⁽¹⁷⁾، والذهبي⁽¹⁸⁾.

- (1) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج3/105.
- (2) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج17/177، ترجمة 101.
- (3) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج17/286.
- (4) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/452.
- (5) البداية والنهاية، ابن كثير، ج11/404.
- (6) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين، ج6/229.
- (7) لسان الميزان، ابن حجر، ج4/591، ترجمة 4451.
- (8) طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص419، ترجمة 946.
- (9) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص254.
- (10) هدية العارفين، الباباني، ج1/449.
- (11) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج3/185، ترجمة 981.
- (12) رسائل ابن حزم، ابن حزم، ج2/180.
- (13) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص246.
- (14) هدية العارفين، الباباني، ج1/449.
- (15) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج3/105، ترجمة 351.
- (16) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، ج2/129، ترجمة 72.
- (17) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص246.
- (18) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج3/185، ترجمة 981.

3- أخبار شعراء الأندلس: قال فيه ابن بشكوال "جمع كتابًا حفيلاً في أخبار شعراء الأندلس" (1)، وابن خلكان (2)، والمقري التلمساني (3)، والذهبي قال: إن ابن الفرّضي له تصنيف مفرد في شعراء أهل الأندلس (4)، وذكره الباباني باسم "طبقات شعراء الأندلس" (5)، وذكره ابن حيان باسم "طبقات أهل الدولة والأدب بالأندلس" (6).

4- كتاب مؤلف في النحويين: ذكره ابن الفرّضي في كتابه تاريخ علماء الأندلس بترجمة عباس بن ناصح النّفقي الشّاعر عندما قال: "وقد نكرتُ الخبرَ بتمامه في كتابي المؤلّف في النّحويين" (7).

5- الإعلام بأعلام الأندلس من العلماء المتقنين والقراء والمحدثين المتقنين والفقهاء والندباء ومن قدمها من العرفاء الغرياء: ذكره الباباني (8).

ومن الكتب الموجودة، والتي حققت ونشرت:

1- الألقاب: لم يشر له أحد المؤلفين الذين تحدثوا عن مؤلفات ابن الفرّضي، ولكنني وجدت في مصادر بعض الكتب أنهم يشارون إليه، كدار الكتب العلمية خلال نشرها لكتاب تاريخ ابن يونس المصري قالت عنه: إنه طبع الطبعة الأولى سنة 1412هـ-1992م، ونشرته دار الجيل في بيروت، وقدم له وحقّقه وعلّق عليه الدكتور محمد زينهم محمد عزب (9)، وقد أطلعت على مخطوطة الكتاب ولكنني لم أطلع عليه مطبوعاً.

2- تاريخ علماء الأندلس: موضوع الدراسة- ولقد أفردت الحديث عنه في هذا البحث.

(1) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص246.

(2) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج3/105، ترجمة 351.

(3) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، ج2/129، ترجمة 72.

(4) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج3/185، ترجمة 981.

(5) هدية العارفين، الباباني، ج1/449.

(6) المقتبس من أنباء الأندلس، ابن حيان، ص172.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/387، ترجمة 879.

(8) هدية العارفين، الباباني، ج1/449.

(9) ينظر: تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/535.

المطلب السابع: مذهبُه العقديّ والفقهيّ:

مذهب الإنسان العقديّ والفقهيّ هو نتيجة لبيئته التي يعيش فيها، "فمنذُ دخلَ الإسلامُ الأندلسَ، وأهلها على مذهب الأوزاعي⁽¹⁾، إلى أن رحلَ طلبتها إلى الحجاز، وعادوا بمذهب مالك ينشرونه في بلادهم"⁽²⁾ وكان ذلك في حياة الإمام مالك نفسه.

وبسبب انتشار الرحلة في طلب العلم رحلَ الطلبة من المشرق والمغرب لمجالس العلم التي يعقدها الإمام مالك؛ لينهلوا من علمه ويعودوا بالزاد الوفير من الحديث والفقه لبلدانهم فينشروه.

ولقد انتشر المذهب المالكي على يد عدد من العلماء منهم زياد شبطون والذي قال عنه الحميدي: "هو أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس"⁽³⁾، "وقرعوس بن العباس القرطبي، والغازي قيس، وأبو عبد الله بن سعيد بن بشير بن شراحيل، ويحيى بن يحيى الليثي، وأبو محمد عيسى بن دينار القرطبي"⁽⁴⁾.

وكان من الراحلين إلى المشرق ومال إلى مدرسة الإمام مالك الإمام ابنُ الفَرَضِيِّ حيث قال في ترجمة محمد بن تَمْلِيح التميمي: "وكننت قد شهدت معه سَمَاعَ الموطأ وقيدت سماعي في كتبه"⁽⁵⁾، وفي ترجمة يحيى بن يحيى الليثي قال: "أخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ فِي سَمَاعِ حَدِيثِ الموطأ سَنَةَ سِتِّ وَسْتِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ"⁽⁶⁾.

يُعتَبَرُ الإمام ابن الفَرَضِيِّ من أئمة المذهب المالكي ولذا وجدت كتب المالكية يوردونه ضمن تراجمهم وطبقاتهم ككتاب "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب"⁽⁷⁾، و"شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"⁽⁸⁾، وغيرها.

(1) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل مات سنة سبع وخمسين ومئة. يُنظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص 347، ترجمة 3967.

(2) مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي، الصمدي، ج 1/35.

(3) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص 218.

(4) مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي، الصمدي، ص 35.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 2/74، ترجمة 1301.

(6) المرجع السابق، ج 2/189، ترجمة 1597.

(7) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون، ج 1/452.

(8) شجرة النور الزكية، مخلوف، ج 1/153.

قلتُ: لم أجد من تكلم عن عقيدته، والذي أميل إليه أنه على منهج أهل السنة والجماعة، فلو كان على غير هذا المنهج لاشتهر ذلك، ولنقله من ترجم له من أصحاب كتب التراجم والرّجال.

المطلب الثامن: وفاته:

كان الإمام ابن الفرّضيّ يسأل الله الشهادة، قال الحميدي أخبرني أبو محمد علي بن أحمد -ابن حزم-، قال: أخبرني أبو الوليد بن الفرّضي، قال: تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة، ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت، وهممت أن أرجع فأستقيل الله ذلك فاستحييت⁽¹⁾.

قال أبو محمد ابن حزم: "أخبرني من رآه بين القتلى فدنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف، وهو في آخر رمق: "لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجَرَحَهُ يَثْعَبَ دَمًا، وَاللُّونُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ"⁽²⁾⁽³⁾.

قُتِلَ الإمام عبد الله بن محمد الأزدي على يد البربر يوم فتح قُرطُبة، خلال وقعة قُنْتِيش⁽⁴⁾ سنة (400هـ-1009م)، والتي حصدت صفوف الأندلسيين حصداً، وهُزِمَ بها جيش محمد بن هشام المهدي هزيمة نكراء، وانتصر البربر، ودخلوا قُرطُبة⁽⁵⁾، وقد توفي يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربع مئة، رحمه الله تعالى، وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن متغيراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة⁽⁶⁾.

رحمَ اللهُ تعالى الإمام ابن الفرّضيّ وتقبله ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾⁽⁷⁾.

(1) يُنظَر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص255.

(2) هذا الحديث أخرجه الشيخان البخاري ومسلم، صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ج4/18: رقم الحديث 2803، صحيح مسلم، مسلم، الإمامة/فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، ج3/1496: رقم الحديث 1876.

(3) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص255.

(4) قُنْتِيش: اسم جبل عند وادي الحجاره من أعمال طليطلة. معجم البلدان، الحموي، ج4/402.

(5) يُنظَر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، السامرائي، طه، مطلوب، ص217.

(6) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج3/106.

(7) النساء: 69.

المبحث الثالث كتاب تاريخ علماء الأندلس

المطلب الأول: التعريف بالكتاب ونسبته لمؤلفه:

ذكر الإمام عبد الله بن محمد الأزدّي المعروف بابن الفرّضيّ، أنّ سبب تأليفه لكتابه تاريخ علماء الأندلس؛ رغبته في أن يجمع فقهاء وعلماء ورواة الأندلس في كتاب واحد، حيث قال: "هذا كتاب جمّعه في فقهاء الأندلس، وعلمائهم، وروايتهم، وأهل العناية منهم، ملخصاً على حروف المعجم، قصدنا فيه قصد الاختصار، إذ كانت نبينا قديماً أن نُؤلف في ذلك كتاباً موعباً على المُدن، يشتمل على الأخبار والحكايات، ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد فيه، فجمعنا هذا الكتاب مختصراً"⁽¹⁾.

وبيّن الغرض من تأليفه للكتاب بقوله: "وَعَرَضْنَا فِيهِ: ذِكْرُ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَكُنَاهِمِ وَأَنْسَابِهِمْ، وَمَنْ كَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ حِفْظُ الرَّأْيِ مِنْهُمْ، وَمَنْ كَانَ الْحَدِيثُ وَالرِّوَايَةُ أَمْلَكَ بِهِ، وَأَغْلَبَ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى الْمَشْرِقِ رِحْلَةٌ، وَعَمَّنْ رَوَى، وَمَنْ أَجَلُّ مَنْ لَقِيَهُ، وَمَنْ بَلَغَ مِنْهُمْ مَبْلَغَ الْأَخْذِ عَنْهُ، وَمَنْ كَانَ يُشَاوِرُ فِي الْأَحْكَامِ وَيُسْتَقْتَى، وَمَنْ وُلِيَ مِنْهُمْ حُطَّةَ الْقَضَاءِ، وَمَنْ الْمَوْلِدِ وَالْوَفَاةِ، مَا أَمَكَّنِي عَلَى حَسَبِ مَا قَدِّدْتُهُ"⁽²⁾.

جديرٌ بالذكر أنّ الكتاب اختلف في اسمه على أقوال عدة هي:

- 1- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: سمّاه بذلك الحميدي⁽³⁾، وابن بسام⁽⁴⁾.
- 2- تاريخ الأندلسيين: سمّاه بذلك الحموي⁽⁵⁾، وابن العديم⁽⁶⁾، والذهبي⁽⁷⁾.
- 3- تاريخ الأندلس: ذكره بذلك ابن فرحون⁽⁸⁾، وابن العماد⁽⁹⁾، والصفدي⁽¹⁰⁾، والذهبي في موضع⁽¹¹⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/31.

(2) المرجع السابق، ج1/31.

(3) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص255.

(4) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام، ج2/945.

(5) معجم الأديباء، الحموي، ج2/770.

(6) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، ج4/1950.

(7) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج5/13، ترجمة 3726.

(8) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/452.

(9) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج5/20.

(10) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج17/286.

(11) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج9/59، ترجمة 109.

- 4- رجال الأندلس: سمّاه بذلك القاضي عياض⁽¹⁾.
- 5- تاريخ الأندلس ورجالها: سمّاه بذلك ابن خير الإشبيلي⁽²⁾، وقال مرة "جُزء منتخب من تاريخ علماء الأندلس يتضمّن أسماء الحفاظ للحديث المعتمدين بالسنن ومن برع منهم في الأدب ومن مال إلى النظر والاختيار وترك التعليم انتخب أبي عليّ الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد الغساني لنفسه روايته عن أبي عمر بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر النمري الحافظ عن أبي الفَرَضِي حَدَثِي بِهِ أَبُو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن طاهر رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ"⁽³⁾.
- 6- رياض الأندلس في تاريخ علماء الأندلس: سمّاه بذلك الباباني البغدادي⁽⁴⁾.
- 7- الاحتفال في تراجم الرجال: سمّاه بذلك الإمام السخاوي⁽⁵⁾، حيث ذكر المصنفين من أهل الأندلس ومصنفاتهم فقال: "ولأبي الوليد بن الفرضي الاحتفال في تراجم الرجال يعني من أهله والواردين عليه ابتداءً من أول المئة الثانية إلى آخر الأربع مئة ودُّيُولُهُ لابن بشكوال المُسمَّى بالصلة مع أن ابن بشكوال ذكر هذا الكتاب باسم "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء، والقضاة والفقهاء"، وقال إنه للحسن بن محمد بن مفرج المعافري المعروف بالقبشي⁽⁶⁾.
- 8- تاريخ علماء الأندلس: سمّاه بذلك ابن بشكوال والذي جعله ذيلًا لكتابه الصلة، وقال في مدحه: "بلغ فيه النهاية والغاية من الحفل والإتقان"⁽⁷⁾، وسمّاه كذلك ابن خلكان⁽⁸⁾، والياضي⁽⁹⁾ بهذا الاسم عندما ذكروا مصنفات ابن الفَرَضِيّ، وتبعهم بالتسمية المقرئ التلمساني وقال عنه: "وقفت عليه بالمغرب، وهو بديع في بابهِ"⁽¹⁰⁾.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/122.

(2) فهرسة ابن خير الإشبيلي، الإشبيلي، ص186.

(3) المرجع السابق، ص189.

(4) هدية العارفين، الباباني، ج1/449.

(5) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، السخاوي، ص237.

(6) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ص136.

(7) المرجع السابق، ص246.

(8) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج3/105، ترجمة 351.

(9) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، الياضي، ج3/5.

(10) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ التلمساني، ج2/129.

ولعلَّ الأخيرَ هو الراجح في اسم الكتاب، فلقد جاء من رواية ابن عبد البر صديق بن الفرَضيِّ وهو أدري به، ولقد تبعه ابن بشكوال، وابن خلكان، والياضي، وأكَّد المقري التلمساني أنه وقف عليه بالمغرب.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب ومكانته العلمية:

يُعدُّ كتاب تاريخ علماء الأندلس من المصنفات النفيسة التي أُلفت في علماء الأندلس ورواة العلم بها، ومن أهمِّ المصادر في دراسة كثيرٍ من جوانب التاريخ العلمي والثقافي لإسبانيا الإسلامية في عصر الأمويين، وقد لاقى الكتابُ اهتمامًا كبيرًا من الأندلسيين الذين جاءوا بعده منهم ابن بشكوال والذي ألف كتابه "الصلة" ليستدرك ما فات ابن الفرَضيِّ في كتابه ورتب كتابه على نفس ترتيب ابن الفرَضيِّ حيث صرَّح في مقدمة كتابه أن أصحابه طلبوا منه أن يصل لهم كتاب ابن الفرَضيِّ وأن يبتدئ من حيث انتهى كتابه وأن يواصل تأليفه إلى وقتنا، فقال ابن بشكوال: "فسارعت إلى ما سألوا، وشرعت في ابتدائه على ما أحبوا، ورتبته على حروف المعجم ككتاب ابن الفرَضي، وعلى رَسْمِهِ، وطَرِيقَتِهِ"⁽¹⁾.

المطلب الثالث: منهج الإمام ابن الفرَضيِّ في كتابه (بصورة عامة).

اشتملَ كتابُ تاريخ علماء الأندلس على تراجمٍ لخلفاء وملوك الأندلس وولاتها وعلمائها ومن تفوَّق في الحديث والفقهِ والأدب الذين عاشوا في الأندلس أو رحلوا إليها، وكانت لهم آثارٌ بين النَّاسِ، منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن الرابع الهجري.

والناظرُ في الكتابِ يجدُ أنَّ ابن الفرَضيِّ رتَّبَهُ على حروفِ المعجمِ إذ بدأ بحرفِ الألفِ وانتهى بحرفِ الياءِ، فذكرَ تحتَ كلِّ حرفٍ أسماءَ العلماءِ مرتبين حسب الحرفِ الأولِ من الاسمِ فقط دون النظر لاسم الوالد في الترتيب، ففي حرفِ الألفِ بدأ بإبراهيم وانتهى بأيوب وهكذا، وحينما ينتهي من ذكر الرجال في كل حرف يُخصص الحديث عن الأفراد في حرف الباء قال: الأفراد في حرف الباء: بُحير، بشر، بدَّاح، بلال، وفعل كذلك في أسماء الغرياء الوافدين لأندلس من البلدان الأخرى-إن وُجد في كل حرف- ففي حرف الطاء قال: ومن الغرياء في هذا الباب: طاهر، طالب، طُنَيْب، طوق، طود، طيب.

(1) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، تحقيق: بشار عواد معروف، ج1/31.

وهو كتابٌ مختصرٌ ليس بالمطولٍ فهو يختصرُ الإسنادَ، حيث قال: "قصدنا فيه قصد الاختصار"⁽¹⁾، ولكنه قد يصل الإسناد أحياناً من ذلك قوله في ترجمة زُبَاعِ بْنِ الْحَارِثِ: "أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ رِفَاعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ"⁽²⁾ قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَضَّاحٍ وَعِنْدَهُ زُبَاعٌ"⁽³⁾.

وقد ترجمَ فيه الإمامُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ لـ 1650 رجلاً كما في النسخة التي اعتمدها، وفي طبعتٍ أخرى كطبعة السيد عزت العطار لـ 1651 رجلاً، وفي طبعة إبراهيم الأبياري لـ 1649 رجلاً من العلماء من مختلف مدن الأندلس.

ومن منهج الإمام ابن الفرضي في كتابه: أنه يذكر اسم صاحب الترجمة، ثم موطنه، ثم كنيته ونسبه، ثم يذكر شيوخه وتلاميذه، ويذكر أحياناً رحلاته والمناصب التي تقلدها، وتاريخ ميلاده، ويختتم بذكر تاريخ الوفاة ومن صلى عليه وأين دفن.

وقد توسع الإمام ابن الفرضي في ترجمة العلماء المشهورين، أو ذوي القدر الكبير، أمثال: بقي بن مخلد، وحنس بن عبد الله الصنعاني، ومحمد بن وضاح، أما المغمورين من الأعلام فأوجز في الترجمة لهم أمثال: دحيم بن مطرف بن دحيم، وزيد بن شريح، وعبد الرحمن ابن طريف.

ووضَّح الإمام ابن الفرضي في مقدمته أسماء بعض العلماء الذين اطلع على كتبهم وأحال إليهم في المؤلفات التي اقتبس منها استشاداته، وقد ذكروهم في الكتاب دون أن ينسبهم وهم: أحمد ويريده به أحمد بن محمد بن عبد البر أخبره به عنه محمد بن رفاعة في تاريخه، وخالد ويريده به خالد بن سعد⁽⁴⁾ أخبره به عنه إسماعيل بن إسحاق⁽⁵⁾ في تاريخه، ومحمد ويريده

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج 1/31.

(2) أحمد بن محمد بن عبد البر، من أهل قرطبة، من موالى بني أمية، يكنى أبا عبد الملك، كان بصيراً بالحديث، فقيهاً نبيلاً، متصرفاً في فنون العلم، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة. المرجع السابق، ج 1/82، ترجمة 120.

(3) المرجع نفسه، ج 1/223، ترجمة 464.

(4) خالد بن سعد، من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة. المرجع نفسه، ج 1/189، ترجمة 396.

(5) إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن زياد بن أسود بن زياد بن نافع بن معاوية بن عوف بن صعصعة بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن الطحان، توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة. المرجع نفسه، ج 1/118، ترجمة 219.

به محمد بن حارث القروي الخُشَنِيّ أخذه من كتابه وبعضه بخطه، وما ذكره عن أبي سعيد فهو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري خرّجه من تاريخه، وما ذكره عن محمد بن أحمد فهو محمد بن أحمد بن يحيى القاضي ابن مُفَرَّج أخذه من كتاب مختصر كان قد جمعه للإمام المستنصر بالله⁽¹⁾.

وبدأ الكتاب بذكر ملوك الأندلس، حيث قال: "ولمّا رأيتُ كثيراً من الوفياتِ: ترتبُ دُولُ الملوكِ، لم أجدُ بُدّاً منْ ذكرِها في صدرِ هذا الكتابِ، ليكونَ دليلاً على ما تعلقَ بها، وأضيفُ إليها، مع ما في علم ذلك من الفائدة"⁽²⁾.

المطلب الرابع: طبعات الكتاب:

طُبِعَ كتاب تاريخ علماء الأندلس أكثر من مرة، حيثُ نشرَ المستشرق كوديرا الطبعة الأولى للكتاب -بحسب ما وقفت عليه بعد بحثٍ وتتبع- بمدينة مدريد سنة 1890م باعتماده على النسخة الخطية الوحيدة، وسَمَّاه باسم "تاريخ علماء الأندلس"، ثم أعادت نشره الدار المصرية للتأليف والترجمة ضمن المكتبة الأندلسية سنة 1966م تحت اسم "تاريخ علماء الأندلس"، وقد ذكر أنّ الطبعة الأوروبية خالية من الهوامش مع غموضٍ في بعض الأحيان، فقامت إدارة إحياء التراث بالدار بتصحيح بعض الأخطاء التي وقعت في الطبعة الأوروبية، وبقي الأغلب دون تصحيح.

وممن اعتمد على الطبعة الأوروبية:

1- السيد عزت العطار الحسيني لأول مرة سنة 1954م وتم طباعة الكتاب الطبعة الثانية في سنة 1988م ضمن سلسلة كتب من تراث الأندلس، وقد سَمَّاه "تاريخ العلماء والرؤاة للعلم بالأندلس" وذلك باستناده لما ذكره الحميدي في كتابه "جذوة المقتبس"، وحاول أن يُصحح الأخطاء التي وقع فيها المستشرق كوديرا، ورغم الجهد المبذول فقد وقع في تحقيقه كثير من الأخطاء والتصحيحات والتحريفات وعدم ضبط النصوص بشكل سليم ومن ذلك قوله في ترجمته لعبد الله بن مُطَرِّف بن مُحمد، المعروف بابن آمنة الصحيح "كان رجلاً مُقلّاً" لكنه قال: "كَانَ رَجُلًا مُغْفَلًا" ثم علّق فقال: "بالأصل: مغلاً، وهو محرف عنه"⁽³⁾.

قلتُ: خلال كتابتي وضّحت الكثير من الأخطاء التي وقعت.

(1) يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج 32/1.

(2) المرجع السابق، ج 33/1.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج 269/1.

2- إبراهيم الأبياري سنة 1984م تمت طباعة الطبعة الأولى له ومن ثم تم طباعة الطبعة الثانية عام 1989م ضمن المكتبة الأندلسية وقد سماه "تاريخ علماء الأندلس"، وفي تحقيقه للكتاب وقع بأخطاء كثيرة جداً من التصحيف والتحريف والسقط وكانت له تعليقات غريبة فمثلاً في ترجمة "عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتيل قال: "كان رجلاً صليبياً شديداً"، وعلق قائلاً: كذا وشذن محرقة: موضع باليمن تنسب إليه الإبل الشدنيات، ولعله من هذا يريد قوباً"⁽¹⁾، والعبارة محرفة من: "وكان رجلاً صليبياً شديداً" وفي ترجمة عبد الله العرشاني قال: "كان موصوفاً بالجرد"، وهي محرفة من عبارة: "كان موصوفاً بالخير" فعلق قائلاً: الحرد: الغضب"⁽²⁾ (ذكرها مرة بالجيم ومرة بالحاء)، وغيرها كثير.

ومن الطبقات الحديثة للكتاب:

- 1- طبعة بتحقيق الدكتورة رُوحية عبد الرحمن السويفي سنة 1997م، وقد طُبع الكتاب في دار الكتب العلمية، وأسمته "تاريخ علماء الأندلس (تاريخ العلماء والزُروة للعلم بالأندلس)"، ولعلها حاولت الجمع بين الاسمين للخروج من الخلاف على تسمية الكتاب، وحاولت مراجعة النصوص وتصحيح ما تمكنت من أخطاء باعتمادها على كتاب الجذوة والبيغة والصلة والمقارنة بينهم وترجيح الأصح، ولكن الطبعة خالية من الضبط والتعريف بالبلدان.
- 2- طبعة بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف والتي طبعت في سنة 2008م، ضمن سلسلة التراجم الأندلسية وقد سماه "تاريخ علماء الأندلس"، وبيّن فيه أنه قابل النص على الأصل، وقد رأيت أنّ هذا التحقيق يعتبر مميّزاً مقارنةً بغيره، فقد كان تحقيقاً قيماً يخلو من الأخطاء والتحريفات والتصحيحات إلى حدٍ كبير، وكان ضابطاً للنصوص، مقيداً للأسماء والبلدان الأندلسية فلذلك اعتمدت في رسالتي على هذه الطبعة.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص 369.

(2) المرجع السابق، ص 374.

المبحث الرابع تمهيداً في علم نقد الرجال

المطلب الأول: تعريف النقد وعلم الجرح والتعديل والعلاقة بينهما:

المقصد الأول: النقد لغةً واصطلاحاً:

النقد لغةً:

قال ابن فارس: "الثون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه ومن ذلك ... نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك"⁽¹⁾.

وقال ابن منظور: "النقد: خلاف النسيئة"⁽²⁾، والنقد والتتقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، أنشد سيبويه⁽³⁾:

تَنفِي يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّ هاجِرَةٍ نَفِي الدَّنائِرِ تَنقَادُ الصَّيارِفِ

والدرهم نقد: أي وزن جيد، وناقذت فلاناً إذا ناقضته في الأمر، ونقد الشيء ينقده نقداً إذا نقره بإصبعه كما تنقر الجوزة، ونقد الرجل الشيء ينظره ينقده نقداً، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه، والإنسان ينقد الشيء بعينه، وهو مخالسة النظر لئلا يفطن له، والنقد: تقشر في الحافر وتأكل في الأسنان"⁽⁴⁾.

قلت: من خلال أقوال علماء اللغة يتبين أن النقد له معانٍ عدة: منها التمييز، والمناقشة، والنقر، واختلاس النظر، والتقشر والتآكل، وهذا يحتاج إلى تأملٍ طويلٍ ونظرٍ وفحصٍ لا الحكم السريع.

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5/467.

(2) النسيئة: التأخير والتأجيل، وفي الحديث: "إنما الربا في النسيئة": هي البيع إلى أجل معلوم. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج1/166-167، والحديث في: صحيح مسلم، مسلم، المساقاة/بيع الطعام مثلاً بمثل، ج3/1218: رقم الحديث 1596.

(3) سيبويه: إمام أهل النحو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، أصله فارسي، طلب الفقه والحديث، ثم طلب العربية فبرع فيها وساد أهل زمانه، توفي سنة تسع وسبعين ومئة، وقيل: سنة ثمانين ومئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج4/636، ترجمة 125.

(4) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج3/427.

النقد اصطلاحاً:

يمكن تعريفُ النقدِ في اصطلاحِ المحدثينَ بأنه: علم يبحث في معرفة صحيح الروايات من سقيمها، ومعرفة أحوال ناقليها والحكم عليهم جرحاً وتعديلاً.

وقد عرّفه محمد خلف سلامه فقال: "هو بيانُ أحوالِ الأحاديثِ ورواتها من حيثِ القوةِ والضعفِ، وما يتعلقُ بذلكِ"⁽¹⁾، وقال محمد العمري: "هو العلم الذي يبحثُ في تمييزِ الأحاديثِ الصحيحةِ من الضعيفةِ، والحكمِ على رواتها تجريحاً أو تعديلاً بألفاظٍ مخصوصةٍ، وذاتِ دلالةٍ معلومة عندَ أهله"⁽²⁾.

قلتُ: تظهرُ هناك علاقةٌ واضحة بينَ التعريفين اللغوي والاصطلاحي للنقد حيثُ إنّ النقدَ في اللغة تمحيصٌ وتمييزٌ للدرهمِ والدنانيرِ ليتبينَ الجيدُ من الزائفِ، أمّا في الاصطلاح فهو تمييزُ الأحاديثِ الصحيحةِ من الضعيفةِ، والرواةِ المعدّلين من المُجرحين.

المقصد الثاني: الجرح والتعديل لغةً واصطلاحاً:

أولاً: الجرح لغةً واصطلاحاً:

الجرح لغةً:

قال ابن فارس: "الجيمُ والراءُ والحاءُ أصلان: أحدهما: الكسبُ، والثاني: شقُّ الجلدِ. فالأوّل قولهم اجترَحَ إذا عملَ وكَسَبَ. قال الله عزَّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾"⁽³⁾، وإنّما سُمِّيَ ذلكَ اجتراحاً؛ لأنه عملٌ بالجوارح، وهي الأعضاء الكواسب، وأمّا الآخر فقولهم جَرَحَهُ بحديدةٍ جَرَحًا، والاسم الجَرَح. ويقال جَرَحَ الشاهدَ إذا رُدَّ قوله"⁽⁴⁾.

وقال ابن منظور: "الفعل الجَرَح، والاسم الجَرَح، والجمعُ أَجْرَاحٌ وجرُوحٌ وجراح، ويقال: جَرَحَ الحاكمُ الشاهدَ إذا عثرَ منه على ما تَسْفُطُ به عدالته من كذبٍ وغيره"⁽⁵⁾.

(1) لسان المحدثين، سلامه، ج5/223.

(2) يُنظر قوله في تحقيقه لكتاب سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، السجستاني، ص45.

(3) الجاثية: 21.

(4) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1/451.

(5) لسان العرب، ابن منظور، ج2/422.

وقال الزبيدي: "الجرح بالضم: يكون في الأبدان بالحديد ونحوه، والجرح بالفتح: يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها"⁽¹⁾.

قلت: من خلال أقوال علماء اللغة يتبين أن للجرح أصليين: أحدهما جرح مادي بإحداث أثر في الأبدان من قطع أو ذبح، والآخر جرح معنوي بوصف الإنسان بما يؤذيه باللسان، أو الإشارة المفهمة أو الكتابية، وهذا أشد تأثيراً وأعظم خطورةً، لأن جراحات الأبدان تلتئم، أما الجراحات المعنوية فتبقى، والجرح المعنوي هو المقصود بالدراسة هنا.

الجرح اصطلاحاً:

قال ابن الأثير: "وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به"⁽²⁾.

ويظهر من كلام ابن الأثير أن هذا الوصف متى التحق به خُدشت عدالته، وضَعُفَ ضبطه، وهذا ما فسره محمد عجاج الخطيب، حيث قال: "ظهور وصف في الراوي يثلّم عدالته، أو يخل بحفظه وضبطه، مما يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها وردّها"⁽³⁾.

وقال عبد العزيز العبد اللطيف: "وصف الراوي في عدالته أو ضبطه بما يقتضي تليين روايته أو تضعيفها أو ردّها"⁽⁴⁾.

وزاد محمد أبو الليث الخير آبادي على تعريف عبد العزيز عبد اللطيف قوله: "من سوء الحفظ، أو كثرة الأوهام، أو التدليس، أو الاختلاط، أو التلقين، أو الفسق، أو الكذب، أو التهمة بالكذب"⁽⁵⁾.

ثالثاً: التّعديل لغةً واصطلاحاً:

التّعديل لغةً:

قال ابن فارس: "العين والبدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمضادين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج. فالأول العدل من الناس: المرضي

(1) تاج العروس، الزبيدي، ج6/338.

(2) جامع الأصول، ابن الأثير، ج1/126.

(3) أصول الحديث علومه ومصطلحه، الخطيب، ص168.

(4) ضوابط الجرح والتّعديل، العبد اللطيف، ص21.

(5) معجم مصطلحات الحديث وعلومه، الخير آبادي، ص47.

المستوي الطريقة ... والعدل: الحكم بالاستواء ... ونقيض الجور، أما الأصل الآخر فيقال في الاعوجاج: عدل، وانعدل أي انعرج⁽¹⁾.

وقال ابن منظور: "العدل: الحكم بالحق، يقال: هو يقضي بالحق ويعدل وهو حكم عادل: ذو معدلة في حكمه، والعدالة والعدولة والمعدلة والمعدلة كله العدل، وتعديل الشهود: أن تقول إنهم عدول، وعدل الحكم: أقامه، وعدل الرجل: زكاه"⁽²⁾.

التعديل اصطلاحاً:

قال ابن الأثير: "وصف متى التحق بهما (الراوي والشاهد) اعتبر قولهما وأخذ به"⁽³⁾، وقد وضحه محمد خلف سلامة بقوله: "تعديل الراوي هو وصفه بالعدالة، دون الالتفات إلى حاله من جهة حفظه، أو وصفه بأنه ثقة جامع لوصفي العدالة والضبط، وهذا هو الغالب والمتبادر من كلام المتقدمين والجمهور"⁽⁴⁾.

ثالثاً: علم الجرح والتعديل:

بناءً على ما سبق من تعريف كل من الجرح والتعديل على حدة، يمكن تعريف علم الجرح والتعديل كما عرّفه حاجي خليفة، وصديق حسن خان بأنه: "علم يُبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ"⁽⁵⁾.

أو كما عرّفه السباعي: "هو علم يبحث فيه عن أحوال الرواة وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان"⁽⁶⁾.

المقصد الثالث: العلاقة بين علم النقد وعلم الجرح والتعديل:

هناك علاقة بين علم النقد وعلم الجرح والتعديل قائمة على عموم وخصوص، فعلم النقد أعم وأشمل من علم الجرح والتعديل، فعلم الجرح والتعديل ميزان للرواة جرحاً وتعديلاً، أما علم النقد فهو ميزان للرواة جرحاً وتعديلاً، ولمروياتهم قبولاً ورداً.

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4/246.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج11/432.

(3) جامع الأصول، ابن الأثير، ج1/126.

(4) لسان المحدثين، محمد سلامة، ج3/325.

(5) يُنظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ج1/582، أبجد العلوم، خان، ص357.

(6) السنة ومكانتها، السباعي، ج1/109.

المطلب الثاني: أهمية علم النُّقْد ومشروعيتها:

المقصد الأول: أهمية علم النُّقْد:

تجلَّت أهمية علم النُّقْد في الحِفاظِ على سنةِ الرسولِ ﷺ، فمن خلاله يتم معرفة أحوالِ الرُّواةِ ومَرْويَاتِهِمْ، وتمييزُ أقوالِ النبي ﷺ من أقوالِ غيره، وتكشفُ أحوالُ الضعفاءِ والكذابين، ويُعرفُ الصحيحُ من السقيم، فيُعملُ بما كانَ ثابتاً عن النبي ﷺ ويترك ما لم يثبت عنه، وهو ما أمر الله عز وجل به المسلمين في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾⁽¹⁾.

وقد هيا الله عز وجل لعلم نَقْدِ الرِّجالِ علماءَ جهابذة يُميزون الآثارَ ويحفظونها، ويبينون الصحيحَ من السقيم حيث قال القاسم بن بُندارٍ، سمعتُ أبا حاتمِ الرّازي، يقولُ: "لم يكن في أمةٍ من الأمم منذُ خلقَ اللهُ آدمَ أمناءٌ يحفظون آثارَ الرُّسلِ إلَّا في هذه الأمة" فقال له رجل: يا أبا حاتم رُبما رَوَوْا حَدِيثًا لا أصلَ له ولا يصح؟ فقال: "علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميِّزوا الآثارَ وحفظوها"، ثمَّ قال: "رحمَ اللهُ أبا زُرعةَ، كانَ واللهِ مُجتهدًا في حفظِ آثارِ رسولِ اللهِ ﷺ"⁽²⁾.

المقصد الثاني: مشروعية النُّقْد:

ثبتت مشروعية نَقْدِ الرِّجالِ من خلالِ القرآنِ الكريمِ والسنةِ النَّبَوِيَّةِ والإجماعِ، وفيما يلي

بيان بعض الأدلة:

أولاً: من القرآن الكريم:

قال المعلمي اليماني: "أولُ من تكلم في أحوالِ الرجالِ القرآنُ، ثم النبي ﷺ، ثم أصحابه، والآياتُ كثيرةٌ في الثناءِ على الصحابةِ إجمالاً، وذمِّ المنافقين إجمالاً، ووردت آياتٌ في الثناءِ على أفرادٍ معينين من الصحابةِ كما يُعلم من كتب الفضائل، وآياتٌ في التنبيهِ على نفاقِ أفرادٍ معينين، وعلى جرحِ أفرادٍ آخرين"⁽³⁾.

(1) التوبة: 122.

(2) شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، ص 42.

(3) علم الرجال وأهميته، المعلمي، ص 20-21.

ومن الأمثلة الواردة في القرآن الكريم الدالة على النقد، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾⁽¹⁾.

قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "يَأْمُرُ تَعَالَىٰ بِالنَّبْثِ فِي خَبْرِ الْفَاسِقِ لِيُحْتَاطَ لَهُ، لِئَلَّا يُحْكَمَ بِقَوْلِهِ فَيَكُونَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَاذِبًا أَوْ مَخْطَأً، فَيَكُونَ الْحَاكِمُ بِقَوْلِهِ قَدْ اقْتَفَىٰ وِرَاءَهُ، وَقَدْ نَهَىٰ اللَّهُ عَنِ اتِّبَاعِ سَبِيلِ الْمَفْسُودِينَ، وَمِنْ هَاهُنَا امْتِنَاعُ طَوَائِفِ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ قَبُولِ رَوَايَةِ مَجْهُولِ الْحَالِ لِاحْتِمَالِ فَسَقِهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَقَبْلَهَا آخَرُونَ لِأَنَّهَا أَمْرُنَا بِالنَّبْثِ عِنْدَ خَبْرِ الْفَاسِقِ، وَهَذَا لَيْسَ بِمُحَقَّقِ الْفَسْقِ لِأَنَّهُ مَجْهُولُ الْحَالِ"⁽²⁾، فيتضح بذلك أنَّ النقد جائز على أن يكون الناقد ثقة مميّزاً للصحيح من السقيم متنبّهاً من أحوال الرواة، ناقلاً لها بكل أمانة.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾⁽³⁾.

أمر الله عز وجل المؤمنين أن يكونوا عدولاً منصفين، في الحكم على الغير، قال الشوكاني في تفسيره لهذه الآية: "لا يحملنكم بغيض قومٍ على ترك العدلٍ وكنتم الشَّهادة، اعدلوا هو -أي العدل المدلول عليه- بقوله (اعدلوا أقرب للتقوى) التي أمرتم بها غير مرة -أي أقرب لأن تتقوا الله، أو لأن تتقوا النار-"⁽⁴⁾، وهذا يدل على أن النقد مشروع إن كان الناقد عدلاً وأهلاً لذلك.

وهذه الآيات وغيرها تدلُّ على ضرورة البحث والتثبت من أحوال الرواة، ومراتبهم من حيث التوثيق والتضعيف، فيقبل خبر العدل ويُرَدُّ خبرُ الفاسق؛ لقول الإمام مسلم: "خبر الفاسق ساقطٌ غير مقبولٍ، وأنَّ شهادةَ غير العدلِ مردودةٌ، والخبر وإن فارقَ معناه معنَى الشهادةِ في بعض الوجوه، فقد يجتمعان في أعظم معانيهما، إذ كان خبرُ الفاسقِ غيرَ مقبولٍ عند أهل العلم كما أنَّ شهادتهُ مردودةٌ عند جميعهم"⁽⁵⁾.

(1) الحجرات: 6.

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 7/345.

(3) المائدة: 8.

(4) فتح القدير، الشوكاني، ج 2/24.

(5) صحيح مسلم، مسلم، المقدمة/وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، ج 1/8.

ثانياً: من السنة النبوية:

حَدَّرَ النَّبِيُّ ﷺ من أهل الكذب والدَّجَلِ والْبِدَعِ، وأخبر أنه في آخر الزمان ستكون هناك جماعة من النَّاسِ تتصفُ بالمكرِ والتلبيسِ، فيقولون للناس: نحن مشايخ وعلماء ندعوكم إلى الدين القويم وهم كذَّابُونَ، يتحدثون بالأحاديثِ المكذوبة، وبيتدعون الأحكام الباطلة، ويُعلِّمون النَّاسَ اعتقاداتٍ فاسدة، فلا بُدَّ من الحذر منهم⁽¹⁾، وهذا ما يدلُّ عليه حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَيَأْكُمُ وَإِيَاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ"⁽²⁾، وهذا يدلُّ على أهمية النَّقْدِ ومشروعيتها، حيث لا يمكن معرفة الكذَّابين من نقلة الحديثِ إلَّا من خلال البحثِ عنهم والنظرِ فيما قيل فيهم من قدح.

وأشارَ النَّبِيُّ ﷺ إلى أن خيرَ الأمةِ صحابته والتابعون وأتباعهم، ونَبَّهَ إلى أنه سيكون بعدهم قومٌ تكونُ الخيانةُ ظاهرةً فيهم، ولا يثقُ النَّاسُ بهم لكونهم غير أمناء، ويحملون الشهادةَ بدونِ تحميلٍ، أو يؤدونها بدونِ طلبِ الأداء، وليس لهم في الدنيا إلا كثرة الأكلِ واتباع اللذاتِ ودليله ما رواه عمرانُ بنُ حصينٍ رضيَ اللهُ عنهما، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"، قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ"⁽³⁾ فهذا تحذيرٌ سابقٌ للأمة منهم فكان لا بد من مشروعية النَّقْدِ لمعرفةهم.

ولقد استعملَ النَّبِيُّ ﷺ عباراتِ النَّقْدِ، فقال ناصحاً فاطمةَ بنتَ قيسٍ عندما ذكرت له أن مُعاويةَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبَا جَهْمٍ حَظَبَاها فقال: "أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، انْكحِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكْرَهُتُهُ، ثُمَّ قَالَ: انْكحِ أُسَامَةَ، فَكَرِهْتُهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا، وَاعْتَبَطْتُ بِهِ"⁽⁴⁾، وهنا يظهر استعماله لمصطلحات الجرح.

(1) يُنظَر: المفاتيح في شرح المصابيح، الرِّيداني، ج1/258.

(2) صحيح مسلم، مسلم، المقدمة/في الضعفاء والكذَّابين وَمَنْ يُرْعَبُ عَنْ حَدِيثِهِمْ، ج1/12: رقم الحديث 7. قال الألباني: صحيح. صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني، ج2/1354: رقم الحديث 8151.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الشَّهَادَاتِ/لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ، ج3/171: رقم الحديث 2651.

(4) صحيح مسلم، مسلم، الطَّلَاقِ/المُطَلَّقةُ ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا، ج2/1114: رقم الحديث 1480.

ومن الأمثلة على استعماله لمصطلحات التَّعْدِيلِ، ما رواه ابن عمر عن أخته حفصة رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَهَا: "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ"⁽¹⁾، وما قاله النبي ﷺ في أبي بكر ﷺ: "إِنَّ أَمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ"⁽²⁾.

وهذه الأحاديث وغيرها تؤكد على ضرورة التَّبَصُّرِ والحذر من الأقوال غير المتصلة بالإسناد، وتُجَبِّرُ النَّقْدَ، وبيان أحوال الرواة، والكلام فيهم جَرَحًا وتعديلاً.
ثالثاً: من الإجماع:

قال الإمام الخطيب البغدادي: "أجمع أهل العلم على أنه لا يُقْبَلُ إِلَّا خَبْرُ الْعَدْلِ، كما أنه لا يُقْبَلُ إِلَّا شَهَادَةُ الْعَدْلِ، ولَمَّا ثَبِتَ ذَلِكَ وَجِبَ مَتَى لَمْ تُعْرَفْ عَدَالَةُ الْمَخْبِرِ وَالشَّاهِدِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُمَا وَيُسْتَخْبَرُ عَنْ أَحْوَالِهِمَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهِمَا، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا هُمَا عَلَيْهِ إِلَّا بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْلٍ مِنْ كَانَ بِهِمَا عَارِفًا فِي تَرْكِيبَتِهِمَا، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ"⁽³⁾.

وقال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: "الوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرَّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا، وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَهَمِينَ، أَنْ لَا يَرَوِيَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ، وَالسَّنَاةَ فِي نَاقِلِيهِ، وَأَنْ يَنْقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهْمِ وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ"⁽⁴⁾.

وبهذا يتضح أن نقد الرجال جائز بإجماع أهل العلم، وقد أُبِيحَ حَفْظًا لِدِينِ اللَّهِ وَنَصْحًا لِلْمُسْلِمِينَ، ولكن بشروطٍ وضعها العلماء، منها ما ذكره الإمام اللكنوي في الرفع والتكميل⁽⁵⁾:

- 1- لا يجوز الجرح بما فوق الحاجة.
- 2- لا يجوز الإكتفاء على نقل الجرح فقط فيمن وجد فيه الجرح والتَّعْدِيلُ كِلَاهُمَا مِنَ النَّقَادِ.
- 3- لا يجوز جرح من لا يحتاج إلى جرحه ومنعوا من جرح العلماء الذين لا يحتاج إليهم في رواية الأحاديث بلا ضرورة شرعية.

(1) صحيح البخاري، البخاري، أصحاب النبي ﷺ/مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ج5/25: رقم الحديث 3740.

(2) المرجع السابق، الصَّلَاةُ/الْحَوْجَةُ وَالْمَمَرُ فِي الْمَسْجِدِ، ج1/100: رقم الحديث 466.

(3) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص33.

(4) صحيح مسلم، مسلم، المقدمة/وجوب الرواية عن الثقات، وترك الكذابين، ج1/8.

(5) الرفع والتكميل، اللكنوي، ص57.

4- وأضاف ابن حجر شرطاً رابعاً هو: الجرح والتزكية لا يقبلان إلا من عدل عارف بمواضع الجرح والتعديل وأسبابه، وما يختص به⁽¹⁾.

المطلب الثالث: علم النقد قبل عصر التدوين وبعده:

يمكن تقسيم مراحل ظهور علم النقد منذ نشأته إلى عهد الإمام عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرصي إلى مرحلتين وهما: المرحلة الأولى: وهي التي سبقت عصر التدوين، والمرحلة الثانية: التي جاءت بعد عصر التدوين.

المقصد الأول: علم النقد قبل عصر التدوين:

نشأ علم النقد بادئ الأمر في عهد رسول الله ﷺ إذ كان يأمر أصحابه بتحري الأخبار لوجود المنافقين والكفار الذين يحاولون الدس والكذب على رسول الله ﷺ وأصحابه وزوجاته، وكان من بين الأكاذيب وأقعة الإفك التي برأ بها الله عز وجل أم المؤمنين من فوق سبع سماوات فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾⁽²⁾، وكان يتثبت من الأخبار وصحتها ويبيد رأيه في بعض أمور المسلمين فقال في بعضهم في حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي ﷺ: "مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا"⁽³⁾، وكان النبي ﷺ يُعَدِّلُ وَيُجَرِّحُ فقال في حديث عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ: "بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ" فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهْدْتِي فَحَاشَا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ انْقَاءَ شَرِّهِ"⁽⁴⁾.

وبعد وفاة النبي ﷺ حرص الصحابة على حفظ السنة، وازداد اهتمامهم بنقد الحديث، فكانوا يتحرون ويتأكدون من ثبوت الأحاديث، ونسبتها للنبي ﷺ مخافة الوقوع في عموم قوله ﷺ:

(1) يُنظَر: شرح نخبة الفكر، ابن حجر، ص 499.

(2) النور: 11، 12.

(3) صحيح البخاري، البخاري، الأدب/ما يكون من الظن، ج 8/19: رقم الحديث 6067.

(4) المرجع السابق، الأدب/لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، ج 8/13: رقم الحديث 6032.

"مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"⁽¹⁾، فكانوا أشدَّ الناس حذرًا ومثال ذلك احتياط عمر رضي الله عنه وتثبته بعدم قبول الرواية من غير شاهد، ففي حديثٍ رواه أبو سعيد الخُدري، قال: "كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ" فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيَّ بَيْتِي، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ أَبِي بِن كَعْبٍ: وَاللَّهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَفُتِمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ"⁽²⁾.

وكان علي رضي الله عنه يستحلف من يُحدِّثه بالحديث من باب التثبوت فقد روي عن أسماء بن الحكم الفزاري أنه قال: سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: "إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفَنِي فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يَصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ"، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.

وكان تركيز الصحابة رضوان الله عليهم على نقد المتن دون السند فعرضوا الروايات على أصول الشرع وأخذوا ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الثابتة، ومثال ذلك ما أخرجه الإمام مسلم من أن فاطمة بنت قيس طلقها زوجها في عهد النبي ﷺ فلم يجعل لها سكنى ولا نفقة، فقال عمر: لا نترك كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة، لا ندري لعلها حفظت، أو نسيت، لها السكنى والنفقة، قال الله عز وجل: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

(1) صحيح البخاري، البخاري، العلم/إثم من كذب على النبي ﷺ، ج33/1: رقم الحديث 107.

(2) المرجع السابق، الاستئذان/التسليم والاستئذان ثلاثاً، ج8/54: رقم الحديث 6245.

(3) آل عمران: 135.

(4) أخرجه الترمذي في سننه من طريق علي مرفوعاً، قلت: والحديث حسن؛ لأجل أسماء بن الحكم الفزاري الذي قال فيه ابن حجر: "صدوق"، وقد قال فيه الإمام الترمذي: "حديث حسن"، ولقد تبع الإمام الألباني الإمام الترمذي في حكمه على الحديث. يُنظر: سنن الترمذي، الترمذي، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ/ما جاء في الصلاة عند التوبة، ج2/257: رقم الحديث 406، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص105، ترجمة 408.

(5) الطلاق: 1.

(6) يُنظر: صحيح مسلم، مسلم، الطلاق/المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، ج2/1118: رقم الحديث 1480.

فهذه الأمثلة وغيرها تُظهِر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ والصحابه من بعده أسسوا لعملية النَّقْدِ، وكان حرصُ الصحابةِ رضوانُ الله عليهم على التثبت من الأخبار، يَنْحَصِرُ في الخشية من أَنْ يَدْخُلَ الحديث ما ليس فيه خطأً أو سهواً.

ولكن دَخَلَ في الإسلام أناسٌ تَظَاهَرُوا بِحُبِّهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وآلِ بَيْنِهِ، وَتَحَيَّنُوا الْفُرْصَةَ لِبَيْتِ سُمُومِهِمْ، فَكَذَّبُوا على رسولِ الله ﷺ وافتعلوا الفتن، فكانت فتنةُ عبدِ الله بنِ سبأ ومقتلِ عثمانِ ﷺ وَظَهَرَ الصِّراعُ بَيْنَ عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما وَظَهَرَتِ الفرقُ المختلفةُ كالخوارجِ⁽¹⁾، والمرجئة⁽²⁾، والشيعة⁽³⁾ وغيرهم، يقول الشريف العوني: "لاشكَّ أَنَّ مقتلَ عثمان بنِ عفانِ ﷺ كان ثلماً في حصن الإسلام، فلم تجتمع الأمة بعده على خليفة إلى اليوم، وكان له من الآثار العظيمة، عقب الجريمة مباشرة، وبعدها ... إلى اليوم، ما يكاد يكون بها السبب الأول لما تلاه من نكبات وكبوات في تاريخ هذه الأمة، وكان من أكبر آثار فتنة مقتل عثمان ﷺ، افتراق الأمة، وظهور بعض الأحزاب، لا سياسية فحسب، بل عقديّة سياسية"⁽⁴⁾.

وظهر النَّقْدُ أكثرَ وضوحاً في القرنِ الثاني الهجري بظهورِ طبقةِ التابعين الذين تتبوعوا الطرقَ وانتقوا الرِّجالَ بعدَ ظهورِ الفتنِ وانتشارِ الكذب، مما دَفَعَهُمُ للبحثِ عَنِ الأسانيد التي اعتُبرتْ آنذاك من الدين، إذ لولاها لقالَ من شاء ما شاء، حيثُ قالَ ابن سيرين رحمه الله: "كانوا لا يسألونَ عن الإسنادِ فلما وقعتِ الفتنة سألوا عنه، فكانوا ينظرونَ إلى أهلِ السُّنة فيؤخذُ حديثهم، وإلى أهلِ البدعِ فلا يُؤخذُ حديثهم"⁽⁵⁾، وَاقْرَبِ التابعينَ من عهدِ النبوة، ومخالطتهم للصحابةِ رضوان الله عليهم كَثُرَ التَّعْدِيلُ وَقَلَّ الْجَرَحُ فقال المعلمي: "أما التابعون، فكلامهم في التَّعْدِيلِ كثير، ولا يُرَوَى عنهم من الجرحِ إلا القليل، وذلك لقربِ العهدِ بالسراج المنيرِ عليه وعلى

(1) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. الملل والنحل، الشهرستاني، ج1/105.

(2) المرجئة: فرقة يؤخرون العمل عن النية والاعتقاد ويقولون لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. ينظر: المرجع السابق، ج1/137.

(3) الشيعة: هم الذين شابعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بنتية من عنده. المرجع نفسه، ج1/144.

(4) المنهج المقترح لفهم المصطلح، الشريف العوني، ج1/28.

(5) الجرح والتَّعْدِيلُ، ابن أبي حاتم، ج2/28.

آله أفضل الصلاة والتسليم، فلم يكن أحد من المسلمين يجترئ على الكذب على الله ورسوله، وعامة المضعفين من التابعين إنما ضعفوا للمذهب، كالخوارج أو لسوء الحفظ أو للجهالة⁽¹⁾.

وذكر ابن حبان بعض التابعين الذين اهتموا بعملية النقد فقال: "منهم الزهري، ويحيى ابن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة، وسعد بن إبراهيم، إلا أن أكثرهم تيقظاً وأوسعهم حفظاً وأدومهم رحلة وأعلامهم هممة الزهري رحمه الله"⁽²⁾.

واستمر النقد في مرحلة أتباع التابعين، حيث كثر الكذّابون والضعفاء فتصدى لهم أئمة النقد وبيّنوا أحوالهم، كشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة وأمّثالهم، والطبقة التي جاءت بعدهم كيحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيعة ابن الجراح، وعبد الله بن المبارك.

وكان أئمة الحديث يُدققون في حكمهم على الرواة، فيعرفون لكل محدث ما له وما عليه، قال الإمام الشَّعْبِيُّ: "وَاللَّهِ لَوْ أَصْبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ مَرَّةً وَأَخْطَأْتُ مَرَّةً، لَأَعْدُوا عَلَيَّ تِلْكَ الْوَاحِدَةَ"⁽³⁾.

وكان العلماء يحضون طلابهم على معرفة أحوال الرواة والسؤال عنهم، وبيان ذلك قول الإمام عبد الرحمن بن مهدي: "سَأَلْتُ شُعْبَةَ وَابْنَ الْمُبَارَكِ وَالثَّوْرِيَّ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنِ الرَّجُلِ يُنْهَمُّ بِالْكَذْبِ فَقَالُوا انْشُرْهُ فَإِنَّهُ دِينَ"⁽⁴⁾.

المقصد الثاني: علم النقد بعد عصر التدوين:

تتابع النقد وانتشر في سائر بلاد المسلمين حيث قال محمد العمري: "وهكذا تتابع النقاد على نقد الحديث سنداً ومنتأً، ولم يعد ميدان النقد حكراً على النقاد في مكة المكرمة والمدينة، بل انتشر هذا المنهج في سائر البلدان الإسلامية كالكوكة والبصرة وواسط وبغداد في العراق، ودمشق وبيت المقدس وقيسارية في الشام، وبخارى وهزارة⁽⁵⁾ وسمر قند ونيسابور في بلاد

(1) علم الرجال وأهميته، المعلمي، ص3.

(2) مقدمة كتاب المجروحين من المحدثين، ابن حبان، ص29.

(3) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج1/65.

(4) مقدمة التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ج1/47.

(5) هزارة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان. معجم البلدان، الحموي، ج5/396.

فارس⁽¹⁾، وغيرها من حواضر العالم الإسلامي آنذاك، وبرع في كل من هذه البلدان نُقَّاد عظام في مختلف الأزمان والعصور، ولم يزل هؤلاء النُقَّاد في ازدياد دائم وخاصة في نقد الرُّوَاة تبعًا لكثرة الرُّوَاة، وشيوع الضعف وانتشار الأهواء في الأجيال اللاحقة، وما أن أطل القرن الثالث الهجري حتى ظهر فن النِّقْد بصورته المميزة، ودونت فيه المصنِّفات، لم يزل المسلمون يتناقلون هذا العلم جيلًا بعد جيل إلى يومنا هذا، وفي كل جيل نقاده⁽²⁾.

وبلغ النِّقْد الحديثي في القرن الثالث الهجري القمَّة، ويعتبر هذا القرن العصر الذهبيِّ للسُّنَّة، حيث جُمعت الأحاديثُ وصُنِّفت المصنِّفات واهتم النُقَّاد بالرُّوَاة وسلسلة الإسناد، ونشطت رحلة العلماء، وظهر أئمة الرُّوَاة وأفذاذ الرُّجال، فكان منهم يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري، وغيرهم، لذلك قال الذهبي: "الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاث مئة"⁽³⁾.

وفي القرن الرابع الهجري ظهر التخصصُ في النِّقْد أكثر مع بيان ما يستحقه الراوي من الجرح أو التَّعْدِيل، وكان فيه كتابُ الجرح والتَّعْدِيل لابن أبي حاتم المرجع في معرفة حال الرُّوَاة، مع كتاب الكامل في الضعفاء لابن عدي وغيرها من أمهات الكتب النِّقْديَّة التي تعتبر أصول هذا العلم⁽⁴⁾.

وأما منهج أئمة الحديث من المتأخرين في النِّقْد فإنه نحا منحًا آخر بدأ بأبي عبد الله الحاكم إذ فرَّق بين السند والمتن فكان نقطة تحول في علم الحديث⁽⁵⁾، فقد كان النُقَّاد سابقًا يحكمون على الأحاديث سندًا ومنتًا، ولكن هذا في زماننا عسير فقد قال الذهبي: "وهذا في زماننا يَعْسُرُ نَقْدَهُ على المحدث، فإن أولئك الأئمة كالبخاري وأبي حاتم وأبي داود عاينوا الأصول، وعرفوا عللها، وأمَّا نحن، فطألت علينا الأسانيدُ، وفُقدت العبارات المتيقنة، وبمثل هذا ونحوه، دَخَلَ الدَّخْلُ على الحاكم في تصرُّفه في المستدرك"⁽⁶⁾.

(1) فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أَرْجان ومن جهة كرمان السَّيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران، وهي حاليًا إيران. يُنظر: معجم البلدان، الحموي، ج4/226، الموسوعة العربية العالمية، ج3/471.

(2) دراسات في منهج النِّقْد عند المحدثين، العمري، ص14-15.

(3) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج1/4.

(4) يُنظر: الأسس المنهجية في نقد الأصول الرَّجالية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، الربيعي، ص136.

(5) يُنظر: منهج النِّقْد الحديثي موازنة بين المتقدمين والمتأخرين، خضير، ص54.

(6) الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، ج1/46.

وكان من جهود المتأخرين تصنيفهم لبعض الكتب التي تحتوي على فوائد حديثة، ككتب علوم الحديث للرامهرمزي والحاكم والذهبي وابن الصلاح، وكتب شروح الصحاح والسنن كمعالم السنن للخطابي والتمهيد لابن عبد البر، وفتح الباري لابن حجر، وكتب الجرح والتعديل والرجال والرواة التي جمعوا من خلالها واستخرجوا أقوال الأئمة في الرواة كميزان الاعتدال للذهبي، وتهذيب التهذيب لابن حجر وغيرها.

وأما النقد عند كثير من المعاصرين قائم على اعتماد أقوال المتأخرين في نقد الرجال بالاقْتِصَارِ على أحكام الإمام ابن حجر في التقريب مثلاً، وترك أقوال الأئمة المتقدمين في نقد الرجال، مع استحضار لمناهج النقاد السابقين في كتبهم عامة وفي النقد والجرح والتعديل خاصة.

المطلب الرابع: أهمية التعرف على مناهج الأئمة في نقد الرجال وتحريم مصطلحاتهم:

كان أئمة الحديث يتكلمون على الرواة، فاستخدموا ألفاظاً ومصطلحات مشتركة في الجرح والتعديل أطلقوها بظواهرها، فقصدوا معانٍ محددة غالباً كلفظة ثقة، وصدوق، ولكن بعض النقاد أطلقوا بعض المصطلحات وقصدوا بها معانٍ مختلفة، لا علاقة لها بالمعنى الظاهري أو المتعارف عليه بين النقاد، فكان لكل واحدٍ منهم ألفاظه وعبارته الخاصة، التي قد تتشابه حيناً وتختلف حيناً آخر، فكان لا بد من فهم مصطلحات الأئمة في نقد الرجال، ووضع أقوالهم في المكان المناسب، فقد قال الإمام الذهبي -وهو من أهل الاستقراء في علم الرجال-: "نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام عُرْفَ ذلك الإمام الجليل، واصطلاحه، ومقاصده، بعبارته الكثيرة"⁽¹⁾.

ومثاله قول الإمام البخاري: "سكتوا عنه" فالظاهر أنهم لم يتعرضوا له بجرح ولا تعديل ولكن بالاستقراء تبين أنها بمعنى: "تركوه"⁽²⁾.

والألفاظ والمصطلحات التي على هذا النحو كثيرة وتحتاج إلى فهم من خلال القرائن المختلفة، كما يفعل أهل العلم أمثال الإمام ابن حجر، قال الإمام السخاوي: "فمن نظر كتب الرجال، ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب وغيرها، ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بارعٌ بتبنيها -ألفاظ الجرح والتعديل-، ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها، مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً، وقد كان شيخنا -ابن حجر- يلهج بذكر ذلك، فما

(1) الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، ج1/82.

(2) يُنظَر: المرجع السابق، ج1/83.

تيسر، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عُرِفَ من عباراتهم في غالبِ الأحوال،
وبقرائن تُرشدُ إلى ذلك⁽¹⁾.

لقد حاولَ المتأخرون تقريب وتقييد قواعد عامة يمكن من خلالها فهم مصطلحات الأئمة
النُقَّاد، لما ظهر من اهتمام الأئمة السابقين لعمل هذه الدراسات، فقال أبو الوليد الباجي: "فعلى
هَذَا يحمل ألفاظ الجرح والتَّعْدِيل من فهم أقوالهم وأغراضهم وَلَا يكون ذلك إِلَّا لمن كَانَ من أهل
الصَّنَاعَةِ وَالْعِلْم بهذا الشأن وأما من لم يعلم ذلك وليس عنده من أحوال المحدثين إِلَّا ما يأخذه
من ألفاظ أهل الجرح والتَّعْدِيل فَإِنَّهُ لَا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل ولا اعتبارها بشيء مما
ذكرنا وَإِنَّمَا يتبع في ذلك ظاهِر ألفاظهم فِيمَا وَقَعَ الإِتِّفَاق عَلَيْهِ وَيَقِف عند اِخْتِلَافِهِمْ وَاِخْتِلَافِ
عباراتهم"⁽²⁾.

ويمكنُ اختصارُ أهمية التعرفِ على مناهج الأئمة في نقد الرجال وتحريرِ مصطلحاتهم
في أمور، أهمها:
أولاً: استخدامُ الأئمة في عصر النُّقْد المصطلح الواحد في أكثر من معنى، واستخدامهم للمعنى
الواحد أكثر من مصطلح.
ثانياً: عباراتُ النُّقَّاد وكلماتهم في الغالب مختصرةٌ جداً، فهم يعتمدون في فهمها على أن السائل
أو المتلقي واحد منهم، يفهم المراد بأدنى إشارة.
ثالثاً: كثيرٌ من مصطلحاتهم وألفاظهم التي يتداولونها لم تُذكر في كتب المصطلح، ولم يُوضَّح
معناها⁽³⁾.

المطلب الخامس: ضوابط وقرائن لتحرير مصطلحات نقد الرجال:

استخدمَ النُّقَّاد طرقاً علميةً وعمليةً في إصدارِ الأحكام على الرواة منها:
1- دراسةُ حالِ الراوي وسيرته وسؤال أهل العلم عنه ليتبين صدقه من كذبه، حيث قال
شاذان⁽⁴⁾: سمعتُ الحسنَ بن صالح، يقول: "كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكْتُبَ عَنِ الرَّجُلِ سَأَلْنَا عَنْهُ،
حَتَّى يُقَالَ لَنَا: أَتُرِيدُونَ أَنْ تُرَوِّجُوهُ"⁽⁵⁾.

(1) فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج2/114.

(2) التَّعْدِيل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، الباجي، ج1/287-288.

(3) الجرح والتَّعْدِيل، اللاحم، ص19-20.

(4) شاذان: الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان ثقة مات في أول سنة
ثمان ومائتين. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص111، ترجمة 503.

(5) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص92.

2- اختبار الراوي في مروياته: وكان هذا من دأب النقاد إذا سمعوا الأحاديث من شيخ عادوا له بعد فترة لاختباره ليتبين لهم أنه يرويها على الوجه الأول أم يهم في روايته وقد استخدموا في اختبار الرواة وسيلتان مشهورتان:

الأولى: "تلقين الراوي: فتدفع إليه أحاديث ليست من حديثه أصلاً، أو هي من حديثه لكن تم التصرف فيها بالقلب ... فإن قرأها الراوي كما دفعت إليه، أو أقر بها إن قرأت عليه حكم عليه بأنه يقبل التلقين، واعتبر ذلك خللاً في حفظه وضبطه، ومع بعض القرائن قد ينتهم بالكذب والوضع، وإن تيقظ وتنبه لذلك عرف أنه ضابط لحديثه مثبت في روايته"⁽¹⁾.

الثانية: المذاكرة: وهي في الأصل: طرح موضوع للبحث بين اثنين أو أكثر، وقد يكون الموضوع مسألة فقهية، أو حديثية، أو لغوية، أو نحوية، أو غير ذلك⁽²⁾.

وقال علي بن المديني: "ستة كادت تذهب عقولهم عند المذاكرة: يحيى -القطان-، وعبد الرحمن، ووكيع، وابن عيينة، وأبو داود، وعبد الرزاق، قال علي: من شدة شهوتهم له"⁽³⁾.

وبناءً عليه صدرت عن النقاد عبارات كثيرة تحتاج إلى تحرير، حتى تفهم فهمًا صحيحًا فالكلام على الرواة يحتاج لورع وخبرة كما قال الإمام الذهبي: "الكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث، وعلية، ورجاله"⁽⁴⁾، فلقد سار الأئمة في نقد الرجال على ضوابط وقرائن أخذوها من نصوص الشرع وإدراك عموماته، وراعوا فيها الورع والخبرة، واهتموا بشكل كبير بالجانب التطبيقي، فلم يدونها في مؤلفات مستقلة، وبعد وفاتهم، واتساع رقعة العالم الإسلامي، احتاج الناس لمعرفة هذه القواعد وتحريرها، فبذلت جهود من أهل العلم لمعرفة، وتقريبها لطلبة العلم.

فتكلموا عن ضوابط عامة لا بد أن يتحلى بها من يخوض غمار هذا العلم ومنها⁽⁵⁾:

1- ممارسة التطبيق العملي بكثرة وقوة، بحيث يمكنه إدراك وجه الحاجة إلى تحرير القواعد والكتابة فيها، ويمكنه تصور صعوبة هذا الفن وخطورة التعرض لمسائله.

(1) الجرح والتعديل، اللاحم، ص53-54.

(2) يُنظَر: المرجع السابق، ص62.

(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج2/274.

(4) الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، ج1/82.

(5) يُنظَر: الجرح والتعديل، اللاحم، ص7-8.

2- القراءة الواسعة في كتب أئمة هذا العلم، في عصر النُّقْد، عصر الرواية، ليتمكن بذلك من الوقوف على قدر كافٍ من النصوص التي تستخلص القواعد منها، فقد قال ابن أبي حاتم: "ليس نقد الرواة بالأمر الهين؛ فإنَّ الناقد لا بدَّ أن يكون واسع الاطلاع على الأخبار المروية، عارفاً بأحوال السابقين وطُرق الرواية، خبيراً بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، والموقعة في الخطأ والغلط، ثم يحتاج إلى أن يعرف أحوال الرواي متى وُلِد؟ وبأيِّ بلد؟ وكيف هو في الدِّين والأمانة، والعقل والمروءة والتحفظ؟ ومتى شرع في الطلب، ومتى سمع؟ وكيف سمع؟ ومع مَنْ سَمِع؟ وكيف كتأبه؟ ثم يعرف أحوال الشيوخ الذين يحدث عنهم وبلدانهم ووفياتهم وأوقات تحديثهم وعاداتهم في التحديث، ثم يعرف مرويات الناس عنهم ويعرض عليها مرويات هذا الراوي ويعتبرها بها"⁽¹⁾.

3- الفحصُ الشديداً للنصوص التي يعتمدُ الباحثُ عليها وإعمال الرواية فيها، للتأكد من دلالاته على المراد.

4- الكتابة بأسلوبٍ علميٍّ هاديٍّ يبتعد فيه الباحث ما أمكنه عن أسلوب التفرغ والتوبيخ عند مناقشته لآراء غيره، أو إشارته إلى ما وقعوا فيه من أخطاء.

وتكلموا عن قرائن تُعين على الحكم على الرواة جَرَحًا وتعديلاً منها⁽²⁾:

1- موافقة الراوي للثقافات: وهذه قرينةٌ عامة يُحكم بها بثقة الراوي وضبطه على وجه العموم، إذا وافق الثقافات في رواياته غالباً ولم يكذب يخالفهم، ومتى خالفهم لم تكن تلك المخالفة بالكثرة التي يُحكم بها عليه بقلة الضعف أو سوء الحفظ.

2- كثرة مرويات الراوي مع قلة خطئه: فالكثرة مع الضبط والتحفظ من الخطأ من قرائن التعديل والحكم بالحفظ والتثبيت على الراوي، ولا شك أن الحافظ الثقة أعلى من مجرد الثقة، أو الصدوق الوسط في الرواية.

3- أن يحدث الراوي بحديث فيه سماعه ممن لا يُحتمل أن يسمع منه: فيكشف بذلك كذبه وتظهر بذلك عورته، من ذلك ما رواه موسى بن عبد الله الطويل: حدثنا أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الجوربين عليهما النعلان، وقال: رأيت عائشة رضي الله عنها

(1) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج3/1.

(2) يُنظر: معرفة القرائن في نقد الرجال والروايات، سليم، ص23-43.

بالبصرة على جملٍ أورق⁽¹⁾ في هودج أخضر، وموسى الطويل هذا متأخر لما بعد المائتين بقليل.

4- أن يُحدِّث الراوي بحديث يُسمَع فيه من لا يحتمل سماعه ممن يعلوه: فيحكم الأئمة عليه بالخطأ ويوهموه.

5- أن يُراجِع الناقد كتاب الراوي: فإذا ظهر له صحته وضبطه، كان ذلك دليلاً على ثقته، ولكن فيما يُحدِّث به من كتابه، فكم من راوٍ قد ضبط كتابه، ولم يضبط حفظه، فلربما روى من حفظه فيخطئ، وإن وجد في كتابه لحوقاً، أو خطأً طرئاً كان ذلك سبباً في جرحه، ورد حديثه.

6- أن لا يكون الخطأ عن عمد وأن يعود عنه إذا روجع فيه: لأن تعمد الخطأ من أسباب الجرح، لأن الأصل التثبت في الرواية، وتحري الضبط فيها، ومن يتعمد الخطأ قد يتهم.

7- ضعف مستند التجريح الوارد في الراوي: فقد يطلق الوصف بالجرح على أحد الرواة اعتماداً على حكاية لا تصح، أو حادثة لا تقتضي التجريح.

8- أن يروي عن الراوي أحد الحفاظ الذين لا يروون إلا عن ثقة عندهم: فهذه قرينة تعديل للراوي.

9- أن يحتج به أحد الشيخين أو كلاهما في أصل الصحيح: لأن مادة الصحيحين الأحاديث الصحيحة، ومن شروط الصحة العدالة والضبط، ولكن في الحقيقة لا يمكن إعمال هذه القرينة على إطلاقها، لأنَّ الشيخين قد يخرجان أحاديث بعض الضعفاء، مما وافقوا فيه الثقات، ولا تمنع موافقتهم الثقات من كونهم مجروحين، ولكن هذه القرينة تفيد من خُرج له في الصحيحين أو أحدهما ممن لم يتعرَّض له أحدٌ بجرح أو تعديل.

10- أن تكون العهدة في الرواية المستنكرة على الراوي على غيره: درج الأئمة من النَّقاد على دراسة مرويات الراوي، لمعرفة ما أخطأ فيه، وما حُمل فيه عليه، لأن ذلك مما يؤثر في الحكم على حاله إلا أن الراوي قد يروي حديثاً منكراً أو موضوعاً لا تكون العهدة عليه فيه، فلا يمكن حينئذ أن يُجرح به، وهو من هذه الجهة بمنزلة الجرح الذي لا يستند إلى مستند صحيح.

(1) أورق: الذي في لونه بياض إلى سواد، وقيل: سواد وبياض كدخان الرمث يكون ذلك في أنواع البهائم وأكثر ذلك في الإبل ... والأورق: الذي لونه بين السواد والغبرة ... والأورق الأسمر. لسان العرب، ابن منظور، ج377/10.

وتكلموا عن قرائن توصل إلى فهم مصطلحات الأئمة وعباراتهم في نقد الرجال منها⁽¹⁾:

- 1- أن ينص الإمام الناقد على بيان مراده.
- 2- أن ينص تلاميذه أو من بعده من الأئمة على بيان المراد.
- 3- أن يُعلم بالتتابع والاستقراء لعبارة الإمام.
- 4- أن يُعلم مراد الإمام بمعرفة حاله وحال الراوي مع النظر في سياقه لعبارته.
- 5- أن يعلم مراد الإمام الناقد بطريق الرجوع إلى كتب اللغة والأمثال.
- 6- أن يعلم مراد الإمام الناقد بطريق معرفة عادة الأئمة وعرفهم.
- 7- أن يعلم مراد الإمام بجمع كلام الأئمة في الراوي.
- 8- أن يعلم مراد الإمام بسبر أحاديث الراوي.

ولقد استخدمتُ في بحثي طريقة جمع كلام الأئمة في الرواة والمقارنة بينها، ويظهرُ هذا جلياً للقارئ في الفصل الثالث والرابع بإذن الله.

(1) يُنظر: مصطلحات الأئمة الخاصة ويليها القرائن الموصلة إلى فهم مقاصدهم في عبارات الجرح والتعديل، المديهش، ص35-53.

الفصل الثاني

معرفة الإمام عبد الله بن محمد الأزدي
"ابن الفرّضيّ" بالرجال وأحوالهم ومزويّاتهم

المبحث الأول

معرفة الرجال

اعتنى النقادُ بذكر كلِّ ما يتعلقُ بالرواةِ من علومٍ تُعينُ على تحديدِ شخصياتهم ومعرفةِ أحوالهم، وبذلوا جهودًا عظيمة، فاهتموا بدراسةِ الناحيةِ الاسميةِ بكلِّ ما يتصلُ بها، حيثُ عُنوا بإزالةِ الإبهامِ وتعيينِ أسماءِ الرواةِ وآبائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وضبطوا ذلكَ بغايةِ الدقة، وتناولوا دراسةِ الناحيةِ التاريخيةِ؛ فدرسوا موقعَ الراوي من الأجيالِ السابقةِ واللاحقةِ، ومن جيلِهِ الذي عاش فيه، وتعمَّقوا حتى عرفوا موقعه في الروايةِ من أسرتهِ في فنونِ الأخوةِ، والآباءِ، والأبناءِ، وتناولوا أيضًا دراسةِ الناحيةِ المكانيةِ فعنوا بأوطانِ الرواةِ، وتنقلاتهم⁽¹⁾، ومن هؤلاءِ النقادِ: الإمامُ عبد الله بن محمدِ الأزديّ، فالمنتبِعُ لأقواله في نقدِ الرجالِ، يجدُ أنَّه قد اهتمَّ بالتعريفِ بتراجمِ الرجالِ وبيانِ أحوالهم بشكلٍ واسعٍ، سواء من الناحيةِ الاسميةِ، أو المكانيةِ، أو التاريخيةِ، ومن خلالِ هذا المبحثِ تناولتِ ذكرَ بعضِ النماذجِ التطبيقيةِ التي تُظهِرُ ذلكَ.

المطلب الأول: التعريف بالراوي من الناحية الاسمية:

اهتمَّ الإمامُ عبد الله بن محمدِ الأزديّ بتحديدِ شخصِ الراوي وإبرازِ هويتهِ؛ من خلالِ بيانِ اسمه، واسمِ أبيه، وكنيتهِ، ونسبهِ، ولقبهِ أحيانًا، ليميزَ الراوي عن غيرهِ ويزيلِ الإبهامَ عنه، وقد اتضحَ ذلكَ جليًّا في كتابه، كما سيأتي بيانه في المقاصد:

المقصد الأول: معرفته بأسماء الرواة، وكناهم:

المرادُ به بيانُ أسماءِ ذوي الكنى، وكُنَى المعروفينِ بالأسماءِ، والفائدةُ من ذلكَ معرفةُ اسمِ الراوي الذي اشتهر بكنيته، وعدمُ جعلِ من ذكرِ مرةً باسمه ومرةً أخرى بكنيته رجلينِ مختلفينِ، إذ إنَّ تحديدِ شخصِ الراوي يُساعد في الحُكمِ عليه جرحًا وتعديلًا، وقد بيَّن الإمامُ عبد الله بن محمدِ الأزديّ اسمَ الراوي ثمَّ كنيته في أغلبِ تراجمهِ للرواة، ومن ذلكَ قوله:

1-أبانُ بن عيسى بن دينار بن واقد بن رجاء بن عامر بن مالك الغافقي⁽²⁾، من أهلِ قُرطبة، يُكنى أبا القاسم⁽³⁾.

(1) يُنظر: منهج النقد في علوم الحديث، عتر، ص187.

(2) الغافقيّ: بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء والقاف، هذه النسبة إلى غافق، والغافقيّ منسوب إلى الغافق بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأزد بن العوث، قاله خليفة بن خياط. وقال غيره: غافق بن الشاهد بن عكّ بن عُذنان بن عبد الله، بطن من الأزد. يُنظر: السمعاني، الأنساب، ج6/10، عجلة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، الحازمي، ص96.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج59/1، ترجمة 51.

- 2-فَضْلُ بنِ عَمِيرَةَ بنِ رَاشِدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَعِيدِ بنِ شَرِيكِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ نَوْفَلِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ مَالِكِ بنِ مُسْلِمِ الكِنَانِيِّ⁽¹⁾، ثُمَّ العَنْقِيَّ⁽²⁾، مِنْ أَهْلِ تَدْمِيرِ⁽³⁾، يُكْنَى أَبُو العَافِيَةِ⁽⁴⁾.
- 3-محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن أبي السَّيرَاء عبد العزيز بن عبد الله بن مَهْرَانَ ابن علي بن وائلة بن زيد بن ربيعة بن سعيد بن تَيْمِ⁽⁵⁾ بن قيس بن ثعلبة بن عَكَابَةَ بن الصَّعْبِ بن علي بن بكر بن وائل، من أهل قُرْطَبَةَ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ⁽⁶⁾.
- 4-هَارُونَ بن عَتَّابِ بنِ نَشْرٍ⁽⁷⁾ بن عبد الرَّحِيمِ بنِ نَشْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بنِ الحَارِثِ بنِ سَهْلِ بنِ الوَقَّاعِ بنِ قُطَيْبَةَ بنِ عَدْنَانَ بنِ مَعَدِّ بنِ جُرَيْجِ العَافِقِيِّ، مِنْ أَهْلِ شَدُوْنَةَ يُكْنَى أَبُو مُوسَى⁽⁸⁾.
- 5-يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن طاهرِ القَيْسِيِّ⁽⁹⁾، مِنْ أَهْلِ قُرْطَبَةَ، يُكْنَى أَبُو القَاسِمِ⁽¹⁰⁾.

- (1) الكِنَانِيُّ: بكسر الكاف وفتح النون وكسر النون الثانية هذه النسبة إلى عدة من القبائل، منها بنو مالك بن كنانة ... ومنها كنانة كلب الحمصي ... ومنها كنانة قريش وفيهم كثرة وشهرة ... وجماعة انتسبوا إلى آبائهم وأجدادهم وليسوا من القبائل. الأنساب، السمعاني، ج150/11.
- (2) العَنْقِيَّ: بضم العين المهملة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر القاف، هذه النسبة إلى العنقيين والعنقاء، وليسوا من قبيلة واحدة، وإنما هم جمع من قبائل شتى، منهم من حَجَّرَ حَمِيرَ، ومن كنانة مضر، ومن سعد العشيرة، وغيرهم. المرجع السابق، ج9/225.
- (3) تَدْمِيرُ: بالضم ثم السكون، وكسر الميم، وياء ساكنة، وراء: كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جَبَانَ، وهي شرقي قُرْطَبَةَ ... وبينها وبين قُرْطَبَةَ سبعة أيام للراكب القاصد، وتسير العساكر أربعة عشر يوماً، وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة. معجم البلدان، الحموي، ج19/2.
- (4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج451/1، ترجمة 1038.
- (5) ما طبع عن الأوروبية: "تَمِيم". يُنظَرُ: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج11/2، ترجمة 1113، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص639، ترجمة 1111.
- (6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج16/2، ترجمة 1111.
- (7) ما طبع عن الأوروبية: "بِشْر". يُنظَرُ: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج167/2، ترجمة 1532، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص1530، ترجمة 1530.
- (8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج212/2، ترجمة 1531.
- (9) القَيْسِيُّ: بفتح القاف وسكون الياء وكسر السين، هذه النسبة إلى جماعة اسمهم قيس بن ثعلبة. الأنساب، السمعاني، ج538/10.
- (10) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج244/2، ترجمة 1602.

المقصد الثاني: معرفته بألقاب الرواة وأسماء شهرتهم:

اللقب كما عرفه ابن منظور: "هو النبز، اسمٌ غيرٌ مسمًى به، والجمع ألقاب، وقد لُقِّبَ بكذا فتلَقَّبَ به، وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾⁽¹⁾، يَقُولُ: لَا تَدْعُوا الرَّجُلَ إِلَّا بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ"⁽²⁾، والألقاب هي: "كلٌ وصَفٌ أشعر برفعة أو ضعة أو مدح أو ذم"⁽³⁾، ويكون اللقب بلفظ الاسم تارة، ولفظ الكنية تارة، فلا بدُّ من معرفة الألقاب حتى لا يتوهم أن الألقاب أسامي، فيجعل من ذكر في مكان باسمه، وفي مكان بلقبه شخصين، واهتم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي بذكر ألقاب الرواة تارة، واسم شهرتهم تارة أخرى، وقد يجمع بين الأمرين فيذكر اللقب واسم الشهرة، ومن أمثلة ذلك قوله:

1- زياد بن عبد الرحمن اللخمي⁽⁴⁾، المعروف بزياد شبطون، جد بني زياد⁽⁵⁾، وذكره الإمام ابن حجر في كتابه نزهة الألباب في معرفة الأنساب: "شبطون بفتحات اسمه زياد بن عبد الرحمن الأندلسي صاحب مالك"⁽⁶⁾.

2- سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن محمد بن زياد، مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية ولاء عتاقة⁽⁷⁾، يُعرف بابن الجزر، والجزر هو لقب إبراهيم عرف به لفضل قوة كانت فيه، وهو أبو قاسم بن سعدان من أهل رية⁽⁸⁾ من ساكني أرجذونة⁽⁹⁾، ولي الصلاة بحاضرة رية

(1) الحجرات: 11.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج 1/743.

(3) تيسير مصطلح الحديث، ابن الطحان، ص 269.

(4) اللخمي: بفتح اللام المشددة وسكون الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى لخم، ولخم وجدام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام. الأنساب، السمعاني، ج 11/210.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج 1/217، ترجمة 456.

(6) نزهة الألباب في الألقاب، ابن حجر العسقلاني، ج 1/395.

(7) ولاء عتاقة: هي اسم للقرابة الحكيمة بين المعتق والعتيق التي تصلح سبباً شرعياً لإرث المعتق من عتيقه، ويسمى المعتق مولى العتق أو العتاقة، والمولى لفظ مشترك بين السيد والعبد... فالمعتق مولى عتاقة لإنعامه على رقيقه بالإعتاق ونعمة الحرية، ورفع يد الاستيلاء عنه وجعله ذا قوة وأهلية كاملة للولاية والتصرف، فكان سبباً في حياة العتيق باكتساب سبب الأهلية والمالكية والولاية للعتيق، وهي التي يمتاز بها الأدمي عن الحيوان. المواريث في الشريعة الإسلامية، مخلوف، ص 142.

(8) رية: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرظبة. معجم البلدان، الحموي، ج 3/116.

(9) أرجذونة: بالضم ثم السكون، وضم الجيم والذال المعجمة، وسكون الواو، وفتح النون، وهاء، مدينة بالأندلس، قال ابن حوقل: رية كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أرجذونة. المرجع السابق، ج 1/144.

إلى أن تُوفِّي سنة ستَّ عشرة وثلاث مئة⁽¹⁾ بعد فتح بِيْشْتَر⁽²⁾⁽³⁾ فيما ذَكَر ابنه قَاسِم بن سعدان، وفي هذه السنة فُتِحَتْ بِيْشْتَر⁽⁴⁾.

3- سَعِيد بن عَبْدِوس، المعروف بالجُدِّي، من أَهْلِ طَلَيْطَلَة⁽⁵⁾، وذكره الإمام ابن حجر في كتابه نزهة الألباب في معرفة الأنساب: "الجدِّي بِالتَّصْغِيرِ هُوَ سَعِيد بن عَبْدِوس الأَنْدَلُسِي"⁽⁶⁾.

4- طَاهِر بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بن مُحَمَّد بن مُوسَى بن إِبْرَاهِيم، المَعْرُوف بِالمُهَنْد، مِنْ أَهْلِ بَعْدَاد، يُكْنَى أبا العَبَّاس، وَصَلَ إِلَى الأَنْدَلُس فِي جُمَادَى الأُولَى سنة أربعين وثلاث مئة، وَكَانَ شَاعِرًا مُفْلِحًا⁽⁷⁾، مَدَحَ الخُلَفَاءَ وَكَسَبَ المَال بِالأَدَب، وَكَانَ قَدْ نَسَكَ⁽⁸⁾⁽⁹⁾ فِي آخِر أمره ... وَتُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ بِقُرْطُبَة يَوْمَ الجُمُعَة، يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَة تِسْعِينَ وَثَلَاثِ مئة، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَة الرِّبِضِ⁽¹⁰⁾.

5- مُحَمَّد بن عَامِر بن مُحَمَّد الخَتَعِي⁽¹¹⁾، مِنْ أَهْلِ شَدُونَة، مِنْ سَاكِنِي قَلْسَانَة⁽¹²⁾، يُكْنَى أبا عبد الله، كَانَ يُلقَّب بِقُدَّار، وَيُعْرَفُ بِابْنِ البَلُوطِي⁽¹³⁾⁽¹⁴⁾.

(1) في طبعة السيد عزت العطار: "سنة عشرة وثلاث مئة". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج 214/1، ترجمة 543.

(2) في طبعة السيد عزت العطار: "بِيْشْتَر". المرجع السابق، ج 214/1، ترجمة 543.

(3) بِيْشْتَر: بالضم ثم الفتح، وسكون الشين المعجمة، وفتح الناء فوقها نقطتان، وراء، حصن منفرد بالامتناع من أعمال رية بالأندلس بينه وبين قُرْطُبَة ثلاثون فرسخًا، وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفًا فقالوا بياشتر. معجم البلدان، الحموي، ج 333/1.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج 251/1-252، ترجمة 541.

(5) المرجع السابق، ج 225/1، ترجمة 469.

(6) نزهة الألباب في الألقاب، ابن حجر العسقلاني، ج 165/1.

(7) شاعر مفلح: مُجِيدٌ مِنْهُ يَجِيءُ بِالعَجَائِبِ فِي شعره. لسان العرب، ابن منظور، ج 311/10.

(8) في طبعة السيد عزت العطار: "شَكَ". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج 245/1، ترجمة 622.

(9) نَسَكَ: تَعَبَّدَ. لسان العرب، ابن منظور، ج 498/10.

(10) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج 283/1، ترجمة 620.

(11) لم أجد هذه النسبة "الختعي"، لكن ابن حجر قال: "الخَتَعِي": بفتح الخاء المعجمة وسكون الناء المثناة وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى خثعم. يُنْظَرُ: لسان الميزان، ابن حجر، ج 221/7، ترجمة 6950، الأنساب، السمعاني، ج 52/5.

(12) قَلْسَانَة: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف نون، وهي ناحية بالأندلس من أعمال شدونة، وهي مجمع نهر بيطة ونهر لكّة، وبينها وبين شدونة أحد وعشرون فرسخًا. معجم البلدان، الحموي، ج 389/4.

(13) البَلُوطِي: بفتح الباء الموحدة وضم اللام المشددة وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى البلوط وهو شجر يحمل شيئًا يأكله الزهاد فنسب إلى بيعه أو اجتنائه. الأنساب، السمعاني، ج 322/2.

(14) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج 131/2، ترجمة 1370. سترد له ترجمة في الفصل الرابع راوي رقم 35، ص 269.

المقصد الثالث: معرفته بالأنساب:

علم الأنساب: "علم يتعرف منه أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية"⁽¹⁾، ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله بها عباده فبمعرفة تحصل الألفة بين قبائل مختلفة، وعلم الأنساب علم مندوب إليه، فقد قال رسول الله ﷺ: "تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّ صَلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثْرِ"⁽²⁾، والأنساب هي القرابة وقد تكون في الآباء، أو الأمهات، أو الأجداد، أو البلاد، أو القبيلة، أو الصنعة أو غير ذلك، وقد كانت قبائل العرب تفتخر بأنسابها، فجاء نبينا ﷺ من خير نسب، ثم اهتم الصحابة ﷺ بعلم الأنساب، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ، قال لحسان بن ثابت: "لَا تَعْجَلْ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا، حَتَّى يُلْحَصَ لَكَ نَسَبِي" فَأَتَاهُ حَسَّانُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَحَّصَ لِي نَسَبَكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسَلَنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ"⁽³⁾.

وقد اعتنى الإمام عبد الله بن محمد الأزدي ببيان أنساب الرواة؛ حتى يُمَيِّز الراوي عن غيره، ولا يُتَوَهَّم التعدد عند نسبه لغير أبيه، ومن ذلك:

- 1- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد الباجي، من أهل باجة⁽⁴⁾، يُكنى أبا إسحاق⁽⁵⁾.
- 2- حفص بن عمرو بن نجیح الحولاني، من أهل البيرة، يُكنى أبا عمر⁽⁶⁾.
- 3- عثمان بن جرير بن حميد الكلابي⁽⁷⁾، من أهل البيرة، يُكنى أبا سعيد ... حدث عنه خالد ابن سعد، وعبد الله بن محمد الباجي وغيرهما جماعة من أهل قُرْبُبة وغيرها، قال لي

(1) أبجد العلوم، القنوجي، ص302.

(2) سنن الترمذي، الترمذي، البر والصلة/ما جاء في تعليم النسب، ج4/351، ح1979. قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه ومعنى قوله: «مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثْرِ» يَعْنِي زِيَادَةً فِي الْعُمُرِ وَحَكْمَ الْأَلْبَانِي بِأَنَّهُ صَحِيحٌ.

(3) صحيح مسلم، مسلم، فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم/فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، ج4/1935، ح2490.

(4) الباجي: بالباء المفتوحة المنقوطة بنقطة من تحتها والجيم المكسورة بعد الألف، هذه النسبة الى باجة وهي بلدة من بلاد الأندلس. الأنساب، السمعاني، ج2/14.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصني، ج1/52، ترجمة 33.

(6) المرجع السابق، ج1/175، ترجمة 364.

(7) الكلابي: بكسر الكاف بعدها اللام ألف وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى عدة من قبائل العرب، منها إلى كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، من أجداد رسول الله ﷺ، وهو أبو قصي وزهرة ابني كلاب ابن مرة، والقبيلة المعروفة هي كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وصاحبنا هذا ينتمي إلى قبيلة كلاب بن ربيعة بن عامر. يُنظر: الأنساب، السمعاني، ج11/183، اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، ج3/122.

الباجي: -الكلام لابن الفرّضي- كان عثمان بن جرير رحمه الله أسنً من محمد بن فطيس⁽¹⁾، قال لي الباجي: تُوفّي عثمان بن جرير رحمه الله سنة تسع عشرة وثلاث مئة، وقال أبو سعيد تُوفّي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وقال لي محمد بن أحمد الإلبيري: تُوفّي سنة ثلاث وعشرين، وكذلك ذكره حفيده، أنه توفّي سنة ثلاثٍ وعشرين وهو ابن خمسٍ وتسعين سنة، ثابتُ الذهن والبصر، قرأتُ ذلك بخط ابن فطيس القاضي⁽²⁾.

- 4- قاسم بن مروان بن معبد الأزدّي القشيري⁽³⁾ الوراق⁽⁴⁾، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا بكر⁽⁵⁾.
5- وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي⁽⁶⁾، من أهل فارس⁽⁷⁾.

المقصد الرابع: معرفته بالموالي:

الموالي: جمع مولى، وهو: "الشخص المُحالِف أو المُعتَق أو الذي أسلم على يد غيره"⁽⁸⁾، والموالي من الرّواة قد تطلق على مولى العتاقة وهو من أعتقه سيده، وقد تطلق على مولى الحلف والنصرة، وقد تطلق على مولى الإسلام وهو من أسلم على يدي شخص فينسب لقبيلته ولاءً ومن أمثلة معرفة الإمام ابن الفرّضي بالموالي قوله في:

- 1- إبراهيم بن أحمد بن فتح، مولى قُرَيْشٍ، من فِهْرٍ⁽⁹⁾، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا إسحاق، ويُعرفُ بابن الحدّاد⁽¹⁰⁾.

- (1) عبارة: "قال لي الباجي: كان عثمان بن جرير رحمه الله أسنً من محمد بن فطيس" لم تثبت فيما طبع عن الأوروبية. يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج 347/1، ترجمة 894، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص 515، ترجمة 892.
(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 395/1-396، ترجمة 892.
(3) القشيري: بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الباء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بني قشير. الأنساب، السمعاني، ج 424/10.
(4) الوراق: بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخرها القاف، هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد- ببغداد: "الوراق". المرجع السابق، ج 300/13.
(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 473/1، ترجمة 1079.
(6) الفارسي: بفتح الفاء بعدها الألف والراء المكسورة وفي آخرها السين المهملة، هذا الاسم لعدة من المدن الكبيرة، وهي من الأقاليم المعروفة، أصلها ودار مملكتها شيراز. الأنساب، السمعاني، ج 120/10.
(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 210/2، ترجمة 1528.
(8) معجم المصطلحات الحديثية، طحان، الشايجي، عبيد، ص 46.
(9) فِهْر: قَبِيلَةٌ، وهي أصل قريش وهو فِهْرُ بن غالب بن النَّضر بن كِنانة، وقُرَيْشٌ كُلُّهُمْ يُنسبون إليه. لسان العرب، ابن منظور، ج 66/5.
(10) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 55/1، ترجمة 45.

- 2- إبراهيم بن يزيد بن قلزم بن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم، مولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله، من أهل قرطبة، يُكنى أبا إسحاق⁽¹⁾.
- 3- أحمد بن بيطير، من أهل قرطبة، يُكنى أبا القاسم، وهو مولى محمد بن يوسف بن مطروح مولى عتاقة⁽²⁾.
- 4- إدريس بن عبّيد الله بن إدريس بن عبّيد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن حسن بن جعد بن أسلم، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، من أهل قرطبة، يُكنى أبا يحيى⁽³⁾.
- 5- جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن مزين، مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه⁽⁴⁾.
- 6- سعدون بن إسماعيل مولى جذام، مولى لآل أخطل الجذاميين، من أهل رية، يُكنى أبا عثمان⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: التعريف بالراوي من الناحية التاريخية.

حقيقة التاريخ كما قال الإمام السخاوي: "التعريف بالوقت الذي تُضبطُ به الأحوال في المواليد والوفيات وبلتحق به من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معانٍ حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك"⁽⁶⁾.

ومعرفة الراوي من الناحية التاريخية له مكانة هامة يُمكننا من خلاله معرفة اتصال الأسانيد وانقطاعها، ومعرفة أحوال الرواة، ولقد اهتم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي ببيان الراوي من الناحية التاريخية اهتماماً واضحاً، وهذا يظهر بشكلٍ كبيرٍ في كتابه، ومن هنا سمّى كتابه تاريخ علماء الأندلس ومن أمثلة ذلك:

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج 1/39، ترجمة 4.

(2) المرجع السابق، ج 1/67-68، ترجمة 77.

(3) المرجع نفسه، ج 1/114، ترجمة 206.

(4) المرجع نفسه، ج 1/157، ترجمة 316.

(5) المرجع نفسه، ج 1/253، ترجمة 544.

(6) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج 4/305.

المقصد الأول: معرفته بالتابعين:

التَّابِعِيُّ: هو من لَقِيَ الصَّحَابِيَّ وَإِنْ لَمْ يَصْحَبْهُ وَعَلَى هَذَا عَمَلُ الْأَكْثَرِينَ مِنْ أُمَّةِ الْحَدِيثِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ مَنْ صَحِبَ الصَّحَابِيَّ وَلَا يَكْتَفِي بِمَجْرَدِ اللَّقَاءِ⁽¹⁾.

وقد كَانَ لِلإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ مَعْرِفَةٌ تَامَةً بِالتَّابِعِينَ خَاصَّةً الَّذِينَ دَخَلُوا الْأَنْدَلُسَ، فَكَانَ يَذْكُرُ بِدَقَّةٍ أَحْدَاثَهُمْ وَيَتَوَسَّعُ فِي التَّرْجُمَةِ لَهُمْ، بِالرَّغْمِ مِنْ تَأَخُّرِ عَهْدِهِ بِهِمْ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

1- عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن⁽²⁾ الحُبْلِيُّ، تَابِعِيٌّ عِدَادُهُ فِي الْمِصْرِيِّينَ. أَخْبَرَنَا الْعَائِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحِ الْحَرَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الصَّدْفِيُّ فِي "تَارِيخِ الْمِصْرِيِّينَ" قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُعَاوِرِيُّ ثُمَّ الْحُبْلِيُّ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. يَرُوي عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، وَقَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ عُقْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَعَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ، وَغَيْرِهِمْ. يُقَالُ: تُوْفِّي بِإِفْرِيْقِيَّةِ سَنَةِ مِئَةٍ، وَكَانَ صَالِحًا فَاضِلًا⁽³⁾.

2- عَلِيُّ بْنُ رَبَاحِ اللَّحْمِيِّ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: ذَكَرَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ أَنَّ بَعْضَ الْوُزَرَاءِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ وَجَدَ شَهَادَةَ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، وَحَنَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي عَهْدِ بَنْبَلُونَةَ⁽⁴⁾⁽⁵⁾، قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَكَانَا تَابِعِيَيْنَ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ الْحَافِظُ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَيْرُولٍ⁽⁶⁾، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقِ السَّرَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِيَّ: مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، لَمْ أَجْعَلْهُ فِي حِلِّ.

(1) يُنظَرُ: التَّقْيِيدُ وَالِإِيضَاحُ شَرْحُ مَقْدَمَةِ ابْنِ الصَّلَاحِ، الْعِرَاقِيِّ، ص 317، تَدْرِيبُ الرَّوَايِ فِي شَرْحِ تَقْرِيبِ النَّوَاوِيِّ، السِّيَوطِيِّ، ج 2/699.

(2) مَا طَبَعَ عَنِ الْأَوْرُوبِيَّةِ: "أَبُو عَبْدِ اللَّهِ". يُنظَرُ: تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، ابْنِ الْفَرَضِيِّ، تَحْقِيقُ: السَّيِّدِ عَزْتِ الْعَطَارِ، ج 1/250، تَرْجُمَةُ 633، تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، ابْنِ الْفَرَضِيِّ، تَحْقِيقُ: إِبرَاهِيمُ الْأَبْيَارِيِّ، ص 368، تَرْجُمَةُ 631.

(3) تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، ابْنِ الْفَرَضِيِّ، ج 1/288-289، تَرْجُمَةُ 631.

(4) فِي طَبْعَةِ السَّيِّدِ عَزْتِ الْعَطَارِ: "مَنْبُولُونَةَ". تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، ابْنِ الْفَرَضِيِّ، تَحْقِيقُ: السَّيِّدِ عَزْتِ الْعَطَارِ، ج 1/354، تَرْجُمَةُ 915.

(5) بَنْبَلُونَةُ: مَدِينَةُ بِالْأَنْدَلُسِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَرَقِسطَةَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَعِشْرُونَ مِيلاً. صِفَةُ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ، الْحَمِيرِيِّ، ص 55.

(6) مَا طَبَعَ عَنِ الْأَوْرُوبِيَّةِ: "دَيْرُول". يُنظَرُ: تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، ابْنِ الْفَرَضِيِّ، تَحْقِيقُ: السَّيِّدِ عَزْتِ الْعَطَارِ، ج 1/354، تَرْجُمَةُ 915، تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ، ابْنِ الْفَرَضِيِّ، تَحْقِيقُ: إِبرَاهِيمُ الْأَبْيَارِيِّ، ص 526، تَرْجُمَةُ 913.

أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في تاريخ أهل مصر، قال: علي بن رباح بن نصير اللخمي، من أزدة، ثم من بني القشيب، ولد سنة خمس عشرة يوم اليزموك، وكان أعور، ذهب عينه يوم ذي الصواري في البحر، مع عبد الله ابن سعد، سنة أربع وثمانين. وكان يفي⁽¹⁾ لليمانية من أهل مصر، على عبد الملك بن مروان. وكانت له مع عبد العزيز بن مروان منزلة، وهو الذي زف أم البنين ابنة عبد العزيز بن مروان، إلى الوليد بن عبد الملك، ثم عتب عليه عبد العزيز فأغراه إفريقية، فلم يزل بإفريقية إلى أن توفي بها. ويقال: إن وفاته كانت في سنة أربع عشرة ومئة.

وقال في نسب ابنه موسى: هو موسى بن علي بن رباح بن نصير بن قشيب بن تبيع ابن أزدة بن حُجر بن جديلة بن لخم اللخمي. وقال الحسن بن علي العداس⁽²⁾: توفي علي بن رباح رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة⁽³⁾⁽⁴⁾.

المقصد الثاني: معرفته بالأبناء والآباء:

ذكر الإمام عبد الله بن محمد الأزدي آباء وأبناء الرواة، ومن حدثت منهما عن الآخر أحياناً، حتى يأمن الخطأ الذي قد ينشأ عن توهم الابن أباً أو توهم انقلاب السند، ومن أمثلة ذلك قوله:

1- إبراهيم بن موسى بن جميل، مولى بني أمية، يكنى أبا إسحاق... وكانت لإبراهيم ابنة، تسمى عائشة، حدثت عن أبيها⁽⁵⁾.

2- أحمد بن فتح الحداد، مولى فهر، من أهل قرطبة، هو والد أبي إسحاق بن الحداد⁽⁶⁾.

(1) ما طبع عن الأوروبية: "يعد". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/354، ترجمة 915، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص527، ترجمة 913.

(2) ما طبع عن الأوروبية: "الغراس". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/356، ترجمة 915، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص528، ترجمة 913.

(3) ما طبع عن الأوروبية: "سنة سبع عشرة وثلاث مئة". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/356، ترجمة 915، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص528، ترجمة 913.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/404-406، ترجمة 913.

(5) المرجع السابق، ج1/48، ترجمة 21.

(6) المرجع نفسه، ج1/91، ترجمة 145.

3- أحمد بن يحيى بن حبيب الزُّهرِيُّ، أصله من إشبيلية، وسكن قُرْبَةَ، هو والد محمد بن أحمد بن يحيى الإشبيليِّ الزَّاهد⁽¹⁾.

4- عُثْمَانُ بن نَصْر بن عبد الله بن حُمَيْد بن سَلْمَةَ بن عَبَّاد بن يونس القَيْسِيُّ المُصَحِّفِيُّ المُوَدَّب، من أهل قُرْبَةَ، أدب المَسْتَنَصِر بالله رحمه الله، وكان ذا سَمْتٍ وَعَدَالَةٍ، وهو والدُ الحَاجِبِ جَعْفَر بن عُثْمَانَ⁽²⁾.

5- محمد بن عبد الله بن هانئ العَطَّارُ، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله، ويُعْرَفُ بابن اللَّبَّاد ... كان له ابنٌ يقال له: أحمد ويُكْنَى أبا عُمَرَ، سمع أيضاً من قاسم بن أصبغ، وكان فقيهاً، وقد كُتِبَ عنه، تُوفِّي في حياة أبيه⁽³⁾.

المقصد الثالث: معرفته بالأمهات:

ذكر الإمام عبد الله بن محمد الأزدي أمهات الرواة، وبيّن من نُسب لأمه، ومن ذلك قوله:

- 1- أحمد بن عبد الله، المعروف بابن غَمَامَةَ، وهي أمّه، من أهل رِيَّة⁽⁴⁾.
- 2- عبد الله بن محمد الصَّابُونِيُّ، المعروف بابن بَرَكَةَ، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا محمد، وبرَكَةُ أمّه⁽⁵⁾.

المقصد الرابع: معرفته بأزواج الأمهات:

كقوله في: "عبد الله بن سعد، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا محمد، سمع من مسلمة بن قاسم، وهو زوج أمّه، ومن محمد بن معاوية القُرَشِيِّ، وأحمد بن سعيد، وأبي إبراهيم وغيرهم"⁽⁶⁾.

المقصد الخامس: معرفته بالإخوة:

اهتم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي ببيان الإخوة من الرواة، ومن رحل مع أخيه وسمع معه أو روى عنه، ومن تُوفِّي قَبْلَ أخيه، وهذا فنٌ عزيزٌ من معارف أهل الحديث، ومن فائدته أنه قد يشتهر أحد الإخوة بالرواية فلا يظنُّ الباحث إذا وجد الرواية عن بعض إخوته أنها وهم⁽⁷⁾، ومن أمثلة بيانه للإخوة قوله:

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن القُرَظِيِّ، ج1/64، ترجمة 66.

(2) المرجع السابق، ج1/397، ترجمة 896.

(3) المرجع نفسه، ج2/116-117، ترجمة 1345، سترد له ترجمة في الفصل الثالث راوي رقم 11، ص115.

(4) المرجع نفسه، ج1/88، ترجمة 137.

(5) المرجع نفسه، ج1/325، ترجمة 741.

(6) المرجع نفسه، ج1/317-318، ترجمة 721.

(7) منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، ص153.

- 1- إبراهيم بن محمد بن نابل، هو أخو أبي بكر الحسين بن محمد بن نابل من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا إسحاق⁽¹⁾.
- 2- أحمد بن عبد السلام، من أهل قُرْطُبَة، سمعَ هو وأخوه سليمانُ من العُتْبِيِّ⁽²⁾، ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْنٍ، وكانا عابدين، تُوفِّي سليمانُ رحمه الله سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة، وتُوفِّي أخوه رحمه الله قبله بعامٍ واحدٍ⁽³⁾.
- 3- أحمدُ بن مُعَاذٍ، من أهل قُرْطُبَة، وهو أخو سَعْدِ بن مُعَاذٍ، تُوفِّي قبل أخيه سَعْدٍ، وكانت وفاة سَعْدٍ سنة ثمانٍ وثلاث مئة⁽⁴⁾.
- 4- سَعْدُ بن جابر بن موسى الكَلَاعِيُّ⁽⁵⁾، من أهل إشبيلية، يُكْنَى أبا إسحاق ... هو أخو سَعِيدِ ابن جَابِرٍ، رحل مع أخيه فسمع من النَّسَائِيِّ، والدُّوْلَابِيِّ، وغيرهما⁽⁶⁾.
- 5- محمد بن أحمد بن محمد بن مسور بن عمر بن محمد بن علي بن مسور بن ناجية بن عبد الله بن يسار، مؤلى الفضل بن العباس بن عبد المطلب، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا بكر ... روى عن أخيه مسور بن أحمد⁽⁷⁾.

المقصد السادس: معرفته بأبناء الإخوة:

- مثاله قوله: عبد البصير بن إبراهيم، من قرية أنطليش⁽⁸⁾⁽⁹⁾، يُكْنَى أبا عبد الله، سمع من ابن وضاح، والخشني، وغيرهما، حدثت، وتوفي في أيام أحمد بن بقي على القضاء، أخبرني بذلك ابن أخيه أحمد بن عبد البصير⁽¹⁰⁾.

- (1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/54، ترجمة 43.
- (2) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الفقيه العنبي الأندلسي القرطبي المالكي، توفي سنة خمس وخمسين ومئتين، ويقال: سنة أربع وخمسين ومئتين. يُنظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج6/138، ترجمة 401، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج12/335، ترجمة 132.
- (3) تاريخ علماء الأندلس، ج1/68-69، ترجمة 79.
- (4) المرجع السابق، ج1/67، ترجمة 75.
- (5) الكلاعي: فتح الكاف وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى قبيلة يقال لها كلاع نزلت الشام، وأكثرهم نزلت حمص. الأنساب، السمعاني، ج11/186.
- (6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/250، ترجمة 537.
- (7) المرجع السابق، ج2/107-108، ترجمة 1324.
- (8) في طبعة السيد عزت العطار قال: "إبطليس". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/339، ترجمة 872.
- (9) أنطليش: بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وكسر اللام، وباء ساكنة، والشين معجمة: قرية بالأندلس. معجم البلدان، الحموي، ج1/271.
- (10) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/385، ترجمة 870.

المقصد السابع: معرفته بالأجداد:

بَيْنَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الأَزْدِيِّ أَجْدَادَ الرِّوَاةِ، وَمَيِّزُهُ أَحْيَاءًا بِذِكْرِ الجَدِّ؛ هَلْ هُوَ مِنْ نَاحِيَةِ أُمِّهِ أَوْ أَبِيهِ، وَمِنْ نَمَاذِجِ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

1- إسماعيل بن البشير بن محمد التُّجَيْبِيُّ⁽¹⁾، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ، وَهُوَ جَدُّ أَحْمَدَ ابْنِ بِشْرِ المَعْرُوفِ بِابْنِ الأَعْبَسِ⁽²⁾.

2- شِمْرُ بْنُ ذِي الجَوْشَنِ الكَلَابِيِّ⁽³⁾، مِنْ أَهْلِ الكَوْفَةِ ... وَرَحَلَ إِلَى الأَنْدَلُسِ فِي طَالِعَةِ بَلْج⁽⁴⁾، وَهُوَ جَدُّ الصُّمَيْلِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ شِمْرِ القَيْسِيِّ⁽⁵⁾.

3- عَائِدُ بْنُ كَيْسَانَ، مِنْ أَهْلِ طَرْطُوشَةَ⁽⁶⁾، هُوَ جَدُّ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ مَالِكِ بْنِ عَائِدِ⁽⁷⁾.

4- مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحِ الصَّدْفِيِّ، مِنْ أَهْلِ شَدُونَةَ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ جَدُّ أَبِي أَيُّوبِ عَتَّابِ بْنِ هَارُونَ بْنِ نَشْرِ، وَالذُّ أُمُّهُ⁽⁸⁾.

المقصد الثامن: معرفته بالأعمام وأبناء الأعمام والأخوال:

مَيِّزَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الأَزْدِيِّ بَيْنَ الرِّوَاةِ، فَذَكَرَ أَعْمَامَهُمْ وَأَبْنَاءَ أَعْمَامِهِمْ وَأَخْوَالَهُمْ، وَهَلْ سَمِعَ الرَّاوِي مِنْهُمْ، أَوْ رَوَى عَنْهُمْ، أَوْ لَقِيَهُمْ فِي رِحْلَتِهِ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

1- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ هَلَالٍ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، سَمِعَ مِنَ الخُشَنِيِّ، وَابْنِ وَضَّاحِ، وَمِنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ قَاسِمِ⁽⁹⁾.

(1) التُّجَيْبِيُّ: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باتنتين من تحت في آخرها باء منقوطة بواحدة، هذه النسبة الى تحيب وهي قبيلة نزلت مصر، وهو اسم امرأة وهي أم عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكون. الأنساب، السمعاني، ج3/20.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/115، ترجمة 207.

(3) في طبعة السيد عزت العطار: "الكلاعي". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/234، ترجمة 594.

(4) بَلْج: هو بلج بن بشر بن عياض بن وحوح بن قيس بن الأعرور بن قشير بن كعب القشيرى توفي سنة خمس وعشرين ومئة. تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج10/396.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/271، ترجمة 592.

(6) طَرْطُوشَةَ: بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وشين معجمة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقُرْطُبَةَ قريبة من البحر. معجم البلدان، الحموي، ج4/30.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/435، ترجمة 996.

(8) المرجع السابق، ج2/43، ترجمة 1173.

(9) المرجع نفسه، ج1/51، ترجمة 31.

2- أحمدُ بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، من أهل بَاجَةَ، يُكْنَى أبا القاسم، روى عن محمد ابن عَمْرٍ بن لُبَابَةَ، وأحمد بن خالدٍ، وغيرهما، وَحَجَّ سنة أربع عشرة ولم يتردد في المشرق، إلا أنه لقي هناك عمَّهُ صُمَيْلَ بن إبراهيمَ فسمع منه، وكان مقدماً في موضعه وهو أكبر أخوته⁽¹⁾.

3- إبراهيمُ بن حُسَيْن بن خالد، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا إسحاق، وهو ابن عمِّ عبد الله بن محمد بن خالد بن مَرْتَبِل⁽²⁾.

4- حُسَيْن بن يَحْيَى، من أهل قُرْبَةَ، هو خال أحمد بن سَعِيد، يروي عن العُثْبِيِّ، روى عنه ابن أخته أحمد بن سَعِيد⁽³⁾.

5- عبد الله بن أبي شَيْبَةَ، من أهل إشبيلية، يُكْنَى أبا محمد، روى عن عمِّه علي بن أبي شَيْبَةَ⁽⁴⁾.

6- عبد الله بن يزيد بن مسلمة، عمّ القاضي محمد بن بَيْقَى⁽⁵⁾.

المقصد التاسع: معرفته بالطبقات:

إن من اهتمامات الإمام عبد الله بن محمد الأزديّ بيانه لطبقات الرواة، والمقصود بالطبقة في اصطلاح المحدثين: "القوم المتعاصرون في السن ولو تقريباً وبالأخذ عن المشايخ، وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي، وغالباً للاشتراك في السن"⁽⁶⁾، وفائدته الأمن من تداخل المشتبهين كالمتفقين في اسم أو كنية، وإمكانية الاطلاع على تبيين التدليس، وهذا يحتاج لمعرفة المواليد والوفيات ومن أخذوا عنه ومن أخذ عنهم ومن أمثلة معرفته لطبقات الرواة قوله:

1- إبراهيم بن عمر الرُعَيْنِي⁽⁷⁾، من أهل بَاجَةَ، كان صاحب الصلّة بها، وكان في طبقة مع

ابن القَوْن⁽⁸⁾، وإبراهيم بن إسحاق، وهشام بن عبّوس، وكان يُسْتَقْتَى معهم⁽⁹⁾.

2- أبيض بن مهاجر العامليّ، من أهل رِيَّة، من طبقة حَمْدُون بن حَوَظ⁽¹⁰⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/98-99، ترجمة 170.

(2) المرجع السابق، ج1/38، ترجمة 1.

(3) المرجع نفسه، ج1/169، ترجمة 351.

(4) المرجع نفسه، ج1/321، ترجمة 729.

(5) المرجع نفسه، ج1/304، ترجمة 672.

(6) فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج4/389.

(7) الرُعَيْنِيّ: بضم الراء وفتح العين المهملة وبعدها الباء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن وكان من الأقباليّ، وهو قبيل من اليمن، نزلت جماعة منهم مصر. الأنساب، السمعاني، ج6/143.

(8) ابن القَوْن: محمد بن عبد الله بن محمد الحَوْلَانِيّ، المعروف: بابن القَوْن، أصله من بَاجَةَ وتحول إلى إشبيلية فسكنها، يُكْنَى أبا عبد الله، تُوفِّي سنة ثمانٍ وثلاث مائة. تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج2/44، ترجمة 1175.

(9) المرجع السابق، ج1/50، ترجمة 25.

(10) المرجع نفسه، ج1/140، ترجمة 274.

- 3- كُتَيْب بن محمد بن عبد الكريم، من أهل طَلَيْطَلَة، يُكْنَى أبا جعفر، كان في طبقة مع مُحَمَّد ابن عُثْمَان، وَوَسِيم، وابن جَحْدَر وشارَكُهُم في الرِّوَايَة عن مَشِيخَة الأَنْدَلُس (1).
- 4- محفوظ بن حِفَاط بن محفوظ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا الحِفَاط ... كان من طبقة يحيى ابن عبد العزيز بن الخَرَّاز، ومحمد بن عُبَيْد، ومحمد بن وليد (2).
- 5- محمد بن عبد الله بن سُؤَيْد القَيْسِي، من أهل بَطْلَيْوُس، وكان أصله من مَارِدَة (3)، يُكْنَى أبا عبد الله ... هو من طبقة منذر بن حزم (4).

المقصد العاشر: معرفته بالشيوخ والتلاميذ:

اهتم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي ببيان شيوخ الرواة وتلاميذهم، وهذه الصورة لها أهمية بالغة؛ إذ بها يُعرف حال السند من حيث الاتصال وعدمه، ورفع الجهالة عن المترجم ومعرفة عينه، كما قال الإمام ابن حجر في كتابه: "فإن أجل فائدة في ذلك -ذكر شيوخ الراوي- هو في شيء واحد وهو إذا اشتهر أن الرجل لم يرو عنه إلا واحد، فإذا ظفر المفيد له براو آخر أفاد رفع جهالة عين ذلك الرجل برواية راويين عنه، فنتبع مثل ذلك والتتقيب عليه مهم" (5)، ومن أمثلة حرص الإمام ابن الفَرَضِي على ذكر شيوخ وتلاميذ الرواة قوله:

- 1- إبراهيم بن لبيب، يُكْنَى أبا إسحاق، يُعْرَفُ بابن الحائك، من أهل قُرْطُبَة، رَوَى عن يَحْيَى ابن يَحْيَى، وسعيد بن حَسَّان، وعبد الملك بن حَبِيب، ورحلَ فَالْقِي القَعْنَبِيَّ عبد الله ابن مَسْلَمَة، وَغَيْرَه، روى عنه عبدُ الله بن يُونَسَ، ومحمدُ بن قاسم، وَغَيْرُهُمَا (6).
- 2- عبد الله بن حَزَم، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا محمد، رَوَى عن عبد الملك بن حَبِيب، وَيَحْيَى ابن يَحْيَى، حَدَّثَ عنه ابن الزَّرَّاد (7)، وسعيد بن فَحْلُون البَجَّانِي (8)، وَهُوَ خالُ ابن الزَّرَّاد (9).

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج4/477، ترجمة 1086.

(2) المرجع السابق، ج1/156، ترجمة 1409.

(3) مَارِدَة: كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فَرِيش بين الغرب والجوف من أعمال قُرْطُبَة. معجم البلدان، الحموي، ج5/38.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج2/35، ترجمة 1154.

(5) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج1/4.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج1/43، ترجمة 11.

(7) محمد بن أحمد بن عبد الملك بن سَلَام ابن الزَّرَّاد القُرْطُبِي، مولى بني أمية، أبو عبد الله، توفي سنة أربع وثلاث مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/82، ترجمة 201.

(8) البَجَّانِي: بفتح الباء وتشديد الجيم وبعد الألف نون، إلى بجانة مدينة بالأندلس. يُنْظَر: اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، ج1/120، لب اللباب في تحرير الأنساب، السيوطي، ص30.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج1/294، ترجمة 648.

3- محمد بن عبد الواحد الخولاني، من أهل قُرْبُبة، يُكْنَى أبا عبد الله، روى عن محمد بن عيسى الأعشي، ويحيى بن يحيى، ورحل إلى المشرق، فلقى محمد بن عبد الرحيم البرقي، وسمع منه ومن غيره وكان رجلاً صالحاً. حَدَّثَ عنه سعيد بن عثمان الأعنقي، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن⁽¹⁾.

4- نزار بن كوثر، من أهل بجانة، يُكْنَى أبا القاسم، روى عن سعيد بن فحلون وغيره، وكتب عنه⁽²⁾.

5- يحيى بن زكريا، من أهل إستجة، يُعْرَفُ بابن الرباطي، ويُكْنَى أبا زكريا، روى عن محمد ابن مخرق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حَدَّثَ عنه يحيى بن هلال بن فطر⁽³⁾.

المقصد الحادي عشر: معرفته بعدد شيوخ الراوي:

مثلما اهتم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي بذكر شيوخ الرواة، اهتم ببيان عددهم، وهذا له أهمية كبيرة في معرفة مدى تأثيرهم على شخص الراوي في علمه ونباهته واهتماماته، ومن أمثلة ذلك قوله:

1- بقي بن مخلد، من أهل قُرْبُبة، يُكْنَى أبا عبد الرحمن ... عِدَّةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ بَقِيٌّ وَسَمِعَ مِنْهُمْ مِثْلًا رَجُلٍ وَأَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا⁽⁴⁾.

2- خَلْفُ بن قاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود الأزدي، من أهل قُرْبُبة، يُعْرَفُ بابن الدباغ، ويُكْنَى أبا القاسم ... عِدَّةُ شِيُوخِهِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ وَكَتَبَ عَنْهُمْ، مِثْلَانِ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ شَيْخًا⁽⁵⁾.

3- محمد بن أحمد بن محمد القيسي، المعروف بابن الخلاص، من أهل بجانة، يُكْنَى أبا عبد الله ... قال لي: كتبت بالمشرق عن مئة وسبعين شيخاً⁽⁶⁾.

4- محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن سييار، مولى الوليد بن عبد الملك، من أهل قُرْبُبة، يُكْنَى أبا عبد الله ... عِدَّةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ وَسَمِعَ مِنْهُمْ مِئَةً وَثَلَاثَةً وَسِتُونَ رَجُلًا⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفريسي، ج2/17، ترجمة 1113.

(2) المرجع السابق، ج2/198، ترجمة 1496.

(3) المرجع نفسه، ج2/244، ترجمة 1604.

(4) المرجع نفسه، ج1/143-144، ترجمة 281.

(5) المرجع نفسه، ج1/197-198، ترجمة 415. سترد له ترجمة في الفصل الثالث روي رقم 50، ص151.

(6) المرجع نفسه ج2/141، ترجمة 1389. سترد له ترجمة في الفصل الثالث روي رقم 36، ص136.

(7) المرجع نفسه، ج2/63، ترجمة 1216. سترد له ترجمة في الفصل الثالث روي رقم 87، ص182.

5- محمد بن وضّاح بن بزيع، مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا عبد الله ... عدة الرجال الذين سمع منهم في الأمصار مئة وخمسة وستون رجلاً (1)(2).

المقصد الثاني عشر: معرفته بتواريخ الميلاد:

قد يتتبع الإمام عبد الله بن محمد الأزدي تواريخ مواليد الرواة بنفسه وبشكلٍ دقيق فيسأل الراوي فيجيب، أو ينقل عن أهل العلم وينسب إليهم أقوالهم فيقول: "أخبرني فلان" من باب أمانته في جمع المعلومات، ومن أمثلة ذلك قوله:

- 1- أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن خصيب، يعرف بابن الإمام، من أهل تُطَيْبَةَ⁽³⁾، يُكنى أبا بكر ... ولد سنة سبع وعشرين وثلاث مئة⁽⁴⁾.
- 2- خطّاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بُزَيْرِ بن إسماعيل بن سليمان بن مُنْتَمِ بن إسماعيل بن عبد الله الإيادي، من أهل قَرْمُونَةَ⁽⁵⁾، سكن قُرْبُبة، يُكنى أبا المغيرة ... أخبرني أنه ولد سنة أربع وتسعين ومئتين⁽⁶⁾.
- 3- عبد الرحمن بن عبيد الله بن موسى، المعروف بابن الزّامر، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا المطرف ... ولد سنة عشرين وثلاث مئة⁽⁷⁾.
- 4- عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصاري، من أهل سَرْقُسْطَةَ، يُكنى أبا محمد، ويُعرف بابن البرجولس ... ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة⁽⁸⁾.

(1) ما طبع عن الأوروبية: "خمس وسبعين ومئة". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج 17/2، ترجمة 1136، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص 651، ترجمة 1134.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 25/2-26، ترجمة 1134. سترد له ترجمة في الفصل الثالث راوي رقم 59، ص 160.

(3) تُطَيْبَةَ: بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام: مدينة بالأندلس في شرقي قُرْبُبة تتصل بأعمال أسقّة، شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار، اختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. معجم البلدان، الحموي، ج 33/2.

(4) المرجع السابق، ج 105/1، ترجمة 186.

(5) قَرْمُونَةَ: مدينة بالأندلس في الشرق من إشبيلية، وبينها وبين إستجة خمسة وأربعون ميلاً. الروض المعطار في خبر الأقطار، الجميري، ص 461.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 192/1-193، ترجمة 402.

(7) المرجع السابق، ج 353-354، ترجمة 799.

(8) المرجع نفسه، ج 333/1، ترجمة 756.

5- يحيى بن هُدَيْل بن عبد الملك بن هُدَيْل بن إِسْمَاعِيل بن نُؤَيْرَة بن إِسْمَاعِيل بن نُؤَيْرَة بن مَالِك، التَّمِيمِيُّ الشَّاعِر، من أَهْلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ ... أَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ (1).

المقصد الثالث عشر: معرفته بتواريخ الوفيات:

من أبرز ما اهتمَّ به الإمامُ عبد الله بن محمد الأزديّ ذكر تواريخ وفيات الرّواة، فحدّدَ يوم ووقت وفاة الراوي، وفي أيّ سنة، وبيّنَ أحياناً أنّه قرأ تاريخ الوفاة من خلال لوح مكتوبٍ على قبره، ويبدو أنّ هذا من عادة مسلمي الأندلس، وهذا نوعٌ مهمٌ يتيح معرفة مدى إمكانية معاصرة الرّواة ومقابلتهم لبعض، ومن أمثلة ذلك قوله:

1- بَدَرٌ مَوْلَى رِيْدَانَ الصَّقْلَبِيِّ الصَّيْدِلَانِي، من أَهْلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أَبَا الْعُصْن، من سَرَاة (2) المَوَالِي ... كَانَ لَنَا صَدِيقًا، تُوفِّي لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ سُؤَالِ سَنَةِ تَسْعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الرَّيْضِ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ (3).

2- تَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ طُمَيْمٍ، من أَهْلِ الْبَيْرَةِ، يُكْنَى أَبَا غَالِبٍ ... تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرَةِ أَيَّامٍ خَلَّتْ مِنْ سُؤَالِ سَنَةِ سَبْعِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، قَرَأْتُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ مَكْتُوبًا عَلَى قَبْرِهِ (4).

3- جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ الْفَهْرِيِّ، من أَهْلِ قُرْطُبَة ... تُوفِّيَ بِمِصْرَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ (5).

4- سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُنَازِلٍ، من أَهْلِ بَجَانَةَ، يُعْرَفُ بِابْنِ الشَّقَاقِ، يُكْنَى أَبَا عُثْمَانَ ... وَوَلِيَّ أَحْكَامِ الْقَضَاءِ بِبَجَانَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، وَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ بِبَجَانَةَ لِثَمَانِ بَعِينَ مِنْ الْمَحْرَمِ سَنَةَ خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، وَقَدْ حَدَّثْتُ، قَرَأْتُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ فِي لَوْحٍ عَلَى قَبْرِهِ (6).

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/243، ترجمة 1601.

(2) سَرَاة: أشراف. لسان العرب، ابن منظور، ج14/378.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/148، ترجمة 292.

(4) المرجع السابق، ج1/151، ترجمة 302.

(5) المرجع نفسه، ج1/158، ترجمة 318.

(6) المرجع نفسه، ج1/237، ترجمة 498.

5- شَكُورُ بن حَبِيبِ بن فَتْحِ الهاشِمِيِّ، يُكْنَى أبا عبدِ الحَمِيدِ، من أهل طَلَيْطُلَةَ ... تُوفِّي رحمه الله عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ، وَدُفِنَ يومَ الثَّلَاثاءِ بعد صلاةِ العَصْرِ لِثَمَانِ بقينَ من ذي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بن سَعْدِ صَاحِبُ الصَّلَاةِ⁽¹⁾.

المطلب الثالث: التعريف بالراوي من الناحية المكانية:

تعمَّقَ الإمامُ عبد الله بن محمدِ الأزديِّ بتحديدِ شخصِ الراوي من الناحيةِ المكانية، فذكرَ أوطانَ الرُّوَاةِ وبلدانهم، ورحلاتهم وتقلباتهم، ومكانَ سماعهم من الرُّوَاةِ، وما تقلدوه من وظائفٍ وأعمالٍ، وسيظهرُ اعتناؤه في المقاصدِ التالية:

المقصد الأول: معرفته بأوطان الرُّوَاةِ وبلدانهم:

معرفةُ أوطانِ الرُّوَاةِ وبلدانهم أمرٌ مهمٌ يستطيعُ الباحثُ من خلاله تمييزَ الاسمين المتفقين في اللفظ، فينظر في شيخه وتلميذه الذي روى عنه، فربما كان هو أو أحدهما من بلد أحد المتفقين في الاسم، فيغلبُ على الظنِّ أنَّ بَلَدَيْهِمَا هو المذكور في السند لاسيما إذا لم يعرف له سماعٌ بغيرِ بلده⁽²⁾ وقد بيَّن الإمام عبد الله بن محمد الأزدي أوطان الرواة وبلدانهم من ذلك قوله:

1- أيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم بن عَرِيْبِ بن عَبْدِ الجَبَّارِ بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السَّمْحِ المَعَاْفِرِيِّ، من أهل قُرْطُبَةَ، وأصلُهُ من جَيَّان⁽³⁾، يُكْنَى أبا صَالِحٍ⁽⁴⁾.

2- جَعْفَرُ بن جَحَّافِ بن يُمِّنَ، من أهلِ بَلَنْسِيَّةَ، يُكْنَى أبا بَكْرٍ، سمع بِقُرْطُبَةَ من قاسم بن أصبغ، ومُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي دُلَيْمٍ، وولي أحكام القضاء بِبَلَنْسِيَّةَ، وتُوفِّي رحمه الله بِهَا سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ⁽⁵⁾.

3- صَاعِدِ المَقْرِيِّ، من أهلِ بَغْدَادِ، يُكْنَى أبا نَصْرٍ، قَدِمَ الأَنْدَلُسَ نحو سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ⁽⁶⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/273-274، ترجمة 599.

(2) يُنظَرُ: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، الأبناسي، ج2/791.

(3) جَيَّان: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قُرْطُبَةَ، بينها وبين قُرْطُبَةَ سبعة عشر فرسخًا. معجم البلدان، الحموي، ج2/195.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/137، ترجمة 265.

(5) المرجع السابق، ج1/157-158، ترجمة 317.

(6) المرجع نفسه، ج1/279، ترجمة 612.

4- محمد بن أحمد الهمداني، من أهل خراسان⁽¹⁾، يُكنى أبا الصقر، حدث، بقرطبة في مجلس أحمد بن سعيد، وكتب عنه⁽²⁾.

5- يحيى بن خلف الصدفي، من أهل سبته⁽³⁾، وأصله من بصرة المغرب، يُكنى أبا زكريا، رحل إلى المشرق فسمع بمكة من أبي سعيد بن الأعرابي كثيرا ومن غيره، وحدث كثيرا، ودخل الأندلس غير مرة مرابطا في نغرها، ومجاهدا، وتاجرا، وتوفي بسبته⁽⁴⁾.

المقصد الثاني: معرفته برحلات الرواة وتنقلاتهم:

اهتم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي ببيان رحلات الرواة وتنقلاتهم، فيذكر من ارتحل ومن لم يرتحل، ويخص من ارتحل بذكر بلد الراوي ومتى رحل وأي البلاد رحل إليها ومن شاركه في الرحلة، وهل سمع فيها أم لا، ويحدد أحيانا تاريخ دخول الراوي مدينة معينة، ومن ذلك قوله:

1- إبراهيم بن نصر الجهني، يُكنى أبا إسحاق، ويُعرف بابن أبزول، كان فطربيا الأصل، وخرج أبوه إلى سرقسطة عند هيج أهل الريض⁽⁵⁾، وكانت له رحلة لقي فيها جماعة من أئمة المحدثين، منهم: محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ المكي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ الكبير، ويونس بن عبد الأعلى، وسليمان بن داود، والحارث بن مسكين، والمزني، والربيع بن سليمان صاحب الشافعي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، وأبو الطاهر بن

(1) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزدوار قسبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وهي حاليا إقليم واسع وممتد يقع في الشرق والشمال الشرقي لإيران. يُنظر: معجم البلدان، الحموي، ج2/350، الموسوعة العربية العالمية، ج30/10.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفريسي، ج2/148، ترجمة 1399.

(3) سبته: بفتح أوله، وضبطه الحازمي بكسر أوله: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بإفريقية على ما قيل لأنها ضاربة في البحر داخلة كدخول كف على زند، وهي ذات أخفاف وخمس ثانيا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق، ومن جنوبيها بحر ينعطف إليها من بحر الزقاق، وبينها وبين فاس عشرة أيام. معجم البلدان، الحموي، ج3/182.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفريسي، ج2/245، ترجمة 1605.

(5) وقعة أو هيج الريض: وقعت سنة اثنتين ومئتين في آخر خلافة الحكيم، قام بها أهل فطربية خاصة سكان ريض شقندة ضد حكم الحكيم بن هشام، وكادت أن تنتهي حكمه، نتج عنها إجلاء سكان الريض عن فطربية. يُنظر: الحلة السيرة، ابن الأبار، ج1/44، دولة الإسلام في الأندلس، عنان، ص243.

السَّحْر، وجماعةٌ سواهم كثيرٌ، ودخلَ العراقَ فسمعَ من بُندارٍ، وغيره ... وكان له أخٌ يُسمَّى محمدًا، شاركه في رحلته، ولا أعلمُ إن كان بلَغَ مبلغِ الحَمَلِ عنه، أم لا⁽¹⁾.

2- أحمدُ بن يوسفَ بن عابِسِ المَعافِرِيِّ، يُكنى أبا بكرٍ، أصلُه من سَرَقُسطَة، وانتقلَ منها إلى وَشَقَّة⁽²⁾، فسكنها إلى أن توفِّي بها، وكانت له رحلةٌ سمعَ فيها بإفريقيَّة من يحيى بن عُمر، وأحمدَ بن أبي سُليمان، وغيرهما ... وجَدْتُ بخطَّ محمد بن حارِث: تُوفِّي أحمد بن يوسفَ ابن عابِسٍ رحمه الله سنة ثمانٍ وتسعينَ ومئتين⁽³⁾، وقال الرَّاظِيُّ: تُوفِّي في ذي القعدة، سنة تسعٍ وتسعينَ ومئتين. وقرأتُ في بعضِ الكُتبِ عن سَعِيدِ بن فَحْلون: ماتَ أحمد بن عابِسٍ سنة ثلاثٍ مئة، وفيها ماتَ ابنه⁽⁴⁾.

3- حَمَّاد بن شُقْران بن حَمَّاد، من أهلِ إِسْتِجَة، يُكنى أبا مُحَمَّد، رحل إلى المشرق، فسمع بمكة من ابنِ الأعرابيِّ، ومن أبي مُحَمَّدِ عبد الرَّحمن بن أسدِ الكازرُونِيِّ، ومُحمَّد بن الحُسَيْنِ الأَجْرِيِّ، وسمِعَ بمصر من إبراهيم بن أحمد بن المَوْلِدِ الصُّوفِيِّ، وانصَرَفَ إلى الأَنْدَلُسِ، فكان كثيرَ الرِّباطِ في الثُّغورِ مُتَكَرِّرًا عليها، تُوفِّي رحمه الله بضيعته بإسْتِجَة من إقليمِ طَلَيْطَة⁽⁵⁾⁽⁶⁾، ودُفِنَ بها، وكانت وفاته رَجْمُهُ اللهُ سنة أربعٍ وخمسينَ وثلاثٍ مئة. حَدَّثَ عنه إِسْماعيل، وابنِ الشمر وغير واحد⁽⁷⁾.

4- موسى بن هارون بن موسى بن عيسى، من أهلِ وَشَقَّة، يُكنى أبا هارون ... كان قد سمِعَ الحديثَ، وكانت له عنايةٌ ورحلةٌ وسماعٌ، بمكَّة، ومصر، وانصَرَفَ من رحلته فَلَزِمَ قُرْطُبَة

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/45-46، ترجمة 16. سترد له ترجمة في الفصل الثالث راوي رقم 22، ص 127.

(2) وَشَقَّة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والقاف: بليدة بالأندلس، ينسب إليها طائفة من أهل العلم. معجم البلدان، الحموي، ج377/5.

(3) ما طبع عن الأوربية: "سنة سبعٍ وتسعينَ ومئتين". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج37/1، ترجمة 72، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص67، ترجمة 73.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/66، ترجمة 72.

(5) ما طبع عن الأوربية: "طَلَيْطَة". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج148/1، ترجمة 390، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص230، ترجمة 388.

(6) طَلَيْطَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وبعد الألف طاء أخرى، ناحية بالأندلس من أعمالِ إِسْتِجَة قريبة من قُرْطُبَة. معجم البلدان، الحموي، ج39/4.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/183، ترجمة 388.

يطلب العلم ويسمع إلى أن استقضي، وذلك سنة خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة، كتبت ذلك كله من خط المستنصر بالله رحمه الله⁽¹⁾.

5- إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد الدَيْمِيُّ الصُّوفِيُّ، من أهل خُرَاسَانَ من مدينة كُرْتَم⁽²⁾، يُكنى أبا إسحاق، دخل الأندلس سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة، فأقام بقرطبة يسيراً، ثم خرج مُنصرِفاً إلى المشرق⁽³⁾.

المقصد الثالث: معرفته مكان سماع الرواة:

إن بيان مكان سماع الرواة بعضهم من بعض له أهمية كبيرة، فيمكن من خلاله إثبات سماع الراوي، والتوصل فيما بعد إلى الحكم على مرويات الرواة بالاتصال، ومن الأمثلة الدالة على معرفة الإمام عبد الله بن محمد الأزدي بمكان سماع الرواة قوله:

1- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله، من أهل سرقسطة، يُكنى أبا المطرف، ويُعرف بابن فورثش، ويُنسب إلى ولاء بني أمية، سمع بسرقسطة من الزبّادي، وغيره، وبقرطبة من أبي إبراهيم، وأبي بكر بن الفوطية وغيرهما، وبلغني أن له رحلة إلى المشرق سمع فيها⁽⁴⁾.

2- عبد الرحمن بن عمرو، المعروف بابن الحداء، من أهل إشبيلية، يُكنى أبا زيد، سمع بقرطبة من محمد بن معاوية القرشي، وأحمد بن سعيد، وغيرهما⁽⁵⁾.

3- عبد الملك بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن ثويرة بن مالك التميمي، من أهل قرطبة، يُكنى أبا مروان، ويُعرف بالخالقي... رحل إلى المشرق، فسمع من أحمد بن محمد بن رشدين بمصر، وبمكة من أبي سعيد بن الأعرابي، وبالقيروان من محمد بن محمد بن اللباد⁽⁶⁾.

4- قاسم بن تمام بن عطية المحاربي، من أهل البيرة، يُكنى أبا عمرو، سمع من سعيد بن نمر بالبيرة، ومن يوسف بن يحيى المعامي بقرطبة⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج2/187، ترجمة 1460.

(2) كُرْتَم: بالضم، والسكون، وتاء مثناة من فوقها، وميم، قال أبو منصور: كرتوم، بالواو، وهي حرة بني عذرة، ولم يذكر الحموي موقعها. معجم البلدان، الحموي، ج4/445.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/58، ترجمة 50.

(4) المرجع السابق، ج1/355-356، ترجمة 805.

(5) المرجع نفسه، ج1/356-357، ترجمة 807.

(6) المرجع نفسه، ج1/364، ترجمة 820. سترد له ترجمة في الفصل الرابع راوي رقم 28، ص 262.

(7) المرجع نفسه، ج1/464، ترجمة 1062.

5- وسيم بن سعدون، من أهل طليطلة، يُكنى أبا محمد، سمع بقرطبة من محمد بن وضاح وغيره، ورحل مع أحمد بن خالد، ومحمد بن عثمان، وابن جحدر، فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز، والزُهري المكي، ونظرائهما من شيوخ مكة، وسمع بمصر من أبي يزيد القراطيسي، ومن يحيى بن أيوب العلاف، ومن أبي زكريا يحيى بن عثمان بن صالح، ومن أبي مريم، ونظرائهم⁽¹⁾.

المقصد الرابع: معرفته بما تقلدوه من وظائف وأعمال:

ذكر الإمام عبد الله بن محمد الأزدى، بعض الوظائف والأعمال التي تقلدها الرواة، ومن ذلك معرفته بالقضاة والمؤذنين وأئمة المساجد والتجار، ومن ولي أحكام الشرطة والدباجين، وانشح ذلك جلياً في كتابه، كما سيأتي بيانه:
أولاً: معرفته بالقضاة:

من ذلك قوله:

- 1- إبراهيم بن هارون بن سهل، من أهل سرقسطة، ولي أحكام القضاء بها، وثقفي رحمه الله سنة ست وتسعين ومئتين، كتب عنه، وجدت تاريخ وفاته بخط محمد بن حارث⁽²⁾.
- 2- إسحاق بن ذنابي⁽³⁾، من أهل طليطلة، وكان قاضياً بطليطلة، وحدت⁽⁴⁾.
- 3- محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي، من أهل قرطبة، كان قاضياً لعبد الرحمن بن الحكم، وكان حسن السيرة، فاضلاً⁽⁵⁾.
- 4- وهب الله بن حسين، من أهل الجزيرة، وكان قاضياً بالجزيرة وشذونة، أيام الأمير محمد - ابن عبد الرحمن - رحمه الله⁽⁶⁾.
- 5- يحيى بن يزيد النجيبى، كان قاضياً بالقضاة بالأندلس⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/209، ترجمة 1524.

(2) المرجع السابق، ج1/47، ترجمة 20.

(3) ما طبع عن الأوروبية: "ذونابا". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/86، ترجمة 228، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، إبراهيم الأبياري، ص141، ترجمة 226.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/123، ترجمة 226.

(5) المرجع السابق، ج2/9، ترجمة 1096.

(6) المرجع نفسه، ج2/210، ترجمة 1527.

(7) المرجع نفسه، ج2/220، ترجمة 1551.

ثانياً: معرفته بالموذنين:

من ذلك قوله:

- 1- سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان بن معاوية بن سوار بن طارق بن طارق بن منبذ اللخمي المؤذن، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا أيوب، ويُعرف بابن العجل ... كان يُقرأ عليه على باب المسجد الجامع، وكان أحد أئمة المسجد الجامع، وأحد المؤذنين فيه⁽¹⁾.
- 2- عبّيد الله بن يحيى بن إدريس، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا عثمان ... ولي أحكام الشرطة، ثم ولي الوزارة، فما زادت هذه الخطط الرفيعة إلا تواضعا وفضلاً، وكان يؤذن في مسجده وهو وزير، أخبرني من سمعه مرّات⁽²⁾.
- 3- محمد بن موسى بن مصباح بن عيسى المؤذن، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا بكر ... كان مؤذناً ملحقاً بالمسجد الجامع، سمعت منه، وسمع منه جماعة من أصحابنا كثيراً، وأجاز لي، وكان من المتّجدين بالقرآن، طويل الصلّة، كثير البكاء⁽³⁾.

ثالثاً: معرفته بأئمة المساجد:

من ذلك قوله:

- 1- سعدان بن سعيد بن خمير، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا سعيد، سمع من أبيه وحجّ، وكان إماماً في المسجد الجامع⁽⁴⁾.
- 2- محمّد بن السليم، من أهل قُرْبُبة، كان إمام المسجد الجامع بقُرْبُبة، ونظر في الأوقاف⁽⁵⁾.
- 3- محمد بن يحيى بن عوانة بن عبد الرحيم بن حامد بن إبراهيم النعلبي، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا عبّيد الله ... وكان إماماً في المسجد الجامع بقُرْبُبة ومؤدّباً، وسمع الناس منه كثيراً⁽⁶⁾.
- 4- مزوان بن عبد الملك الزاهد، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا عبد الله ... وكان إماماً في مسجد مكرم⁽⁷⁾.
- 5- وليد بن طالب، من أهل قُرْبُبة، كان إماماً في المسجد الجامع بقُرْبُبة⁽⁸⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفريسي، ج1/260، ترجمة 565.

(2) المرجع السابق، ج1/338، ترجمة 765. سترد له ترجمة في الفصل الثالث راوي رقم 26، ص130.

(3) المرجع نفسه، ج2/127-128، ترجمة 1362.

(4) المرجع نفسه، ج1/252، ترجمة 543.

(5) المرجع نفسه، ج2/82، ترجمة 1255.

(6) المرجع نفسه، ج2/96، ترجمة 1298. سترد له ترجمة في الفصل الثالث راوي رقم 85، ص180.

(7) المرجع نفسه، ج2/159-160، ترجمة 1416.

(8) المرجع نفسه، ج2/203، ترجمة 1509.

رابعًا: معرفته بالتُّجَّار:

من ذلك قوله:

1- قاسم بن أصبغ الحَجْرِيُّ، من أهل إشبيلية، يُكْنَى أبا مُحَمَّد، رحل إلى المشرق حاجًا وتاجرًا، ودخل بغداد، فَسَمِعَ بِهَا من أَبِي مُحَمَّد محمود ابن مُحَمَّد المَرْزُوقِيِّ، ومن أَبِي سَعِيدِ الحَسَنِ ابن عَلِيِّ العَدَوِيِّ وغيرهما، وكانَ في سَفَرَتِهِ رَفِيقًا لِمُحَمَّدِ بنِ قَاسِمٍ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو مُحَمَّد البَاجِيّ، وأحمد بن عُبَادَةَ⁽¹⁾ وَهُوَ خَتَنَهُ⁽²⁾، سَأَلْتُ البَاجِيّ عَنْهُ فَقَالَ لِي: قَدْ كَانَ حَجًّا، وَكَانَتْ هُنَالِكَ رِوَايَةٌ غَيْرَ كَثِيرَةٍ، وَكَانَ الغَالِبَ عَلَيْهِ التَّجَرُّ، وَقَدْ حَدَّثَنِي عَنْهُ بِأَحَادِيث⁽³⁾.

2- قاسم بن أَيُّوب، من أَهْلِ جَيَّان ... كَانَ حَافِظًا للرَّأْيِ والمَسَائِلِ، وَمَالَ إِلَى التَّجَرُّ فغلب عَلَيْهِ⁽⁴⁾.

3- مُحَمَّد بن عيسى البَيَّانِيّ، أُنْدَلُسِيّ، يُكْنَى أبا عبد الله، دخل خُرَاسَانَ، وَأَرْضَ فَارِسَ تاجِرًا⁽⁵⁾.

4- مُحَمَّد بن مَرْوان بن زُرَيْق، من أَهْلِ بَطْلَيْوُس، يُكْنَى أبا عَبْدِ اللهِ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ العَشَاءِ، وَكَانَ أَصْلَهُ مِنْ مَارِدَةَ ... وَكَانَ شَيْخًا عَاقِلًا، حَلِيمًا وَسِيمًا، وَكَانَ تاجِرًا وَاسْتَقْدَمَهُ المَسْتَنْصِرَ بِاللهِ رَحِمَهُ اللهُ وَكَتَبَ عَنْهُ⁽⁶⁾.

5- مَسْعُود بن خَيْرَانَ، من أَهْلِ بَجَانَةَ، يُكْنَى أبا القاسم، سَكَنَ قُرْطُبَةَ، وَرَحَلَ إِلَى المَشْرِقِ تاجِرًا، وَسَمِعَ هُنَاكَ سَمَاعًا كَثِيرًا مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ الذُّهَلِيِّ القَاضِي، والحسن بن رَشِيق، وَأبي أحمد ابن المفسِّرِ وَجماعةٍ سِوَى هَؤُلَاءِ مِنَ المَصْرِيِّينَ، وَغَيْرِهِمْ، وَلَمَّا انْتَقَلَ إِلَى قُرْطُبَةَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ لِنَكْتُبَ مِنْ حَدِيثِهِ فَوَعَدَنَا أَنْ يَتَفَرَّغَ لِنَا، وَرَأَيْنَا لَهُ كِتَابًا كَثِيرَةً، فَنُوفِّيَ وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا كَتَبَ عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ إِنَّمَا كَانَ تاجِرًا⁽⁷⁾.

(1) أحمد بن عُبَادَةَ بنِ عُلْكَدَةَ الرُّعَيْنِيّ، من أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يَكْنَى أبا عَمْرٍ، تَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ. تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/76، ترجمة 105.

(2) الختن: والأختان من قبيل المرأة، والصَّهْرُ يَجْمَعُهُمَا ... الختن كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ المَرْأَةِ مِثْلَ الأَبِ والأَخِ، وَهُمُ الأَخْتَانُ، هَكَذَا عِنْدَ العَرَبِ، وَأَمَّا العَامَّةُ فَخَتْنُ الرَّجُلِ زَوْجُ ابْنَتِهِ. لسان العرب، ابن منظور، ج14/198.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/465، ترجمة 1064.

(4) المرجع السابق، ج1/462، ترجمة 1058.

(5) المرجع نفسه، ج2/75، ترجمة 1241.

(6) المرجع نفسه، ج2/79، ترجمة 1249.

(7) المرجع نفسه، ج2/167، ترجمة 1425.

خامساً: معرفته بمن وُلِّيَ أَحْكَامَ الشُّرْطَةِ:

من ذلك قوله:

- 1- إدريس بن عُبيد الله بن إدريس بن عُبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن عبد الله ابن حسن بن جعد بن أسلم، مولى عُثمان بن عفان رضي الله عنه، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا يحيى، سَمِعَ من أبيه ومن غيره، وكان حافظاً للمسائل، فقيهاً في الرأي، شُورَ وَوَلِيَ أَحْكَامَ الشُّرْطَةِ⁽¹⁾.
 - 2- أمية بن أحمد بن حمزة القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا العاص، شاوره محمد ابن يَبْقَى بن زَرْب، وَوَلِيَ أَحْكَامَ الشُّرْطَةِ⁽²⁾.
 - 3- محمد بن أبان بن سيّد بن أبان اللّخميّ، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله ... وَوَلِيَ أَحْكَامَ الشُّرْطَةِ، وكان مَكِينًا عند المُسْتَنْصِرِ بالله، رحمه الله⁽³⁾.
 - 4- محمد بن عبد الرّحمن بن موسى بن حُدَيْر، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا بكر ... وكان حليماً، عاقلاً، لبيباً، دينياً، فاضلاً، وَوَلِيَ الشُّرْطَةَ، وَعَلَتْ حالُهُ فما تَغَيَّرَ ولا ازْدَادَ إلا تواضعاً⁽⁴⁾.
 - 5- محمد بن يحيى بن خليل، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله ... ورحل إلى المشرق فسمع بمكة من ابن الأعرابي وغيره، وَسَمِعَ بمصر من جماعة، وَحَدَّثَ، وولي أَحْكَامَ الشُّرْطَةِ⁽⁵⁾.
- سادساً: معرفته بالدَّبَّاجين⁽⁶⁾:

مثاله قوله: مُحَمَّد بن عُبيد بن أيوب، المعروف بالدَّبَّاج، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله ... وكان شيخاً طاهراً، وكان يتعاطى عمل الدَّبَّاج، فلذلك كان يُعْرَفُ بالدَّبَّاج⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/114، ترجمة 206.

(2) المرجع السابق، ج1/136-137، ترجمة 264.

(3) المرجع نفسه، ج2/91، ترجمة 1285.

(4) المرجع نفسه، ج2/119، ترجمة 1351.

(5) المرجع نفسه، ج2/108-109، ترجمة 1326.

(6) الدَّبَّاج: صانع الدبباج وبائعه، والدَّبَّج النَّقْشُ والتَّرْبِيْبُ، والدبباج نوع من الثياب. يُنْظَرُ: لسان العرب،

ابن منظور، ج2/262، معجم الرائد، جبران مسعود، ص353.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/53، ترجمة 1197.

المبحث الثاني

معرفة بأحوال الرواة ومرؤياتهم

اهتمَّ الإمامُ عبد الله بن محمد الأزديّ ببيانِ أحوالِ الرواةِ جَزْحًا وتعديلاً، فكان يُميِّزُ الراويَ الثقةَ من الضعيفِ، ويذكرُ مذهبه العقديّ والفقهيّ، وطريقةَ تحمُّله للروايةِ، وتخصُّصه بدقةٍ، حتى يستطيعَ بيانَ حاله، وحالِ مروياتِهِ من حيثُ القبولِ والرَّد، وفيما يلي بيان ذلك:

المطلب الأول: معرفته بأحوال الرواة:

لا يُسمى الرَّجُلُ عالمًا إن لم يكن عارفًا بأحوالِ الرواةِ فقد قال الرَّافعيُّ⁽¹⁾: "إِذَا أُوصِيَ لِلْعُلَمَاءِ لَمْ يَدْخُلِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْحَدِيثَ، وَلَا عِلْمَ لَهُمْ بِطَرِيقِهِ وَلَا بِأَسْمَاءِ الرَّوَاةِ وَالْمَتُونِ؛ لِأَنَّ السَّمَاعَ الْمُجَرَّدَ لَيْسَ بِعِلْمٍ"⁽²⁾، وقد اهتمَّ الإمامُ عبد الله بن محمد الأزديّ ببيانِ أحوالِ الرواةِ، وخلال المقاصد التالية سيتضح ذلك.

المقصد الأول: معرفته الثقات والضعفاء:

اعتنى الإمامُ عبد الله بن محمد الأزديّ ببيانِ أحوالِ الرواةِ من جوانبِ عدَّة، فكان يُفَرِّقُ بينَ الثقاتِ والضعفاءِ، ويكشفُ عن أحوالِهِم، وهذا علمٌ جليلٌ فقد قال الإمامُ ابن الصلاح: "هذا من أجلِّ نوعٍ وأفخمه، فإنه المِرْقَاةُ إلى معرفةِ صحةِ الحديثِ وسَقَمِهِ، ولأهلِ المعرفةِ بالحديثِ فيه تصانيفُ كثيرةٌ"⁽³⁾، ومن أمثلة ذلك قوله:

1- إسحاق بن غالب بن تَمَّامِ العُصْفُريِّ⁽⁴⁾، من أهلِ قُرْبُطَةَ، يكنى أبا القاسم، ويُعرَفُ بالقَريضيّ ... كان ضعيفًا⁽⁵⁾.

2- عبد الرَّحْمَنِ بن الصَّبَّاغِ⁽⁶⁾، من أهلِ وادي الحِجَارَةِ⁽⁷⁾، روى عن عُبيدِ الله بن يحيى ونُظرائِهِ، وكان ثقةً فاضلاً⁽⁸⁾.

(1) عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن الفضل، العَلَّامةُ إمامُ الدِّينِ، أبو القاسم، الرَّافعيّ، القُرْوينيّ، الشافعيّ. توفي سنة ثلاث وعشرين وست مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج13/742، ترجمة 187.

(2) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، ج1/30.

(3) معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ص387.

(4) العُصْفُريّ: بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء بعدها راء مهملة، هذه النسبة إلى العصفري وبيعه وشرائه، وهو شيء تصبغ به الثياب حمرا. الأنساب، السمعاني، ج9/316.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/126، ترجمة 235. سترد له ترجمة في الفصل الرابع راوي رقم3، ص239.

(6) الصَّبَّاغُ: يفتح الصاد المهملة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الغين المعجمة، هذا اسم لمن يصبغ الثياب بالألوان. الأنساب، السمعاني، ج8/275.

(7) وادي الحِجَارَةِ: بلد بالأندلس، وتعرف بمدينة الفرج، وهي بين الجوف والشرق من قُرْبُطَةَ وبينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلاً. ينظر: معجم البلدان، الحموي، ج5/343، صفة جزيرة الأندلس، الحميري، ص193.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/350، ترجمة 788. سترد له ترجمة في الفصل الثالث راوي رقم 27، ص130.

3- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِدْرِيسٍ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أَبُو عَثْمَانَ ... كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ كَثِيرًا وَسَمِعُوا مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً⁽¹⁾.

4- مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ، مِنْ سَاكِنِي حِصْنِ مَوْزَةَ، مِنْ عَمَلِ بَاغَةَ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ الزُّنُونِيِّ ... كَانَ ضَعِيفَ الْكِتَابِ، غَيْرَ ضَابِطٍ⁽²⁾.

5- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ كَلْبِ بْنِ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ... لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْخُسَيْنِيِّ كَبِيرَ عِلْمٍ بِالْفِقْهِ، إِنَّمَا كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ حِفْظُ اللَّعَةِ، وَرَوَايَةُ الْحَدِيثِ، وَكَانَ ثِقَةً فِي ذَلِكَ مَأْمُونًا⁽³⁾.

قلتُ: أُفردتُ الحديثَ عن عددٍ من الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ وَالضَّعْفَاءِ خِلالِ الْفَصْلَيْنِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، وَبَيَّنْتُ مِنْهُجَ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ فِي تَعْدِيلِ الرُّوَاةِ وَتَجْرِجِهِمْ.

المقصد الثاني: معرفته مذاهب الرواة:

بَرَزَ اهْتِمَامُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ فِي بَيَانِ مَذَاهِبِ الرُّوَاةِ الْعَقَائِدِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ، فَيَذَكُرُ أحيانًا مَذْهَبَ الْإِمَامِ الْعَقَائِدِيِّ وَأحيانًا مَذْهَبَهُ الْفِقْهِيِّ، وَأحيانًا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَيَذَكُرُ الْاِثْنَيْنِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

1- أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْمُبَشَّرِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَيْضِ اللَّخْمِيِّ، مِنْ أَهْلِ شَدُونَةَ، يُكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ ... كَانَ يُنسَبُ إِلَى اعْتِقَادِ مَذْهَبِ ابْنِ مَسْرَةَ⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفريسي، ج 1/338، ترجمة 765.

(2) المرجع السابق، ج 2/138، ترجمة 1386. سترد له ترجمة في الفصل الرابع راوي رقم 43، ص 277.

(3) المرجع نفسه، ج 2/23-24، ترجمة 1132. سترد له ترجمة في الفصل الثالث راوي رقم 91، ص 186.

(4) هو مذهب محمد بن عبد الله بن مسرة بن نجیح، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله، توفي سنة تسع عشرة وثلاث مئة، قال ابن الفريسي: قال لي الخطاب بن مسلمة: انهم بالزندقة فرج قارًا، وتردد بالمشرق مدة، فاشتغل بملاقة أهل الجدل، وأصحاب الكلام، والمعتزلة، ثم انصرف إلى الأندلس فأظهر نسكًا وورعًا، واغتر الناس بظاهره، فاختلوا إليه وسمعوا منه، ثم ظهر الناس على سوء معتقده وقبح مذهبه فانقبض من كان له إدراك وعلم، وتمادى في صحبته آخرون غلب عليهم الجهل فدانوا بنحلته، وكان يقول بالاستطاعة، وإنفاذ الوعيد، ويحرف التأويل في كثير من القرآن ... وقال ابن الحارث: الناس في ابن مسرة فرقتان: فرقة تبلغ به مبلغ الإمامة في العلم والزهد، وفرقة تطعن عليه بالبدع لما ظهر من كلامه في الوعد والوعيد، وبخروجه عن العلوم المعلومة بأرض الأندلس، الجارية على مذهب التقليد والتسليم. المرجع نفسه، ج 2/55، ترجمة 1202.

(5) المرجع نفسه، ج 1/60، ترجمة 54.

2- أحمد بن عبد الوهّاب بن يونس، المعروف بابن صلّى الله، من أهل قُرطُبة، يُكنّى أبا عُمر ... وكان يميلُ إلى مذهب الشافعيّ، وله سماع من شيوخ وقته، وصحبَ عبيدًا الشافعيّ وتفقّه معه وناظرَ عليه، وكان له حظٌّ وافزٌ من العربية واللُّغة، وسار في جملة المقابِلين للمستصير بالله، وقرأ كُتُبَ الفُتوح، وكان يُنسبُ إلى مذهب الاعتزال، وكان دَمِيمًا⁽¹⁾ سَمَجًا⁽²⁾، تُوفّي سنة تسع وستين وثلاث مئة⁽³⁾، أو صدَرَ سبعين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

3- دَرَّاسُ بن إسماعيل، من أهل مَدِينة فَاس⁽⁵⁾، يُكنى أبا ميمونة، كان فقهياً حَافِظاً للرأي عَلَى مَذْهَب مَالِك⁽⁶⁾.

4- عبد الأعلى بن وَهْب بن عبد الأعلى، مولى قُرَيْش، من أهل قُرطُبة، يُكنى أبا وَهْب ... وَكَانَ يُنسَبُ إِلَى القَدَرِ⁽⁷⁾.

5- علي بن مُوسَى بن زياد اللّخميّ، من أهل قُرطُبة، يُكنى أبا الحَسَن، ويُعرف بابن الشَّدُوني ... كان قد تَصَوَّف، وَصَحِبَ الفقراء، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ إِلَى أَنْ تُوفِّي⁽⁸⁾.

المقصد الثالث: معرفته تخصصات الرواة واهتماماتهم العلمية:

برع الرواة في العديد من المجالات، فكان بعضهم فقيهاً، وبعضهم مفسراً، وبعضهم عالماً بالفتيا، وبعضهم له حظٌّ من اللُّغة العربية والنحو والشعر، والبعض له حظٌّ في تعبير الرؤيا فكان من اهتمام الامام عبد الله بن محمد الأزديّ إظهار تخصصات الرواة واهتماماتهم العلمية، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

أولاً: معرفته بالفقهاء:

من ذلك قوله:

- (1) دَمِيمٌ: قبيح وقيل حقير. لسان العرب، ابن منظور، ج12/208.
- (2) سَمَجٌ: قبيح، إذا لم يكن فيه مَلَاحةً. المرجع السابق، ج2/300.
- (3) ما طبع عن الأوروبية: "تسع وتسعين وثلاث مئة". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/60، ترجمة 154، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص152، ترجمة 152.
- (4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/93، ترجمة 152.
- (5) فَاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر. معجم البلدان، الحموي، ج4/230.
- (6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/207، ترجمة 432.
- (7) المرجع السابق، ج1/370-371، ترجمة 835.
- (8) المرجع نفسه، ج1/409، ترجمة 927.

- 1- إبراهيم بن قيس، من أهل شُدونة، من ساكني البَحيرة، يُكْنَى أبا إِسحاق، سمعَ من أحمد بن عبادة الرُّعينيِّ، وغيره، وكان فقيهاً⁽¹⁾.
- 2- إبراهيم بن محمد بن باز، يُعرَفُ بابن القَرَّاز، من أهلِ قُرْطُبة، يُكْنَى أبا إِسحاق، كان فقيهاً عالماً، وزاهداً ورعاً⁽²⁾.
- 3- زيد بن بَشِير الأندلسيِّ، فقيهٌ على مذهب الكوفيِّين⁽³⁾.
- 4- وهب بن نافع الأَسديِّ، من أهلِ قُرْطُبة، كان فقيهاً مُشاوِراً في أيام الأمير محمد⁽⁴⁾.
- 5- يسر بن إبراهيم بن خَالِد، من أهلِ البيرة، يُكْنَى أبا سَهْل، رَوَى عن أبيه وغيره، وكان فقيهاً مُوثقاً⁽⁵⁾.

ثانياً: معرفته بمن اعتنى بالفتيا:

من ذلك قوله:

- 1- عُبَيْدُ اللَّهِ بن الوليد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسُف بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمرو بن عثمان بن مُحَمَّد بن خَالِد بن عُفَّة بن أَبِي مُعَيْطِ أبان بن أَبِي عمرو بن أمية بن عبد شمس، من أهلِ قُرْطُبة، يُكْنَى أبا مروان ... كان عالماً بالفتيا، بصيراً بالمسائل والشُّروط⁽⁶⁾، مُشاوِراً في الأحكام، مستفتى مع نُظرائه⁽⁷⁾.
- 2- عَرِيفٌ، مَوْلَى لَيْثِ بنِ فُضَيْلٍ، من أهلِ لُورقة⁽⁸⁾، يُكْنَى أبا المُطَرِّف ... كان ضابطاً للفقهاء، بصيراً بالفتيا، جامعاً للعلم، بلغ مَبْلَغَ السُّؤدُد في مَوْضِعِهِ⁽⁹⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج 52/1، ترجمة 36.

(2) المرجع السابق، ج 42/1، ترجمة 10.

(3) المرجع نفسه، ج 219/1، ترجمة 459.

(4) المرجع نفسه، ج 205/2، ترجمة 1513.

(5) المرجع نفسه، ج 260/2، ترجمة 1646.

(6) الشُّروط: علم يبحث فيه عن كيفية سوق الأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاملات في الرقاع والدفاتر، ليحتج بها عند الحاجة إليها، والشُّروط: ما يلزم من عدمه عدم الحكم ولا يلزم من وجوده وجود الحكم ولا عدمه لذاته. يُنظَر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده، ج 557/2، تقريب الوصول إلى علم الأصول، ابن جزري، ص 173.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج 339/1، ترجمة 767.

(8) لُورقة: بالضم ثم السكون، والراء مفتوحة والقاف، ويقال: لرقه، بسكون الراء بغير واو، وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جزز لا يروبوها إلا ما ركد عليها من الماء. معجم البلدان، الحموي، ج 25/5.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج 439/1، ترجمة 1003.

- 3- علي بن عبد القادر بن أبي شيبَةَ الكَلَاعِيّ، من أهل إشبيلية، يُكنى أبا الحسن ... كان حافظًا للمسائل، بصيرًا بالفُتْيَا، مُشَاوِرًا في الأحكام مَعَ نُظْرَائِهِ⁽¹⁾.
- 4- محمد بن عبد الله بن أيمن البرزّاز، من أهل قُرطُبة، يُكنى أبا عبد الله ... كان مُتَصَرِّفًا في الفُتْيَا، وَعَقْدِ الوَثَائِقِ⁽²⁾.
- 5- محمد بن عبد الوهّاب بن عَبّاس بن ناصِح، من أهل الجَزيرة ... كان فقيهاً، حافظًا للمسائل والرأي، بصيرًا بالفُتْيَا على مذهب مالك رحمه الله وأصحابه⁽³⁾.

ثالثًا: معرفته بالمفسرين:

من ذلك قوله:

- 1- إبراهيم بن إسحاق بن أبي زُود، من أهل طَلَيْطَلَة، يُكنى أبا إسحاق، كان خَيْرًا فاضلاً عابداً، وكان حافظًا للتفسير⁽⁴⁾.
- 2- خَلْفُ بن جَامِع بن حَاجِب، من أهل بَاجَة، كان مُفْتِيًا، وكان مُفَسِّرًا⁽⁵⁾.
- 3- عبد الرحمن بن موسى الهَوَّارِيّ، من أهل إِسْتِجَة، يُكنى أبا موسى ... كان حافظًا لِلْفَهْمِ والتفسير والقراءات، وله كِتَابٌ في تفسير القرآن قد رأيتُ بعضَه⁽⁶⁾.
- 4- عُثْمَان بن محمد بن مُحامِس، من أهل إِسْتِجَة، يُكنى أبا سَعِيد، كان حافظًا للتفسير⁽⁷⁾.

رابعًا: معرفته بمن له حظٌّ من اللُّغَة العربية والنحو والشعر:

من ذلك قوله:

- 1- إبراهيم بن عُبيد الله المَعَاوِيّ، من أهل إشبيلية، يُكنى أبا إسحاق ... كان مع رِوَايَتِهِ للحديث حافظًا للغة بصيرًا بالشعر مطبوعًا فيه⁽⁸⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/407، ترجمة 918.

(2) المرجع السابق، ج2/101، ترجمة 1313.

(3) المرجع نفسه، ج2/60، ترجمة 1208.

(4) المرجع نفسه، ج1/55، ترجمة 46.

(5) المرجع نفسه، ج1/195، ترجمة 407.

(6) المرجع نفسه، ج1/344-345، ترجمة 776.

(7) المرجع نفسه، ج1/398، ترجمة 899.

(8) المرجع نفسه، ج1/54، ترجمة 41.

- 2- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد الباجي، من أهل باجة، يُكنى أبا إسحاق ... كان فصيحاً بليغاً، شاعراً حافظاً للغة والنحو، فقيهاً⁽¹⁾.
- 3- عبد الحميد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عطاء الزهري، من ولد سعد بن أبي وقاص، من أهل قرطبة، يُكنى أبا بكر، ويعرف بابن عَصِيْمَةَ ... كان حسن الخط، ضابطاً، له حظ من العربية⁽²⁾.
- 4- عفير بن مسعود بن عفير بن بشر بن فضالة بن عبد الله العساني، من أهل مؤزور⁽³⁾، سكن قرطبة، يُكنى أبا الحرزم، كان حافظاً للغة، وأخبار العرب، ووقائعها وأيامها، ومشاهد النبي ﷺ ورواية للشعر⁽⁴⁾.
- 5- يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سرج بن طريف البلوطي النحوي، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عمر ... كان عالماً بالنحو واللغة، حسن الحظ، جيد الضبط، إماماً في هذا الفن⁽⁵⁾.

خامساً: معرفته بمن له حظ في تعبير الرؤيا:

من ذلك قوله:

- 1- زهير بن عياض المعبر، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عبد الرحمن، وكان رجلاً صالحاً، وكان عالماً بتفسير الرؤيا مطبوعاً فيها⁽⁶⁾.
- 2- سيد أبيه بن العاص المرادي الزاهد، من أهل إشبيلية، يُكنى أبا عمر ... كان الأغلب عليه علم القرآن، وعِبَارَةُ الرُّؤْيَا⁽⁷⁾.
- 3- عبد الملك بن ساخنخ، من أهل بجانة، يُكنى أبا مروان ... كان حافظاً للرأي، ومُتَصَرِّفاً في الفقه والعربية، وعِبَارَةُ الرُّؤْيَا⁽⁸⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج 52/1، ترجمة 33.

(2) المرجع السابق، ج 380-381، ترجمة 860.

(3) مؤزور: كور مؤزور متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس، وهي في الغرب والجوف من كورة شذونة، وأحوازاها متصلة بأحوازاها، وهي من قرطبة بين القبله والمغرب، ومدينة قلب قاعدة مورور ودار الولاة بها. الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ص 564.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج 440/1، ترجمة 1006.

(5) المرجع السابق، ج 254/2، ترجمة 1628.

(6) المرجع نفسه، ج 216/1، ترجمة 455.

(7) المرجع نفسه، ج 264/1، ترجمة 577.

(8) المرجع نفسه، ج 364/1، ترجمة 819.

4- مظفر بن أحمد المُفسّر، من أهل قُرطُبة، يُكنى أبا عبد الملك، كان من أعلم النَّاسِ بعبارة الرؤيا⁽¹⁾.

5- موسى بن أحمد بن سعد⁽²⁾ بن حسنِ اليحصبي، من أهل قُرطُبة، يُكنى أبا محمد، ويعرف بالوتد ... كان له حظ من تعبير الرؤيا⁽³⁾.

المطلب الثاني: معرفته أحوال مرويات الراوي:

المقصد الأول: معرفته المُقلِّين والمُكثِّرين في الرواية:

تناول الإمام عبد الله بن محمد الأزدي الحديث عن الرواة الذين حدّثوا والذين لم يُحدّثوا، وذكر عدداً من النماذج للذين حدّثوا فكانوا على صنفين: أحدهما كان مُكثِّراً في روايته، والآخر كان مُقلِّاً، ومن أمثلة ذلك قوله:

1- أحمد بن عبد الله بن عبد البصير الجذامي، من أهل قُرطُبة، يُكنى أبا عمر ... كانت له معرفةً بالحديث ووقوفٌ على أحوال نقلته، وكان مُقلِّاً⁽⁴⁾.

2- بقي بن مخلد، من أهل قُرطُبة، يُكنى أبا عبد الرحمن ... ملأ الأندلس حديثاً ورواية⁽⁵⁾.

3- قاسم بن سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن محمد بن يزيد، مولى الإمام عبد الرحمن ابن معاوية، ولاء عتاقة، من أهل رية، سكن قُرطُبة، يُكنى أبا محمد ... كان ضابطاً لكتبه، متقناً لروايته، حسن الخط، جيد الضبط، عالماً بالحديث، بصيراً بالنحو والغريب والشعر، ولا أعلم بالأندلس أحداً عني عناية، ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات، ولم يُحدّث، وحسب كتبه فكانت موقوفة عند محمد بن محمد بن أبي دليم، وكثير من سماعنا عليه فيها⁽⁶⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/192، ترجمة 1474.

(2) ما طبع عن الأوروبية: "سعيد". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج2/148، ترجمة 1466، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص854، ترجمة 1464.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/188، ترجمة 1464.

(4) المرجع السابق، ج1/105، ترجمة 187.

(5) المرجع نفسه، ج1/143-144، ترجمة 281.

(6) المرجع نفسه، ج1/469-470، ترجمة 1070.

4- محمود بن حَكَم بن مُنذر بن عبد الله بن محمدِ الأَسدي، من أهل بَجَانة، يُكْنَى أبا عبد الله ... سمع الناس منه كثيراً، وسمعت أنا منه ببجانة، وأجاز لي جميع روايته، وكان شيخاً صالحاً، طاهراً صدوقاً، وكان مُقلاً⁽¹⁾.

5- يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى اللبني، من أهل قُرْبَة، يُكْنَى أبا عيسى ... رحل الناس إليه من جميع كُور الأندلس ... لم أشهد بقُرْبَة مجلساً أكثر بشراً من مجلسنا في الموطأ، إلا ما كان من بعض مجالس يحيى بن مالك بن عائذ⁽²⁾.

المقصد الثاني: معرفته أحوال تحمل الرويات وأدائها:

من طرق التَّحْمُل والأداء: السماع والعرض والإجازة والمناولة والمكاتبة والإعلام والوصية والوجادة⁽³⁾، وطرق التَّحْمُل التي يتلقى الرواة بها الأحاديث متفاوتة، وقد ذكر الإمام عبد الله بن محمد الأزدي بعض الأمثلة على طرق تحمل وأداء الرواة ومنها السماع: وهو "أن يقرأ الشيخ سواء من حفظه أو من كتابه والتلميذ يسمع"⁽⁴⁾، وهي أعلى رتبة، والإجازة وهي عند المُحدِّثين: "الإذن بالرواية من دون سماع ولا قراءة"⁽⁵⁾ ومن أمثلة ذلك قوله:

1- عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جَهْمَة بن عَبَّاس بن مِرْدَاسِ السَّلْمِي، يُكْنَى أبا مروان، كان بالبيزة، وسكن قُرْبَة ... لم يكن لعبد الملك بن حبيب علم بالحديث، ولا كان يعرف صحبته من سقيم، وذكر عنه أنه كان يتساهل، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته⁽⁶⁾.

2- محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر البلوي، من أهل القَيْرَوَان، يُكْنَى أبا عبد الله ... رأيتُ السَّماع عليه في بعض أصوله سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة، وسنة تسع، وسنة أربعين⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 2/157، ترجمة 1412.

(2) المرجع السابق، ج 2/239-240، ترجمة 1596.

(3) الوجادة: أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويهما بخطه ولم يلقه، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة ولا نحوها. معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 289.

(4) يُنظر: فتح المغيِّث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج 2/157.

(5) شرح اختصار علوم الحديث، اللاحم، ص 297.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 1/359، ترجمة 814. سترد له ترجمة في الفصل الرابع راوي رقم 11، ص 245.

(7) المرجع السابق، ج 2/146، ترجمة 1395.

3- مَسَلَمَة بن محمد بن مَسَلَمَة بن محمد بن سعيد بن بُنْرِيّ الإياديّ، من أهل قُرْبَة، يُكْنَى أبا محمد ... كان أكثر ما يَحْمَلُهُ من الحَدِيثِ على سَبِيلِ الإجازة⁽¹⁾.

المقصد الثالث: معرفة علل المرويات:

علمُ عللِ الحديثِ من أشرفِ العلومِ لأنّه أُسُّ علمِ الحديثِ الذي من خلاله يتميُزُ الصحيحُ من السقيمِ وبه يُحفظُ الدين، قال عنه الإمامُ الخطيبُ البغداديّ: "معرفة العللِ أجلُّ أنواعِ علمِ الحديثِ"⁽²⁾، وقال الإمامُ النووي: "ومن أهمِّ أنواعِ العلومِ تحقيقُ معرفةِ الأحاديثِ النبويّاتِ، أعني معرفةَ متونها صحيحها وحسنها وضعيفها، متصلها ومرسلها ومنقطعها ومعزلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها متواترها وآحادها وأفرادها معروفها وشاذها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعمامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك"⁽³⁾، وقد عرّف الدكتور ماهر الفحلُ علمَ العللِ فقال: "علمُ برأسه، وهو أجلُّ أنواعِ علمِ الحديثِ وأدقُّها، وأما أصحابه فهم جهابذة الفن في الحفظ والإتقان، وأما أدواته فهي قواعد تُكشَفُ بها الأسبابُ الخفية القادحة. وهو صاحب القول الفصل في قبول الحديث ورفضه، حتى إنّه لا يسلم كبار الحفاظ من نقده، ولا يتكلم فيه إلا المتقنون لسائر علوم الحديث، وأساسه التمرُّسُ والتجربة العملية الطويلة"⁽⁴⁾.

فعلماءُ الحديثِ اهتموا بالحديثِ النبويّ عموماً، وبيّانِ عللِ الأحاديثِ النبويّة خصوصاً، وكان منهم الإمامُ عبد الله بن محمد الأزديّ، فقد اهتمَّ بالكشفِ عن أحوالِ مَرْويّاتِ الرّوَاة، وتكلّم في أحكامِ دقيقة للمرويّاتِ والعللِ الموجودةِ بها، فذكرَ بعضَ الرّوَاة الذين أُعلتْ مروياتهم بعللٍ كالنكارة، والاختلاطِ كما عرّفه الإمامُ السخاويّ فقال: "حقيقتهُ فسادُ العقلِ وعدمِ انتظامِ الأقوالِ والأفعالِ؛ إما بِخَرْفٍ أو ضَرَرٍ أو مَرَضٍ أو عَرَضٍ من موتِ ابنٍ وسرقةِ مالٍ كالمسعودي⁽⁵⁾، أو

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج2/165-166، ترجمة 1422.

(2) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج2/294.

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ج1/3.

(4) الجامع في العلل والفوائد، الفحل، ج1/32.

(5) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفيّ المسعودي، صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة، مات سنة ستين وقيل سنة خمس وستين. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص344، ترجمة 3919.

ذهاب كُتُبِ كَابِنِ لَهَيْعَةٍ⁽¹⁾، أَوْ احْتِرَاقِهَا كَابِنِ الْمُلَقَّنِ⁽²⁾⁽³⁾، وَنَاقِشِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةَ الَّتِي سَاقَهَا وَبَيَّنْ ضَعْفَهَا وَبَيَّنْ رَأْيَهُ فِيهَا، وَفِيمَا يَلِي بَيَانِ ذَلِكَ:

أولاً: معرفته بمن اختلط في آخر عمره:

من ذلك قوله في: سَعِيدِ بْنِ سُفْيَانَ، مِنْ أَهْلِ بَجَانَةَ ... خَلَطَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَوَضَعَ ذَلِكَ مِنْهُ⁽⁴⁾، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَيْلِ فِي الْكَوَاكِبِ النَّيِّرَاتِ⁽⁵⁾.

وَلَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ قَوْلَ الْإِمَامِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ⁽⁶⁾ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَوَافَقَتِهِ لَهُ؛ إِذْ إِنَّهُ لَمْ يُعَلِّقْ عَلَى ذَلِكَ بِشَيْءٍ، وَهَذَا إِقْرَارٌ مِنْهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثانياً: معرفته بمن روى حديثاً منكراً:

من ذلك قوله:

1- سُلَيْمَانُ بْنُ مَنقُوشٍ، مِنْ أَهْلِ شَدُوْتَةَ، حَدَّثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ بِحَدِيثٍ مُنْكَرٍ، حَدَّثَتْ بِهِ عَنْهُ ابْنَتُهُ عَلَّةُ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمْرَقَنْدِيِّ. أَخْبَرْنَا بِهِ أَبُو عَمْرٍو يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَطِيبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمْرَقَنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثْتَنِي أُمِّي عَلَّةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ مَنْقُوشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ جَبَلَةَ، عَنْ الصَّلْتِ، قَالَ: اشْتَكَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ؟ قَالُوا: وَمَا ذَاكَ فِدَاكَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلِيلٌ، فَأَقْبَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيٌّ فِي ظِلِّ جِدَارٍ نَائِمٌ، تَحْتَ رَأْسِهِ قِطْعَةٌ لَبَنَةٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "حَبِيبٌ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟" فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مَرَّتْ بِي لَيْلَةٌ أَشَدَّ وَجَعًا مِنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِي، قَالَ: يَا عَلِيُّ، كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ يَتَأَوَّنُونَ، وَإِذَا هَبَطَ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى الْعَبْدِ الْكَافِرِ وَمَعَهُ كُلابٌ مِنْ نَارٍ كَثِيرٍ

(1) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين. تقريب التهذيب، ص319، ترجمة 3563.

(2) سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الشهير بابن الملن الأنصاري الوادئاشي الأندلسي التكروري الأصل القاهري الشافعي المتوفى بها في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة وله إحدى وثمانون سنة. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، ج2/418، ترجمة 3355.

(3) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج4/366.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/236، ترجمة 493.

(5) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، ابن الكيال، ص248.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/574، ترجمة 440.

شُعْبُهُ، يُضْرَبُ بِهِ جَوْفُ الْكَافِرِ فَيَنْزَعُ رُوحَهُ. فَاسْتَوَى عَلَيَّ جَالِسًا وَهُوَ يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْكَرَامَةِ: لَقَدْ أُنْسَيْتَنِي وَجَعِي، أَعِدْ عَلَيَّ، فَأَعَادَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ تُصِيبُ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: أَيْ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْكَرَامَةِ. قَالَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْحَاكِمُ الْجَائِرُ، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَشَاهِدُ الزُّورِ" (1).

قلت: بعد البحث عن تخريج وحكم الحديث عند أهل العلم لم أجد أحدًا خرجه ولم أجد سوى قول الشريف العوني أن الحديث شديد النكارة، بل ظاهر الوضع. وفي إسناده غير واحد من المجهولين؛ فلولا أن ابن الفرضي ذكره في هذه الترجمة لما استجزت اتهام واحدٍ منهم دون الآخر (2).

2- يزيد بن عُمَرَ، أُنْدَلُسِيٌّ، حَدَّثَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ التَّاجِرُ حَدِيثًا مَنكَرًا أَخْبَرَنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ الْأُنْدَلُسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّعْفَرَانِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ (3)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَضَرْتُ رُوَيْفِعَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْفِتْنَةِ، وَكَيْفَ هُوَ نَاجٍ مِنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا رُوَيْفِعُ: الزَّمُ الْجِبَالِ وَالْقِفَارِ، فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لِدِينِكَ وَدُنْيَاكَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الْحَيَاةُ، فَعَلَيْكَ بِسُكْنَى مَدِينَةِ بَرْقَةَ، إِنَّهَا سَتُقْتَحُ عَلَيْكُمْ وَغَيْرَهَا مِنْ مَدَائِنِ الْمَغْرِبِ". وَفِي الْخَبَرِ: مَدِينَةٌ فِي الْإِسْلَامِ بَعْضُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، سَاكِنُهَا سَعِيدٌ، وَمِيْنُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَرِيقٌ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَمَا زِلْتُ أَجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ بَالِي مِنْ أَجْلِ هَذَا الْحَدِيثِ؛ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِصْرَ وَالْمَغْرِبَ، فَسَأَلَ رُوَيْفِعُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَوَقَّدَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَوَلَّاهُ بَرْقَةَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِيهَا، وَقَبْرُهُ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ -ابْنُ الْفَرَضِيِّ-: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ، وَلَا سِيَّمَا بِهَذَا الْإِسْنَادِ (4).

بعد البحث على الحكم، لم أجد لأحدٍ فيه قولاً، عدا الإمام ابن الفرضي الذي قال عنه: "حديثٌ منكرٌ باطلٌ". قلت: وهو كما قال ابن الفرضي، كما أن فيه أحمد بن خالد الذي حكم عليه ابن الفرضي بقوله: "أدخل الأندلس أشياء تفرّد بروايتها، فسمع الناس منه، ولم يكن له

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/254، ترجمة 546.

(2) ذيل لسان الميزان، العوني، ص77.

(3) ما طبع عن الأوروبية: "الزبيرى". يُنظَرُ: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج2/195، ترجمة 1609، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص928، ترجمة 1607.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/246، ترجمة 1608.

فَهُمْ، وَلَا كَانَ يَقِيمُ الْهَجَاءَ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ صَالِحًا صِدُوقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ⁽¹⁾، وَيَزِيدُ بْنُ عَمْرِ مَجْهُولٌ
لَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ سِوَى ابْنِ الْفَرَضِيِّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثالثًا: معرفته بمن علته النسيان:

من ذلك قوله: قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ نَاصِحِ بْنِ عَطَاءِ، مَوْلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيَعْرِفُ
بِالْبَيْيَانِيِّ ... وَكَانَ مَتَمْتَعًا بِذِهْنِهِ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا النِّسْيَانَ خَاصَّةً، إِلَى ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ
سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَمِنْ هَذَا التَّارِيخِ تَغَيَّرَ وَحَالُ ذِهْنِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ⁽²⁾.

رابعًا: معرفته بمن يُخطئ في حديثه:

من ذلك قوله: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ، وَهُوَ الْحِصْنِيُّ الشَّاعِرُ، بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ
ابْنِ أَبِي الْعَاصِ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، يُكْنَى أَبُو بَكْرٍ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْأَزْرَقِ ... كَتَبْنَا عَنْهُ جِزْءًا مِنْ
حَدِيثِهِ وَحَدَّثَ عَنْ ابْنِ مُلَيْحِ الطَّرَائِفِيِّ بِحَدِيثٍ أَخْطَأَ فِيهِ، وَهُوَ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْجَنْدِيِّ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحًّا، وَلَا تَقْوَمُ
السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ". فَوَهْمٌ فِي إِسْنَادِهِ، أَخْبَرْنَا قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُلَيْحِ الطَّرَائِفِيِّ إِمْلَاءً مِنْ حَفْظِهِ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ،
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، فَأَخْطَأَ فِي اسْمِ ابْنِ مُلَيْحٍ وَكُنْيَتِهِ، قَالَ: أَبُو جَعْفَرِ بْنِ
مُلَيْحٍ وَإِنَّمَا هُوَ: أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ، وَقَالَ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ وَإِنَّمَا هُوَ: يُونُسُ بْنُ
عَبْدِ الْأَعْلَى ... وَلَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَزْرَقِ هَذَا مِمَّنْ يَضْبِطُ الْحَدِيثَ⁽³⁾.

قلت: أخرج ابن ماجه في سننه⁽⁴⁾، والحاكم في المستدرک⁽⁵⁾، وقال ابن الجوزي: "قال
الإمام النسائي: هذا حديث منكر، وقال البيهقي: تفرد بهذا الحديث محمد بن خالد الجندي قال:
قال أبو عبد الله الحاكم: محمد بن خالد رجل مجهول، قال: وقال صامت بن معاذ عدلت إلى
الجندي مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلب هذا الحديث فوجدته عنده عن

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/103، ترجمة 184.

(2) المرجع السابق، ج1/468، ترجمة 1068. سترد له ترجمة في الفصل الثالث راوي رقم 56، ص156.

(3) المرجع نفسه، ج2/151، ترجمة 1403. سترد له ترجمة في الفصل الرابع راوي رقم 24، ص259.

(4) سنن ابن ماجه، ابن ماجه، الفتن/الصير على البلاء، ج2/1340: رقم الحديث 4039.

(5) المستدرک على الصحيحين، الحاكم، الفتن والملاحم، ج4/488: رقم الحديث 8363.

مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْجَنْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فَرَجَعَ الْحَدِيثَ إِلَى الْجَنْدِيِّ وَهُوَ مَجْهُولٌ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَنْقُوعٌ⁽¹⁾.

وَلَقَدْ حَكَّمَ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ عَلَى الْحَدِيثِ، فَقَالَ: "ضَعِيفٌ جَدًّا إِلَّا جُمْلَةَ السَّاعَةِ فَصَحِيحَةٌ"⁽²⁾، لَوْجُودِ ثَلَاثِ عُلَلٍ فِي الْحَدِيثِ وَهِيَ عِنْعَنَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ يَدُلُّسُ، وَجَهَالَةَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْجَنْدِيِّ، وَالِاخْتِلَافَ فِي سَنَدِهِ.

مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْإِمَامَ ابْنَ الْفَرَضِيِّ كَانَ لَهُ اهْتِمَامٌ بِالْعُجْبِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّوَاةِ وَالْكَشْفِ عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَتَتَبَعُ مَرْوِيَاتِهِمْ، وَكُلُّ هَذَا سَاعَدَهُ فِي إِصْدَارِ أَحْكَامٍ دَقِيقَةٍ عَلَى الرِّوَاةِ جَرْحًا وَتَعْدِيلًا، كَمَا تَبَيَّنَ لِي ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الدِّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ لِلرِّوَاةِ، وَمَقَارَنَةِ حُكْمِ الْإِمَامِ مَعَ أَحْكَامِ النِّقَادِ، وَالْآنَ أُنْتَقَلُ بِالْقَارِئِ إِلَى الْفَصْلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ لِيَتَعَرَّفَ عَلَى مَنَهْجِ الْإِمَامِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

(1) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ابن الجوزي، ج2/380.

(2) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، الألباني، ج1/175: رقم الحديث 77.

الفصل الثالث

منهجُ الإمام عبدِ الله بن محمد الأزدِيّ
"ابن الفرَضِيّ" في تَعْدِيلِ الرِّجَالِ

المبحث الأول

مصطلحات الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في التَّعْدِيلِ ومدلولاتها (دراسة تطبيقيةً بذكر نماذج من ألفاظه وعباراته في التَّعْدِيلِ)

لا بُدَّ للباحث في أحوال الرِّجال من فهم وتحديد معاني المُصطلحات التي استعملها النُّقاد المتقدمون، وهذا لا يتمُّ إلا من خلال الاستقراء التام المليء بالنباهة والفتنة والتثبت وعدم التسرع في تحديد المعاني، وأن يُعْمَلَ القرائن والاحتمالات، وأن يلجأ للمعاني اللغوية التي تحتملها الكلمات، وأن يحذّر مما خالف فيه المتقدمون المتأخرين في معاني المصطلحات، وعند وجود المصطلحات المركبة فلا بُدَّ من عدم فصل الكلمات بعضها عن بعض، فإذا أردنا مثلاً استقراء مصطلح (ثقة صدوق)، فإننا لا نفصل بين لفظتي (ثقة) و(صدوق)، ونضع كل لفظية منهما مع نظائرها؛ بل ندرس المصطلح المركب وحده باعتباره مجموعةً منفصلةً، غير مجموعة (ثقة) وغير مجموعة (صدوق)، فيستقرأ هذا المصطلح، كما يُستقرأ أي مصطلح آخر غير مركب⁽¹⁾.

وبالنظر إلى مصطلحات الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرصي" في نقد الرجال نجد أنه استخدم ألفاظاً وعبارات متعددة في مبانيها ومختلفة في معانيها، وأقصد بالألفاظ: "ما عبّر فيه عن حال الراوي أو عن درجة حديثه بلفظة واحدة مثل "ثقة" أو "ضعيف"، أو ما يكون مضافاً ومضافاً إليه مثل "صالح الحديث" أو "منكر الحديث" وهكذا"⁽²⁾، والعبارات هي: "ما كان مكوّناً من جملة فأكثر مثل: "يكتب حديثه" أو "لا يحتج به" وهكذا"⁽³⁾.

وقد استعمل الإمام ابن الفرصي تارةً الألفاظ والعبارات المفردة التي تدل على عدالة الراوي أو ضبطه أو عدالته وضبطه معاً، واستعمل تارةً الألفاظ والعبارات المكررة فأعاد لفظاً أو عبارة تعديل أكثر من مرة، وتارةً أخرى استعمل العبارات المركبة فجمع لفظين أو عبارتين يدل كل منهما على أحد ركني قبول الراوي "العدالة والضبط"، أو جمع بين لفظين أو عبارتين أو أكثر من مراتب مختلفة.

(1) يُنظر: لسان المحدثين، سلامه، ج1/114.

(2) ألفاظ وعبارات الجرح والتَّعْدِيلِ بين الأفراد، والتكرير، والتركيب ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي، عبد الكريم، ص7.

(3) المرجع السابق، ص7.

لذا قسّمتُ ألفاظَ الإمامِ ابنِ الفَرَضِيِّ وعباراته في التَّعْدِيلِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ، مُستفيدةً من صَنِيْعِ أستاذنا وشيخنا أحمد عبد الكريم⁽¹⁾ في كتابه "ألفاظ وعبارات الجرح والتَّعْدِيلِ بين الأفراد والتكريرِ والتركيبِ ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي":

- الأول: ألفاظُ التَّعْدِيلِ وعباراته المفردة.
- الثاني: ألفاظُ التَّعْدِيلِ وعباراته المكررة.
- الثالث: ألفاظُ التَّعْدِيلِ وعباراته المركبة.

المطلب الأول: ألفاظُ التَّعْدِيلِ وعباراته المفردة:

ويقصدُ بالإفراد: "بيانُ حالِ الراوي عدالةً وضبطاً، أو أحدهما، بلفظةٍ أو بعبارَةٍ تدلُّ اصطلاحاً على مرتبةٍ واحدةٍ للراوي من مراتبِ الجرحِ أو مراتبِ التَّعْدِيلِ"⁽²⁾. ولقد استعملَ الإمامُ عبد الله بن محمدِ الأزديّ "ابن الفَرَضِيَّ" أكثرَ من مصطلحِ مفردٍ في تعديله للرواة، وأجتهده فيما يلي في توضيحِ معانيها:

أولاً: "حافظٌ للحديث"، "حافظٌ":

استعملَ المُحدِّثون لفظ "حافظ"، على وجهين، فقد يُطلق ويُراد به لقب من ألقاب المُحدِّثين، ويُعبَّرُ به عمَّن امتازَ بالضبطِ والإتقانِ بالإضافة إلى معرفةٍ وكثرةِ الحديثِ وعظمةِ الحفظ، وهو كما عرّفه الإمام ابن الجزري: "من روى ما يصل إليه ووعى ما يحتاج إليه"⁽³⁾. وللحافظ في عُرْفِ المُحدِّثين شروطاً إذا اجتمعت أطلقوا عليه لقب "حافظ" وهي: "الشهرةُ بالطلبِ، والأخذ من أفواه الرِّجالِ لا من الصحف، والمعرفة بطبقاتِ الرواة ومراتبهم، والمعرفة بالتجريح والتَّعْدِيلِ، وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره مع استحضارِ الكثير من المتون"⁽⁴⁾.

وقد يُطلق لفظ "حافظ" ويراد به بيان حال الراوي، أي: "ضبط الفؤاد وإتقان الرواية، كما هو موجودٌ بكثرة في تراجم الحُفَّاظ المشاهير ... لكنَّ هذا اللفظ قد يُطلق فيمن هو كثير العِلْمِ

(1) أحمد معبد عبد الكريم سليمان حسن كُليباتي، دكتور بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر الشريف، ولد سنة 1359هـ-1939م. ينظر: ترجمة أحمد معبد عبد الكريم، موقع أهل الحديث (2017م).

(2) ألفاظ وعبارات الجرح والتَّعْدِيلِ بين الأفراد، والتكرير، والتركيب ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي، عبد الكريم، ص11.

(3) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج1/3.

(4) النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر، ج268/1.

واسع الرواية ... وإن لم يكن متقناً لحديثه ... فهذا اللفظ إن أطلق فالمراد به ضَبُطُ الفؤادِ إلا إذا ظهرت قرينة تدل على غيره فيُعمل بها، والله تعالى أعلم⁽¹⁾.

ولقد قال الإمام السخاوي: "إذا نسب الأئمة الحفظ أو نسبوا ضبطاً لعدلٍ كأن يُقال فيه: (حافظٌ) أو (ضابطٌ)، إذ بمجرد الوصف بكل منهما غير كافٍ في التوثيق، بل بين العدل وبينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجبه، لأنه يوجد بدونهما، ويوجدان بدونه، وتوجد الثلاثة"⁽²⁾.

وكان الإمام عبد الله بن محمد الأزدي يستعمل مصطلح "حافظ"، ويقصد به الحفظ في الحديث الدال على الضبط والإتقان، ودل على ذلك استعماله للمصطلح مقيداً فقال في صُمَيْل ابن إبراهيم بن إسحاق: "كان حافظاً للحديث"⁽³⁾، وقال في أحمد بن مروان بن الرضا الرصافي: "كان كثيرَ الجمع للحديث والرأي، حافظاً لما روى من ذلك"⁽⁴⁾.

ثانياً: "ثقة"، "من الثقات"، وما شابه ذلك:

إن الثقة هو الراوي العدل الضابط، قال الإمام البقاعي: "الثقة من جمع الوصفين: العدالة وتام الضبط"⁽⁵⁾، وقال الإمام الذهبي: "الثقة في عُرْفِ أئمة النُّقْدِ كانت تقع على العدل في نفسه، المُتَقِنُ لما حمَّله، الضابط لما نقل، وله فهمٌ ومعرفةٌ بالفن"⁽⁶⁾.

وقد فسَّرَ الإمام ابنُ الصلاح المراد بالعدالة والضبط بقوله: "أن يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً غير مُعَقَّل، حافظاً إن حَدَّثَ من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حَدَّثَ من كتابه"⁽⁷⁾، والثقة غير معصومٍ عن الخطأ والغلط، ولكنه راوٍ يَنْدُرُ خطؤه، فقد قال الإمام الذهبي: "وليس من حَدِّ الثقة أنه لا يَعْلُطُ ولا يُخْطِئُ، فَمَنْ الذي يَسْلَمُ من ذلك غير المعصوم الذي لا يُقَرُّ على خطأ"⁽⁸⁾.

وتختلف إطلاقات الأئمة للفظ "ثقة" على الرواة كما قال الإمام المعلمي: "منهم من لا يُطلق "ثقة" إلا على من كان في الدرجة العليا، من العدالة والضبط، ومنهم من يُطلقها على كل

(1) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، إسماعيل، ج 1/334.

(2) فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج 2/116.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفريسي، ج 1/279، ترجمة 611.

(4) المرجع السابق، ج 1/64، ترجمة 65.

(5) النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، ج 1/589.

(6) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 16/70.

(7) معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 212.

(8) الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، ج 1/78.

عدلٍ ضابطٍ وإن لم يكن في الدرجة العُلَيَا، ومنهم من يطلقها على العدلِ وإن لم يكن ضابطاً، ومنهم من يطلقها على المجهولِ الذي روى حديثاً واحداً قد تُوبع عليه⁽¹⁾.

وعندَ بعضِ المتأخِرِينَ قد يطلق لفظ "ثقة" على من نُفِيت عنه الجهالة ولم يُجرح، كما قال الإمام الذَّهَبِيُّ: "وقد اشتهر عند طوائف من المتأخِرِينَ إطلاقُ اسمِ الثِّقةِ على مَنْ لم يُجرح، مع ارتفاعِ الجهالةِ عنه"⁽²⁾.

ومن خلالِ استقراءِ أقوالِ الإمام عبد الله بن محمد الأزديّ في توثيقِ الرِّوَاةِ تبيَّنَ أنه يستخدم لفظة "ثقة" على ثلاثة أوجه:

- **الأول:** استعمالٌ مطلقٌ بدونِ زيادة: كقوله في حنش بن عبد الله بن عمرو الصنعاني: "ثقة"⁽³⁾، وهذا يفيد توثيقِ الراوي وتعديله بشكلٍ تام.

- **الثاني:** استعمالٌ مقيدٌ بزيادة: كقوله في عُثْمَانَ بن وَكَيْلٍ: "سمع بقي بن مخلد، وكان من ثقاتِ أصحابِهِ"⁽⁴⁾، وقوله في حقِ مُحَمَّدِ بن عبد العزيز، أخو يحيى بن عبد العزيز: "كان يدري الحديث ... وكان ثقةً خيراً من أخيه يحيى"⁽⁵⁾، فهنا توثيقٌ مع زيادةٍ تُبيِّنُ المفاضلة بين الراوي وأخيه.

- **الثالث:** استعمالٌ مع التكرارِ أو التركيب: فكَّرَ التوثيقَ باللفظِ كقوله في أحمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم بن كنانة اللُّخَمِيِّ: "كان ثقةً خياراً وسيماً، حسن المنظر والمخبر"⁽⁶⁾، ضابطاً لما كَتَبَ، جِدَّ النَّقِيْبُ لما رَوَى، وسمع منه النَّاسُ كثيراً، وكان من أوثق مَنْ كَتَبْنَا عَنْهُ سَمِعْتُ مِنْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ عِلْمًا كَثِيرًا"⁽⁷⁾، وهنا نراه أنه استعمل لفظ ثقة ثم كررها على وزن أفعل فقال أوثق، وكَرَّرَ التوثيقَ بالمعنى كقوله في عُمَرَ بن حفص بن غالب النَّقَّيِّ: "كان شيخاً فقيهاً، عالماً بالمسائل، عاقداً للشروط، سمع منه النَّاسُ كثيراً، وكان ثقةً تَبَّأً"⁽⁸⁾، وكَرَّرَ التوثيقَ مع ما يدل على العدالة والضبط كقوله في مُحَمَّدِ بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن

(1) الاستبصار في نقد الأخبار، المعلمي، ص7.

(2) الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، ج1/79.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/183، ترجمة 389.

(4) المرجع السابق، ج1/396، ترجمة 894.

(5) المرجع نفسه، ج2/29، ترجمة 1141.

(6) حسن المنظر والمخبر: جَمَلٌ في ظاهره وباطنه. معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، ج1/497.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/104، ترجمة 185.

(8) المرجع السابق، ج1/417، ترجمة 944.

مُعاوية بن المُنذر الفُرشيّ: "أخذ عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي⁽¹⁾، وكان من ثقة أصحابه. وكان الغالب عليه علم اللُّغة لم يكن له في غيرها من العلوم حظ، وكان يُوصَفُ بالضَّبَط، وحسن النقل، جالسته فرأيتُه نبيلًا، وكان ذا حَزَازَة⁽²⁾،⁽³⁾، وكرَّرَ التوثيق مع ما يدلُّ على العدالةِ كقوله في عبد الله بن مُحَمَّد بن أمية الأنصاريّ: "كان نبيلًا ثقةً"⁽⁴⁾، وكرَّرَ التوثيق مع ما يدلُّ على الضَّبَط كقوله في مُحَمَّد بن إبراهيم بن سَعِيد القَيْسيّ: "كان يفهمُ الحديث، ويبصرُ الرجال، ويُحسنُ التَّقْييد والضَّبَط، ثقةٌ فيما كَتَب، حدَّث ببسير"⁽⁵⁾، وتارةً ركبها مع مصطلح دون الثقة -خيار- كقوله في عبد الله بن مُحَمَّد ابن أبي الوليد الأعرج: "كان شَيْخًا مُقْلًا، وكان ثقةً خيارًا"⁽⁶⁾.

ثالثًا: "كان أحد العدول":

يرادُ بالعدُل من ثبت له وصف العدالة ولو لم يكن ضابطًا، ولكن بعض القدماء من أهل الحديث يريدون بالعدل الراوي الثقة الجامع لوصفي العدالة والضبط، وأما المتأخرون فنادرًا ما يُعبِرون عن العدل الضابط بلفظ عدل وحدها⁽⁷⁾.

ولقد استعمل الإمام عبد الله بن محمد الأزدي مصطلح "أحد العدول" في نقد الرجال ومن ذلك قوله في محمد بن عبد الله بن هانئ العطار: "كُتِبَتْ عنه، وكان أحد العدول"⁽⁸⁾، ويُحْمَل هذا القول على إثبات العدالة والضبط إلا إذا جاء ما يصرفه عند ذلك.

أما لفظة "كتبت عنه" بدون قرينة فلا تعدُّ لفظة تعديل، وقد استعملها الإمام ابن الفَرَضِيّ في غير موطن، ومن ذلك قوله في سَعِيد بن حَسَّان بن العلاء: "كُتِبَ عنه الحديث"⁽⁹⁾.

(1) إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان مولى أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان، يُكنى أبا علي، توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة. تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/120، ترجمة 221.

(2) حَزَازَة: وَجَعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْظٍ وَنَحْوِهِ. لسان العرب، ابن منظور، ج5/335.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج2/114، ترجمة 1340.

(4) المرجع السابق، ج1/319، ترجمة 725.

(5) المرجع نفسه، ج2/137، ترجمة 1383.

(6) المرجع نفسه، ج1/301، ترجمة 663.

(7) يُنظَر: لسان المحدثين، سلامه، ج6/127.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج2/116، ترجمة 1345.

(9) المرجع السابق، ج1/246، ترجمة 527.

بل إنَّ بعضَ أهل الحديثِ يعتبر قولهُ في الراوي: "أنهُ يكتب عنه تليين له والمعنى أنَّ هذا الراوي لم يصل إلى درجة الاحتجاج، كما أنَّه لم ينزل إلى مستوى من يترك حديثه"⁽¹⁾.
رابعًا: "كان لا بأس به في ضبطه":

إنَّ مصطلحَ "لا بأس به" من مصطلحاتِ التَّعْدِيلِ المشهورةِ على ألسنةِ المُحدِّثين وهي تساوي عند الجمهور مصطلح "صدوق"، ومصطلح "محلُّ الصدق" في المرتبة، وهي دون النَّقَّة قال ابن أبي حاتم: "وإذا قيل له: صدوقٌ، أو محلُّ الصدق، أو لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه، وهي المنزلة الثانية"⁽²⁾، وقد استعملها بعض المتأخرين للدلالة على "صلاحية الراوي للاحتجاج به والتحقق أنَّه لا يُحتجُّ به إذا خالفه من هو فوقه أو مثله أو تفرد بما لا يحتمل منه أو بما أعله بعض كبار الأئمة بما يمنع ثبوته"⁽³⁾.

ولقد استعمل الإمامُ عبد الله بن محمد الأزدي مصطلحَ "لا بأس به" استعمالاً مقيداً، فخصَّ ضبط الراوي فقال: "لا بأس في ضبطه"، ومن ذلك قوله في هاشم بن يحيى بن حجاج البَطْلَيْوْسِي⁽⁴⁾: "كان لا بأس به في ضبطه"⁽⁵⁾.
خامسًا: "منسوب إلى معرفة الحديث":

استعملَ الإمامُ عبد الله بن محمد الأزدي مصطلحَ "منسوب إلى معرفة الحديث" والتي تدل على الثناء على الراوي في علمه ومعرفة، فقال في حق عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأَصِيلِي: "كان عالمًا بالكلام والنظر، منسوبًا إلى معرفة الحديث..."⁽⁶⁾.
سادسًا: "لم يكن كذابًا":

استعملَ الإمامُ عبد الله بن محمد الأزدي مصطلحَ "لم يكن كذابًا"، والذي من المعلوم أنَّ "نفي النقص لا يلزم منه إثبات الكمال، فكم من راوٍ لا يكذب ومع ذلك ليس بحجة لكثرة أوهامه، لكن لو تتبع طالب العلم هذا اللفظ وجده يطلق كثيرًا ويراد به إثبات التوثيق للراوي في الرواية،

(1) الاصطلاحات الخاصة في الجرح والتَّعْدِيلِ في القرن الثالث الهجري، خضير، ص10.

(2) الجرح والتَّعْدِيلِ، ابن أبي حاتم، ج2/37.

(3) لسان المحدثين، سلامه، ج7/147.

(4) البَطْلَيْوْسِي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والطاء المهمله وسكون اللام وفتح الباء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفي آخرها السين المهمله، هذه النسبة الى بطليوس، وهي مدينة من مدن الأندلس من بلاد المغرب. الأنساب، السمعاني، ج2/259.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج2/216، ترجمة 1540.

(6) المرجع السابق، ج1/335، ترجمة 758.

أو على الأقل أن يكون بمنزلة صدوق⁽¹⁾، وتؤكد على ذلك القرائن، ومن أمثلة استعمال الإمام لهذا المصطلح قوله في سعيد بن جابر بن موسى الكلاعي "سَمِعَ مِنْهُ خَالِدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِشْبِيلِيَّةَ، وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْكُذْبِ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ -ابن إسحاق- قَالَ: قَالَ لِي خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ: ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي مَنَاقِبَ النَّاسِ وَمَحَاسِنَهُمْ إِلَّا رَجُلَيْنِ: مُحَمَّدَ بْنَ وَليدِ الْقُرْطُبِيِّ، وَسَعِيدَ بْنَ جَابِرِ الْإِشْبِيلِيِّ، فَإِنِّي صَرَّحْتُ عَلَيْهِمَا بِالْكَذْبِ، وَكَانَا كَذَّابَيْنِ. وَلَمْ يَكُنْ سَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ خَالِدٌ، قَدْ رَأَيْتُ أُصُولَ أَسْمِعَتِهِ، وَوَقَعَ إِلَيَّ كَثِيرٌ مِنْهَا فَرَأَيْتُهَا تَدُلُّ عَلَى تَحَرِّيِ الرَّوَايَةِ، وَوَرَعَ فِي السَّمَاعِ وَصِدْقٍ، وَقَدْ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ قَاسِمٍ يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ سَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ، وَيَقُولُ: كَانَ صَاحِبِنَا عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَوَصَفَهُ بِالصِّدْقِ. قَالَ لِي عَبَّاسٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ: بَعَثَنِي عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ"⁽²⁾، وهنا الراوي بمنزلة الثقة والقرائن دالة على ذلك، فقد قال الإمام أنه رأى أصول أسمعته تدل على تحرر وورع في الرواية والسماع، وقد يراد به "ضعف العقل ويُطلق على "المبتدع المتكلم فيه وإن لم يكن كذاباً"⁽³⁾، وقد استعمله الإمام بمنزلة قريبة من الجرح كما قال في مسلمة بن القاسم بن إبراهيم ابن عبد الله بن حاتم "انصرف إلى الأندلس وقد جمع حديثاً كثيراً، وكُفَّ بصره بعد قدومه من المشرق، وسمع الناس منه كثيراً، سَمِعْتُ مَنْ يَنْسَبُهُ إِلَى الْكُذْبِ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الْقَاضِي عَنْهُ، فَقَالَ لِي: لَمْ يَكُنْ كَذَّابًا، وَلَكِنْ كَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ. وَكَانَ مُسْلِمَةً صَاحِبَ رُفْيٍ، وَنِيرُنْجَاتٍ"⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: ألفاظ التعديل وعباراته المكررة:

يقصد بالتكرير: "إعادة لفظة أو عبارة نقدية، أكثر من مرة"⁽⁶⁾، والغاية من التكرير -غالبًا- هي التأكيد، زيادة على ما يفيد ذكر اللفظ أو العبارة مرة واحدة، فقد قال الإمام السخاوي: "التأكيد الحاصل بالتكرار فيه زيادة على الكلام الخالي منه"⁽⁷⁾.

- (1) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، إسماعيل، ج1/369.
- (2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/234، ترجمة 492.
- (3) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، إسماعيل، ج1/407.
- (4) نيرنجات: أخذ تشبه السحر، وليست بحقيقته، ولا كالسحر، إنما هو تشبيه وتلبيس. لسان العرب، ابن منظور، ج2/376.
- (5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/165، ترجمة 1421.
- (6) ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد، والتكرير، والتركيب ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي، عبد الكريم، ص11.
- (7) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج2/115.

وقد كانت الألفاظ والعبارات المكررة عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي على وجهين:

الأول: المكررة لفظاً:

أولاً: "ثقة ... من أوثق من كتبنا عنه":

يعتبر قول الإمام ابن الفرصي: "ثقة ... من أوثق من كتبنا عنه" من باب تأكيد التوثيق باللفظ، حيث يذكر رأيه في الراوي، ثم يبين منزلته بين أقرانه بتوثيق مؤكد للأول، وهذا من أعلى مراتب التعديل، ومن ذلك قوله في أحمد بن عبد الله اللخمي: "كان ثقةً خياراً وسيماً، حسن المنظر والمخبر، ضابطاً لما كتبت، جيد التقييد لما روى، وسمع منه الناس كثيراً، وكان من أوثق من كتبنا عنه سمعت منه بحمد الله علماً كثيراً"⁽¹⁾.

ثانياً: "ثقة ... يوثقونه":

يعتبر قول الإمام ابن الفرصي: "ثقة ... يوثقونه"، من باب تأكيد التوثيق باللفظ، حيث يأتي برأيه ويؤكده بقول غيره من شيوخه ومن ذلك قوله في سلمان بن فرئيس بن سلمان: "سمع منه الناس كثيراً، وكان ثقةً سمعت غير واحد من شيوخنا يثنون عليه ويوثقونه، وكان فصيحاً بليغاً"⁽²⁾.

ثالثاً: "كان ضابطاً ... جيد الضبط":

الضبط في اصطلاح المحدثين: "قدرة الراوي على أداء ما تحمّله كما تحمّله، ولو بمعناه دون لفظه"⁽³⁾، ويمتاز الراوي الضابط بيقظته وإتقانه وعدم غفلته، فيكون ضابطاً لصدده، فيثبت ما سمعه ويتمكن من استحضاره متى شاء، وضابطاً لكتابه صائناً له عن تطرق الخلل إليه، وقد استعمل الإمام ابن الفرصي هذا المصطلح من باب تأكيد على ضبط الراوي بتكريره اللفظ، ويعتبر قوله "ضابط" أقل من "ثقة"؛ لأن الثقة يشترط فيه العدالة والضبط، ومن ذلك قوله في قاسم بن سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث: "كان ضابطاً لكُتبه متقناً لروايته، حسن الخط، جيد الضبط، عالماً للحديث ..."⁽⁴⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/104، ترجمة 185.

(2) المرجع السابق، ج1/266، ترجمة 582.

(3) لسان المحدثين، سلامه، ج3/6.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/470، ترجمة 1070.

الثاني: المكررة معنى:

أولاً: "ثقة ثبت":

لم يستعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ مصطلح "ثبت" لوحده، إنما استعمله مقرونًا بلفظ ثقة، لتأكيد المعنى وذلك في راوٍ واحد وهو عُمَرُ بن حفص بن غالب التَّقْفِيّ قال فيه: "كَانَ ثَقَّةً ثَبَّتًا"⁽¹⁾.

والثقة سبق أن تحدثت عن معناه في هذا الفصل، أما الثبُتُ فقد قال الإمامُ السخاويُّ: الثبُتُ هو: "الثابتُ القلب واللسان والكتاب والحجة"⁽²⁾، وقال الإمام الصنعاني: "الضابط الجيد الضبط، فلا بد حينئذ مما يدل على العدالة فإذا قال: ثبت، أفاد ذلك وزيادةً، فإن في معناه ما تطمئن به النفس وتفتح به فيثبت عندها، أي لا تطلب عليه مزيدًا إذ ذلك لا يكون إلا لمن جمع مع الضبط العدالة"⁽³⁾.

وعلى هذا أقول: إن مصطلح "ثقة ثبت" من باب التنويع في العبارات، إذ هما مختلفان لفظًا، ومترادفان اصطلاحًا، وقوله ثقة ثبت أي ثقة مؤكد التوثيق وهو أعلى من ثقة. ثانيًا: "كان أحد العدول، منسوبًا إلى الثقة":

جری استعمالُ لفظة عدل على ألسنة النقاد مع إردافها بكلمة أخرى دالة على تمام الضبط وعلى علو كعب ذلك الراوي بين الثقات أو على توثيقه توثيقًا مطلقًا، أو على ما يدل على خفة ضبطه، أو سوء حفظه، ومعنى مثل هذه التراكيب يُعرَف بمعرفة معنى كل واحد من جزئيه، وقد استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ لفظة عدل مقرونة بعبارة "منسوب إلى الثقة" ليدل على أنه تام الضبط وأن الراوي ثقة، ومن ذلك قوله في مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد المؤمن بن يحيى: "كان أحد العدول، منسوبًا إلى الثقة، لا أعلمه حدّث"⁽⁴⁾.

واستعمل أيضًا لفظة عدل مقرونة بالصلاح ليدل على صلاح الراوي في دينه رغم أنه مطعون في ضبطه، ومن ذلك قوله في محمد بن عبد الملك بن ضيفون بن مروان اللخمي: "كان رجلًا صالحًا أحد العدول حدّث، وكتب الناس عنه، وعلت سنه، فاضطرب في أشياء فُرئت عليه وليست مما سمع، ولا كان من أهل الضبط"⁽⁵⁾، وهذا الاضطراب حصل له بعدما تغير حاله.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/417، ترجمة 944.

(2) فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج2/115.

(3) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، الصنعاني، ج2/160.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/134، ترجمة 1377.

(5) المرجع السابق، ج2/143، ترجمة 1391.

ثالثاً: "كان صدوقاً مأموناً":

مصطلح "صدوق" عند علماء الحديث المتقدمين والمتأخرين تباينت استعمالاته، فكثيرٌ منهم يطلقه على الرواة الذين هم في أدون مراتب التوثيق، أو على من قاربهم، وهي مرتبة العدل الضابط الذي خفَّ ضبْطه، فهو ثقة غير متقن، ويقع منه في روايته شيء من أوهام⁽¹⁾. قال الإمام الذهبي في تعريفه للصدوق: "الصدوق لا يكثرُ خطؤه"⁽²⁾، والصدوق هو من نزلَ عن تمام الضبط لأول درجات النقصان فقد قال الإمام البقاعي: "ومن نزلَ عن التمام إلى أول درجات النقصان، قيل فيه صدوق، أو لا بأس به، ونحو ذلك، ولا يقال فيه ثقة إلا مع الإرداف بما يزيلُ اللبس"⁽³⁾، وقال الإمام السخاوي في تعريفه للصدوق أيضاً: "وصفٌ بالصدق على طريق المبالغة"⁽⁴⁾.

ويعتبر مصطلح "صدوق" ومصطلح "مأمون" في مرتبة واحدة، فقد قال الإمام السخاوي: "صدوق وخير ومأمون الذي كل منها من مرتبة ليس به بأس"⁽⁵⁾. وقد قرّن الإمام ابن الفرّضي بين مصطلحي "صدوق" و"مأمون" من باب التكرار بالمعنى، ليدلّ على المدح الرفيع في الرواية، ولكن دون الثقة، ومن ذلك قوله في عبد الله بن محمد بن نصر: "... وكان صدوقاً مأموناً"⁽⁶⁾.

رابعاً: "كان ضابطاً حسن النقل"، "كان ضابطاً مصححاً لما نقل":

وهي كقوله "ضابطٌ جيد الضبط"، ولكنه استعملها مكرّرة بالمعنى، فهو يؤكد على ضبطه وحسن أو صحة ما نقله، ومن ذلك قوله في قاسم بن مطرف بن عبد الرحمن القطان: "كان يُورق للناس، وكان ضابطاً لما كتّب، مُصححاً لما نقل، وقد سمع منه بعض الناس"⁽⁷⁾.

المطلب الثالث: ألفاظ التّعديل وعباراته المركبة:

استعمل الإمام ابن الفرّضي العديد من ألفاظٍ وعباراتٍ التّعديل المركبة، وهذا التركيب كان على نوعين: تركيبٌ جزئي، وتركيبٌ كلي.

(1) لسان المحدثين، سلامه، ج5/345.

(2) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج9/429.

(3) النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، ج1/589.

(4) فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج2/118.

(5) المرجع السابق، ج2/287.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/319، ترجمة 723.

(7) المرجع السابق، ج1/471، ترجمة 1072.

أما التركيب الجزئي فهو: "جمع لفظين أو عبارتين معاً في وصف الراوي، بحيث يدل كل منهما على أحد ركني قبول الراوي وحجية روايته، وهما العدالة والضبط، ويعد كل منهما جزء من الحال الكلي للراوي، فلا يتحقق قبوله وحجيته إلا بمجموعهما معاً"⁽¹⁾.

أولاً: "كان حافظاً"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

استعمل الإمام ابن الفرزي مصطلح "حافظ" بالإضافة إلى ما يدل على عدالة الراوي، فمن المعلوم أن مجرد قول النقاد: "حافظ" غير كافٍ في التوثيق، قال الإمام السخاوي: "نسب الأئمة الحفظ، أو نسبوا ضبطاً لعدل، كأن يقال فيه: حافظ أو ضابط؛ إذ مجرد الوصف بكل منهما غير كافٍ في التوثيق، بل بين العدل وبينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجه؛ لأنه يوجدُ بـدونهما، ويوجدان بـدونِهِ، وتُوجدُ الثلاثة"⁽²⁾.

وأما إذا وُصف الراوي بأنه حافظ مع ما يدل على عدالته فيكون مجموعهما بمثابة لفظ "ثقة" وفي مرتبتها، ومن ذلك قوله في محمد بن أحمد بن محمد القيسي: "عني بالسُنن والآثار ... وكان زاهداً، فاضلاً، مُنقِضاً، متواضعاً، وكان حافظاً للحديث، كتبتُ عنه ببجانة، وسمع منه غير واحد، وأدب بالقرآن وأجاز لي جميع روايته"⁽³⁾.

ثانياً: "كان عالماً بالحديث"، "بصيراً بالحديث"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

العالم والبصير بالحديث هو مَنْ يَعْرِفُ أحكامَهُ من حيث الصِّحة والضعف ويعْرِفُ أحوالَ الرِّوَاةِ، وقد يُطلق على الراوي "عالمٌ بالحديث" ويفوته القليل منه، فقد نقل الإمام الخطيب البغدادي في الجامع عن داود بن علي قال: "مَنْ لم يَعْرِفْ حديثَ رسولِ الله ﷺ بعد سماعه ولم يميِّز بين صحيحه وسقيمِهِ فليس بعالم"⁽⁴⁾، ونقل البيهقي في "المدخل إلى السنن الكبرى" عن علي بن شقيق عن ابن المبارك، قال: "قيل له: متى يُفتي الرجل؟ قال: إذا كان عالماً بالأثر بصيراً بالرأي"⁽⁵⁾.

ولقد استعمل الإمام ابن الفرزي مثل هذه المصطلحات في عددٍ من الرواة كقاسم بن ثابت بن حزم العوفي: "عني بجمع الحديث، واللغة هو وأبوه، فأدخلا الأندلس علماً كثيراً،

(1) ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد، والتكرير، والتركيب ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي، عبد الكريم، ص 99.

(2) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج 2/116.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرزي، ج 2/141، ترجمة 1389.

(4) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج 2/294.

(5) المدخل إلى السنن الكبرى، البيهقي، ص 179.

ويقال: إنهما أول من أدخل كتاب العين⁽¹⁾ ... وكان عالماً بالحديث والفقه، مُتَقَدِّمًا في معرفة الغريب، والنحو، والشعر، وكان مع ذلك ورعًا ناسكًا ... وقرأت بخط المستنصر بالله رحمه الله: ... كان عالماً، زاهدًا، خيرًا⁽²⁾، وقال في وهب بن مسرّة بن مُفَرِّج بن حَكَم التَّمِيمِيّ: "كان حافظًا للفقه، بصيرًا بالحديث، مع ورعٍ وفضل، وكانت الرحلة إليه من الثغر كلّهُ للسَّماع منه، واستُنْفِدِم إلى قُرْبُبة، وأُخْرِجَت إليه أصول محمد بن وضّاح التي سمع فيها، وقُرئ عليه "المُدَوَّنة"⁽³⁾، و"مُسْنَد ابن أبي شَيْبَةَ" وغير ذلك من روايته، سمع منه جماعة من أهل قُرْبُبة وغيرها، ورجع إلى بلده"⁽⁴⁾.

ثالثًا: قوله في الراوي "كان ضابطًا لكتبه أو روايته" وما شابه ذلك، مع ذكر ما يدل على العدالة:

استعمل الإمام ابن الفَرَضِيّ مصطلح "ضابطٌ لكتبه" مع ذكر ما يدل على العدالة ليدل على توثيق الراوي الذي اجتمعت فيه، ومن ذلك قوله في عُثْمَان بن عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الحميد ابن بُرَيْر: "رحل في حدّاته حاجًا فلم يَسْمَع في رحلته شيئًا، وكان فاضلاً خيرًا وقورًا، ضابطًا لكتبه، متقنًا لروايته، وكان حافظًا للفقه مشاورًا للأحكام، سمعت محمد بن محمد بن أبي دُلَيْم، وعبد الله بن محمد بن عليّ وغيرهما، ممن حدّثنا عنه، يُثْنُونَ عليه ويوثقونه"⁽⁵⁾.

(1) كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، أراد أن تعرف به العرب في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها، وهو كتاب مطبوع مصنف في اللغة. العين، الفراهيدي، ج47/1.

(2) أَلَفَ قاسم كِتَابًا في شَرْحِ الْحَدِيثِ، وَسَمَّاهُ: كِتَابَ الدَّلَائِلِ في شَرْحِ ما أَغْفَلَ أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث، بلغ فيه الغاية من الإِتْقَانِ، ومات قَبْلَ إِكْمَالِهِ، فَأَكْمَلَهُ أبوه ثابِتٌ بعده ... وأريدَ عليّ أن يلي القضاء بِسِرْفُسْطَة فامتنع من ذلك، وأراد أبوه إكراهه عليه، فسأله أن يتركه يتراءى في أمره ثلاثة أَيام يَسْتَخِيرُ الله فيها، فمات في هذه الثلاثة الأيام، فيرون أنه دعا لِنَفْسِهِ بِالْمَوْتِ، فَقَبَضَهُ اللهُ، أَجَلَ محمود، وكان يُقَالُ: إنه مُجَابِب الدَّعْوَة. يُنْظَرُ: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج463/1، ترجمة 1060، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج249/5.

(3) المدونة: مجموعة من الأسئلة والأجوبة على مسائل الفقه المالكي بلغت 6200 مسألة مرتبة على أبواب الفقه، تجمع آراء الإمام مالك بن أنس الأصبحي المروية عنه، رواها الإمام عبد السلام بن سعيد التتوخي الملقب بسحنون، فهذبها وبوتها ودونها، وألحق فيها من خلاف كبار أصحاب مالك ما اختار ذكره، وذيل أبوابها بالحديث والآثار، وعليها الاعتماد في الفتوى عند المغاربة ويطلق عليها أيضًا المختلطة. يُنْظَرُ: المدونة الكبرى، مالك بن أنس، ص1، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج299/3.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج207/2، ترجمة 1517.

(5) المرجع السابق، ج397/1، ترجمة 895.

رابعًا: "كان لا بأس به في فهمه"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

سَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُ بِأَنَّ مِصْطَلَحَ "لَا بَأْسَ بِهِ"، مِنْ مِصْطَلِحَاتِ التَّعْذِيلِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ دُونَ الثَّقَةِ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: "وَإِذَا قِيلَ لَهُ: صَدُوقٌ، أَوْ مَحَلُّهُ الصَّدُوقُ، أَوْ لَا بَأْسَ بِهِ فَهُوَ مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَيُنْظَرُ فِيهِ، وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ الثَّانِيَةُ"⁽¹⁾.

وقد استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ مصطلح "كان لا بأس به" مُفِيدًا ذَلِكَ فِي الْفَهْمِ وَمَقْرُونًا بِذِكْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَالَةِ الرَّوِيِّ كَقَوْلِهِ فِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ هَازُونَ الْأَنْصَارِيِّ: "كَانَ مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ عَفِيفًا مُسْلِمًا، وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ فِي فَهْمِهِ، إِلَّا أَنَّ الْعَمَلَ كَانَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ، حَدَّثَ وَكَتَبَ عَنْهُ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ كَثِيرًا، وَأَجَازَ لِي مَا رَوَاهُ"⁽²⁾.

وأما التركيبُ الكليُّ: فهو الجمعُ بين لفظين أو أكثر من مراتب مختلفة، وقد أكثر الإمام ابن الفَرَضِيِّ مِنْ اسْتِعْمَالِ أَلْفَاظِ التَّعْذِيلِ وَعِبَارَاتِهِ الْمُرَكَّبَةِ تَرْكِيبًا كَلِمًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: أَوْلَى: "كَانَ حَافِظًا، وَعَالِمًا، وَمَتَفَنَّنًا، وَبَصِيرًا، وَإِمَامًا"، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَاظٍ وَعِبَارَاتٍ تَدُلُّ عَلَى التَّقَدُّمِ فِي الْعِلْمِ:

جمع الإمام ابن الفَرَضِيِّ مَجْمُوعَةً مِنْ أَلْفَاظِ النِّثَاءِ وَالْمَدْحِ فِي الْحُكْمِ عَلَى الرَّوِيِّ، وَهِيَ بِمَجْمُوعِهَا تَدُلُّ عَلَى الْاجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ وَسَعَةِ الْعِلْمِ، وَحُكْمٌ مِنْ قِيلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ صَحِيحًا مُحْتَجًّا بِهِ، إِلَّا أَنْ يَثْبُتَ أَنَّهُ لَيْنٌ أَوْ غَيْرُ عَدْلٍ، فَقَدْ نَصَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ الْمَشْهُورَ بِالطَّلَبِ يَصَحُّ حَدِيثُهُ إِلَّا أَنْ يَظْهَرَ فِيهِ خِلَافٌ هَذَا"⁽³⁾، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ: "كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ حَافِظًا لَهُ، بَصِيرًا بَعْلِيًّا، عَالِمًا بِطُرُقِهِ، مُقَدِّمًا عَلَى أَهْلِ وَقْتِهِ فِي ذَلِكَ. سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ الْبَاجِي يُنْثِي عَلَيْهِ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يَرْفَعُ بِهِ جَدًّا، وَبِحَسَّانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْتِجِيَّ وَيَغْلُو فِي مَدْحِهِمَا وَيَذْهَبُ بِهِمَا كُلِّ مَذْهَبٍ... وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ خَالِدٍ يَقُولُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَنْصِرَ بِاللهِ كَانَ يَقُولُ: إِذَا فَاحَرْنَا أَهْلَ الْمَشْرِقِ بِيحْيَى بْنِ مَعِينٍ؛ فَاحَرْنَا هُمْ بِخَالِدِ بْنِ سَعْدٍ، وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْقَاضِي عَنَ خَالِدٍ، هَلْ كَانَ بِحَيْثُ يَضَعُهُ إِسْمَاعِيلُ مِنَ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ؟ فَقَالَ لِي: كَانَ أَعْوَرَ بَيْنَ عُمَيَانَ. يَعْنِي: أَنَّهُ كَانَ أُمَّتْلَ أَهْلِ وَقْتِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَكْثَرِ رِجَالِنَا الْمُتَقَدِّمِينَ تَقَدُّمًا فِي مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ"⁽⁴⁾.

(1) الجرح والتَّعْذِيلُ، ابن أبي حاتم، ج 2/37.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 1/108، ترجمة 193.

(3) يُنْظَرُ: شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتَّعْذِيلِ، إسماعيل، ص 108.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 1/190، ترجمة 396.

ثانيًا: "كان ضابطاً ثقة"، وما شابه ذلك:

استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ مصطلح "كان ضابطاً ثقة" وهي من المصطلحاتِ المُركبة تركيباً كلياً فجمع بين لفظ "ثقة" الذي يجمع العدالة والضبط، ولفظ "ضابط" الذي هو دون الثقة، إذ إنَّ مجرد الوصفِ بالضبط غير كافٍ في التوثيق كما سبق في كلام الإمام السخاوي وأطلق الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذا المصطلح في عددٍ من الرواة ومنهم عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مَخْدَل قال فيه: "كان ضابطاً لما كتَب، ثقةً فيما رَوَى"⁽¹⁾، وهذا يدل على توثيق الراوي حيث صرَّح بقوله ثقة، وأكد أنه ضابط، وهذا فيه زيادة معنى خاصة أنه "ليس من حدِّ الثقة أنه لا يغلط ولا يُخطئ"⁽²⁾، مع العلم أنَّ مجرد الوصفِ بالضبط غير كافٍ في التوثيق⁽³⁾.

ثالثاً: "كان ضابطاً متقناً":

إنَّ الضبطَ والإتقان متقاربان في المعنى، فمجرد الوصف بالإتقان غير كافٍ في التوثيق، إلَّا أن تضاف إليه العدالة، قال الإمام السخاوي: "والظاهر أنَّ مجرد الوصف بالإتقان كذلك -يعني غير كافٍ في التوثيق-، قياساً على الضبط؛ إذ هما متقاربان، لا يزيد الإتقان على الضبط سوى إشعاره بمزيد الضبط"⁽⁴⁾.

و"الإتقان هو الضبط الفائق الشديد...، الحفظ والضبط والإتقان إن أُريد بها مجرد أهلية الراوي لذلك أي أنه قادر على حفظ أو إتقان أو ضبط ما سمعه، بقطع النظر عن مروياته فإن هذه الكلمات الثلاث حينئذ لا يلزم منها إثبات العدالة لصاحبها، فهي حينئذٍ دون كلمة "ثقة". وأما إن أُريد بهذه الكلمات الثلاث صفة الراوي بالنظر إلى مروياته وكيفية أدائه لها حال الأداء لا مجرد حاله في نفسه، أي أُريد أنه أدَّى ما سمعه محفوظاً مضبوطاً متقناً فهذا المعنى مساوٍ لمعنى لفظة "ثقة" إن لم يكن زائداً عليه؛ ثم إن سياق الكلام والقرائن تكون كافية غالباً في تعيين المراد بمثل هذه الألفاظ"⁽⁵⁾.

وأميلُ إلى أنَّ الإمام ابن الفَرَضِيِّ أرادَ بهذا الحكم أنه ضابطٌ، مساوٍ لمعنى لفظة ثقة خاصة وظهر هذا واضحاً من خلال السياق في حكمه على الرواة حيث قال في أحمد بن محمد ابن فَرَجُون: "كان ضابطاً لكتبه مُتقناً لروايته. سَمِعَ منهُ إِسْمَاعِيلُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَدْ سَمِعْتُ غَيْرَهُ

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/352، ترجمة 796.

(2) الموقظة في علم مصطلح الحديث، الذهبي، ج1/78.

(3) يُنظَر: فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج2/116.

(4) يُنظَر: المرجع السابق، ج2/116.

(5) لسان المحدثين، سلامه، ج8/55.

يُسيء القول فيه⁽¹⁾، وهذا دليل على دراية الإمام ابن الفَرَضِيِّ في الرواة فهو على علم بأنَّ هناك من يسيء القول فيه لكنَّه صدَّره بقوله أنَّه ضابطٌ لكتبه متتقنٌ لروايته.

رابعًا: "كان ضابطًا ثقةً مأمونًا"، "كان ضابطًا ثقةً صدوقًا":

هذه العباراتُ وأمثالها استعملها الإمام ابن الفَرَضِيِّ في تعديل عددٍ من الرواة، وهي عبارةٌ مركبةٌ من مصطلحاتٍ متفاوتةٍ في المراتب، وتدلُّ على تأكيد تعديل الراوي وتوثيقه؛ حيث قال في محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْمٍ: "كان ضابطًا لكتبه، متفنًا بروايته، ثقةً مأمونًا، سمعتُ محمد بن يحيى بن عبد العزيز رحمه الله، يقول: كلُّ أصحابنا كانت له صَبُوةٌ⁽²⁾، ما خلا محمد بن محمد بن أبي دُلَيْمٍ، فإني عرفتهُ من صغره زاهدًا، وسمعتُ أبا محمد الباجيَّ يقولُ فيه: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- فَلْيَنْظُرْ إِلَى ابْنِ أَبِي دُلَيْمٍ"⁽³⁾، وقال في عبد الله بن محمد بن عُثْمَانَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ نُعَيْمِ الْأَسَدِيِّ: "كان ضابطًا لكتبه، صدوقًا في روايته، ثقةً في نقله، سمع منه أصحابنا"⁽⁴⁾، ففسَّر أن الراوي كان ضابطًا للكتب، وصدقًا في الرواية، وثقةً في النقل، وهذا يدل على تأكيد توثيقه، وأنه في أعلى درجات التَّعْدِيلِ.

خامسًا: "كان ثقةً خيارًا":

الثقة معلوم، أما "الخيار": "فهو ممن يُنتقى ويُصطفى من بين أقرانه أو أهل عصره من الرواة، فهي ثناءٌ رفيع القدر على من قيلت فيه"⁽⁵⁾، وقد جعل أهل العلم الخيار والمأمون في مرتبةٍ واحدةٍ في مرتبة الصدوق دون الثقة، قال السخاوي: "صدق وخير ومأمون الذي كل منها من مرتبة ليس به بأس"⁽⁶⁾.

والأصل حمل قول الإمام ابن الفَرَضِيِّ "كان ثقةً خيارًا"، على توثيق الراوي خاصةً أنَّه استعمله بدون قرينة يفهم منها معنى أعلى أو أدنى من ثقة، من ذلك: قوله في عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الوليد الأعرج: "كان شيخًا مقلًا... وكان ثقةً خيارًا"⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 92/1، ترجمة 147.

(2) صَبُوةٌ: جَهْلَةٌ الْفُتُوَّةُ وَاللَّهُوُ مِنَ الْغَزْلِ. لسان العرب، ابن منظور، ج 449/14.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 112/2، ترجمة 1334.

(4) المرجع السابق، ج 314/1، ترجمة 707.

(5) لسان المحدثين، سلامه، ج 273/4.

(6) فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج 287/2.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 301/1، ترجمة 663.

سادساً: "كان ثقةً صدوقاً":

جَمَعَ الإمام ابن الفَرَضِيِّ بَيْنَ لفظين من مرتبتين مختلفتين، فقال: "كان ثقةً صدوقاً"، قال الإمام البقاعي: "الثقة من جَمَعَ الوصفين: العدالة، وتَمَامِ الضَّبْطِ، ومن نَزَلَ عن التَّمَامِ إلى أول درجاتِ النقصان، قيل فيه صدوق، أو لا بأس به، ونحو ذلك"⁽¹⁾.

وهذا المصطلح إذا أُطلقه النَّاقِدُ على الراوي الثقة فيكون فيه معنى التوكيد لتوثيقه، وقد يطلقه النَّاقِدُ على من يتردد فيه بين مرتبتي الثقة والصدوق، أو الذي يكون أحياناً ثقة وأحياناً أخرى صدوقاً، ولعلَّ التوسط في الأمر هو الأقرب، فيكون معناه كمعنى "ثقة"، إلا إذا قامت قرينة تقودُ إلى الأخذِ بمعنى أعلى أو أدنى فيصير حينئذٍ إليه⁽²⁾.

وقد أطلقَ الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذا المصطلح دونَ قرينة تقود إلى معنى آخر فيحمل على معنى الثقة، ومن ذلك قوله في: مُحَمَّدُ بن قاسم بن مُحَمَّدِ البَيَّانِيِّ: "كان ثقةً، صدوقاً"⁽³⁾، وقال في مُحَمَّدِ بن معاوية بن عبد الرَّحْمَنِ: "كان شيخاً حليماً، ثقةً فيما روى، صدوقاً، سمع منه جماعةً من شيوخنا وأصحابنا، وطال عمره فكثُرَ أخذُ الناسِ عنه، وعلا قدرُهُ في الإسناد"⁽⁴⁾.

سابعاً: "كان ثقةً مأموناً":

هذه من الألفاظ التي استعملها الإمام ابن الفَرَضِيِّ، وتعتبر "من ألفاظ المدح الرفيع، إما في الإلتقان، وإما في الدين، ويكون معناه إما "ثقةً متقناً" وإما "ثقةً عابداً ورعاً صادقاً"، لكنهم قد يقولون هذا على المبتدع فيكون المعنى أنه متقن، وقد يقولون ذلك على من يخطيء فيكون المعنى أنه عدلٌ في دينه وما وقع في حديثه من المناكير على سبيل الوهم لا على العمد، وقد يقولون ذلك فيمن يُحافظ على أصوله"⁽⁵⁾.

وقد جعلَ أهلُ العِلْمِ "مأموناً" في مرتبةِ الصدوقِ والخيارِ دونَ الثقة، كما هو واضح من كلام الإمام السخاوي الذي ذكرته سابقاً في صفحة 104، وعليه فقول الإمام ابن الفَرَضِيِّ "كان ثقةً مأموناً" معناه كمعنى "ثقة"، خاصة مع عدم وجود قرينة يفهم منها معنى أعلى أو أدنى، من ذلك: قوله في عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خَلْفِ الثُّغْرِيِّ: "استنقضاء المستنصر بالله

(1) النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، ج1/589.

(2) يُنظَر: لسان المحدثين، سلامه، ج4/35.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/63، ترجمة 1216.

(4) المرجع السابق، ج2/92، ترجمة 1287.

(5) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، إسماعيل، ج1/333.

رحمه الله بموضعه، ثم استعفاه من القضاء، فأعفاه وكان فقيهاً فاضلاً، ديناً ورعاً، صليياً⁽¹⁾ في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ما كنا نُشبهه إلا بسُفَيان الثُّورِيِّ في زمانه، وأنكر على بعض أسباب السُّلطان في ناحيته شيئاً فسعى به، فعهد بإسكانه فُرْطُبَةَ ... وكان ثقةً مأموناً، وكان فارساً بئيساً⁽²⁾ ... وكانت الرحلة إليه من جميع نواحي الثُّغر، نفع الله به عالماً كثيراً⁽³⁾.

ثامناً: "كان رجلاً صالحاً ثقة"، أو "كان شيخاً صالحاً ثقة":

هذه عبارات مركبة من مصطلحات متفاوتة، فأما مصطلح "ثقة" فمعروف، أما مصطلح شيخ فالشيخ في لغة العرب: "الذي استبانت فيه السنُّ وظَهَرَ عَلَيْهِ الشَّيْبُ، وَقِيلَ: هُوَ شَيْخٌ مِنْ خَمْسِينَ إِلَى آخِرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْخَمْسِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ"⁽⁴⁾.

وأما في اصطلاح الثُّقَّاد فقد أُطلق مصطلح "شيخ"، وكان له دلالات عدَّة، منها:

1- أَنَّ الرَّوِّيَ فِي أَدْنَى دَرَجَاتِ التَّعْدِيلِ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ: "وَجَدْتُ الْأَلْفَاظَ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ عَلَى مَرَاتِبَ شَتَّى ... وَإِذَا قِيلَ: "شَيْخٌ"، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ وَيَنْظُرُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ دُونَ الثَّانِيَةِ -وَالْمَرَادُ بِالثَّانِيَةِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهَا: صَدُوقٌ، أَوْ مَحَلُّهُ الصَّدُوقُ، أَوْ لَا بَأْسَ بِهِ، يُكْتُبُ حَدِيثَهُ، وَيَنْظُرُ فِيهِ-"⁽⁵⁾.

2- أَنَّ الرَّوِّيَ فِي مَرْتَبَةٍ دُونَ مَرْتَبَةِ الْأَئِمَّةِ وَالْحَفَاطِ، فَقَدْ يَكُونُ ثِقَّةً أَوْ مَا دُونَ ذَلِكَ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ رَجَبِ الْحَنْبَلِيِّ: "وَالشُّيُوخُ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْعِلْمِ عِبَارَةٌ عَمَّنْ دُونَ الْأَئِمَّةِ وَالْحَفَاطِ، وَقَدْ يَكُونُ فِيهِمُ الثِّقَّةُ وَغَيْرُهُ"⁽⁶⁾.

3- أَنَّ الرَّوِّيَ مُقْلٌ فِي الرَّوَايَةِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَطَّانِ الْفَاسِي: "فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ فِيهِ: شَيْخٌ، فَلَيْسَ بِتَعْرِيفِ شَيْءٍ مِنْ حَالِهِ، إِلَّا أَنَّهُ مُقْلٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَإِنَّمَا وَقَعَتْ لَهُ رِوَايَةٌ أَخَذَتْ عَنْهُ"⁽⁷⁾.

(1) صليياً: شديداً قوياً. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3/301.

(2) بئيساً: شجاعاً. لسان العرب، ابن منظور، ج6/20.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/330، ترجمة 751.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج3/31.

(5) الجرح والتَّعْدِيلِ، ابن أبي حاتم، ج2/37.

(6) شرح علل الترمذي، ابن رجب، ج1/461.

(7) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، ابن القطان، ج4/627.

4- التعريف بالراوي، وهذا ما أميل إليه بهذا المصطلح عند استعمال الإمام ابن الفَرَضِيِّ له، وقد ورد مفردًا عن ألفاظ الجرح والتعديل في أكثر من موطن.

وأما مصطلح صالح فيُحمل على الصلاح في الحديث وعلى الصلاح في الدين وابن الفَرَضِيِّ أراد الصلاح في الدين وهذا يفهم من قرينة السياق ومن ذلك قوله في مُجَاهِدِ بن أَصْبَغِ بن حَسَّانِ بن جَرِيرٍ: "كتب الناس عنه كثيرًا، وقرأت أنا عليه كتاب "شرح غريب الموطأ" لابن حبيب، وكتاب "طبقات الفقهاء" له، وكتاب "فساد الزمان" له، و"الناسخ والمنسوخ" له، وأجاز لنا جميع ما رواه، وكان شيخًا صالحًا طاهرًا، سمعتهم يُثْنُونَ عليه كثيرًا"⁽¹⁾.

ومن أمثلة استعمال الإمام ابن الفَرَضِيِّ لمصطلح: "كان رجلًا صالحًا ثقة" و"كان شيخًا صالحًا ثقة" في التعديل، قوله في أحمد بن نابت التَّغْلِبِيِّ: "كان شيخًا صالحًا، ثقةً فيما روى"⁽²⁾، وقوله في عِمْران بن عُثْمَانَ بن يُونُس بن مُحَمَّدٍ: "كان رجلًا صالحًا، ثقةً"⁽³⁾.

تاسعًا: قوله في الراوي: "صحيح السماع، صدوقًا في الرواية، إلا أن ضبطه لم يكن جيدًا":

استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذا المصطلح المركب وبيّن أنّ الراوي صحيح السماع، لكنّه صدوق في الرواية لأن ضبطه لم يكن جيدًا، من ذلك قوله في حق عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التَّجِيبِيِّ: "كان كثير الحديث، مُسْنَدًا صحيح السَّمَاعِ، صدوقًا في روايته، إلا أنّ ضبطه لم يكن جيدًا، وكان ضَعِيفَ الخَطِّ رُبَّمَا أَخْلَّ بالهَجَاءِ، وكان مُتَصَرِّفًا في التَّجَارَةِ، كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ قَدِيمًا، وَحَدَّثْنَا وَسَمِعْنَا مِنْهُ كَثِيرًا، وَأَجَازَ لَنَا جَمِيعَ مَا رَوَاهُ، وَكَذَلِكَ أَجَازَ لِابْنِي وَكَتَبَ بِخَطِّهِ"⁽⁴⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/189، ترجمة 1466.

(2) المرجع السابق، ج1/91، ترجمة 146.

(3) المرجع نفسه، ج1/422، ترجمة 965.

(4) المرجع نفسه، ج1/333، ترجمة 755.

المبحث الثاني

الرّوَاةُ المعدَّلون عند الإمام عبد الله بن محمد الأزديّ

(دراسة مقارنة بين حكم الإمام الأزديّ وأحكام غيره من النُّقَّاد)

المطلب الأول: الرّوَاةُ المعدَّلون باستخدام ألفاظ التَّعْدِيلِ وعباراته المفردة:

أولاً: قوله في الراوي: "حافظٌ للحديث"، "حافظٌ":

1- الراوي الأول: أحمد بن مروان بن الرضا الأندلسيّ، من أهل قرطبة، يُعرف بالرُّصافيّ⁽¹⁾⁽²⁾، توفي سنة ستّ وثمانين ومئتين⁽³⁾.
- قول الناقد:

"كان كثيرَ الجَمْعِ للحديث والرّأي، حافظاً لما روى من ذلك"⁽⁴⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان حافظاً للفقهِ والحديث"⁽⁵⁾، ونقل ابن فرحون كلام ابن الفرَضِيّ دون أن ينسبه إليه فقال: "كان كثير الجمع للحديث والرّأي حافظاً لما روى من ذلك"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيّ بأقوال النُّقَّاد:

حافظٌ للحديث والفقهِ كما قال ابن الفرَضِيّ والله أعلم.

(1) قال ابن فرحون: "يُعرف بابن الرُّصافيّ". الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/152.

(2) الرُّصافيّ: بضم الراء المهملة والصاد المهملة والفاء بعد الألف، هذه النسبة إلى الرصافة وهي بلدة بالشام، كان ينزلها هشام بن عبد الملك فنسب البلد إليه فيقال: رصافة هشام. الأنساب، السمعي، ج6/135.

(3) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيّ، ج1/64، ترجمة 65، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج6/694، ترجمة 87.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيّ، ج1/64، ترجمة 65.

(5) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج6/694، ترجمة 87.

(6) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/152.

2- الراوي الثاني: صُمَيْلُ بن إبراهيم بن إسحاق، من أهل باجّة⁽¹⁾.
- قولُ الناقد:

"كَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ"⁽²⁾.

- أقوالُ النُّقَّادِ في الراوي:

لم أجد من ترجم له أو ذكر فيه جَرَحًا أو تعديلاً.

- خلاصةُ الحكمِ على الراوي، ومقارنةِ قولِ ابنِ الفَرَضِيِّ بأقوالِ النُّقَّادِ:

قال فيه ابن الفرضي حافظاً للحديث، والاعتمادُ عليه في ذلك فهو من أهل بلده وهو أدري به. والله أعلم.

3- الراوي الثالث: عبد الله بن يحيى، من أهل وشقة⁽³⁾.

- قولُ الناقد:

"كَانَتْ لَهُ رِحْلَةٌ وَعِنَايَةٌ، وَكَانَ حَافِظًا"⁽⁴⁾.

- أقوالُ النُّقَّادِ في الراوي:

لم أجد من ترجم له أو ذكر فيه جَرَحًا أو تعديلاً.

- خلاصةُ الحكمِ على الراوي، ومقارنةِ قولِ ابنِ الفَرَضِيِّ بأقوالِ النُّقَّادِ:

حافظٌ، كما قال ابن الفرضي، فهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/279، ترجمة 611.

(2) المرجع السابق، ج1/279، ترجمة 611.

(3) المرجع نفسه، ج1/309، ترجمة 687.

(4) المرجع نفسه، ج1/309، ترجمة 687.

ثانيًا: قوله في الراوي: "ثقة"، "من الثقات"، وما شابه ذلك:

4- الراوي الأول: أحمد بن دُحيم⁽¹⁾ بن خَليل بن عبدِ الجَبَّار بن حَرَبٍ، من أهل فُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عَمْر⁽²⁾، توفي سنة ثمانٍ وثلاثينٍ وثلاث مئة⁽³⁾(4).

- قولُ الناقد:

"كانَ مُعْتَبِرًا بِالْأَثَارِ، جَامِعًا لِلسُّنَنِ، ثِقَةً فِيمَا رَوَى"⁽⁵⁾.

- أقوالُ النُّقَادِ فِي الرَّايِ:

قال ابن الحارث الخُشَنِي⁽⁶⁾: "كان من أهل العناية بالحديث والرأي والمعرفة بهما"⁽⁷⁾، ونقل القاضي عياض عن الخُشَنِي أَنَّهُ قال: "كان من أهل الحفظ والرواية، والخير والصلاح والورع مشهورًا بالعلم تقيًا، وقال في موضع آخر عنه: "كان من أهل العلم والفقهاء، حافظًا لمذهب مالك، وسمع منه الحكم المستنصر جُلُّ ما عنده"⁽⁸⁾، ونقل القاضي عياض عن ابن أبي دُلَيْم أَنَّهُ قال: "وحمل بالعراق كتب القاضي إسماعيل -ابن اسحاق- فزاد فقهه"⁽⁹⁾، وقال الرشيد العطار: "مُحَدَّثٌ جَلِيلٌ"⁽¹⁰⁾، وقال الذهبي: "كان فقيهاً، ثقةً، جامعًا للسُنن حافظًا"⁽¹¹⁾، وقال ابن فرحون:

(1) قال الذهبي: "أو رُحيم". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/712، ترجمة240.

(2) وهم الذهبي إذ كناه "أبو عبد الله"، فقد كناه ابن الفَرَضِيّ، والقاضي عياض، وابن فرحون، وغيرهم: "أبو عمر". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج78/1، ترجمة110، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/120، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/712، ترجمة240، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/171.

(3) قال ابن عميرة: "توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة". بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص178، ترجمة399.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج78/1، ترجمة110.

(5) المرجع السابق، ج79/1، ترجمة110.

(6) محمد بن الحارث بن أسد الخُشَنِيّ، من أهل القَيْرَوَان، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة إحدى وستين وثلاث مئة. المرجع نفسه، ج2/147، ترجمة1398.

(7) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص27، ترجمة31.

(8) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/120.

(9) المرجع السابق، ج6/120.

(10) نزهة الناظر في ذكر من حدّث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر، العطار، ج1/41، ترجمة9.

(11) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/712، ترجمة240.

"كان معتنياً بالآثار جامعاً للسنن من أهل الحفظ والرواية، مشهوراً بالعلم تقياً فقيهاً حافظاً لمذهب مالك"⁽¹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

محدثٌ جليلٌ ثقة، جامعٌ للسنن معتنيٌّ بالآثار والله أعلم. ولقد أثنى العلماء عليه خيراً كما سبق.

5- الراوي الثاني: حنّش بن عبد الله⁽²⁾ بن عمرو بن حنظلة، بن نهد بن قنان⁽³⁾ بن ثعلبة ابن عبد الله بن ثامر السبئي⁽⁴⁾ أبو رَشْدِين الصنعائي⁽⁵⁾، صنعاء الشام، توفي سنة مئة⁽⁶⁾.
- قول الناقد:

"تابعي كبير، ثقة"⁽⁷⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

وثقة العجلي⁽⁸⁾، وأبو زُرعة⁽⁹⁾، والفسوي⁽¹⁰⁾، وابن حجر⁽¹¹⁾، وذكره ابن حبان في الثقات⁽¹²⁾، وقال أبو حاتم: "صالح"⁽¹³⁾.

(1) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/171.

(2) قال المزي: "يُقال: ابن علي". تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ج7/429.

(3) قال الحميدي: "وقيل فهد بن قيان". جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص202.

(4) السبئي: هذه النسبة بفتح السين المهملة والباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة وفتحها إلى سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان. الأنساب، السمعاني، ج7/44.

(5) الصنعائي: بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين ألف المهملة والنون بعد الألف، هذه النسبة إلى صنعاء، وصنعاء قرية على باب دمشق. المرجع السابق، ج8/330.

(6) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/183، ترجمة 389، تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/66، ترجمة 168.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/183، ترجمة 389.

(8) معرفة الثقات، العجلي، ج1/326، ترجمة 372.

(9) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، أبو زرعة، ج3/862، ترجمة 162.

(10) المعرفة والتاريخ، الفسوي، ج2/530.

(11) تقريب التهذيب، ابن حجر، ص183، ترجمة 1576.

(12) الثقات، ابن حبان، ج4/184، ترجمة 2398.

(13) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج3/291، ترجمة 1298.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة، أغلب النقاد على توثيقه، باستثناء أبي حاتم فقد جعله في أدنى مراتب مراتب التعديل فإنه قال: "صالح".

6- الراوي الثالث: زكرياً⁽¹⁾ بن يحيى بن زكرياً⁽²⁾ التميمي⁽³⁾، من أهل قزطبة، يُكنى أبا يحيى، ويُعرف بابن بزطال، توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة⁽⁴⁾.
- قول الناقد:

"كتب عنه الناس كثيراً، وكان ثقة"⁽⁵⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخسني: "هو من أهل العقل الجيد والمذاهب الحسنة، عفيفاً متحريراً، وكان محموداً في قضائه، حسن الوفاء، موصوفاً بحسن المعاشرة"⁽⁶⁾، وقال القاضي عياض: "كان فقيهاً نبيلاً في الفتيا، وعقد الشروط"⁽⁷⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة فقيه والله أعلم، وقد أتى عليه أهل العلم في القضاء والفقاه وكان حكم ابن الفرصي بتوثيقه مطلق دون تقييد.

(1) ما طبع عن الأوروبية: "زكرياء". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/178، ترجمة 451، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص273، ترجمة 449.

(2) ما طبع عن الأوروبية: "زكرياء". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/178، ترجمة 451، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص273، ترجمة 449.

(3) هو خال المنصور بن أبي عامر. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/307.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/213، ترجمة 449.

(5) المرجع السابق، ج1/213، ترجمة 449.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/307.

(7) المرجع السابق، ج6/307.

7- الراوي الرابع: عُثْمَانُ بْنُ وَكَيْلٍ، مِنْ أَهْلِ الْمُدَوَّرِ⁽¹⁾ الْأَقْصَى، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ⁽²⁾.
- قول الناقد:

"سمع بقي بن مخلد، وكان من ثقات أصحابه، وكان الغالب عليه النظر في علم الشافعي، وكان حافظاً له"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال إسماعيل -ابن إسحاق-: "سمعت خالدًا -ابن سعد- يثني على عثمان بن وكيل، وكان يأسف إذ لم يسمع منه"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة والله أعلم، وكلام خالد بن سعد يدل على ذلك؛ إذ إنّه دلّ بالإشارة على ندمه بأنّه لم يسمع منه، ومثل هذا الندم لا يكون إلا على ثقة فات المحدث السماع منه ولقد صرح الإمام ابن الفرصي بتوثيقه.

8- الراوي الخامس: علي بن حسن⁽⁵⁾، من أهل بطليوس، يُعرف بابن شبوقة، وكان أصله من إشبيلية، توفي في أول أيام أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد⁽⁶⁾⁽⁷⁾.
- قول الناقد:

"كان كثير العلم، متصرفًا في الأدب والظرف"⁽⁸⁾، سمع بقرطبة من شيوخ وقته، وكان

(1) "المدور": هكذا وجدتتها عند ابن الفرصي، وابن سعيد في المغرب في حلى المغرب، ج1/277، وذكرها الحموي باسم "المدور": حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من قرطبة لهم فيه عدة وقائع مشهورة. معجم البلدان، الحموي، ج5/77.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/396، ترجمة 894.

(3) المرجع السابق، ج1/396، ترجمة 894.

(4) المرجع نفسه، ج1/396، ترجمة 894.

(5) هكذا وجدتتها عند ابن الفرصي لكن الخشني قال: "علي بن الحسن". تاريخ الفقهاء والمحدثين، الخشني ص286، ترجمة 386.

(6) عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله توفي سنة خمسين وثلاث مئة. تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/37.

(7) المرجع السابق، ج1/406، ترجمة 916.

(8) الظرف: البراعة وذكاء القلب، وقيل: الظرف حسن العبارة، وقيل: حُسْنُ الهيئة، وقيل الحدق بالشيء ... والظرف في اللسان البلاغة، وفي الوجه الحسن، وفي القلب الذكاء. لسان العرب، ابن منظور، ج9/228.

مُوثِقًا، وابتنى مَسْجِدًا بِبَطْلَيْوس، هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ إِلَى الْيَوْمِ"⁽¹⁾.

- أقوال النُّقَّادِ فِي الرَّوْيِ:

قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان كثير العلم، ومن أهلِ الظُّرفِ والأدب ... كان موثِقًا متصرفًا في جميع العلوم"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيّ بأقوال النُّقَّادِ:

موثِقٌ، كما قال الخُشَنِيّ، وابن الفَرَضِيّ. والله أعلم.

9- الراوي السادس: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُرْجٍ⁽³⁾، من أهلِ البيرة، سَمِعَ مع ابن فُطَيْسٍ وَغَيْرِهِ⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كان من الثقات"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَّادِ فِي الرَّوْيِ:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَرَحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيّ بأقوال النُّقَّادِ:

ثقةٌ والله أعلم، رفع الإمام ابن الفَرَضِيّ الحُكْمَ بالجهالة عنه بتوثيقه له، إذ إنّه أعلمُ بأهلِ بلدهِ دونَ غيره. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/406، ترجمة 916.

(2) تاريخ الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِيّ، ص286، ترجمة 386.

(3) ما طبع عن الأوروبية: "جُرْج". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/367، ترجمة 951، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص545، ترجمة 949.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/418، ترجمة 949.

(5) المرجع السابق، ج1/418، ترجمة 949.

10- الراوي السابع: مُحَمَّد بن عبد العزيز، أخو يحيى بن عبد العزيز، المعروف بابن الخَزَّاز⁽¹⁾، من أهل قُرْطُبَة، توفي سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين، وكان يحيى أكبر منه بسنتين⁽²⁾.

- قولُ الناقد:

"كان يدري الحديث ... وكان ثقةً خيرًا من أخيه يحيى"⁽³⁾.

- أقوالُ النُّقَّاد في الراوي:

قال محمد التَّمِيمِي⁽⁴⁾: "كان ثقة، سمع معي من مشايخنا الآثار"⁽⁵⁾.

- خلاصةُ الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِي بأقوال النُّقَّاد:

ثقةٌ والله أعلم، وثقةُ التَّمِيمِي، وابن الفَرَضِي وفاضل بينه وبين أخيه يحيى.

ثالثًا: قوله في الراوي: "كان أحد العدول":

11- الراوي الأول: محمد بن عبد الله بن هانئ العَطَّار، من أهل قُرْطُبَة، يُكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن اللَّبَّاد، توفي سنة خمسٍ وسبعين وثلاثٍ مئة⁽⁶⁾.

- قولُ الناقد:

"كُنْتُ عَنْهُ، وكان أحد العدول"⁽⁷⁾.

- أقوالُ النُّقَّاد في الراوي:

ترجمه الذهبي فقال: "سمع من قاسم بن أصبغ ونحوه"⁽⁸⁾، ولم أجد من ذكر فيه جرحًا

أو تعديلاً.

(1) ما طبع عن الأوروبية: "الخَزَّاز". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج2/21، ترجمة 1143، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص655.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج2/29، ترجمة 1141.

(3) المرجع السابق، ج2/29، ترجمة 1141.

(4) أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تَمَّام توفي سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثٍ مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/671، ترجمة 107.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج2/29، ترجمة 1141.

(6) المرجع السابق، ج2/116، ترجمة 1345.

(7) المرجع نفسه، ج2/116، ترجمة 1345.

(8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/420، ترجمة 221.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقاد:
صدوقٌ والله أعلم.

12- الراوي الثاني: محمد بن عبد الملك بن صَيْفُون⁽¹⁾ بن مروان اللّخميّ الحَدَّادُ، من أهل قُرْظُبَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة أربعٍ وتسعينٍ وثلاثٍ مئة⁽²⁾.
- قول الناقد:

"كان رجلاً صالحاً، أحد العدول، حَدَّثَ، وَكَتَبَ النَّاسَ عَنْهُ، وَعَلَّتْ سِنُّهُ، فَاضْطَرَبَ فِي أَشْيَاءَ فُرِّتَ عَلَيْهِ وَلَيْسَتْ مِمَّا سَمِعَ، وَلَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الضَّبْطِ"⁽³⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

قال الذهبي في الميزان: "شيخٌ مسند من كبار مشيخة ابن عبد البر، حج ولقى أبا سعيد ابن الأعرابي"⁽⁴⁾، وقال في السير: "الشيخُ المُحدِّثُ المُعَمَّرُ ... وكان صالحاً معدلاً"⁽⁵⁾، بينما ترجم له في المغني في الضعفاء، وذكر فيه قول ابن الفرّضيّ دون أن يُردِّفه بجرحٍ أو تعديل⁽⁶⁾، وكذا فعل في تاريخ الإسلام⁽⁷⁾، ومثله فعل ابن العماد في الشذرات⁽⁸⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُّقاد:
صدوقٌ والله أعلم.

رابعاً: قوله في الراوي: "كان لا بأس به في ضبطه":

13- الراوي: هاشم بن يحيى بن حجّاج⁽⁹⁾ البَطْلَيْوْسِيّ، من أهلِ بَطْلَيْوْس، يُكْنَى أبا الوليد، توفي سنة خمسٍ وثمانينٍ وثلاثٍ مئة⁽¹⁰⁾.

(1) قال الذهبي: "صفوان". ميزان الاعتدال، الذهبي، ج3/633، ترجمة 7896.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/142، ترجمة 1391.

(3) المرجع السابق، ج2/143، ترجمة 1391.

(4) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج3/633، ترجمة 7896.

(5) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج17/56.

(6) المغني في الضعفاء، الذهبي، ج2/609، ترجمة 5780.

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/742، ترجمة 131.

(8) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/501.

(9) قال الذهبي: "هاشم بن يحيى بن حجّاج". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/586، ترجمة 192.

(10) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/215، ترجمة 1540.

- قول الناقد:

"قرأ الناس عليه كثيرًا، وسمعنا نحن منه قديمًا قبل المحنة وبعدها، وكان لا بأس به في ضَبْطِهِ"⁽¹⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الصفدي: "سمع وروى"⁽²⁾، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ⁽³⁾ قول ابن الفَرَضِيِّ فيه.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

لا بأس به في ضَبْطِهِ، كما قال ابن الفَرَضِيِّ، فهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

خامسًا: قوله في الراوي: "منسوب إلى معرفة الحديث":

14- الراوي: عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأصيلي، من أهل أصيلة⁽⁴⁾⁽⁵⁾، يُكْنَى أبا محمد، تُوفِّي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"وصل إلى الأندلس في آخر أيام المُسْتَنْصِر بالله رحمه الله فَشُوِّرَ وقرأ عليه النَّاسُ كتاب البخاريّ رواية أبي زيد المرزوي⁽⁷⁾، وغير ذلك، وكان حرج الصدر، ضيق الخلق، وكان عالمًا بالكلام والنظر، منسوبًا إلى معرفة الحديث، وجمع كتابًا في اختلاف مالك والشافعي وأبي

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/216، ترجمة 1540.

(2) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج27/129.

(3) ذكره الذهبي فقال: "هاشم بن يحيى بن الحجاج، وقال: قيل: إنه هو الذي ألف المستخرجة للعنبي". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/586، ترجمة 192.

(4) أصيلة: ذكرها الحموي بلفظ أصيل ياء ساكنة، ولام، بلد بالأندلس ... قال أبو عبيد البكري مدينة أصيلة أول مدينة الغدوة مما يلي الغرب. معجم البلدان، الحموي، ج1/213.

(5) قال الذهبي، والحميري: "أصله من كورة شذونة من بلاد الأندلس". يُنظَر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/712، ترجمة 51، الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ص42.

(6) يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/334، ترجمة 758، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج7/135.

(7) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه، أبو زيد المرزوي الشافعي الزاهد، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/363، ترجمة 26.

حنيفة سمّاه كتاب الدلائل على أمّهات المسائل. وقد حفّظت عليه أشياء وقف عليها أصحابنا وعرفوها⁽¹⁾.

– أقوال النقاد في الراوي:

قال الدارقطني: "حدثني أبو محمد الأصيلي، ولم أر مثله"⁽²⁾، وقال ابن الحداء⁽³⁾: "لم ألق مثله في علمه بالحديث ومعانيه وعلله ورجاله"⁽⁴⁾، وقال ابن عفيف⁽⁵⁾: "رحل وتفقه، فاحتوى على علم عظيم، وقدم الأندلس ولا نظير له فيها في الفهم والنبيل"⁽⁶⁾، وقال ابن المهلب⁽⁷⁾: "أجلهم علمًا وفهمًا، وأثبتهم نقلًا، وأصحهم ضبطًا، وأرفعهم حالًا، وأعدلهم قولًا"⁽⁸⁾، وقال ابن حبان: "كان أبو محمد في حفظ الحديث، ومعرفة الرجال، والافتقار للنقل، والبصر بالنقد، والحفظ للأصول، والحدق برأي أهل المدينة، والقيام بمذهب المالكية، والجدل فيه على أصول البغداديين، فردًا لا نظير له في زمانه"⁽⁹⁾، وقال الحميدي: "من كبار أصحاب الحديث والفقهاء... وأكثر الجمع والرواية، ورجع إلى الأندلس، فسأد في ذلك، وكان متقنًا للفقهاء والحديث، ألف كتابًا كبيرًا في الدلائل على المسائل فما قصر"⁽¹⁰⁾، ولقد ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل⁽¹¹⁾، وقال في التاريخ: "كان عالمًا بالحديث والسنة... إلا أنه كانت فيه زعارة خلق، حمل الناس عنه"⁽¹²⁾، وقال في السير: "الإمام شيخ المالكية، عالم الأندلس"⁽¹³⁾، وقال في موضع من التذكرة: "الحافظ الثابت العلامة... كان رأسًا في الحديث والسنن وفقه السلف حمل

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج 1/335، ترجمة 758.

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج 7/135.

(3) محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب التميمي، أبو عبد الله ابن الحداء القرطبي، توفي سنة ست عشرة وأربع مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 9/275، ترجمة 272.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج 7/135.

(5) أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف قرطبي... ألف في علم الشروط تأليفًا حسنًا وألف كتاب المعلمين وكتاب الاحتفال في علماء الأندلس، وصل به كتاب ابن عبد البر، وله شعر حسن، ولاء المهدي خطة الشرطة والوثائق. توفي بها سنة عشر وأربع مئة. المرجع السابق، ج 8/8.

(6) المرجع نفسه، ج 7/135.

(7) أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي، توفي سنة ثلاث وثلاثين - وأربع مئة - أو نحو ذلك. المرجع نفسه، ج 8/35.

(8) المرجع نفسه، ج 7/135.

(9) المرجع نفسه، ج 7/135.

(10) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص 258.

(11) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الذهبي، ص 211، ترجمة 527.

(12) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 8/712، ترجمة 51.

(13) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 12/484، ترجمة 3621.

الناس عنه وكان في خلقه حدة⁽¹⁾، وقال ابن فرحون: "إليه انتهت الرئاسة بالأندلس في المالكية وألف كتابًا على الموطأ سماه بالدليل ذكر فيه خلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة وكان متفنًا نبيلًا عارفًا بالحديث والسنة"⁽²⁾، وقال ابن العماد: "كان حافظًا عالمًا بالحديث، رأسًا في الفقه"⁽³⁾.

ومن الجدير ذكره أنّ القاضي عياض نقل عن مجموعة من العلماء أقوالهم في الراوي دون أن يُحدّد أسماءهم، فقال بعد أن نقل قول ابن عفيف السابق، وقال غيره: "كان من جلة العلماء، نسيج وحده، وصل الأمصار ولقي الرّجال، وتفنن في الرّأي، ونقد الحديث وعلمه"⁽⁴⁾، وقال غيره: "كان من حُفَاط رأي مالك، والتكلم على الأصول، وترك التقليد، من أعلم الناس في الحديث وأبصرهم بعلمه ورجاله"⁽⁵⁾، ثمّ نقل قول ابن الفرّضيّ ونسبه له فقال: "حفظت عليه أشياء يعني فيما خالفه فيه أهل الحديث من العقود"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحُكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُقّاد:

عالم ثقةٌ جليلٌ يعتمدُ قوله في الجرح والتّعديل، والله أعلم، اتفق العلماء على توثيقه كما سبق بيان ذلك في أقوال النقاد، ولعل قول ابن الفرّضيّ حفظت عليه أشياء يعني فيما خالفه فيه أهل الحديث من العقود كما قال القاضي عياض عنه.

-
- (1) تذكرة الحفاظ، الدّهبي، ج3/153، ترجمة 954.
 - (2) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون، ج1/434.
 - (3) شذرات الدّهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/493.
 - (4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج7/135.
 - (5) المرجع السابق، ج7/135.
 - (6) المرجع نفسه، ج7/135.

سادساً: قوله في الراوي: "لم يكن كذاباً":

15- الراوي الأول: سعيد بن جابر بن موسى الكلاعي، من أهل إشبيلية، يُكنى أبا عثمان، توفي سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مئة أو سبعٍ وعشرين⁽¹⁾⁽²⁾.

- قول الناقد:

"سَمِعَ مِنْهُ خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ بِإِشْبِيلِيَّةٍ، وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْكُذْبِ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقٍ - قَالَ: قَالَ لِي خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ: ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي مَنَاقِبَ النَّاسِ وَمَحَاسِنَهُمْ إِلَّا رَجُلَيْنِ: مُحَمَّدَ بْنَ وَلِيدِ الْفَرَطِيِّ، وَسَعِيدَ بْنَ جَابِرِ الْإِشْبِيلِيِّ، فَإِنِّي صَرَّحْتُ عَلَيْهِمَا بِالْكَذْبِ، وَكَانَا كَذَّابَيْنِ. وَلَمْ يَكُنْ سَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ خَالِدٌ، قَدْ رَأَيْتُ أُصُولَ أَسْمَعَتِهِ، وَوَقَعَ إِلَيَّ كَثِيرٌ مِنْهَا فَرَأَيْتُهَا تَدُلُّ عَلَى تَحَرِّيِ الرَّوَايَةِ، وَوَرَعَ فِي السَّمَاعِ وَصِدْقٍ، وَقَدْ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ قَاسِمٍ يَثْنِي عَلَيَّ سَعِيدَ بْنَ جَابِرٍ، وَيَقُولُ: كَانَ صَاحِبِنَا عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَوَصَفَهُ بِالصِّدْقِ. قَالَ لِي عَبَّاسٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ: بَعَثَنِي عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

ترجم له ابن يونس⁽⁴⁾، والخشني⁽⁵⁾، والحميدي⁽⁶⁾، ونقل الذهبي⁽⁷⁾، وابن حجر⁽⁸⁾ قول ابن الفرصي.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

قول خالد بن سعد في الراوي غير مقبول؛ فقد أنثى عليه ابن الفرصي؛ فقال: كان على تحرُّ في أصول الرواية، وورع في السماع، ولقد وافقه على ذلك النسائي-المعروف عند علماء الجرح والتعديل بعدم التساهل-، ولقد ترجمه ابن يونس والخشني والحميدي ولم يذكروا فيه

(1) هكذا وجدتها عند ابن الفرصي، لكن ابن يونس قال: "مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاث مئة". تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/93، ترجمة 228.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/234، ترجمة 492.

(3) المرجع السابق، ج1/235، ترجمة 492.

(4) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/93، ترجمة 228.

(5) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص326، ترجمة 450.

(6) جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص229.

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/508، ترجمة 230.

(8) لسان الميزان، ابن حجر، ج8/43، ترجمة 3404.

جرحًا، ونقل الذهبي وابن حجر قول ابن الفرصي وهما من المحررين لأقوال أهل العلم؛ دون أن يقرأوا الكذب في الراوي. والله أعلم.

16- الراوي الثاني: مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، من أهل قُزْبَةَ، يُكْنَى أبا القاسم، توفي سنة ثلاثٍ وخمسينٍ وثلاثٍ مئة⁽¹⁾.
- قول الناقد:

"انصرف إلى الأندلس وقد جمع حديثًا كثيرًا، وكُفَّ بصره بعد قدومه من المشرق، وسمع الناس منه كثيرًا، سَمِعْتُ من ينسبه إلى الكذب، وسألت محمد بن أحمد بن يحيى القاضي عنه، فقال لي: لم يكن كذابًا، ولكن كان ضعيف العقل. وكان مسلمة صاحب رُقَى، ونيرنجات"⁽²⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال أبو محمد بن حزم: "كان أحد المكثرين من الرواية والحديث، وسمع الكثير"⁽³⁾، وقال ابن عميرة: "محدثٌ من أهل الأندلس"⁽⁴⁾، وقال أبو جعفر المالقي في تاريخه: "فيه نظر"⁽⁵⁾، وقال الذهبي: "المحدث، الرّحال ... لم يكن بثقة، وذكر قول ابن الفرصي"⁽⁶⁾، وقال في موضع: "ضعيفٌ، وقيل: كان من المشبهة"⁽⁷⁾، وعلق ابن حجر على كلام الذهبي: "هذا رجل كبير القدر ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه وله تصانيف في الفن وكانت له رحلة لقي فيها الأكابر"⁽⁸⁾، ونقل ابن حجر كلام ابن الفرصي بزيادة: "حُفظ عليه كلامٌ سوء في التّشبيّهات"⁽⁹⁾، وقال ابن حجر: "قال ابن حزم: أخبرني يحيى بن الهيثم -رجل صالح لقيته بقرطبة، وكان يلزم مجلس أحمد بن محمد بن الجسور يحضر السماع عنده جسيبة-: "نام مسلمة بن قاسم ليلة في بيت المقدس، وأبواب المسجد عليه مُطْبَقة، فاستيقظ في الليل، فرأى مع نفسه أسدًا عظيمًا راعه"⁽¹⁰⁾، فسكّن روعه، وعاود نومه، فلما أصبح سأل معبرًا عنه فقال: ذاك جبريل، أما إنه

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/163، ترجمة 1421.

(2) المرجع السابق، ج2/165، ترجمة 1421.

(3) يُنظر: لسان الميزان، ابن حجر، ج8/61، ترجمة 7737.

(4) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص463، ترجمة 1349.

(5) لسان الميزان، ابن حجر، ج8/61، ترجمة 7737.

(6) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج16/110، ترجمة 75.

(7) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج4/112، ترجمة 8528.

(8) لسان الميزان، ابن حجر، ج8/61، ترجمة 7737.

(9) المرجع السابق، ج8/61، ترجمة 7737.

(10) راعه: أفزعه وأخافه. يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ج8/135.

سَيُكْفُ بِصَرْكٍ، فبادر إلى بلدك، قال: فَكُفَّتْ عينه الواحدة في البحر منصرفاً، وعمي بالأندلس، وكان قوم بالأندلس يتحاملون عليه، وربما كذبوه⁽¹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

مقبول وحديثه للاعتبار والله أعلم، حيث قال ابن حزم: "كان أحد المكثرين من الرواية والحديث، وسمع الكثير"، وقد أنصفه ابن حجر حيث قال: إنّه رجلٌ كبير القدر، له رحلة لقي فيها الأكابر.

قلت: والدليل على أنه رجلٌ كبير القدر وله رحلة في جمع الحديث، أنه رحل إلى المشرق، فسمع بالقيروان، وأطرابلس، والإسكندرية، وأقريطش⁽²⁾، ومصر، والقلم، وجدة، ومكة، واليمن، والبصرة، وواسط، والأبلة، وبغداد، والمدائن، وبلاد الشام، وجمع علماً كثيراً، فكف بصره⁽³⁾.

ولقد قال ابن حجر أيضاً: ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه.

قلت: ولعلّ من عاداه عاداه لأجل كلامٍ حفظ عليه في التشبيهات، أو لأنه-أي مسلمة- اعتبر الخطّ في التراب ضرب من القرعة، والذي يعتبره السلف الصالح من الأمور غير الجائزة في العقيدة⁽⁴⁾.

أو ربما لوجود عداوة بين مسلمة بن القاسم وجماعة من أهل الأندلس لم نقف عليها، إلا أنّ قول ابن حزم في آخر عبارته دلّ عليه، حيث قال: "وكان قومٌ من الأندلس يتحاملون عليه".

ولقد قال ابن حجر أيضاً: له تصانيفٌ في الفن.

قلت: ومن كان له تصانيفٌ في فنّ الحديث متقنٌ لها، ليس بالكذاب إن شاء الله، ولا بالضعيف شديد الضعف، وربما فيه ضعفٌ بسيط. ومن تصانيف مسلمة بن القاسم التي ذكرها ابن حجر في الفن أنه جمع تاريخاً في الرجال -سماه التاريخ الكبير- شرط فيه أن لا يذكر إلا

(1) لسان الميزان، ابن حجر، ج61/8، ترجمة 7737.

(2) أقريطش: بفتح الهمزة وتكسر، والقاف ساكنة، والراء مكسورة، وياء ساكنة، وطاء مكسورة، وشين معجمة: اسم جزيرة في بحر المغرب. معجم البلدان، الحموي، ج236/1.

(3) يُنظر: لسان الميزان، ابن حجر، ج61/8، ترجمة 7737.

(4) يُنظر: الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخط، القرطبي، ص35.

من أغفله البخاري في تاريخه، وهو مجلدٌ واحدٌ جمع الكثير من الفوائد. وله أيضاً كتاب صلة التاريخ الكبير، وكتاب ما روى الكبار عن الصغار، وكتاب الخط في التراب؛ والذي قال فيه: أن الخط ضربٌ من القرعة⁽¹⁾. والله أعلم.

المطلب الثاني: الرواة المعدلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعباراته المكررة:

المقصد الأول: الرواة المعدلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعباراته المكررة لفظاً:

أولاً: قوله في الراوي: "ثقة ... من أوثق من كتبنا عنه".

17- الراوي: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن كنانة اللّخمي، من أهل قرطبة، يُعرف بابن العنّان، ويكنى أبا عمّر، توفي سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان ثقةً خياراً وسيماً، حسن المنظر والمخبر، ضابطاً لما كتّب، جيّد التقييد لما روى، وسمع منه الناس كثيراً، وكان من أوثق من كتبنا عنه سمعتُ منه بحمد الله علماً كثيراً"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن عميرة: "كان ثقة خياراً"⁽⁴⁾، وقال الذهبي: "المحدث الثقون"⁽⁵⁾، وذكر قول ابن الفرّضي.

(1) يُنظر: لسان الميزان، ابن حجر، ج8/61، ترجمة 7737

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/104، ترجمة 185.

(3) المرجع السابق، ج1/104، ترجمة 185.

(4) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص186، ترجمة 424. قلتُ: معلومٌ عند أهل العلم أنّ ابن عميرة اختصر كتاب الحميدي جذوة المقتبس، لذا فهو ناقلٌ في الغالب لأقوال الحميدي في كتابه، فما وقفتُ عليه للحميدي اكتفيْتُ بعزوه لجذوة المقتبس وما لا أجده عند الحميدي ونقلته من كتاب ابن عميرة عزوه لابن عميرة، دون إسنادٍ للحميدي، ولا أجمع بينهما إلا إذا وجدتُ اختلافاً في الحكم على الرواة؛ لأنّ ابن عميرة قال في المقدمة: "اعتمدتُ أكثر من ذكره، وزدتُ ما أغفله وغادره". وغفر الله لابن عميرة إذ إنّه لم يُبين في مقدمة كتابه أنّه سيستعملُ رمزاً خاصاً للكتابِ يفصل فيه بين قوله وقول شيخه الحميدي. والله أعلم.

(5) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج16/425، ترجمة 312.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ثقة خيار والله أعلم، انفق ابن الفرّضي، وابن عميرة على توثيقه، وكان من أوثق من كتب عنهم ابن الفرّضي كما صرح بذلك.

ثانياً: قوله في الراوي: "ثقة ... يوثقونه":

18- الراوي: سلمان بن فريش بن سلمان⁽¹⁾، يُكنى أبا عبد الله، أصله من ماردة، وسكن قُزْبَةَ حِينًا، توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"سمع منه الناس كثيرًا، وكان ثقة سمعت غير واحد من شيوخنا يُثْنُونَ عَلَيْهِ وَيُوثِقُونَهُ، وكان فصيحًا بليغًا"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان الغالب عليه الحديث وكان يبصر الرأي ويُعنى بالوثائق والشروط عناية حسنة، وكان جيد العقل حسن الإدارة، طويل القلم، إذا كتب حسن الإبانة إذا خاطب"⁽⁴⁾، وقال القاضي عياض: "سمع منه الناس وكان ثقة، أثنى عليه غير واحد ووثقه وكان فصيحًا بليغًا"⁽⁵⁾، وقال الذهبي: "كان فصيحًا بليغًا، ثقة"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ثقة، كما قال ابن الفرّضي، والقاضي عياض، والذهبي. والله أعلم.

(1) ذكره القاضي عياض فقال: "سليمان بن فريش بن سليمان". ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/245.

(2) تاريخ علماء الأندلس، الفرّضي، ج1/266، ترجمة 582.

(3) المرجع السابق، ج1/266، ترجمة 582.

(4) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص333، ترجمة 465.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/245.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/574، ترجمة 441.

ثالثاً: قوله في الراوي: "كان ضابطاً ... جيد الضبط":

19- الراوي: قَاسِمٌ⁽¹⁾ بن سَعْدَانَ بن إبراهيم بن عبد الوارث بن مُحَمَّد بن يزيد، مَوْلَى الإمام عبد الرَّحْمَنِ بن مُعَاوِيَةَ الداخل، وَلَاءَ عَتَاقَةَ، من أَهْلِ رِيَّةَ، سَكَنَ قُرْظُبَةَ، يُكْنَى أبا مُحَمَّدٍ، تُوْفِيَ سنة سبع وأربعين وثلاث مئة⁽²⁾.
- قولُ الناقد:

"كَانَ ضَابِطًا لِكُتُبِهِ مُتَقِنًا لِرَوَايَتِهِ، حَسَنَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الضَّبْطِ، عَالِمًا بِالْحَدِيثِ، بَصِيرًا بِالنَّحْوِ وَالغَرِيبِ وَالشَّعْرِ، وَلَا أَعْلَمُ بِالْأَنْدَلُسِ أَحَدًا عُنِيَ عَنَّا يَتَهُ، وَلَمْ يَزَلْ فِي نَسْخِ وَمُقَابَلَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَلَمْ يُحَدِّثْ، وَحَبَسَ كُتُبَهُ فَكَانَتْ مَوْقُوفَةً عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي دَلِيمٍ، وَكَثِيرٌ مِنْ سَمَاعِنَا عَلَيْهِ فِيهَا"⁽³⁾.

- أقوالُ النُّقَادِ فِي الرَّاوي:

قال أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ⁽⁴⁾: "كان فقيهاً بصيراً بالحديث، حافظاً للمسائل، عالماً بالرجال، واسع الرواية، جيد الخط، غاية في الضبط والتصحيح، وكان جماعةً للكتب متقناً لها، متفوقاً فيها، وكان له بصراً تاماً بالنحو واللغة"⁽⁵⁾، وقال الخطيب البغدادي: "من حملة القرآن والحديث"⁽⁶⁾، وذكره الذهبي: "فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل"⁽⁷⁾، وقال الذهبي: "كان متقناً ضابطاً، محدثاً بصيراً بالنحو والشعر واللغة"⁽⁸⁾، ونقل السيوطي قول ابن الفَرَضِيِّ⁽⁹⁾.

- (1) قال الذهبي، والخطيب البغدادي: "القاسم بن سعدان". يُنظَر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/7، 855، ترجمة 266، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج14/439، ترجمة 6851.
- (2) يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/469-470، ترجمة 1070، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/855، ترجمة 266.
- (3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/470، ترجمة 1070.
- (4) محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مَدَجِج، أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ النَّحْوِيُّ، توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/470، ترجمة 395.
- (5) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ، ص302.
- (6) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج14/439، ترجمة 6851.
- (7) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الذهبي، ص210، ترجمة 514.
- (8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/855، ترجمة 266.
- (9) بغية الوعاة، السيوطي، ج2/254، ترجمة 1921.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ضابطاً متقنٌ ممن يعتمد قوله في الجرح والتّعديل، كما قال أبو بكر الزبيدي، وابن الفرّضي، والذهبي. والله أعلم.

المقصد الثاني: الرواة المعدلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعباراته المكررة معني:

أولاً: قوله في الراوي: "ثقة ثبت":

20- الراوي الأول: عمر بن حفص بن غالب النّفقي⁽¹⁾ الصّابوني⁽²⁾، المعروف بابن أبي تمام، من أهل قرظبة، يُكنى أبا حفص، توفي سنة ستّ عشرة وثلاث مئة⁽³⁾.
- قول الناقد:

"كان شيخاً فقيهاً، عالماً بالمسائل، عاقداً للشروط، سمع منه الناس كثيراً، وكان ثقةً ثبتاً"⁽⁴⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال خالد بن سعد: "كان شيخاً عفيفاً صالحاً"⁽⁵⁾، وقال القاضي عياض: كان شيخاً فقيهاً، عالماً بالمسائل والشروط، ثبتاً ثقةً خياراً، سمع الناس منه"⁽⁶⁾، وقال الذهبي: "كان فقيهاً ثقةً ثبتاً، سمع منه الناس كثيراً"⁽⁷⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ثقة ثبت فقيه والله أعلم، قد وافق القاضي عياض، والذهبي قول ابن الفرّضي فيه.

(1) النّفقي: بفتح الناء المتلثة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل: إن اسم ثقيف قسي، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد. الأنساب، السمعاني، ج3/139.

(2) الصّابوني: بفتح الصاد المهملة وضم الباء الموحدة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى عمل الصابون. المرجع السابق، ج8/247.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/416، ترجمة 944.

(4) المرجع السابق، ج1/417، ترجمة 944.

(5) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص300.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/171.

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/311، ترجمة 261.

ثانيًا: قوله في الراوي: "ثقة"، مع تكرار ما يدل على العدالة والضبط:

21- الراوي: مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مُعَاوِيَةَ بن المُنْذِرِ القُرَشِيِّ، المعروف بالمصنوع، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة⁽¹⁾.
- قول الناقد:

"أخذ عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، وكان من ثقة أصحابه. وكان الغالب عليه علم اللغة لم يكن له في غيرها من العلوم حظ، وكان يُوصَفُ بالضبط، وحسن النقل، جالسته فرأيتُه نبيلًا، وكان ذا حَزَازَةٍ"⁽²⁾⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان موصوفًا بالضبط وحسن النقل"⁽⁴⁾، ونقل السيوطي⁽⁵⁾ قول ابن الفرصي فيهِ.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة، كما قال ابن الفرصي. والله أعلم.

ثالثًا: قوله في الراوي: "ثقة"، مع تكرار ما يدل على الضبط والعلم:

22- الراوي الأول: إبراهيم بن نصر الجهني⁽⁶⁾، يُكْنَى أبا إسحاق، ويُعرف بابن أبزول، كان قُرْطُبِيَّ الأصل، وخرج أبوه إلى سَرَقُسْطَةَ عند هيج أهل الرِّبَضِ، توفي سنة سبعٍ وثمانين ومئتين⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"كان عالمًا بالحديث، بصيرًا بعلمه ... وكان ثقة"⁽⁸⁾.

- (1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/114، ترجمة 1340.
- (2) في طبعة السيد عزت العطار: "جزارة". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج2/88، ترجمة 1342.
- (3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/114، ترجمة 1340.
- (4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/394، ترجمة 12.
- (5) بغية الوعاة، السيوطي، ج1/11، ترجمة 12.
- (6) الجهني: بضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون في آخرها، هذه النسبة إلى جهينة وهي قبيلة من قضاة واسمه زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة نزلت الكوفة. الأنساب، السمعاني، ج3/439.
- (7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/45، ترجمة 16.
- (8) المرجع السابق، ج1/46، ترجمة 16.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن يونس: "مُحَدَّثٌ ففقيهٌ مشهور" (1)، وقال الحميدي: "مُحَدَّثٌ" (2)، وقال الذهبي: "كان عالماً بالحديث وعلله" (3).

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقةٌ، عالمٌ بالحديث وعلله، كما قال ابن الفرَضِيِّ، والذهبي. والله أعلم.

23- الراوي الثاني: عبد الله بن إسماعيل بن حرب بن خير بن فرج، من أهل قُرْبَطَةَ، يُكْنَى أبا مُحَمَّدٍ، ويُعرف بابن الثَّورِ، توفي سنة ثمانين وثلاث مئة (4).
- قول الناقد:

"نُبِّلَ في علم الحديث، وكان بصيراً بالرجال، مذكوراً بذلك ... وسمع منه جماعة من الناس، وكتبتُ عنه، وأجازَ لي كلَّ ما رواه، وكان ثقةً، إلا أنه كان ضعيفَ الخطِّ" (5).

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الحميدي: "حافظٌ أندلسي" (6)، وقال الذهبي: "كان يفهمٌ ويُدْرِي" (7).

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقةٌ، كما قال ابن الفرَضِيِّ، فهو أدري بأهل بلده. والله أعلم.

(1) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج 17/2، ترجمة 33.

(2) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص 157.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 712/6، ترجمة 127.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيِّ، ج 327/1، ترجمة 746.

(5) المرجع السابق، ج 227/1، ترجمة 746.

(6) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص 258.

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 478/8، ترجمة 422.

24- الراوي الثالث: مُحَمَّد بن إبراهيم بن سَعِيدِ الْفَيْسِي، من أهل قَرْطُبَة، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كَانَ يَفْهَمُ الْحَدِيثَ، وَيَبْصُرُ الرَّجَالَ، وَيُحْسِنُ التَّفْيِيدَ وَالضَّبْطَ، ثِقَةً فِيمَا كَتَبَ، حَدَّثَ بِيَسِيرٍ"⁽²⁾.

- أقوال النُّقَادِ فِي الرَّوْيِ:

قال ابن عبد البر: "كان من أضببط الناس لكتبه، وأفهمهم لمعاني الرواية، له تأليف جمع فيه كلام أبي زكرياء يحيى بن معين في ثلاثين جزءاً"⁽³⁾، وقال الذهبي: "كان يفهم ويبصر الرجال"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَادِ:

ثقة، كما قال ابن الفَرَضِيِّ وهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

رابعاً: قوله في الراوي: "ثقة"، مع تكرار ما يدل على العدالة والفضل:

25- الراوي الأول: عبد الله بن مُحَمَّد بن أمية الأنصاري، يُعْرَفُ بابن غَلْبُون، وَيُكْنَى أبا مُحَمَّد، أصله من قَرْطُبَة، سَكَنَ طَلَيْطَلَة، واستقضى بطَلْبَيْرَة⁽⁵⁾، توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كان نبيلاً ثِقَةً، روى عنه الناس"⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/136، ترجمة 1383.

(2) المرجع السابق، ج2/137، ترجمة 1383.

(3) يُنظَر: الدرر في اختصار المغازي والسير، ابن عبد البر، ص10، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص41.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/706، ترجمة 26.

(5) طَلْبَيْرَة: بفتح أوله وثانيه، وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وراء مهملة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه، وكانت حاجزاً بين المسلمين والإفرنج إلى أن استولى الإفرنج عليها، وبينها وبين طليطلة سبعون ميلاً. يُنظَر: معجم البلدان، الحموي، ج4/37، صفة جزيرة الأندلس، الحميري، ص128.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/319، ترجمة 725.

(7) المرجع السابق، ج1/319، ترجمة 725.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان نبيلاً ثقة"⁽¹⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقة نبيلٌ، والله أعلم اتفق ابن الفَرَضِيِّ، والذهبي على توثيقه.

26- الراوي الثاني: عُبَيْدُ اللَّهِ بن يحيى بن إدريس، من أهل قَرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا عُثْمَانَ، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان مُتَقَنَّناً في ضروب العِلْمِ، وكان الشَّعر أشهر أدواته، لم يَنَقِّدْهُ فِيهِ أَحَدٌ فِي وَقْتِهِ، مع مَعْرِفَتِهِ بِالْآثَارِ، وَجَمَعَهُ السُّنَنَ، وَحَفِظَهُ لِلْغَرِيبِ وَالْمَثَلِ، وَكَانَ عَالِماً مُتَوَاضِعاً، شَرِيفاً بِنَفْسِهِ وَيَسْلَفِهِ ... كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ كَثِيراً وَسَمِعُوا مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً"⁽³⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان متقدماً في ضروب العلم، وكان شاعراً مُحَسِّناً بارعاً، مع معرفته للآثار والسُّنَنَ، وكان متواضعاً نبيلاً ... وكان ثقةً، أخذ الناس عنه كثيراً"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقة عارفٌ بِالْآثَارِ، جَامِعٌ لِلْسُّنَنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنْتَى عَلَيْهِ ابْنُ الْفَرَضِيِّ، وَالذَّهَبِيُّ خَيْرًا، بَلْ وَاتَّفَقُوا عَلَى تَوْثِيقِهِ فِي الْحَدِيثِ.

27- الراوي الثالث: عبد الرَّحْمَنِ بن الصَّبَّاحِ، من أهل وادي الحِجَازَةِ، توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كان ثقةً فاضلاً"⁽⁶⁾.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/375، ترجمة 62.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/338، ترجمة 765.

(3) المرجع السابق، ج1/338، ترجمة 765.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/46، ترجمة 56.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/350، ترجمة 788.

(6) المرجع السابق، ج1/350، ترجمة 788.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقَّاد:

ثقة فاضل، القول فيه قول ابن الفرّضي ومعرفته للراوي وحاله دليل زيادة علم لديه، والله أعلم.

28- الراوي الرابع: مُحَمَّدُ بن عُبَيْد بن أَيُوب، المعروف بالدَّبَّاج، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة⁽¹⁾.
- قول الناقد:

"كان شيخًا طاهرًا ... حدثنا تميم بن محمد التَّميميّ الإفريقيّ، قال أبي: محمد بن عُبَيْد أبو عبد الله الأندلسي، كان ممن رحل إلى بغداد في الحديث، وسمع من ابن أبي خنيفة "تاريخه" ومن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومن إسماعيل القاضي قاضي بغداد وغيرهم، وكانت كتبه بخط الورّاقين، وهو ثقة"⁽²⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "حدّث، وكان ثقة"⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقَّاد:

ثقة، اتفق ابن الفرّضي، والذهبي على توثيقه. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 53/2، ترجمة 1197.

(2) المرجع السابق، ج 53/2، ترجمة 1197.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 331/7، ترجمة 333.

29- الراوي الخامس: مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الله بن أَبِي دَلِيمٍ، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا عبد الملك⁽¹⁾، توفي سنة ثمانٍ وثلاثينٍ وثلاثٍ مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان يُشَبَّهُ بابنِ وَضَّاحٍ⁽³⁾ في خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ، وكان شيخًا طاهرًا ثقةً، سمع منه النَّاسُ كثيرًا"⁽⁴⁾.

- أقوال النُّقَّادِ في الراوي:

قال ابن عفيف: "كان من أهل العلم والرواية"⁽⁵⁾، وقال مُحَمَّدُ بن يحيى: "كان من خيارِ النَّاسِ"⁽⁶⁾، وقال القاضي عياض: "كان يتشبهه بابن وضَّاحٍ كثيرًا في خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وعنه جُلُّ روايته، وكان طاهرًا ثقةً منقبضًا عن الحكام"⁽⁷⁾، وقال الذهبي: "كان منقبضًا عن الحكَّام، متشبهًا بابن وضَّاحٍ"⁽⁸⁾.

- خلاصة الحُكْمِ على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّادِ:

ثقةٌ، قد امتدحوه بتشبيهه بابن وضَّاحٍ في خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ، كما قال ابن الفَرَضِيِّ، والقاضي عياض، والذهبي. والله أعلم.

(1) زعم القاضي عياض أن ابن الفَرَضِيِّ كناه أبو عبد الله، وذكر أن الصحيح في كنيته أبو عبد الملك، وما أثبتته هو الموجود في أصل كتاب ابن الفَرَضِيِّ، فالظاهر أن القاضي عياض وهم بذلك. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/210.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/77، ترجمة 1244.

(3) محمد بن وضَّاح بن بَزِيع مولى الإمام عبد الرحمن بن مُعاوية رضي الله عنه، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة سبع وثمانين ومئتين. المرجع السابق، ج2/25، ترجمة 1134.

(4) المرجع نفسه، ج2/77، ترجمة 1244.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/211.

(6) المرجع السابق، ج5/211.

(7) المرجع نفسه، ج5/211.

(8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/721، ترجمة 267.

خامساً: قوله في الراوي: "كان أحد العدول، منسوباً إلى الثقة":

30- الراوي: مُحَمَّدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ المؤمنِ بنِ يحيى، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبَا الوليد، ويُعرف بابن الزِّيَّات⁽¹⁾، توفي سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان أحد العدول، منسوباً إلى الثقة، لا أعلمه حدّث"⁽³⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

لم أجد فيه جَزْحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقة، وهذا ما يفيد كلام ابن الفَرَضِيِّ وهو من أهل بلده وأعلم به. والله أعلم.

سادساً: قوله في الراوي: "كان صدوقاً مأموناً":

31- الراوي: عبد الله بن محمد بن نصر الزَّاهِد، من أهل قُرْبَةَ، يُكْنَى أبَا محمد، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كان زاهداً ورعاً فاضلاً، مائلاً إلى الحديث والآثار، مشاركاً في علم الرأي وعقد الشُّروط، حسن اللسان، وكان يروي كثيراً، إلا أنه لم يكتب كل ما روى، فكان أكثر ما يُقرأ عليه في أصول شيوخه، وكتب أصحابه، وكان صدوقاً مأموناً، كتب عنه جماعة، وكتبت عنه"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان صالحاً خيراً مائلاً إلى الأثر، يعقد الشُّروط"⁽⁶⁾.

(1) الزِّيَّات: بفتح الزاي وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، هذه النسبة إلى بيع الزيت وهو نوع من الأدهان يكون أكثرها بالشام، وكذلك إلى جلبه ونقله من بلد إلى بلد. الأنساب، السمعاني، ج 355/6.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 134/2، ترجمة 1377.

(3) المرجع السابق، ج 134/2، ترجمة 1377.

(4) المرجع نفسه، ج 318/1، ترجمة 723.

(5) المرجع نفسه، ج 319/1، ترجمة 723.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 361/8، ترجمة 18.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقاد:

صدوقٌ مأمون، كما قال ابن الفرّضي، فهو أدرى بأهل بلده. والله أعلم.

سابعاً: قوله في الراوي: "كان ضابطاً حسن النقل"، "كان ضابطاً مصححاً لما نقل":

32- الراوي الأول: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا محمد، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كان نبياً في الحديث، ضابطاً لما روى، بصيراً بالإعراب، خبير الكتاب"⁽²⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

قال القاضي عياض: "كان ثبناً بالحديث ضابطاً لما رواه، بصيراً بالإعراب، جيد الكتاب... كان ممن طلب وسمع وتفقه في الحديث، وعُرف بذلك وشهر به، وهو من أهل الضبط والإتقان"⁽³⁾، وقال الذهبي: "كان نبياً في الحديث، ضابطاً محققاً"⁽⁴⁾، وقال ابن فرحون: "كان عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه، بصيراً بالإعراب، فقيهاً مشاوراً له تأليف"⁽⁵⁾، وذكر السيوطي قول ابن الفرّضي⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقاد:

ثبت ضابطاً، وافق النُّقاد الإمام ابن الفرّضي في الثناء عليه في ضبطه. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/313، ترجمة 705.

(2) المرجع السابق، ج1/313، ترجمة 705.

(3) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/150.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/33، ترجمة 17.

(5) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/441.

(6) بغية الوعاة، السيوطي، ج2/57، ترجمة 1425.

33- الراوي الثاني: عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز بن عطية، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا الأصْبَغ (1).

- قول الناقد:

"حدّث، وكتب عنه عبد الرحمن بن عبيد الله (2) وغيره، وكان ضابطاً، حسن النقل" (3).

- أقوال النقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ضابطٌ حسن النقل، كما قال ابن الفرّضيّ فهو أدري بأهل بلده. والله أعلم.

34- الراوي الثالث: قاسم بن مطرف بن عبد الرحمن القطان، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا محمد (4).

- قول الناقد:

"كان يُورق (5) للناس، وكان ضابطاً لما كتب، مُصححاً لما نقل، وقد سمع منه بعض الناس" (6).

- أقوال النقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النقاد:

ضابطٌ لما كتب، مُصححٌ لما نقل، كما قال ابن الفرّضيّ فهو أدري بأهل بلده. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/368، ترجمة 831.

(2) عبد الرحمن بن عبيد الله بن موسى، المعروف بابن الزّامر، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا المطرف، توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة. المرجع السابق، ج1/353، ترجمة 799.

(3) المرجع نفسه، ج1/368، ترجمة 831.

(4) المرجع نفسه، ج1/471، ترجمة 1072.

(5) في طبعة السيد عزت العطار قال: "يُقرئ"، وفي طبعة إبراهيم الأبياري قال: "يوري"، مع العلم أن الوراقة كما عرفها ابن خلدون: العناية بالدواوين العلميّة والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط، ومن مهن الوراقة الانتساح والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتابية والدواوين. يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/410، ترجمة 1074، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص616، ترجمة 1072، مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، ج2/128.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/471، ترجمة 1072.

35- الراوي الرابع: هاشم بن خالد، المعروف بالسَّفَطِ⁽¹⁾⁽²⁾، من أهل البيرة، يُكنى أبا خالد، توفي سنة ثمانٍ وتسعين ومئتين⁽³⁾⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كان حسن العناية بالكتب، جامعاً لها، ضابطاً لما روى منها، وعاجلته مَنِيَّتُهُ فَلَمْ يُحَدِّثْ"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَادِ في الراوي:

قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان فقيهاً حافظاً ورعاً وكان صاحب صلاة البيرة إلى أن مات وكانت له رحلة"⁽⁶⁾، وقال ابن فرحون: "كان من العلماء الحُفَاطِ، وقصد إليه في الإمامة بحاضرة البيرة وقرئ عليه"⁽⁷⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيّ بأقوال النُّقَادِ:

حافظٌ ضابطٌ، لم يُحَدِّثْ لأن المنية عاجلته كما قال ابن الفَرَضِيّ. والله أعلم.

المطلب الثالث: الرُّوَاةُ المعدَّلون باستخدام ألفاظ التَّعْدِيلِ وعباراته المركبة:

المقصد الأول: الرُّوَاةُ المعدَّلون باستخدام ألفاظ التَّعْدِيلِ وعباراته المركبة تركيباً جزئياً:

أولاً: قوله في الراوي "كان حافظاً"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

36- الراوي الأول: محمد بن أحمد بن محمد القَيْسِيّ، المعروف بابن الخَلَّاصِ، من أهل بجانة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة⁽⁸⁾.

(1) هكذا وجدتها: "السفط" عند الخشني، وابن الفَرَضِيّ، لكن ابن فرحون قال: "لقب بالسقط لحفظه" (بالقاف). يُنظَر: أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص 341، ترجمة 480، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج 2/213، ترجمة 1535، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 2/348.

(2) قال الخشني: "تسبه في الأنصار، وأصله من حاضرة البيرة". أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص 341، ترجمة 480.

(3) قال الخشني، وابن فرحون في تاريخ وفاته: "توفي سنة ثلاث مئة". يُنظَر: أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص 341، ترجمة 480، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 2/348.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج 2/213، ترجمة 1535.

(5) المرجع السابق، ج 2/214، ترجمة 1535.

(6) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص 341، ترجمة 480.

(7) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 2/348.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج 2/141، ترجمة 1389.

- قول الناقد:

"عُنِيَ بالسُّنن والآثار ... وكان زاهدًا، فاضلاً، مُتَقَبِّضًا متواضعًا، وكان حافظًا للحديث، كَتَبْتُ عنه بِيَجَانةً، وسمع منه غير واحد، وأدبَ بالقرآن، وأجاز لي جميع روايته" (1).

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "عُنِيَ بالحديث وحجَّ ... وكان زاهدًا صالحًا متواضعًا حافظًا، ونقل قول ابن الفرَضي: سمعت منه بيجانة، وسمع منه غير واحد" (2).

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضي بأقوال النُّقَّاد:

ثقةٌ والله أعلم، فهو حافظٌ كما قال ابن الفرَضي، والذهبي، وعدلٌ كما يفهم من كلام ابن الفرَضي.

ثانيًا: قوله في الراوي: "كان عالمًا بالحديث"، "بصيرًا بالحديث"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

37- الراوي الأول: قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي، من أهل سرقسطة، يُكنى أبا محمد، توفي سنة اثنتين وثلاث مئة (3).

- قول الناقد:

"عُنِيَ بِجَمعِ الحديث، واللُّغة هُوَ وأبوه، فأدخَلَ الأندلسَ عِلْمًا كَثِيرًا، ويقال: إنهما أول من أدخل (كتاب العين) ... وكان عالمًا بالحديث والفقهِ، مُتَقَدِّمًا في مَعْرِفةِ العَرِيب، والنَّحو، والشُّعر، وكانَ مَعَ ذلكَ وَرَعًا نَاسِكًا ... وقرأتُ بخطِ المستنصر بالله رحمه الله: ... كان عالمًا، زاهدًا، حَيَّرًا" (4).

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال القاضي عياض: "عُنِيَ هُوَ وأبوه بجمع الحديث والفقهِ، ويقال: إنهما أول من أدخل كتاب العين" (5)، وذكر قول ابن الفرَضي، وقال ابن فرحون: "عُنِيَ هُوَ وأبوه بجمع الحديث واللُّغة، ويقال: إنهما أول من أدخل كتاب العين في الأندلس، وكان قاسم عالمًا بالفقهِ والحديث،

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضي، ج2/141، ترجمة 1389.

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/741، ترجمة 128.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضي، ج1/462، ترجمة 1060.

(4) المرجع السابق، ج1/463، ترجمة 1060.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/249.

مقدماً في المعرفة بالغريب والنحو والشعر ورعاً ناسكاً مجاب الدعوة⁽¹⁾، وقال الذهبي: "كان من الأذكياء"⁽²⁾، وذكر السيوطي قول ابن الفرّضيّ فيه⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُّقاد:

ثقة فهو عالمٌ بالحديث وغريبه، مع صلاحٍ وورع، كما يُفهم من كلام ابن الفرّضيّ، وابن فرحون، والقاضي عياض. والله أعلم.

38- الراوي الثاني: وهب بن مسرّة بن مُفَرِّج بن حَكَم⁽⁴⁾ التَّمِيمِيّ، من أهل وادي الحِجَارَة، يُكْنَى أبا الحَزْم، توفي سنة ستٍّ وأربعينٍ وثلاثٍ مئة⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كان حَافِظاً للفقهِ، بصيراً بالحديث، مع ورعٍ وفضل، وكانت الرحلة إليه من النُّعْر كَلَّه للسمع منه، واستنقذم إلى قُرْطُبَة، وأُخْرِجَت إليه أصول محمد بن وضّاح التي سمع فيها، وقُرئ عليه "المُدَوَّنَة"، و"مُسْنَد ابن أبي شَيْبَة" وغير ذلك من روايته، سمع منه جماعة من أهل قُرْطُبَة وغيرها، ورجع إلى بلده"⁽⁶⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان يتكلم في الحديث وعقله، وكان خيراً فاضلاً"⁽⁷⁾، وقال الحميدي: "مُحَدَّثٌ مكثر"⁽⁸⁾، وقال أبو الحسن بن مصلح الحجاري: "كان إماماً، حافظاً للفقهِ، ثقةٌ مأموناً، وإليه كانت الرحلة في حياته"⁽⁹⁾، وقال القاضي عياض: "كان حافظاً للفقهِ، بصيراً به وبالحديث واللغة، بصراً حسناً ضابطاً لكتبه، مع ورع وفضل، ودارت عليه الفتيا بموضعه، وله أوضاع حسنة، واستنقذم بكتبه إلى قُرْطُبَة، وأُخْرِجَت إليه أصول ابن وضّاح، التي سمع فيها،

(1) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/147.

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/262، ترجمة 92.

(3) بغية الوعاة، السيوطي، ج2/251، ترجمة 1916.

(4) هكذا وجدتُها عند ابن الفرّضيّ: "حزم"، لكن الذهبي قال: "بكر". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس،

ابن الفرّضيّ، ج2/206، ترجمة 1517، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/846، ترجمة 244.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/206، ترجمة 1517.

(6) المرجع السابق، ج2/207، ترجمة 1517.

(7) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/165.

(8) جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص360.

(9) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/164.

فسمعت عليه، وسمع منه عالم عظيم⁽¹⁾، وقال الذهبي في تاريخه وابن فرحون نحو كلام القاضي عياض وزاد الذهبي: "وقد كانت منه هفوة في المعتمد في القدر ... قال ابن الفرّضيّ: محمد بن المفرج القرطبي ترك لأنه كان يدعو إلى بدعة وهب بن مسرة⁽²⁾"⁽³⁾، وزاد ابن فرحون: "وهو إمام ثقة مأمون وإليه كانت الرحلة أيام حياته ثم انصرف إلى بلده ... وكان يتكلم في الحديث وعلمه وكان خيراً فاضلاً وله كتاب في السنة وإثبات القدر والرؤية والقرآن رحمه الله تعالى"⁽⁴⁾، وقال ابن حجر: "من العلماء بالفقه والحديث تكلم في شيء من القدر فعابوا عليه وتبعه جماعة على مقالته"⁽⁵⁾، وقال السيوطي: "كان حافظاً للفقه، بصيراً به وبالحديث وبالرجال والعِلل مَع ورع وفضل، دارت عَلَيْهِ الفُتيا ببلده"⁽⁶⁾، وقال ابن العماد: "مسند الأندلس"⁽⁷⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُقّاد:

ثقة بصير بالحديث والعِلل والرجال، غالب النُقّاد على تعديله، وقول الإمام الذهبي: "كانت له هفوة في المعتمد في القدر"، والذي تبعه عليه ابن حجر فيه نظر، وذلك أنه استند - بحسب كلامه - إلى قول الإمام ابن الفرّضيّ في ترجمته لمحمد بن مُفرّج القرطبي: ترك لأنه كان يدعو إلى بدعة وهب بن مسرة" ولما راجعت كلام الإمام ابن الفرّضيّ وجدته قال: "كان يعتقد مذهب ابن مسرة ويدعو إليه، وكان قليل العلم، حدّث وسَمِعَ منه، ثم ترك الناس الأخذ عنه"⁽⁸⁾، ولم يقل وهب بن مسرة، فإن ابن مسرة هو محمد بن عبد الله بن مسرة بن نجيح القرطبي صاحب المذهب الضال⁽⁹⁾ أما وهب بن مسرة فهو محدّث مشهور أثنى عليه العلماء ولم يغمزه أحد ببدعة أو تكلم فيه أو عاب عليه القدر -بحسب بحثي- . والله أعلم.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/164.

(2) قد بين الإمام الذهبي مراده بمذهب ابن مسرة فقال: مما نقل عن ابن مسرة، أنه كان يقول: ليست الجنة التي أخرج منها أبونا آدم بجنة الخلد، بل جنة في الأرض "فهذا تتطع وتعمق مردول. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج15/557.

(3) يُنظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/846، ترجمة 244، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/110، ترجمة 1329.

(4) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/350.

(5) لسان الميزان، ابن حجر، ج8/399، ترجمة 8395.

(6) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص364، ترجمة 826.

(7) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج11/598.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/110، ترجمة 1329.

(9) المرجع السابق، ج2/55، ترجمة 1202.

ثالثاً: قوله في الراوي "كان ضابطاً لكتبه أو روايته"، وما شابه ذلك، مع ذكر ما يدل على العدالة:

39- الراوي الأول: إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن مطرف النَّصْرِيّ⁽¹⁾، من أهل إستجة، يُكْنَى أبا إبراهيم، توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة⁽²⁾.
- قول الناقد:

"كان نبيلاً فصيحاً"⁽³⁾، ضابطاً"⁽⁴⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقَّاد:

ثقة، فقد أتى عليه ابن الفرّضي في عدالته وضبطه وهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

40- الراوي الثاني: عبّاس بن أصبغ بن عبد العزيز بن عُصْن الهَمْدَانِيّ⁽⁵⁾، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا بكر، ويعرف بالحجّاريّ، ولم يكن من أهل وادي الحجارة⁽⁶⁾، توفي سنة ستّ وثمانين وثلاث مئة⁽⁷⁾.
- قول الناقد:

"كان شجاعاً حليماً، ضابطاً لما كتّب، طاهراً عفيفاً، قرأت عليه كثيراً، وقرأ النَّاس عليه ونفع الله به، وقد وهم في أشياء حدّث بها، وأجاز لي جميع روايته"⁽⁸⁾.

(1) النَّصْرِيّ: بفتح النون وسكون الصاد المهملة وفي آخرها راء مهملة، هذه النسبة إلى بنى نصر بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة. الأنساب، السمعي، ج13/110.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/124، ترجمة 229.

(3) فيما طبع عن الأوروبية: "فصيحاً". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/86، ترجمة 231، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص142، ترجمة 229.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/124، ترجمة 229.

(5) الهَمْدَانِيّ: بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة، وهي همدان بن أوسلة وحمدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان. الأنساب، السمعي، ج13/419.

(6) قال الذهبي: "من أهل وادي الحجارة، ثم قال: ولم يكن من أهل وادي الحجارة فيما قيل". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/592، ترجمة 208.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/389، ترجمة 883.

(8) المرجع السابق، ج1/390، ترجمة 883.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان ضابطاً لما كتب، عفيفاً طاهراً، قرأ الناس عليه كثيراً"⁽¹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة ربما وهم، فقد أتى عليه ابن الفرصي، والذهبي في عدالته وضبطه، ولعل الوهم الذي وقع منه كان بسيطاً لا يُخل بالضبط. والله أعلم.

41- الراوي الثالث: عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى

ابن يزيد بن بُرَيْر⁽²⁾، مولى معاوية بن أبي سفيان رحمه الله⁽³⁾، من أهل قَرْظَبَة، يُكْنَى أبا عمرو، توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"رحل في حدائته حاجاً فلم يسمع في رحلته شيئاً، وكان فاضلاً خيراً وقوراً، ضابطاً لكتبه، مُتَقَنّاً⁽⁵⁾ لروايته، وكان حافظاً للفقهِ مُشَاوِراً للأحكام، سمعت محمد بن محمد بن أبي دُلَيْم، وعبد الله بن محمد بن علي وغيرهما⁽⁶⁾، ممن حدّثنا عنه، يُنْتَوْنَ عليه ويوثقونه"⁽⁷⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن أبي دُلَيْم: "كان ثقة صدوقاً، ذا جمعٍ ورواية"⁽⁸⁾، وقال خالد بن سعد في موضع: "كان من أهل الصدق والأمانة ولم أر بعد أحمد بن بقي أعقل منه من طبقة أهل العلم، وكان

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/592، ترجمة 208.

(2) في طبعة إبراهيم الأبياري: "بُرَيْر". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص516، ترجمة 895.

(3) قال الذهبي: "يعرف بابن أبي زيد، وبابن بُرَيْر أيضاً فإنَّ جدّه يزيد بن بُرَيْر". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/511، ترجمة 241.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/396، ترجمة 895.

(5) في طبعة السيد عزت العطار: "مُتَقَنّاً". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/348، ترجمة 897.

(6) فيما طبع عن الأوروبية: تم دمج الاسمين فقول: "سمعت محمد بن محمد بن علي وغيرهما ممن حدّثنا عنه يُنْتَوْنَ عليه ويوثقونه". يُنْظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/348، ترجمة 897، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص516، ترجمة 895.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/397، ترجمة 895.

(8) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، الفاضل عياض، ج5/188.

من أهل الخير والفضل وحسن النية وصدق المحبة للخلفاء رضي الله عنهم ومن أهل العناية بفضائلهم⁽¹⁾، وقال خالد في موضع آخر: "كان صدوقاً"⁽²⁾، وقال القاضي عياض: "رحل في حدائته حاجاً فلم يسمع في رحلته، وكان فاضلاً خيراً وقوراً، ضابطاً لكتبه، متقناً لروايته، وكان حافظاً للفقهاء مشاوراً"⁽³⁾، وقال الذهبي: "كان فقيهاً مشاوراً متحريراً فاضلاً وقوراً، روى عنه: محمد ابن محمد بن أبي دليم وعبد الله بن محمد بن علي ووثقه وخالد بن سعد"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرزي بأقوال النقاد:

ثقة والله أعلم، أنثى عليه النقاد خيراً ووثقه غير واحد منهم.

42- الراوي الرابع: محمد بن إسحاق بن منذر بن إبراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة⁽⁵⁾ الداخل إلى الأندلس، قاضي الجماعة بقُرطبة، قُرطبي جليل، يُكنى أبا بكر، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كان حافظاً للفقهاء، بصيراً بالاختلاف، عالماً بالحديث، ضابطاً لما رواه، مُتصرفاً في علم النحو واللغة، حسن الخطابة والبلاغة، سمعته يخطب مرة فيجيد، وكان لين الكلمة، سهل الخلق متواضعاً، وكان مع ذلك ذا عورٍ ونكراء"⁽⁷⁾، حدّث، وسمع الناس منه كثيراً⁽⁸⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخشني: "كان عنده من الفضل في علمه وفهمه، وحسن النظر في الأمور، وجميل الخلق في المعاشرة ما هو ماثور عن القضاة المتقدمين"⁽⁹⁾، وقال أبو محمد الباجي: "ما رأيت في المُحدثين مثله"⁽¹⁰⁾، وقال ابن مُفَرِّج⁽¹¹⁾: "كان راسخاً في العلم، مجتهداً في

(1) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص283، ترجمة 379.

(2) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص157.

(3) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/188.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/511، ترجمة 241.

(5) قال القاضي عياض: "اسمه جعفر". ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/280.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرزي، ج2/104، ترجمة 1317.

(7) نكراء: دهاء وفتنة. لسان العرب، ابن منظور، ج5/232.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرزي، ج2/104، ترجمة 1317.

(9) قضاة قُرطبة، الخشني، ص238.

(10) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/281.

(11) محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مُفَرِّج، مولى الإمام عبد الرحمن بن الحَكَم، من أهل قُرطبة، يُكنى

أباً عبد الله، توفي سنة ثمانين وثلاث مئة. تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرزي، ج2/122 ترجمة 1358.

طلبه، عالمًا بالحديث والفقهاء⁽¹⁾، وقال الحميدي: "قاضي الجماعة بقرطبة ... كان من العدول المرضيين، والفقهاء المشهورين، وله عند أهل بلاده جلاله مذكورة، ومنزلة في العلم والفضل معروفة، وكان مع هيبته ورياسته حسن العشرة والأنس، كريم النفس"⁽²⁾، وقال القاضي عياض: "ويخط الحكم أمير المؤمنين - وذكره فقال -: هو فقيه بمذهب مالك حافظه، مُقدِّمٌ، من أهل المعرفة بالحديث والرِّجال، له حظ من الأدب، لم يلِ القضاء بقرطبة أفقه منه ولا أعلم إلا منذر ابن سعيد، لكنه أرسخ في علم أهل المدينة من منذر"⁽³⁾، وقال الذهبي: "قاضي الجماعة ... أُقبل على التدريس والزُّهد والعبادة، وكان من كبار المالكية، حافظًا للفقهاء، بصيرًا باختلاف العلماء، عالمًا بالحديث والعربية"⁽⁴⁾، وقال ابن فرحون: "كان حافظًا للفقهاء بصيرًا بالاختلاف عالمًا بالحديث ضابطًا لما رواه متصرفًا في علم النحو واللغة حسن الخطاب والبلاغة لين الكلمة متواضعًا حدِّث وسمع منه كثير"⁽⁵⁾، وقال المقرئ: "كان حافظًا للفقهاء بصيرًا بالاختلاف، حسن الخط والبلاغة، متواضعًا"⁽⁶⁾، وقال السيوطي: "قاضي الجماعة، وذكر قول ابن الفرّضي"⁽⁷⁾، وقال الذهبي في موضع⁽⁸⁾ وابن العماد⁽⁹⁾: "قاضي الجماعة كان رأسًا في الفقه، رأسًا في الزهد والعبادة".

ومن الجدير أن القاضي عياض نقل قول عالم دون أن يحدد اسمه فقال بعد أن نقل قول ابن مُفرِّج، وقال غيره: "جمع إلى الرواية الواسعة جودة استنباط الفقه والفتيا، والحدق في الفرائض والحساب والتصرف في البلاغة والشعر والافتنان في العلوم"⁽¹⁰⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقاد:

ثقة والله أعلم، وثقه جمعٌ وفيرٌ مع الإمام ابن الفرّضي كما سبق بيان ذلك.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج 6/281.

(2) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص 43.

(3) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج 6/281.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 8/275، ترجمة 245.

(5) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 2/214.

(6) المقفى الكبير، المقرئ، ج 5/302، ترجمة 1889.

(7) بغية الوعاة، السيوطي، ج 1/53، ترجمة 92.

(8) العبر في خبر من غير، الذهبي، ج 2/122.

(9) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج 4/359.

(10) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج 6/281.

رابعًا: قوله في الراوي: "كان لا بأس به في فهمه"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

43- الراوي: أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون الأنصاري⁽¹⁾، يُكنى أبا بكر، من أهل قُرْبُطَة، تُوفِّي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان مشهورًا بالفضلِ عَفِيفًا مُسْلِمًا، وكان لا بأس به في فهمه، إلا أنَّ العملَ كان أغلب عليه، حَدَّثَ وَكَتَبَ عنه غير واحد، وَكَتَبْتُ عنه كثيرًا، وأجاز لي ما رواه"⁽³⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان صالحًا منقطعًا زاهدًا"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقَّاد:

لا بأس به في فهمه، كما قال ابن الفرّضي، فهو من أهل بلده وأدرى به. والله أعلم.

المقصد الثاني: الرُّوَاة المعدَّلون باستخدام ألفاظ التَّعْذِيلِ وعباراته المركبة تركيبًا كليًا:

أولًا: قوله في الراوي: "كان حافظًا، وعالمًا، ومتفنًا، وبصيرًا، وإمامًا"، وما شابه ذلك من ألفاظ وعبارات تدل على التقدم في العلم:

44- الراوي الأول: أحمد بن عمرو بن منصور، من أهل إلبيرة، يُكنى أبا جعفر، ويُعرف بابن عمريّ، تُوفِّي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كان عالمًا بالحديث، حافظًا له، بصيرًا بعلمه، إمامًا فيه، وكانت الرحلة إليه في وقته، وكان صاحب صلاةٍ بلده ... حَدَّثَ عنه خالد بن سعد، وكان يرفع به جدًّا"⁽⁶⁾.

(1) الأنصاري: فتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأنصار، وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج، قيل لهم الأنصار لنصرتهم رسول الله ﷺ. الأنساب، السمعي، ج 1/368.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 1/107، ترجمة 193.

(3) المرجع السابق، ج 1/108، ترجمة 193.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 8/698، ترجمة 3.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 1/67، ترجمة 76.

(6) المرجع السابق، ج 1/67، ترجمة 76.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال خالد بن سعد: "كان أعلم بالحديث والرجال من محمد بن فطيس ومن جميع من رأبته بالبيرة مثل عثمان بن جرير وغيره"⁽¹⁾، وقال ابن الحارث الخشني: "كان رجلاً صالحاً ثباتاً في ما روى حافظاً لما قيّد، وتولى صلاة الجماعة بحاضرة البيرة إلى أن مات، وكان من الخطباء البلغاء ومن أغنى الناس بالسنن والآثار وأحفظهم لها عن ظهر قلب"⁽²⁾، وقال الحميدي: "صاحب صلاة البيرة وخطيبها، فقيه، محدّث، عالم، صالح يفهم الحديث، ويعرف الرجال، ويحفظ"⁽³⁾، وقال الذهبي في التاريخ: "كان بصيراً بعلل الحديث، إماماً فيه، وإليه كانت الرحلة بالأندلس، وولي خطابة بلده"⁽⁴⁾، وقال في السير: "الحافظ، الإمام، البارع... كان إماماً في علل الحديث، ذكره أبو الوليد بن الفرّضي وعظمه"⁽⁵⁾، وقال السيوطي: "الحافظ، الإمام، محدّث الأندلس... كان بصيراً بعلل الحديث إماماً فيه"⁽⁶⁾، وقال ابن العماد: "الحافظ، محدّث الأندلس... وكان بصيراً بعلل الحديث إماماً فيه"⁽⁷⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

إمام في الحديث، عالم بعلله ورجاله، غني بالسنن والآثار والله أعلم، اتفق النقاد على إمامته وتقدمه في الحديث.

45- الراوي الثاني: أحمد بن محمد بن محمد بن عابد الأسدي، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عمر، توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة⁽⁸⁾.

- قول الناقد:

"كان من أفهم أصحابنا بالحديث، حدّث بيسير"⁽⁹⁾.

- (1) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص16، ترجمة 12.
- (2) المرجع السابق، ص15، ترجمة 12.
- (3) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص139.
- (4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/249، ترجمة 48.
- (5) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج14/569، ترجمة 326.
- (6) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص340، ترجمة 769.
- (7) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج2/264.
- (8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/107، ترجمة 191.
- (9) المرجع السابق، ج1/107، ترجمة 191.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "الحافظ ... حدّث باليسير"⁽¹⁾، وقال السيوطي: "الحافظ الإمام ... حدّث باليسير فإنّه كان كهلاً"⁽²⁾، وذكر ابن العماد أنّ ابن ناصر الدين⁽³⁾ قال: "كان عنده حفظٌ وتحريّر"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

حافظٌ للحديث فهم، وقولهم أنه حدّث بيسير؛ فهذا لأنه كان كهلاً. والله أعلم.

46- الراوي الثالث: إسماعيلُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن زيادِ بن أسودَ بن زيادِ بن نافعِ بن معاويةَ بن عوفِ بن صغصعةَ بن بكرِ بن هوازنِ بن منصورِ بن عكرمةَ بن خصفةَ بن قيسِ ابن عيلانِ بن مُضَرَ⁽⁵⁾، يُكنى أبا القاسم، ويُعرف بابن الطحان، توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كان عالمًا بالآثارِ والسُننِ، حَافِظًا للحديثِ، وأسماءَ الرّجالِ، وأخبارِ المُحدّثين، حسنَ الحكايةِ عن الشيوخ، كثيرَ الفائدةِ، موزودًا من النَّاسِ ... وكان أكثرَ وقتَه يُصنّف الحديثَ والتّواريخ، وقد خرّجَ في غيرِ نوعٍ من المصنّفات، وكان عالمًا بأخبارِ الشيوخ ... سمعتُ منه

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/644، ترجمة 331.

(2) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص405، ترجمة 916.

(3) محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين، الإمام الحافظ المؤرّخ الأديب، توفي سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج1/72.

(4) المرجع السابق، ج4/476.

(5) وهم القاضي عياض إذ قال: "النصري بالنون رفع نسبه ابن الفرّضي الى قيس بن عيلان بن نصر"، ولكن ابن الفرّضي نسبه إلى قيس بن عيلان بن مُضَرَ، وقيس بن عيلان بن مضر معروف في أنساب العرب. يُنظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/298، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/119، ترجمة 219، جمل من أنساب الأشراف، البلاذري، ج1/31، جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ج1/10.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/118، ترجمة 219.

كثيراً وقد سمع منه أكثر أصحابنا، وانتفع به أهل الكور بصبره على القراءة لهم، والمواظبة على الجلوس، وكان يعقد الشروط ويفتي، وكان فتياه بما ظهر له من الحديث⁽¹⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال القاضي عياض: "كان من أهل الفقه والحديث، مشهوراً بالخبر، غلب عليه الحديث، وله في المدونة اختصار معروف"⁽²⁾، وقال الذهبي في التاريخ: "الحافظ غلب عليه الحديث، وله في المدونة أخبار معروفة... وألف تواليف حسنة، وانتفع به أهل العلم، وعمر دهرًا، وصنف في التاريخ"⁽³⁾، وقال الذهبي في السير: "الإمام، الحافظ، الفقيه، المحدث، المجود"⁽⁴⁾، وقال ابن فرحون: "كان من أهل الفقه والحديث غلب عليه الحديث، وله في المدونة اختصار معروف، وكان عالمًا بالآثار والسنن حافظًا للحديث ورجاله وأخبارهم، حسن الحكاية كثير الفائدة يعتمد الناس عليه في أمورهم... وكان أكثر وقته تصنيفًا في الحديث والتواريخ وخرج في غير نوع من المصنفات، سمع كثيرًا وانتفع به أهل الكور لصبره على المواظبة على الجلوس كان يعقد الشروط ويفتي وكان فتياه بما ظهر له من الحديث"⁽⁵⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

حافظ للحديث، وأسماء الرجال، وأخبار المحدثين، كما أفادت أقوال الإمام ابن الفرصي وغيره من النقاد. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/119، ترجمة 219.

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/298.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/555، ترجمة 120.

(4) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج16/502، ترجمة 372.

(5) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/290.

47- الراوي الرابع: ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي⁽¹⁾، من أهل سرقسطة، يُكنى أبا القاسم، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة⁽²⁾(3).
- قول الناقد:

"كان عالماً مُتَفَنِّئًا بصيرًا بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر"⁽⁴⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن أبي دُلَيْمٍ: "كان ثابت كثير الخبر والمثل، قد اعتنى باللغة والعربية"⁽⁵⁾، وقال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كانت له رحلة وعناية وسماع وجمع، وكان يبصر العربية بصرًا جيدًا، وكان كثير الخبر حسن الحكاية مع بلاغة تامة وخطابة بارعة، وهو أول من أدخل الأندلس كتاب العين للخليل بن أحمد، وكان ذا دهاء وحيلة ومكر وخديعة"⁽⁶⁾، وقال الحميدي: "مُحَدِّث سرقسطي، ولي القضاء بها، وله رحلة، وطلب"⁽⁷⁾، وقال ابن القيسراني⁽⁸⁾ والسمعاني⁽⁹⁾: "كَانَ قَاضِيًا بِسَرَقِسطَة رَجُلٌ وَطَلَبٌ"، وقال الذهبي: "العَلَمَة، الحَافِظُ، صاحب كتاب الدَّلَائِلِ"⁽¹⁰⁾(11)،

(1) العوفيّ: بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى عوف، وهم جماعة، منهم عوف بن يشكر، وعبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأولاده يقال لهم العوفيون رواء، وفيهم كثرة، وينسب هذا الراوي إلى والد عبد الرحمن بن عوف. ينظر: الأنساب، السمعي، ج9/404، أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص68، ترجمة 63.

(2) ذكر ابن يونس، والحميدي، وابن القيسراني، والسمعاني تاريخ وفاته فقالوا: "توفي سنة أربع عشرة وثلاث مئة". ينظر: تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/53، ترجمة 125، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص185، المؤلف والمختلف، ابن القيسراني، ص108، الأنساب، السمعي، ج9/406.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/154، ترجمة 306.

(4) المرجع السابق، ج1/154، ترجمة 306.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/249.

(6) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص67، ترجمة 63.

(7) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص185.

(8) المؤلف والمختلف، ابن القيسراني، ص108.

(9) الأنساب، السمعي، ج9/406.

(10) قال ابن فرحون: "الثابت كتاب الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث" وكان الذي ابتدأه ابنه قاسم فمات قبل إكماله فتممه أبوه". الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/319.

(11) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج14/562.

وقال ابن الجوزي⁽¹⁾، والذهبي في موضع⁽²⁾، والسيوطي⁽³⁾ قول ابن الفرّضيّ، وقال ابن فرحون: "عالمٌ متفنّنٌ بصيرٌ بالحديث، والفقهِ، والنحو، والعربية، والشعر، وله كتاب الدلائل"⁽⁴⁾، وقال ابن العماد: "اللغوي العلامة"⁽⁵⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُقّاد:

عالمٌ متفنّنٌ، بصيرٌ بالحديث. أتى العلماء خيراً في الحديث والفقهِ واللغة. والله أعلم.

48- الراوي الخامس: حميد بن ثؤابة الجُدّامي⁽⁶⁾، من أهل وثقّة، يُكنى أبا القاسم⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"كانت له عنايةٌ بالعلم ورحلةٌ دخل فيها العراق ... وكان عالماً بالحديث، بصيراً به"⁽⁸⁾.

- أقوال النُقّاد في الراوي:

ترجم له ابن عساكر⁽⁹⁾، وابن المواق⁽¹⁰⁾⁽¹¹⁾ ونقل كلام ابن الفرّضيّ فيه.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُقّاد:

عالمٌ بالحديث، بصيرٌ به، والعُمدةُ فيه على ابن الفرّضيّ فهو أعلم بأهل الأندلس. والله أعلم.

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ج13/257، ترجمة 2236.

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/262، ترجمة 92.

(3) بغية الوعاة، السيوطي، ج1/480، ترجمة 987.

(4) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/319.

(5) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/65.

(6) قال ابن عساكر: "الجُدّامي (بالدال) على الرغم من أنه نقل الترجمة من كتاب ابن الفرّضيّ. تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج15/268، ترجمة 1789.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/182، ترجمة 387.

(8) المرجع السابق، ج1/182، ترجمة 387.

(9) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج15/268، ترجمة 1789.

(10) بغية النُقّاد النقلة، ابن المواق، ص304، ترجمة 6.

(11) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف الأنصاري القرطبي المراكشي الفاسي، توفي سنة اثنتين وأربعين وست مئة. المرجع السابق، ص183.

49- الراوي السادس: خَالِدُ بنِ سَعْدٍ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أَبُو الْقَاسِمِ، تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ⁽¹⁾.

- قَوْلُ النَّاقدِ:

"كان إماماً في الحديث حافظاً له، بصيراً بعلمه، عالماً بطرقه، مُقدِّماً على أهل وقته في ذلك. سمعتُ عبد الله بن محمد الباجي يُثني عليه، وكان إسماعيلُ يَزْعُمُ به جَدًّا وبحسَّان بن عبد الله الإستجِّي ويغلو في مدحهما ويذهب بهما كل مذهب ... وسمعتُ بعض أصحاب خَالِدِ يَقُولُ: إِنَّ أمير المؤمنين المُستَنصر بالله كان يَقُولُ: إِذَا فَاخَرْنَا أَهْلَ المَشْرِقِ بِبِحْيَى بنِ مَعِينٍ؛ فَاخَرْنَاهم بِخَالِدِ بنِ سَعْدٍ، وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ بِيحْيَى القَاضِي عَن خَالِدِ، هَلْ كانَ بِحَيْثُ يَضَعُهُ إِسْمَاعِيلُ مِنَ العِلْمِ بالحديث؟ فَقَالَ لي: كانَ أَعْوَرَ بَيْنَ عُمَيَّانِ. يعني: أَنَّهُ كانَ أَمْتَلَ أَهْلِ وَقْتِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَكْثَرِ رِجالِنا المَتَقَدِّمِينَ تَقَدُّمًا في مَعْرِفَةِ الحديث"⁽²⁾.

- أَقْوَالُ النُّقَّادِ في الراوي:

قال الحميدي: "إمامٌ من أئمة الحديث"⁽³⁾، وقال الذهبي: "كَانَ إِمَامًا فِي الحَدِيثِ، حَافِظًا بَصِيرًا بِالْعِلَلِ، مُتَقَدِّمًا عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ بِقُرْطُبَةَ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ"⁽⁴⁾، وقال الصفيدي: "كَانَ إِمَامًا فِي الحَدِيثِ بَصِيرًا بِالْعِلَلِ مُقَدِّمًا عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ بِقُرْطُبَةَ وَكَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ قِيلَ أَنَّهُ حَفِظَ مِنْ سَمْعَةٍ وَاحِدَةٍ عَشْرِينَ حَدِيثًا، وَكَانَ المُسْتَنصر يَقُولُ إِذَا فَاخَرْنَا أَهْلَ المَشْرِقِ بِبِحْيَى بنِ مَعِينٍ فَاخَرْنَاهم بِخَالِدِ بنِ سَعْدٍ وَكَانَ خَالِدٌ بَدِيءَ اللِّسَانِ يَنالُ مِنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ"⁽⁵⁾، وقال السيوطي: "كَانَ إِمَامًا حَجَّةً مُقَدِّمًا عَلَى حَفَاطِ زَمَانِهِ بِقُرْطُبَةَ يَعِدُ مِنَ الأَذْكِيَاءِ ... وَزَادَ قَوْلَ المُسْتَنصر"⁽⁶⁾، وقال الذهبي في موضع⁽⁷⁾، والطيب بامخرمة⁽⁸⁾: "الحافظُ، أَحَدُ أَرْكانِ الحَدِيثِ بِالأَنْدَلُسِ، وَكَانَ عَلامَةً حَافِظًا عَجَبًا فِي مَعْرِفَةِ الرِّجالِ وَالْعِلَلِ"⁽⁹⁾، وقال ابنُ العِمامِ⁽¹⁰⁾ قولًا قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/189، ترجمة 396.

(2) المرجع السابق، ج1/190، ترجمة 396.

(3) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص205.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/44، ترجمة 53.

(5) الوافي بالوفيات، الصفيدي، ج13/152.

(6) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص375، ترجمة 846.

(7) العبر في خبر من غير، الذهبي، ج2/90.

(8) جمال الدين أبو مُحَمَّد الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، علامة مؤرخ فقيه من أهل عدن، توفي سنة

سبع وأربعين وتسع مئة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة، ج1/11.

(9) المرجع السابق، ج3/150، ترجمة 1591.

(10) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العمام، ج4/276.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

إمام من أئمة الحديث، مُقدّم على أهل زمانه. والله أعلم.

50- الراوي السابع: خُلفُ بن قاسم بن سهل⁽¹⁾ بن مُحَمَّد بن يونس بن الأسود الأزدي، من أهل قُرْبُبة، يُعرف بابن الدبّاع، يُكنى أبا القاسم، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة⁽²⁾.
- قول الناقد:

"كُتِبَ حديثاً، وكان حافظاً للحديث، عالماً بطرقه، منسوباً إلى فهمه، وسمع الناس منه قديماً، وألف كتباً حسناً في الزهد، وخرّج من حديث الأئمة حديث مالك بن أنس، وشعبة بن الحجّاج رحمهما الله، وفي غير ذلك"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن عبد البر: "الحافظ شيخ لنا، وشيخ لشيخنا أبي الوليد بن الفرصي وغيره، وكان من أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له، وأجمعهم لذلك، وللتواريخ والتفاسير، ولم يكن له بصر بالرأي، وهو مُحدّث الأندلس في وقته"⁽⁴⁾، وقال الحميدي: "كان مُحدّثاً مكثرًا حافظاً"⁽⁵⁾، وقال الذهبي: "كان حافظاً فهمًا، عارفاً بالرجال، صنّف حديث مالك، وحديث شعبة، وأشياء في الزهد"⁽⁶⁾، وقال في موضع: "الحافظ الإمام المتقن"⁽⁷⁾، وقال ابن فرحون: "الحافظ ... ألف كتباً حسناً وخرج مسند حديث مالك ومسند حديث شعبة"⁽⁸⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

حافظ للحديث، عالم بطرقه، أننى عليه العلماء خيراً. والله أعلم.

(1) قال ابن عميرة: "ويقال ابن سهلون". بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص286، ترجمة 717.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/197، ترجمة 415.

(3) المرجع السابق، ج1/198، ترجمة 415.

(4) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص210.

(5) المرجع السابق، ص209.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/726، ترجمة 87.

(7) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج17/113، ترجمة 73.

(8) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/355.

51- الراوي الثامن: سَعِيدُ بنِ عَثْمَانَ بنِ سُلَيْمَانَ⁽¹⁾ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَالِكِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّجِيبِيِّ، مَوْلَى لَهُم، يُقَالُ لَهُ الْأَعْنَاقِيُّ⁽²⁾، مِنْ أَهْلِ فَرْطَبَةَ، يُكْنَى أَبُو عَثْمَانَ، تُوْفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ⁽³⁾.

- قَوْلُ النَّاقدِ:

"كان ورعًا زاهدًا، عالمًا بالحديث، بصيرًا بعلمه، لا علم له بالفقه"⁽⁴⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

ذكره ابن أبي دُلَيْمٍ في طبقات المالكيين وقال: "غلب عليه الحديث والرواية"⁽⁵⁾، وقال ابن الحارث الخُشَنِيُّ: "كان زاهدًا عالمًا منقبضًا ... عُنِيَ بالحديث"⁽⁶⁾، وقال القاضي عياض: "كان ورعًا زاهدًا عالمًا بالحديث بصيرًا بعلمه، ثقة، منقبضًا عن أهل الدنيا، ملازمًا لبيته ومسجده ... وانتفع محمد بن وضاح بالأعناقى كثيرًا في ضبط حروف كثيرة في الحديث والرجال"⁽⁷⁾، وقال الذهبي: "كان ورعًا زاهدًا حافظًا، بصيرًا بعلم الحديث ورجاله، لا علم له بالفقه"⁽⁸⁾، وقال ابن فرحون: انتفع ابن وضاح بالأعناقى كثيرًا في ضبط حروف كثيرة في الحديث والرجال، وكان أصحابه يُصَحِّحُونَ كتبهم معه وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية كان ورعًا زاهدًا عالمًا بالحديث بصيرًا بعلمه منقبضًا عن أهل الدنيا ... وغلب عليه الحديث والرواية أكثر من علم الفقه"⁽⁹⁾.

(1) قال الحميدي: "سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان". جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص230.

(2) قال الحميدي، وتبعه القاضي عياض، وابن فرحون بقوله: "يقال له الأعناقى، ويقال أيضًا العناقى" ... وذكر الحميدي: "إلا أنى رأيت في أكثر الروايات الأعناق، وأظنه منسوبًا إلى موضع يقال له عناق، وأعناق، كما يقال عندنا لبيرة والبيرة، وينسب إليهما بالوجهين جميعًا، ويفتح العين أيضًا". يُنظَر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص230، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج169/5، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/390.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/231، ترجمة 484.

(4) المرجع السابق، ج1/232، ترجمة 484.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج169/5.

(6) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص322، ترجمة 439.

(7) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج169/5.

(8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/87، ترجمة 225.

(9) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/390.

- خلاصة الحُكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِي بأقوال النُّقاد:

عالم بالحديث، بصيرٌ بعلمه، ضابطٌ له، أثنى عليه غير واحد من النُّقاد. والله أعلم.

52- الراوي التاسع: عبد الله بن مُحَمَّد بن حُنَيْن⁽¹⁾⁽²⁾ بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان ابن عبيد الله الكلابي⁽³⁾، يُكنى أبا مُحَمَّد، من أهل فُرْطَبَة، ويُعرف بابن أخي ربيع، توفي سنة ثمانٍ عشرة وثلاثٍ مئة⁽⁴⁾.

- قولُ الناقد:

"كانَ مُعْتَبَرًا بالحديث، إمامًا فيه، بصيرًا بعلمه، حَسَنَ التَّأْلِيفِ لِلْكَتُبِ، لَهُ مَوْلُفَاتٌ، رَوَى النَّاسُ عَنْهُ بِالْمَشْرِقِ وَالْأَنْدَلُسِ، سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ -الْبَاجِي- يُوثِّقُهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ"⁽⁵⁾.

- أقوالُ النُّقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخُشَنِي: "كانت له عناية بالحديث ومعرفة بالرجال"⁽⁶⁾، وقال أحمد بن سعيد: "كان من أهل العلم والتفنن والمروءة مع هدي حسن وسمت عجيب، لم أر مثله وقارًا وحلمًا وسعة في الحديث ومعانيه"⁽⁷⁾، وقال القاضي عياض⁽⁸⁾، وابن فرحون⁽⁹⁾: "كان معتنيًا بالحديث، إمامًا فيه، بصيرًا بعلمه، حسن التأليف فيه، وله تأليف في معرفة الرجال وعلل الحديث"، وقال الذهبي: "كان من كبار الحفاظ"⁽¹⁰⁾، وقال في موضع آخر: "كان حافظًا بصيرًا

(1) فيما طبع عن الأوروبية: "حسين". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج 262/1، ترجمة 671، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص 385، ترجمة 669.

(2) قال الذهبي في إحدى التراجم، والسيوطي: "حسن". يُنظَر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 342/7، ترجمة 372، طبقات الحفاظ، السيوطي، ص 365، ترجمة 828.

(3) ذكره الذهبي فقال: "الكلاعي". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 342/7، ترجمة 372.

(4) يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِي، ج 303/1، ترجمة 669، أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص 228، ترجمة 305.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِي، ج 303/1، ترجمة 669.

(6) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص 228، ترجمة 305.

(7) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 436/1.

(8) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج 211/5.

(9) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 436/1.

(10) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 342/7، ترجمة 373.

بِعَلِّ الحديثِ ورجاله ... وكان ثقةً⁽¹⁾، وقال السيوطي: "الحافظ الثقة العلامة ... كان بصيرًا بالرجال والعلل"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ثقة من كبار الحفاظ، له تأليف في علل الحديث والرجال، اتفق النقاد في الثناء عليه. والله أعلم.

53- الراوي العاشر: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن هاشم بن سابق بن صمّيل بن بشير، مولى المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله، من أهل قرظبة، يُكنى أبا مروان، ويُعرف بابن القاسم⁽³⁾، توفي سنة ثمانين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كان حافظاً لأخبار الشيوخ، حسن الحكاية عنهم، سمعت منه كثيراً، وكتب لي بخطه، وكان صديقاً لأبي رحمه الله، وسمع منه غيري"⁽⁵⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

ترجم له الذهبي ونقل قول ابن الفرّضي فيه: "سمعت منه كثيراً، وكتب له بخطه"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

حافظ لأخبار الشيوخ، حسن الحكاية عنهم، كما قال ابن الفرّضي. والله أعلم.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 342/7، ترجمة 372.

(2) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص 365، ترجمة 828.

(3) هكذا وجدتتها عند ابن الفرّضي لكن الذهبي قال: "ابن القسام". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 481/8، ترجمة 434.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 339/1، ترجمة 768.

(5) المرجع السابق، ج 339/1، ترجمة 768.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 481/8، ترجمة 434.

54- الراوي الحادي عشر: أبو الغمر، من أهل بَطْلَيْوَس، كان يَسْكُنُ بعضَ باديتها، توفي سنة عشرٍ وثلاثِ مئة⁽¹⁾.

- قولُ الناقد:

"كان عالماً مُتَفَنِّئًا، ذَكِيًّا"⁽²⁾.

- أقوالُ النُّقَّادِ في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَرَحًا أو تعديلاً.

- خلاصةُ الحكمِ على الراوي، ومقارنةِ قولِ ابنِ الفَرَضِيِّ بأقوالِ النُّقَّادِ:

عالمٌ متفنن ذكيٌّ، كما قال ابنُ الفَرَضِيِّ. والله أعلم.

55- الراوي الثاني عشر: قاسم بن مسعدة البكري، من أهل وادي الحِجَارَة، يُكْنَى أبا محمد، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة⁽³⁾.

- قولُ الناقد:

"كانَ لَهُ بَصَرٌ بِالْحَدِيثِ وَتَمْيِيزٌ بِالرِّجَالِ"⁽⁴⁾.

- أقوالُ النُّقَّادِ في الراوي:

قال محمد التميمي -أبو العرب-: "جاءني قاسم بن مسعدة ليسمع مني، فرأيت عنده علماً بالحديث، وتمييزاً للرجال، فأخذت عنه"⁽⁵⁾، وقال ابن أبي دُلَيْمٍ: "تفنن في المذهب وكان مبصراً لعل الحديث"⁽⁶⁾، وقال خالد بن سعد⁽⁷⁾: "كان جماعة من شيوخنا يثنون على قاسم بن مسعدة، ويصفونه بفهم الحديث والتقدم فيه، منهم سعيد بن عثمان الأعناقى، وكان محمد بن قاسم يثني على قاسم بن مسعدة، وكان قد اجتمع به عند النسائي، وغيره"⁽⁸⁾، وقال القاضي

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/445، ترجمة 1022.

(2) المرجع السابق، ج1/445، ترجمة 1022.

(3) المرجع نفسه، ج1/463، ترجمة 1061.

(4) المرجع نفسه، ج1/464، ترجمة 1061.

(5) المرجع نفسه، ج1/464، ترجمة 1061.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/247.

(7) قال القاضي عياض: "خالد بن سعدان" ولعله وهم. المرجع السابق، ج5/247.

(8) يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/464، ترجمة 1061، ترتيب المدارك وتقريب المسالك،

القاضي عياض، ج5/247.

عياض: "كَانَ لَهُ بَصَرٌ بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ، وَتَفَنَّنَ فِي الْمَذْهَبِ وَجَمَعَ الْاِخْتِلَافَ، وَأَلَّفَ فِي الْحَدِيثِ"⁽¹⁾، وَقَالَ الْحَمِيدِي⁽²⁾، وَأَبُو بَكْرِ الْحَازِمِي⁽³⁾: "مُحَدَّثٌ، لَهُ رَحْلَةٌ"، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي "مَنْ يَعْتمَدُ قَوْلُهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ"⁽⁴⁾.

- خِلاصَةُ الْحُكْمِ عَلَى الرَّوَايَةِ، وَمُقَارِنَةُ قَوْلِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ بِأَقْوَالِ النُّقَادِ:

مُحَدَّثٌ لَهُ بَصَرٌ فِي الْحَدِيثِ وَعِلْمُهُ، وَمَنْ يَعْتمَدُ قَوْلُهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَخَذَ عَنْهُ شَيْخُهُ أَبُو الْعَرَبِ الْقَيْرَوَانِيُّ التَّمِيمِيُّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ شَيْخُوهُ خَيْرًا.

56- الرَّوَايَةُ الثَّلَاثُ عَشَرَ: قَاسِمٌ⁽⁵⁾ بِنُ أَصْبَغُ بِنُ مُحَمَّدٍ بِنُ يُونُسَ بِنُ نَاصِحٍ⁽⁶⁾ بِنُ عَطَاءٍ، مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدِ بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِنِ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، مِنْ أَهْلِ قُرْظُبَةَ، يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيَعْرِفُ بِالْبَيْهَانِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ⁽⁷⁾.
- قَوْلُ النَّاقِدِ:

"انصرفت إلى الأندلس بعلم كثير، ومال الناس إليه في تاريخ أحمد بن زهير، وكتب ابن قتيبة، وكانت الموردة عليه في هذه الكتب دون صاحبيه: محمد بن أيمن، وابن أبي عبد الأعلى ... وطال عمره فسمع منه الشيوخ والكهول والأحداث، وألحق الصغار الكبار في الأخذ عنه، وكانت الرحلة في الأندلس إليه، وفي المشرق إلى أبي سعيد بن الأعرابي، وكانا متكافئين في السن، وكان بصيرًا بالحديث والرجال، نبيلًا في النحو والغريب والشعر، وكان يشاور في الأحكام"⁽⁸⁾.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/247.

(2) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص332.

(3) الفيصل في مشنبة النسبة، الحازمي، ج2/533، ترجمة 949.

(4) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الذهبي، ص210، ترجمة 508.

(5) هكذا وجدتها عند ابن الفرضي، لكن الذهبي قال: "القاسم". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/738، ترجمة 320.

(6) هكذا وجدتها عند ابن الفرضي، لكن الذهبي قال: "واضح". المرجع السابق، ج7/738، ترجمة 320.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/467، ترجمة 1068.

(8) المرجع السابق، ج1/468، ترجمة 1068.

– أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال أحمد بن عبد البر: "كان شيخاً صدوقاً ماجداً حليماً طاهرًا صحيح الكتب"⁽¹⁾، وقال ابن أبي دُلَيْم: "غلبت عليه الرواية والسماع"⁽²⁾، وقال ابن الحارث الخُشَنِي: "لقد دخل عليه إسماعيل بن القاسم الأندلس، قريب عهد بمشيخة العراق، فاهتبل⁽³⁾ بأمر قاسم، واختلف إليه مدة، وأخذ عنه، وكانت له عناية تامة، ورواية واسعة وكتب متقنة، وكان ثبتًا صادقًا"⁽⁴⁾، وقال ابن حزم: "كان من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره وانتشر ذكره"⁽⁵⁾، وذكره أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات وقال: "إنه من فقهاء المالكية"⁽⁶⁾، وقال ابن ماكولا⁽⁷⁾، والحميدي⁽⁸⁾، والحموي⁽⁹⁾: "إمام من أئمة الحديث، مكثّر حافظٌ مصنف"، وقال القاضي عياض: "مُحَدِّثٌ قُرْبَةُ وَرَأْوِيَّتُهَا وشيخها يُحَدِّثُ وقد أسنَّ وَخَنَقَ التسعين ولا ينكر شيء من حاله فَمَرَّ يومًا في أصحابه ولفيهم حِمْلٌ حطبٍ على دابة فقال لأصحابه تتحوا بنا عن طريق الفيل فكان أول ما عُرف من اختلال ذهنه وذلك قبل موته بنحو ثلاث سنين"⁽¹⁰⁾، وذكره الذهبي في من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، وقال: "حافظ الأندلس"⁽¹¹⁾، وقال الذهبي في التاريخ: "مُسْنَدُ العَصْرِ بالأندلس وحافظها ومحدثها الَّذِي من أخذَ عَنْهُ فقد استراح من الرَّحْلة ... وكان بصيرًا بالحديث والرَّجال، نبيلًا في النَّحو والغريب والشُّعر، مشاورًا في الأحكام"⁽¹²⁾، وقال الذهبي في التذكرة⁽¹³⁾، والسيوطي⁽¹⁴⁾:

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/182.

(2) المرجع السابق، ج5/182.

(3) اهْتَبَلَ: اهْتَبَلَ الرَّجُلُ إِذَا كَذَبَ، وَاهْتَبَلَ إِذَا غَنِمَ، وَاهْتَبَلَ إِذَا تَكَلَّمَ، وَاسْمُ كَلِمَةٍ فَاهْتَبَلَهَا أَي اغْتَنَمَهَا، وَالْأَهْتِبَالُ: الْاِغْتِنَامُ وَالْاِحْتِيَالُ وَالْاِفْتِنَاصُ. لسان العرب، ابن منظور، ج11/687. والراجح عندي والله أعلم: أنه بمعنى اغتتم.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/182.

(5) رسائل ابن حزم، ابن حزم، ج2/184.

(6) طبقات الفقهاء، الشيرازي، ص163.

(7) الإكمال في رفع الارتباب، ابن ماكولا، ج1/441.

(8) جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص330.

(9) معجم الأدياء، الحموي، ج5/2190.

(10) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، ص209.

(11) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الذهبي، ص207، ترجمة 477.

(12) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/738، ترجمة 320.

(13) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج3/49، ترجمة 831.

(14) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص354، ترجمة 800.

"الإمام الحافظ مُحدث الأندلس ... وكان بصيراً بالحديث ورجاله، رأساً في العربية، فقيهاً مشاوراً وفي آخر عمره كبر وكثر نسيانه وما اختلط فأحس بذلك فقطع الرواية صوتاً لعلمه وانتهى إليه بتلك الديار علو الإسناد والحفظ والجلالة"، وقال الصفدي: "كان إماماً من أئمة العلم أكثرًا مصنفاً وكان مُسند عصره بالأندلس وحافظه ومُحدثه وكان من أخذ عنه استراح من الرحلة"⁽¹⁾، وقال الياقعي: "الحافظ الإمام، مُحدث الأندلس، صنف كتاباً على وضع سنن أبي داود، وكان إماماً في العربية"⁽²⁾، وقال ابن فرحون: "انصرف إلى الأندلس بعلم كثير، وسكن قُرطبة، فكان له بها قدر عظيم ... وطال عمره فلحق الأصاغر فيه الأكابر، وشارك الآباء فيه الأبناء، وكانت الرحلة إليه بالأندلس، وإلى أبي سعيد بن الأعرابي بالمشرق، وكان ثبناً صادقاً حليماً مأموناً بصيراً بالحديث والرجال نبياً في النحو والغريب، وشوور في الأحكام، وغلبت عليه الرواية والسماع مذكور في أئمة المالكيين، وصنّف في الحديث مصنفات حسنة"⁽³⁾، وقال ابن حجر: "الحافظ الكبير مُحدث قُرطبة ... رجع إلى الأندلس بعلم كثير ونزل قُرطبة وعظم قدره وتصدى للإسماع وطال عمره فألحق الأصاغر بالأكابر وكانت الرحلة إليه بالمغرب وإلى ابن الأعرابي بمكة، وكان قاسم بصيراً بالحديث والرجال، نبياً في العربية"⁽⁴⁾، وقال الطيب بامخرمة: "كان ثقةً إماماً حافظاً، انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والجلالة"⁽⁵⁾، وقال ابن العماد: "الحافظ الإمام، مُحدث الأندلس وهو ثقة، انتهى إليه التقدم في الحديث معرفةً، وحفظاً، وعلو إسناد ... صنّف كتاباً على وضع "سنن أبي داود" لكونه فاته لقيه، وكان إماماً في العربية، مشاوراً في الأحكام، عاش ثلاثاً وستين سنة"⁽⁶⁾، وتغير ذهنه يسيراً قبل موته بثلاثة أعوام، ومات في جمادى الأولى"⁽⁷⁾.

(1) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج24/85.

(2) مرآة الجنان، الياقعي، ج2/250.

(3) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/146.

(4) لسان الميزان، ابن حجر، ج6/367، ترجمة 6106.

(5) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة، ج3/108، ترجمة 1545.

(6) قد يكون ابن العماد وهم في عمره حين مات فقال: "عاش ثلاثاً وستين سنة، وتغير ذهنه يسيراً قبل موته بثلاثة أعوام، ولكن ابن الفرّضي نقل قول محمد بن محمد: "كان يوم مات ابن اثنتين وتسعين سنة وخمسة أشهر غير ستة أيام". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/469، ترجمة 1068، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/220.

(7) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/220.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

إمام حافظ علامة، مسند الأندلس بصير بعلم الحديث ورجاله، رأس في العربية، بارك الله في عمره فلحق الأصغر عنده بالأكابر، وأمّا عن اختلاطه بأخره الذي أشار إليه بعض أهل العلم فلا يضره؛ لأنّه كان قبل موته بثلاثة أعوام وقد انقطع عن التحديث صيانةً لعلمه. والله أعلم.

57- الراوي الرابع عشر: قاسم بن أصبغ بن أبي الأسود بن عبد الواحد، يعرف بابن الملاح، من أهل باجة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كان من أهل الرواية والحديث، وكان أدبياً بليغ اللسان، جيد القلم، وتحول من حاضرة باجة، وصار إلى أكشونية⁽²⁾. ذكره إبراهيم بن محمد الباجي"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جزاً أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

صابط من أهل الرواية والحديث، القول فيه قول ابن الفرّضي فهو من أهل بلده وأدري بهم. والله أعلم.

58- الراوي الخامس عشر: محمد بن محمد بن وضاح، من أهل قرطبة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كان من أهل الحفظ للحديث والبصر به"⁽⁵⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/469، ترجمة 1069.

(2) أكشونية: وجدت في معجم البلدان أكشونية: بفتح الهمزة، وسكون الكاف، وضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وكسر النون، وباء خفيفة: مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أشبونة، وهي غربي قرطبة: وهي مدينة كثيرة الخيرات برية بحرية، وموجودة في بعض الكتب كصفة جزيرة الأندلس باسم أكشونية (بضم الهمزة وسكون الكاف وضم الشين المعجمة وضم النون مضمومة وباء مفتوحة). يُنظر: معجم البلدان، الحموي، ج1/240، صفة جزيرة الأندلس، الجميري، ص106.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/469، ترجمة 1069.

(4) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج2/22، ترجمة 1127، تاريخ الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص160، ترجمة 178.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج2/22، ترجمة 1127.

- أقوال النُّقَادِ فِي الرَّوَايَةِ:

قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان من أهل الحفظ للحديث والبصر به"⁽¹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَادِ:

من أهل الحفظ للحديث والبصر به، كما قال الخُشَنِيّ، وابن الفَرَضِيِّ. والله أعلم.

59- الراوي السادس عشر: محمد بن وَضَّاحِ بْنِ بَرِيْعٍ، مَوْلَى الإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، من أهل قُرْبَطَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة سبع وثمانين ومئتين⁽²⁾⁽³⁾.

- قول الناقد:

"بمحمد بن وضّاح وبقِيّ بن مَخْلَدٍ صارت الأندلس دارَ حديث، وكان محمد بن وضّاح عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه مُتَكَلِّماً على عِلِّه، كثيرَ الحكاية عن العُباد، ورعاً زاهداً، فقيراً متعففاً صابراً على الإسماع، مُحْتَسِباً في نشر علمه، سَمِعَ منه النَّاسُ كثيراً، ونفع الله به أهل الأندلس، وقال أحمد - ابن عبد البر -: كان أحمد بن خالد⁽⁴⁾ لا يُقَدِّم على ابن وضّاح أحداً ممن أدرك بالأندلس، وكان يُعَظِّمُهُ جَدًّا، وَيَصِفُ فَضْلَهُ وَعَقْلَهُ وَوَرَعَهُ، غيرَ أنه كان يُنكِرُ عليه كثرة رده في كثرة من الأحاديث، وكان ابن وضّاح كثيراً ما يقول: ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في شيء، وهو ثابتٌ من كلامه صلى الله عليه وسلم، وله خطأ كثير محفوظ، وأشياء يغلط فيها ويصحفها"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَادِ فِي الرَّوَايَةِ:

قال ابن يونس: "أندلسي معروف مشهور"⁽⁶⁾، وقال القاضي عياض: "كان ابن الزُّرَّادِ

يصفه بكل فضيلة، وأنه لم ير مثله في العقل والفهم، وحفظ معاني الحديث وحسن الحكايات،

(1) تاريخ الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِيّ، ص160، ترجمة 178.

(2) قال ابن يونس في تاريخ وفاته: "توفي سنة ست وثمانين ومئتين". تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس،

ج2/228، ترجمة 608، وهم السيوطي بنقله قول ابن الفَرَضِيِّ: "مات في محرم سنة تسع وثمانين ومئتين".

طبقات الحفاظ، السيوطي، ص287، ترجمة 644.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/25، ترجمة 1134.

(4) أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان، يُعَرَفُ بابن الجَبَّابِ، من أهل قُرْبَطَةَ، يُكْنَى أبا عَمْرٍ،

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة. المرجع السابق، ج1/72، ترجمة 94.

(5) المرجع نفسه، ج2/25، ترجمة 1134.

(6) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/228، ترجمة 608.

وكان إماماً⁽¹⁾، وقال أحمد بن عباد: "كان ابن وضاح [متجباً]⁽²⁾ للرجال لا يأخذ شيئاً من روايته إلا عن الثقة وأدخل الأندلس علماً عظيماً وسمع من أهلها بشر كثير"⁽³⁾، وقال ابن أبي دُلَيْم: "كان ابن وضاح إماماً ثبناً"⁽⁴⁾، وقال الداني⁽⁵⁾: "من وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش وصارت عندهم مدونة ... وكان زاهداً عالماً كبيراً صالحاً انتفع به أهل الأندلس"⁽⁶⁾، وقال الحميدي: "من الرواة الكثيرين، والأئمة المشهورين، رحل إلى المشرق وطوف البلاد في طلب العلم"⁽⁷⁾، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ مُحَدَّث الأندلس مع بَقِي"⁽⁸⁾، وزاد في موضع: "كان فقيراً زاهداً قانتاً لله صابراً بصيراً بعلل الحديث"⁽⁹⁾، وقال في موضع آخر: "صدوق في نفسه، رأس في الحديث"⁽¹⁰⁾، وذكره في الضعفاء ونقل قول ابن الفَرَضِيّ فيه وقال: "إلا أنه رأس في الحديث"⁽¹¹⁾، وقال الياقعي: "محدث قُرْبَة الإمام الحافظ"⁽¹²⁾، قال ابن فرحون: "كان إماماً ثبناً عالماً بالحديث بصيراً به متكلماً على علمه، كثير الحكايات عن العباد، ورعاً فقيراً زاهداً متعففاً صابراً على الإسماع محتسباً في نشر علمه، سمع الناس منه كثيراً، ونفع الله به أهل الأندلس"⁽¹³⁾، وقال ابن الجزري: "إمام زاهد ثقة"⁽¹⁴⁾، وقال ابن حجر: "الحافظ محدث الأندلس مع بقي بن مخلد، أخذ عن أصحاب مالك والليث، روى علماً جمّاً، ونقل قول ابن الفَرَضِيّ ...

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/438.

(2) في الكتاب المطبوع غير واضحة واجتهدت في بيانها. يُنظَر: أخبار الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِيّ، ص122، ترجمة 137.

(3) المرجع السابق، ص122، ترجمة 137.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/437.

(5) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الإمام أبو عمرو الأمويّ، مولاهم القُرْبُبيّ المقرئ الحافظ، المعروف في وقته بابن الصيرفي، وفي وقتنا بأبي عمرو الدانيّ، توفي سنة أربع وأربعين ومئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج9/659، ترجمة 115.

(6) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج2/275، ترجمة 3518.

(7) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص94.

(8) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج13/445، ترجمة 219.

(9) العبر في خبر من عبر، الذهبي، ج1/412.

(10) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج4/59، ترجمة 829.

(11) المغني في الضعفاء، الذهبي، ج2/641، ترجمة 6064.

(12) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، الياقعي، ج2/159.

(13) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/180.

(14) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج2/275، ترجمة 3518.

وقال ابن عبد البر كان الأمير عبد الله بن الأمير عبد الرحمن بن محمد الناصر يقول: ابن وضاح كذب على يحيى بن معين في حكاية عنه أنه سأله عن الشافعي فقال: ليس بثقة قال عبد الله قد رأيت أصل بن وضاح الذي كتبه بالمشرق وفيه سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال: هو ثقة⁽¹⁾، وقال السيوطي: "الحافظ الكبير"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

إمام في الحديث والكلام فيه يسيّر ولا يضره بإذن الله ما لم يخالف. والله أعلم.

60- الراوي السابع عشر: مُحَمَّدُ بن إبراهيم بن حَيُّون⁽³⁾، من أهل وادي الحِجَارَة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة خمسٍ وثلاثٍ مئة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كانَ إمامًا في الحديث، عالمًا به، حافظًا لِعَلِّه، بصيرًا بِطُرُقِهِ، لم يكن بالأندلس قَبْلَهُ أبصر بالحديث منه"⁽⁵⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال وهب بن مسرة⁽⁶⁾: "صاحب حديث، ضابط متفنن حسن التوجيه له، صدوق"⁽⁷⁾، وقال خالد ابن سعد: "لو أن الصدق إنسان لكان ابن حَيُّون"⁽⁸⁾، وقال الخُشَنِي: "كان يُزَنُّ"⁽⁹⁾ بالتشيع لشيء كان ظهر منه في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من أحاديث وأخبار، وقفت محمد ابن أيمن⁽¹⁰⁾ على تشيعه فعرفه والله أعلم بنيته ومجازيه عنها"⁽¹¹⁾، وقال ابن عميرة: "كان إمامًا

(1) لسان الميزان، ابن حجر، ج7/567، ترجمة 7533.

(2) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص287، ترجمة 644.

(3) هكذا وجدتها في جميع الكتب ما عدا ابن عميرة قال: "حنون". بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص55، ترجمة 43.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/38، ترجمة 1164.

(5) المرجع السابق، ج2/39، ترجمة 1164.

(6) المرجع نفسه، ج2/206، ترجمة 1517. تمت الترجمة له في الفصل الثالث راوي رقم 38، ص138.

(7) المرجع نفسه، ج2/39، ترجمة 1164.

(8) المرجع نفسه، ج2/39، ترجمة 1164.

(9) يُزَنُّ: يُنَّهَم بالشر، ولا يكون الإزنان في الخير. لسان العرب، ابن منظور، ج13/200.

(10) مُحَمَّد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج، من أهل قُرْطُبَة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة. تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/69، ترجمة 1228.

(11) يُنْظَر: أخبار الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِي، ص148، ترجمة 159، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/39، ترجمة 1164.

في الحديث عالمًا به حافظًا لِعَلِّهِ بصيرًا بطرقه، لم يكن بالأندلس في وقته أبصر به منه⁽¹⁾، وذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل⁽²⁾، وقال الذهبي في التاريخ: "كان من كبار الحفاظ بالأندلس، وفيه تشيع"⁽³⁾، وقال الذهبي في السير: "الإمام، الحافظ، البارع، المنقن، كان من الحفاظ النقاد ... وفيه تشيع بلا غلو"⁽⁴⁾، وقال السيوطي: "الإمام الحافظ محدث الأندلس كان من كبار حفاظ عصره، وفيه تشيع"⁽⁵⁾، وقال ابن العماد: "ثقة صدوق"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة، إمام في الحديث، رُمي بالتشيع، كما تبين في أقوال النقاد. والله أعلم.

61- الراوي الثامن عشر: محمد بن بطلال بن وهب بن عبد الأعلى بن فرغان بن سزمذ بن مسرة⁽⁷⁾ التميمي، من أهل لوزقة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة ست وستين وثلاث مئة⁽⁸⁾.
- قول الناقد:

"كان شيخًا كثير الرواية، مشهور العناية، حدث بقرطبة، وسمع منه جماعة من أصحابنا"⁽⁹⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "عني بالحديث والتفديد، سمع منه غير واحد من علماء قرطبة"⁽¹⁰⁾، وقال ابن فرحون⁽¹¹⁾، والمقريزي⁽¹²⁾: "كان كثير الرواية، مشهور العناية، حدث بقرطبة، وسمع منه جماعة".

-
- (1) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص 55، ترجمة 43.
 - (2) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الذهبي، ص 207، ترجمة 462.
 - (3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 94/7، ترجمة 244.
 - (4) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 412/14، ترجمة 227.
 - (5) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص 330، ترجمة 745.
 - (6) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج 28/4.
 - (7) هكذا وجدته عند ابن الفرصي، لكن المقريزي قال: "برعال بن مريد بن مرة". المقفى الكبير، المقريزي، ج 454/5، ترجمة 1943.
 - (8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج 101/2، ترجمة 1315.
 - (9) المرجع السابق، ج 102/2، ترجمة 1315.
 - (10) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 259/8، ترجمة 207.
 - (11) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 315/2.
 - (12) المقفى الكبير، المقريزي، ج 455/5، ترجمة 1943.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

شيخ كثير الرواية، اعتنى بالحديث والتقييد، كما سبق بيان ذلك في أقوال أهل العلم. والله أعلم.

62- الراوي التاسع عشر: محمد بن عبد الله بن سعيد البلوي⁽¹⁾ الغاسل، من أهل قزطبة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة سبعين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان كثير الكتاب للحديث، حافظاً لأخبار الشيوخ، سمع معنا من غير واحد من شيوخنا، وكان عوام الناس والمحتسبة يجتمعون إليه ويسمعون منه"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان محدثاً كثيراً، له حفظ وفهم، سمع منه غير واحد، وكان يقرأ للامة بفزطبة"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

حافظ فم أكثر والله أعلم، وافق الذهبي ابن الفرصي في الثناء عليه.

63- الراوي العشرون: مخارق بن الحكم بن مخارق المعافري⁽⁵⁾ الإسكافي⁽⁶⁾، من أهل قزطبة، يُكنى أبا الحكم، توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"كان من خيار أصحابنا، حج على قدميه، وانصرف إلى الأندلس، فكان يعمل بيديه، وكان له فهم في الحديث، ومعرفة بعلمه وطرقه، قل ما لقيني إلا ذاكرني شيئاً من أسباب الحديث والرجال، وكان من العابدين المتجهدين بالقرآن"⁽⁸⁾.

(1) البلوي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة واللام وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى "بلي" وهي قبيلة من قضاة، وهو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة منها جماعة من أصحاب النبي ﷺ من خلفاء الأنصار من أهل بدر وغيرهم، منهم كعب بن عجرة. الأنساب، السمعاني، ج2/323.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/108، ترجمة 1325.

(3) المرجع السابق، ج2/108، ترجمة 1325.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/329، ترجمة 386.

(5) المعافري: بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء والراء، هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان. الأنساب، السمعاني، ج12/329.

(6) الإسكافي: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفي آخرها الفاء، هذه لمن يعمل اللوالبك والشمشكات - خفاف أو أحذية تلبس في الأرجل. المرجع السابق، ج1/233.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/190، ترجمة 1468.

(8) المرجع السابق، ج2/190، ترجمة 1468.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَزْحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقةٌ، فكلام ابن الفَرَضِيِّ يفهم منه عدالة مخارق وضبطه، وهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

ثانياً: قوله في الراوي: "كان ضابطاً ثقة"، وما شابه ذلك:

64- الراوي الأول: إبراهيم بن هازون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي⁽¹⁾، من البربر، من أهل الأَشْبُونَةِ⁽²⁾، يُكْنَى أبا إسحاق، ويُعرف بابن الزَّاهِد⁽³⁾، توفي سنة ستين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطاً لما كتب، ثقة فيما روى"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

ترجم له ابن عميرة⁽⁶⁾، والذهبي⁽⁷⁾، وابن ناصر الدين⁽⁸⁾، ولم أجد فيه جَزْحًا ولا تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

القول فيه ابن الفَرَضِيِّ، والمُعَوَّل عليه في أهل بلده. والله أعلم.

(1) المصمودي: بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وضم الميم وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى مصمودة، وهي قبيلة من البربر من أهل المغرب. الأنساب، السمعاني، ج12/296.

(2) الأَشْبُونَةُ: بالضم ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وواو ساكنة، ونون، وهاء، وهي مدينة بالأندلس يقال لها لشبونة. معجم البلدان، الحموي، ج1/195.

(3) وجدتها في المطبوع عند الذهبي: "ابن الزَّاهِر". تاريخ الاسلام، الذهبي، ج8/141، ترجمة 322.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/53، ترجمة 39.

(5) المرجع السابق، ج1/53، ترجمة 39.

(6) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص227، ترجمة 529.

(7) تاريخ الاسلام، الذهبي، ج8/141، ترجمة 322.

(8) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين، ج1/248.

65- الراوي الثاني: حَسَن بن عَلِيّ بن أَبِي الحُسَيْن، من أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا بَكْرٍ⁽¹⁾.
- قول الناقد:

"كان ضابطًا لكُتُبِهِ، ثِقَّةً في روايته"⁽²⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

لم أجد أحدًا ترجم له أو ذكر فيه جَرَحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثِقَّة ضابط، القول فيه قول ابن الفَرَضِيِّ، فهو أدرى بأهل بلده. والله أعلم.

66- الراوي الثالث: عبد الله المَعْرُوف بالعُطَيْطِرِ، من أَهْلِ بَجَانَةَ⁽³⁾.

- قول الناقد:

"كان ثِقَّةً في روايته، حَسَن الضَّبْطِ لها"⁽⁴⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

لم أجد أحدًا ترجم له أو ذكر فيه جَرَحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثِقَّة ضابط، كما قال ابن الفَرَضِيِّ. والله أعلم.

67- الراوي الرابع: عبد الله بن محمد بن سَعِيد، المَعْرُوف بابنِ التُّرْكِيِّ⁽⁵⁾⁽⁶⁾، من أَهْلِ

إِسْتِجَّة، يُكْنَى أبا محمد، توفي سنة أربع وستين وثلاث مئة⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطًا لكُتُبِهِ، بَصِيرًا بالعَرَبِيَّةِ، سمع منه إِسْمَاعِيلُ -ابن إِسْحَاقَ- وَوَثَّقَهُ جِدًّا"⁽⁸⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/167، ترجمة 345.

(2) المرجع السابق، ج1/167، ترجمة 345.

(3) المرجع نفسه، ج1/310، ترجمة 692.

(4) المرجع نفسه، ج1/310، ترجمة 692.

(5) هكذا وجدتها عند ابن الفَرَضِيِّ، ولكن السيوطي قال: "الترمكي". بغية الوعاة، السيوطي، ج2/55، ترجمة 1420.

(6) التُّرْكِيُّ: بضم التاء المنقوطة بنقطتين من فوق وسكون الراء المهملة والكاف هذه النسبة الى الترك وهم طائفة من قبل المشرق من الكفار أسلم جماعة منهم. الأنساب، السمعي، ج3/39.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/315، ترجمة 708.

(8) المرجع السابق، ج1/315، ترجمة 708.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

ترجم له السيوطي وذكر قول ابن الفَرَضِيِّ⁽¹⁾، ولم أجد من ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

وثَّقَه تلميذه إسماعيل بن إسحاق، وقال ابن الفَرَضِيِّ: كان ضابطاً لكتبه. والله أعلم.

68- الراوي الخامس: عبد الله بن أصْبَغ، المعروف بابن الصَّنَاع، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا مُحَمَّدٍ، توفي سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطاً، حسنَ النَّقْلِ، مَعْدُوداً في ثِقَات أصحاب البَغْدَادِيِّ"⁽³⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن عميرة: "فقيه، مُحَدِّثٌ"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

مَحَدِّثٌ ثَقَّةٌ والله أعلم، فالقول فيه قول ابن الفَرَضِيِّ.

69- الراوي السادس: عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن بَقِيَّ بن مَخْلَد، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا الحسن، توفي سنة ست وستين وثلاث مئة⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطاً لِمَا كَتَبَ، ثَقَّةٌ فيما رَوَى، فَصِيحَ اللِّسَانِ، بَلِيغَ المَنْطِقِ، وَثُورَ المَجْلِسِ. سمع منه الناس كثيراً"⁽⁶⁾.

(1) بغية الوعاة، السيوطي، ج2/55، ترجمة 1420.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/320، ترجمة 726.

(3) المرجع السابق، ج1/320، ترجمة 726.

(4) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص341، ترجمة 910.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/352، ترجمة 796.

(6) المرجع السابق، ج1/352، ترجمة 796.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان ثقة صالحًا، ضابطًا، فصيحًا، بليغًا، وقُورًا"⁽¹⁾، وقال الصفدي: "كان ثقة ضابطًا بليغًا وقُورًا"⁽²⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقة والله أعلم، اتفق النُّقَّاد على توثيقه.

70- الراوي السابع: مُحَمَّد بن أُسامَة بن صَخْر الحَجْرِيّ⁽³⁾، من أهل سَرْقِسْطَة، يُكنى أبا يحيى، توفي سنة سبع وثمانين ومئتين⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كان ذا عناية بالعلم والسماع، والجَمْع ... قال تميم بن محمد التميمي هو أول من قدم إلينا بمستخرجة العُنْبِيّ فسمعناها منه وسمع منه معنا أحمد بن نصر الفقيه. وكان ثقة حسن الضَّبْط لِكُتْبِهِ"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن أبي دُلَيْم: "كان حافظًا دِينًا"⁽⁶⁾، وقال ابن الحارث الحُشَنِيّ: "كان ذا علم كامل ... فاضل وعقل راجح ومذاهب جميلة وكانت له عناية وسماع وجمع وحفظ وتفنن وإتقان"⁽⁷⁾، وقال ابن عميرة: "سرقسطي فقيه"⁽⁸⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقة والله أعلم، كما قال تلميذه تميم ونقل ذلك ابن الفرَضِيّ، وقد أثنى عليه النُّقَّاد.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/256، ترجمة 195.

(2) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج18/61.

(3) الحَجْرِيّ: بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخرها الراء، إلى ثلاث قبائل اسم كل واحدة حجر، أحدها حجر حمير ... والأخرى حجر رعين ... والثالث حجر الأزدي. الأنساب، السمعي، ج4/72.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيّ، ج2/27، ترجمة 1136.

(5) المرجع السابق، ج2/28، ترجمة 1136.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/464.

(7) أخبار الفقهاء والمُحَدِّثِينَ، الحُشَنِيّ، ص150، ترجمة 165.

(8) بغية الملتبس في تاريخ أهل الأندلس، ابن عميرة، ص61، ترجمة 61.

71- الراوي الثامن: مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا⁽¹⁾ بن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الْأَعْلَى اللَّخْمِيِّ، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة⁽²⁾.
- قول الناقد:

"كان ضابطاً ثقةً، زاهداً ورعاً، صاحب ليلٍ وعبادة. وكانت فيه مع ذلك دُعابة⁽³⁾... حدثنا عنه أبو محمد الباجي وأثنى عليه"⁽⁴⁾.
- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الحُشَنِيّ: "أدركته بقُرْطُبَةَ فرأيت شيخاً صالحاً منقبضاً زاهداً، وكان يغلب عليه رواية ما سمع"⁽⁵⁾، وقال الذهبي: "كان ثقة زاهداً، صاحب ليلٍ وعبادة"⁽⁶⁾.
- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:
ثقة والله أعلم، اتفق النقاد على توثيقه.

72- الراوي التاسع: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْنُورِ⁽⁷⁾ بن عمر بن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَسْنُورِ بْنِ نَاجِيَةِ ابن عبد الله بن يسار مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة⁽⁸⁾⁽⁹⁾.
- قول الناقد:

"كان ضابطاً لكتبه، ثقة في روايته، حافظاً للفقهِ، بصيراً بالأفضية، مشاوراً في الأحكام من أول أيام أمير المؤمنين -عبد الرحمن بن محمد- الناصر رحمه الله، وكان فاضلاً متديباً، خاشعاً"⁽¹⁰⁾.

(1) في طبعة السيد عزت العطار: "زكرياء". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج4/2، ترجمة 1209.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج59/2، ترجمة 1207.

(3) دُعابة: مزاح ولعب. لسان العرب، ابن منظور، ج376/1.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج60/2، ترجمة 1207.

(5) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص162، ترجمة 183.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج465/7، ترجمة 100.

(7) هكذا وجدتها عند ابن الفرّضي، لكن الحميدي، والذهبي، وابن الجوزي قالوا: "المسور". يُنظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص90، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج514/7، ترجمة 258، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ج372/13، ترجمة 2387.

(8) قال ابن عميرة في سنة وفاته: "مات بالأندلس سنة اثنين وعشرين وثلاث مئة". بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص128.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج61/2، ترجمة 1211.

(10) المرجع السابق، ج61/2، ترجمة 1211.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخشني: "كان فقيهاً مقدماً وعالمًا مشاورًا حافظًا لرأي مالك قائمًا به ... وكان تقيًا جميل المذاهب"⁽¹⁾، وقال القاضي عياض: "كان ضابطًا لكتبه، ثقة في روايته، حافظًا للفقهاء مقدماً فيه، عالمًا بالوثائق، مشاورًا في الأحكام، فاضلاً متديناً خاشعاً حليماً عاقلاً، يكثر العمل والذكر، لا تلقاه إلا مُحَرَّكًا شفتيه بالذكر والقرآن"⁽²⁾، وقال الحميدي: "كان فقيهاً مقدماً"⁽³⁾، وقال الذهبي: "كان ثقةً حافظًا للفقهاء، مشاورًا في الأحكام، زاهدًا"⁽⁴⁾، وقال ابن الجوزي: "كان فقيهاً مقدماً، روى الحديث"⁽⁵⁾، وقال ابن فرحون⁽⁶⁾، والمقريزي⁽⁷⁾: "كان ضابطاً ثقةً بصيراً بالفقهاء والأقضية، متديناً خاشعاً".

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة ضابط، والله أعلم، وقد اتفق النقاد على توثيقه.

73- الراوي العاشر: محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج، من أهل قزطبة، يُكنى أبا عبدالله، توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة⁽⁸⁾.

- قول الناقد:

"كان فقيهاً عالمًا، حافظًا للمسائل والأقضية، نبيلًا في الرأي، مُشاورًا في الأحكام، صدراً فيمن يُستفتى وكان ذا جلالته، وكان ضابطاً لكتبه، ثقةً في روايته وألف مصنفًا في السنن على تصنيف أبي داود⁽⁹⁾، أخذته الناس عنه"⁽¹⁰⁾.

(1) تاريخ الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص164، ترجمة 187.

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/180.

(3) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص90.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/514، ترجمة 258.

(5) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ج13/372، ترجمة 2387.

(6) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/312.

(7) المقفى الكبير، المقريزي، ج7/264، ترجمة 3322.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/69، ترجمة 1228.

(9) قال الحميدي: "قال لنا أبو محمد علي بن أحمد: مصنف ابن أيمن مصنف رفيع، احتوى من صحيح الحديث وغيره ما ليس في كثير من المصنفات". جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص68.

(10) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/69، ترجمة 1228.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "عالمٌ متقدم، وفقهه مشاور، حافظٌ لمذهب مالك رحمه الله عالم بطرائق الفتيا"⁽¹⁾، وقال الذهبي⁽²⁾، والصفدي⁽³⁾: "كان مفتيًا، فقيهاً، مشاوراً، مالكيًا، حافظًا، ثقةً صنّف كتابًا على سنن أبي داود"، وقال الذهبي: "الحافظ الإمام مسند الأندلس ... كان بصيرًا بالفقه علامة مفتيًا عارفًا بالحديث حافظًا له، صنّف كتابًا في السنن مخرجًا على سنن أبي داود"⁽⁴⁾، وقال ابن بردس⁽⁵⁾: هو مسند الأندلس، وهو ثقة ثقة⁽⁶⁾، وقال ابن فرحون: "الحافظ ألف كتابًا على سنن أبي داود وكان بصيرًا بمذهب مالك"⁽⁷⁾، وقال السيوطي: "مسند الأندلس ... كان عالمًا بالفقه مفتيًا بصيرًا بالحديث حافظًا، له السنن مخرج على سنن أبي داود"⁽⁸⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ثقة فقيه والله أعلم، أثنى عليه النقاد خيرًا.

74- الراوي الحادي عشر: مُحَمَّد بن يحيى بن وَهْب بن عبد المهيمِن، مولى فِهْرٍ، من أهل قُرْبُطَةَ، يُكْنَى أبا بكر، توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة⁽⁹⁾.
- قول الناقد:

"كان حسن الخط ضابطًا، وعُني بالعربية واللغة وفنون الأدب، وكان علم النحو أغلب عليه مع تجويد القرآن، وانصرف إلى الأندلس، فلزم الانقباض، وقد حدّث بيسير، وكان ثقة"⁽¹⁰⁾.

(1) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِيّ، ص 157، ترجمة 175.

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 596/7، ترجمة 515.

(3) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج 29/4.

(4) طبقات الحفاظ، الذهبي، ج 38/3، ترجمة 817.

(5) إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن رسلان البعلبكي عماد الدين، توفي سنة ست وثمانين وسبع مئة. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ج 450/1، ترجمة 954.

(6) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد، ج 172/4.

(7) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 313/2.

(8) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص 349، ترجمة 787.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج 129/2، ترجمة 1366.

(10) المرجع السابق، ج 130/2، ترجمة 1366.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كُتِبَ الكثير، وكان بارعاً في اللغة والنحو وتجويد القرآن، ثقةً فيما ينقله، وقد حدّث ببسير"⁽¹⁾، وترجم له السيوطي وذكر قول ابن الفرّضيّ فيه⁽²⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقةً، اتفق ابن الفرّضيّ، والذهبي على توثيقه. والله أعلم.

75- الراوي الثاني عشر: مُنْذِرُ بَنِ عَطَافِ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ خَلَادِ بْنِ عَيْسَى، مِنْ أَهْلِ إِسْتِجَّةَ، يُكْنَى أبا الحَكَمِ، توفي سنة ستّ وستين وثلاث مئة⁽³⁾.

- قول الناقد:

"كان ثقةً فيما روى، ضابطاً لكتبه، ولم يكن عنده بالفقه علم، ولا نفاذاً في معاني الحديث، وإنّما كان تغلب عليه الرواية، روى عنه إسماعيل كثيرًا، وكان يُثني عليه، وسمعت محمد بن يحيى ابن عبد العزيز يثني عليه"⁽⁴⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

لم أجد أحدًا ترجم له، أو ذكر فيه جرحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقةً ضابطاً، بضاعته في فقه الحديث قليلةً، وهذا لا يضره ما دام ضابطاً لروايته. والله أعلم.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/565، ترجمة 147.

(2) بغية الوعاة، السيوطي، ج1/268، ترجمة 500.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/182، ترجمة 1453.

(4) المرجع السابق، ج2/183، ترجمة 1453.

76- الراوي الثالث عشر: يحيى بن عُمر بن يوسف بن عامر الكِنَانِي، أندلسي، يُكنى أبا زكريا⁽¹⁾، توفي سنة تسعِ وثمانين ومئتين⁽²⁾.

- قولُ الناقد:

"كان فقيهاً حافظاً للرأي، ثقةً في روايته، ضابطاً لكتبه ... وكانت الرحلة إليه في وقته"⁽³⁾.

- أقوالُ النُّقَادِ في الراوي:

قال أبو العرب: "كان إماماً في الفقه، ثبناً، ثقة، فقيه البدن"⁽⁴⁾ كثير الكتب في الفقه، والآثار، ضابطاً لما روى، عالماً بكتبه، متفنناً، شديد التصحيح لها، من أئمة أهل العلم، وعداده في كبراء أصحاب سَحْنُون⁽⁵⁾، وبه تفقه"⁽⁶⁾، وقال الكانسي⁽⁷⁾: "ما رأيت مثل يحيى بن عمر ولا أحفظ منه"⁽⁸⁾، وقال ابن أبي دُلَيْمٍ: "كانت له منزلة شريفة عند الخاصة والعامة، والسلطان، وكان حافظاً"⁽⁹⁾، وقال ابن الحارث الخُسَنِيّ: "كان يحيى متقدماً في الحفظ"⁽¹⁰⁾، وقال أبو الوليد

(1) في طبعة السيد عزت العطار: "زكرياء". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج2/181، ترجمة 1568.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج2/229، ترجمة 1567.

(3) المرجع السابق، ج2/229، ترجمة 1567.

(4) قال محمد عوّامة محقق الأنساب: "يتكرر ورود هذه الكلمة "فقيه البدن" في كتب الجرح والتّعديل، وكنت سألت عنها - مكاتبة - شيخنا العلامة الحافظ عبد الله الغماري، فكتب إلي حفظه الله بخير وعافية: كلمة "فقيه البدن" يقولها المحدثون، ويقول الأصوليون: "فقيه النفس"، ومعناها: أن الشخص تمكن في الفقه حتى اختلط بلحمه ودمه وصار سجية فيه، ومراد المحدثين بها: ترجيح الراوي الموصوف بها ولو كان أقل من الثقة، بحيث لو تعارضت رواية الصدوق الفقيه البدن مع رواية الثقة غير الفقيه: قُدمت رواية الصدوق المذكور..". حاشية كتاب الأنساب، السمعاني، ج7/245، وقال عبد السلام هارون محقق البيان والتبيين: "أي كأن بدنه مطبوع على الفقه لذكائه ولنفوذه فيما أشكل منه أو غمض". حاشية البيان والتبيين، الجاحظ، ج1/101.

(5) عبد السلام بن سَعِيد بن حبيب، شيخ المغرب، أَبُو سَعِيد التَّنُوخِيّ الحمصي، ثُمَّ القُيْرَوَانِيّ الفقيه المالكيّ سَحْنُون، توفي سنة أربعين ومئتين. يُنظَر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج5/867، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2/39.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/358.

(7) حسن بن محمد بن حسن الخولاني أبو الحسن الكانسي رجل صالح فاضل فقيه مشهور بالعلم متعبد مجتهد ورع خائف رقيق القلب كثير النياحة والبكاء، سمح كثير المعروف، توفي رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاث مئة. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/354.

(8) المرجع السابق، ج2/354.

(9) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/358.

(10) المرجع السابق، ج4/358.

الباجي: كان حافظاً للرأي ثقةً ضابطاً لكتبه وكان وقوراً ويزجر من يسأله عن عويص المسائل⁽¹⁾، وذكر الذهبي قول ابن الفرّضيّ فيه⁽²⁾، وقال ابن فرحون: "كان فقيهاً حافظاً للرأي، ثقةً، ضابطاً لكتبه، متقدماً في الحفظ، إماماً في الفقه، ثبّتاً ثقةً، فقيه البدن، كثير الكتب في التفقه والآثار ضابطاً لما روى، عالماً بكتبه، متقناً شديد التصحيح لها، من أئمة أهل العلم وعداده في كبراء أصحاب سحنون وبه تفقه، وكانت له منزلة شريفة عند الخاصة والعامة والسلطان"⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النقاد:

ثقة فقيه والله أعلم اتفق النقاد مع ابن الفرّضيّ على توثيقه وتقدمه في العلم.

ثالثاً: قوله في الراوي: "كان ضابطاً متقناً":

77- الراوي: أحمد بن محمد بن فرّجون⁽⁴⁾، هو من بعض بادية⁽⁵⁾ قُرببة، يُكنى أبا القاسم، توفّي سنة أربع وستين وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطاً لكتبه مُتقناً لروايته. سمع منه إسماعيل -ابن إسحاق المعروف بابن الطحان- وأثنى عليه، وقد سمعت غيره يُسيء القول فيه"⁽⁷⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن صابر⁽⁸⁾: "متكلم فيه"⁽⁹⁾، وقال الذهبي: "كان ضابطاً، وفيه لين"⁽¹⁰⁾.

(1) لسان الميزان، ابن حجر، ج8/465، ترجمة 7504.

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج6/850، ترجمة 584.

(3) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/354.

(4) هكذا وجدتُها عند ابن الفرّضيّ لكن الذهبي قال: "فرحون". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/225، ترجمة 101.

(5) بادية: اسم للأرض التي لا حصر فيها، وإذا خرج الناس من الحصر إلى المراعى في الصّحاري ... والبادية خلاف الحاضرة. لسان العرب، ابن منظور، ج14/67.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/91، ترجمة 147.

(7) المرجع السابق، ج1/92، ترجمة 147.

(8) أحمد بن مُحمّد بن صابر بن محمد بن منذر، الحافظ المتقن، ضياء الدين أبو جعفر القيسي الأندلسي المالقي، توفي سنة اثنتين وستين وست مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج15/50، ترجمة 42.

(9) لسان الميزان، ابن حجر، ج1/585، ترجمة 722.

(10) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/225، ترجمة 101.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ضابطٌ لكتبه متقنٌ لروايته، كما قال ابن الفرّضي وهو من أهل بلده وقد استشهد على قوله بثناء تلميذه إسماعيل عليه، ولعلّ تليين ابن صابرٍ والذهبي جاء منهما بناء على قول ابن الفرّضي: "وقد سمعتُ غيره يسيء القول فيه" والذي لم يذكره أحد من العلماء ولم أقف عليه، ولو وقف الذهبي على من ضعّفه صراحة لنقل ذلك إلينا؛ إذ هو معروف في نقد الرواة، وجمع الأقوال. والله أعلم.

رابعًا: قوله: في الراوي: "كان ضابطًا، ثقةً، صدوقًا":

78- الراوي: عبد الله بن محمد بن عثمان بن سعيد بن أبي سعيد هاشم بن إسماعيل بن سفيان بن كنانة بن نعيم الأسدي⁽¹⁾، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا محمد، توفي سنة أربع وستين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطًا لكتبه، صدوقًا في روايته، ثقةً في نقله، سمع منه أصحابنا"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان محدثًا ضابطًا ثقةً"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ثقةٌ والله أعلم، وافق الذهبي ابن الفرّضي على توثيقه.

(1) الأسدي: بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل، منهم أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب من قريش، وإلى أسد بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار، وإلى أسد بن دودان، وفي الأزدي بطن يقال لهم بنو أسد -محرك السين- وهو أسد بن شريك بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم. الأنساب، السمعاني، ج1/214.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/314، ترجمة 707.

(3) المرجع السابق، ج1/314، ترجمة 707.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/228، ترجمة 114.

79- الراوي الثاني: عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعه بن صخر بن سماعة اللخمي، المعروف بابن الباجي، من أهل إشبيلية يُكنى أبا محمد، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطاً لروايته، ثقةً، صدوقاً، حافظاً للحديث، بصيراً بمعانيه، لم ألقَ فيمن لقيته من شيوخ الأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط، سمعتُ إسماعيل بن إسحاق يقول: لم يكن بالأندلس بعد عبد الملك بن حبيب مثل أبي محمد الباجي"⁽²⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن مفرج: "كان من أهل الرواية العليا والبصر بالحديث، والمعرفة بالفقه، الراسخين فيه، الحافظين له، من أهل النصائح في الدين، والتواضع في الدنيا، ولا يصحب السلطان"⁽³⁾، وقال أبو الوليد الباجي: "ثقة مشهور، راوية الأندلس ... غلبت عليه الرواية والحديث"⁽⁴⁾، وقال ابن عميرة: "محدثٌ كثير جليل"⁽⁵⁾، وقال الذهبي: "العلامة الحافظ ... كان ضابطاً حافظاً متقناً، بصيراً بمعاني الحديث"⁽⁶⁾، وقال في موضع: "الحافظ العلامة محدث الأندلس"⁽⁷⁾، ومثله قال السيوطي⁽⁸⁾، وقال الصفدي: "كان حافظاً ضابطاً متقناً بصيراً بمعاني الحديث"⁽⁹⁾، وقال ابن العماد: "الحافظ المحقق الثقة الحجة"⁽¹⁰⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة حافظ مشهور والله أعلم، اتفق النقاد على توثيقه.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/324، ترجمة 740.

(2) المرجع السابق، ج1/324، ترجمة 740.

(3) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج7/36.

(4) المرجع السابق، ج7/35.

(5) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص331.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/452، ترجمة 334.

(7) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج16/377، ترجمة 268.

(8) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص399، ترجمة 903.

(9) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج17/264.

(10) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/413.

80- الراوي الثالث: محمد بن فطيس بن واصل الغافقي، من أهل البيرة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة تسع عشرة وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كان نبيلًا، ضابطًا لكتبه، ثقةً في روايته، صدوقًا في حديثه"⁽²⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن يونس: "زاهدٌ من أهل الحديث والفهم، والحفظ، والبحث عن الرجال"⁽³⁾، وقال ابن أبي دليم: "كان من حفاظ المذهب المتفهمين فيه، الجامعين للكتب، المصححين إياها، وقال خالد بن سعد: "كان ممن عني بالحديث العناية التامة"⁽⁴⁾، وقال ابن الحارث الخشني: "كان الأغلب عليه السماع والتقييد والرواية، وكان ثقةً في نقله يرحلُ إليه الناس من بلدهم للسمع منه"⁽⁵⁾، وقال علي بن الحسين: كان أعلى من بعده في كل شيء، كثير الرواية، ثقةً فاضلاً"⁽⁶⁾، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ مُحدِّث الأندلس"⁽⁷⁾، وقال في موضع⁽⁸⁾، والصفدي⁽⁹⁾: "مُحدِّث مُسند"، وقال ابن فرحون: "كان شيخًا نبيلًا، ضابطًا لكتبه، ثقةً صدوقًا وإليه كانت الرحلة بالبيرة، كان من حفاظ المذهب المتفهمين فيه الجامعين للكتب إمامًا"⁽¹⁰⁾، وقال السيوطي: "الإمام الحافظ مُحدِّث الأندلس ... أدخل الأندلس علمًا كثيرًا وكان بصيرًا بمذهب مالك وعمّر وصارت إليه الرحلة وصنّف وكان ضابطًا نبيلًا صدوقًا"⁽¹¹⁾، وقال ابن العماد: "مُحدِّث الأندلس ... الفقيه الحافظ"⁽¹²⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج2/56، ترجمة 1203.

(2) المرجع السابق، ج2/58، ترجمة 1203.

(3) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/222، ترجمة 591.

(4) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص152، ترجمة 168.

(5) المرجع السابق، ص152، ترجمة 168.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/217.

(7) طبقات الحفاظ، الذهبي، ج3/17، ترجمة 792.

(8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/360، ترجمة 435.

(9) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج4/239.

(10) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/192.

(11) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص336، ترجمة 762.

(12) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/95.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

محدث الأندلس، ثقة صدوق والله أعلم، اتفق النقاد على توثيقه.

خامساً: قوله في الراوي: "كان ضابطاً، ثقةً، مأموناً":

81- الراوي الأول: محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم، من أهل قرظبة، يكنى أبا

عبد الله، توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطاً لكتبه، متفنناً بروايته، ثقةً مأموناً، سمعت محمد بن يحيى بن عبد العزيز رحمه الله، يقول: كل أصحابنا كانت له صبوة، ما خلا محمد بن محمد بن أبي دليم، فإني عرفته من صغره زاهداً، وسمعت أبا محمد الباجي يقول فيه: "من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة - إن شاء الله - فلي نظر إلى ابن أبي دليم"⁽²⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال محمد بن يحيى: "كان من خيار الناس وعلمائهم"⁽³⁾، وقال ابن عفيف: "كان من أهل العلم الواسع، والفضل البارع، معدوداً في النساك الصالحين"⁽⁴⁾، وقال القاضي عياض: "كان عالماً فقيهاً زاهداً ورعاً عفيفاً جلدًا"⁽⁵⁾، وقال ابن عميرة: "محدث"⁽⁶⁾، وقال ابن فرحون مثل قول القاضي عياض وزاد عليه: "ضابطاً متقناً ثقةً مأموناً"⁽⁷⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة مأمون والله أعلم، وافق ابن فرحون ابن الفرصي على توثيقه وأثنى عليه غير واحد

من النقاد.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/112، ترجمة 1334.

(2) المرجع السابق، ج2/112، ترجمة 1334.

(3) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/151.

(4) المرجع السابق، ج6/151.

(5) المرجع نفسه، ج6/150.

(6) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص47، ترجمة 3.

(7) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/202.

سادسًا: قوله في الراوي: "كان ثقةً خيارًا":

82- الراوي الأول: أحمد بن عبّاد بن غَدْرُون⁽¹⁾ بن خالد بن عمران الفَزَارِيّ⁽²⁾، يُكنى أبا جعفر، من أهل فَرْطَبَةَ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة⁽³⁾.

- قول الناقد:

"كان ثقةً خيارًا، حدّث وكُتِبَ عنه. أخبرنا عنه أبو عُمَر بن عبد البصير"⁽⁴⁾.

- أقوال النُّقَاد في الراوي:

لم أجد فيه جَرَحًا ولا تعديلاً.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيّ بأقوال النُّقَاد:

القول قول ابن الفَرَضِيّ فيه، فهو أعلم بأهل بلده، والله أعلم.

83- الراوي الثاني: عبد الله بن مُحَمَّد بن أَبِي الوليد الأعرج، من أهل شَدُونَةَ سكن فَرْطَبَةَ، يُكنى أبا مُحَمَّد، توفي سنة تسع وثلاث مئة أو عشر وثلاث مئة⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كَانَ شَيْخًا مُقَلًّا ... وَكَانَ ثِقَّةً خِيَارًا"⁽⁶⁾.

- أقوال النُّقَاد في الراوي:

قال خالد بن سعد: "كان من الحَاشِعِينَ البَكَائِينَ"⁽⁷⁾، وذكره العجلي في الثقات وذكر قول

ابن الفَرَضِيّ⁽⁸⁾، وقال الذهبي: "كان خاشعًا، بكَاءً ثقةً، عالمًا"⁽⁹⁾.

(1) في طبعة السيد عزت العطار: "عدرون". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج57/1، ترجمة 146.

(2) الفَزَارِيّ: بفتح الفاء والزاي والراء في آخرها بعد الألف، هذه النسبة إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان كان منها جماعة من العلماء والأئمة. ينظر: الأنساب، السمعي، ج212/10، الباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، ج429/2.

(3) يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج90/1، ترجمة 144، أخبار الفقهاء والمُحدِّثين، الخُشَنِيّ، ص30، ترجمة 33.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج91/1، ترجمة 144.

(5) المرجع السابق، ج300/1، ترجمة 663.

(6) المرجع نفسه، ج301/1، ترجمة 663.

(7) المرجع نفسه، ج301/1، ترجمة 663.

(8) معرفة الثقات، العجلي، ج552/1، ترجمة 6.

(9) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج156/7، ترجمة 466.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة، كما ذكره العجلي، وقاله ابن الفرصي، والذهبي، والله أعلم.

84- الراوي الثالث: عبدوس بن محمد بن عبدوس، من أهل طليطلة، يُكنى أبا الفرج، توفي سنة تسعين وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كان زاهدًا، فاضلاً، ورعاً مُتَقَلِّلاً، سمع منه الناس كثيراً، وكان ثقةً خياراً، حسن الضبط لما كتب"⁽²⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن عميرة: "فقيهٌ مُحدِّثٌ"⁽³⁾، وقال الذهبي: "كان زاهدًا، ورعاً فقيراً مُتَقَلِّلاً، سمع منه الناس كثيراً، وكان ثقةً، حسن الضبط"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة، كما قال ابن الفرصي، والذهبي. والله أعلم.

85- الراوي الرابع: محمد بن يحيى بن عوانة بن عبد الرحيم بن حامد بن إبراهيم الثعلبي⁽⁵⁾، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة إحدى وستين وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كان إماماً في المسجد الجامع بقُرطبة ومؤدباً، وسمع الناس منه كثيراً، وكان ثقةً خياراً مشهوراً بالفضل"⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج437/1، ترجمة 1001.

(2) المرجع السابق، ج437/1، ترجمة 1001.

(3) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص436، ترجمة 1266.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج665/8، ترجمة 397.

(5) الثعلبي: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وسكون العين المهملة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى قبيلة بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. الأنساب، السمعاني، ج133/3.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج96/2، ترجمة 1298.

(7) المرجع السابق، ج96/2، ترجمة 1298.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن عميرة: "صاحب الصلاة بجامع قُرْطُبَة، فقيهٌ فاضلٌ"⁽¹⁾، وقال الذهبي: "كان ثقةً صالحًا، أمَّ بجامع قُرْطُبَة وأكثر الناس عنه"⁽²⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِي بأقوال النُّقَّاد:

ثقةٌ، اتفق ابن الفرَضِي، والذهبي على توثيقه. والله أعلم.

86- الراوي الخامس: يوسف بن مُحَمَّد بن سُلَيْمان الهَمْداني⁽³⁾، من أهلِ شَدُونَة، يُكنى أبا عُمَر، توفي سنة ثلاثٍ وثمانينٍ وثلاثِ مئة⁽⁴⁾.
- قول الناقد:

"كان خطيبًا، أدبيًا، وسيماً، رحلت إليه، وقرأت عليه كثيرًا، وكان ثقةً خيارًا، وأجاز لي جميع ما رواه"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "قَدِم قُرْطُبَة بعلمِ جَمِّ، وكان ثقةً خيارًا"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِي بأقوال النُّقَّاد:

ثقةٌ خيارٌ، اتفق ابن الفرَضِي، والذهبي على توثيقه. والله أعلم.

(1) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص145، ترجمة 317.

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/198، ترجمة 23.

(3) الهَمْداني: بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. الأنساب، السمعاني، ج13/419.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِي، ج2/256، ترجمة 1635.

(5) المرجع السابق، ج2/256، ترجمة 1635.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/551، ترجمة 113.

سابقاً: قوله في الراوي: "كان ثقةً صدوقاً":

87 - الراوي الأول: مُحَمَّد بن قاسم بن مُحَمَّد بن قاسم بن سَيَّار مولى الوليد بن عبد الملك الأمويّ البياني⁽¹⁾، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة سبعٍ وعشرين وثلاثٍ مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان ثقةً صدوقاً"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخشني: "كان من أهل العلم والرواية وكان يغلب عليه علم الحديث وكتاب الوثائق والشروط ... وكان ممن عني العناية الكاملة بالأندلس ثم بالمشرق ولم يكن عند أحد من الحديث الغريب في السنن عن رسول الله ﷺ ما كان عنده"⁽⁴⁾، وقال أبو محمد الباجي: "لم أدرك بفُرْبُبة من الشيوخ أكثر حديثاً منه، وكان عالماً ثقةً، بارعاً في علم الوثائق"⁽⁵⁾، وقال الذهبي في التاريخ: "كان صدوقاً"⁽⁶⁾، وقال في السير: "الإمام، الحافظ الكبير ... كان عالماً ثقةً رأساً في الشروط وعقد الوثائق"⁽⁷⁾، وقال الذهبي في التذكرة⁽⁸⁾، والسيوطي⁽⁹⁾: "الحافظ ... كان من أئمة هذا الشأن بالأندلس"، وقال الصفي: "الحافظ كان عالماً بارعاً في علم الوثائق"⁽¹⁰⁾، وقال ابن العماد: "محدث الأندلس ... كان عالماً ثقةً"⁽¹¹⁾.

(1) البياني: نسبة إلى بيانة بالفتح وتشديد المثناة من تحت ثم ألف ثم نون ثم هاء وهي قسبة كورة قبرة وهي كبيرة حصينة على ربوة، يكتفها أشجار وأنهار، بينها وبين قُرْبُبة ثلاثون ميلاً وهي موضع ببطلْيوس. يُنظر: معجم البلدان، الحموي، ج1/518، النسبة إلى المواضع والبلدان، الطيب بامخرمة، ص137.

(2) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/63، ترجمة 1216، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/540، ترجمة 359.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/63، ترجمة 1216.

(4) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص171، ترجمة 203.

(5) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/540، ترجمة 359.

(6) المرجع السابق، ج7/540، ترجمة 359.

(7) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج15/254، ترجمة 106.

(8) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج3/43، ترجمة 822.

(9) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص351، ترجمة 791.

(10) الوافي بالوفيات، الصفي، ج4/244.

(11) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/141.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقاد:

ثقة والله أعلم، وثقه الباجي، والذهبي، وابن العماد وأثنى عليه غير واحد من النُّقاد.

88- الراوي الثاني: مُحَمَّد بن معاوية بن عبد الرَّحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، المعروف بابن الأحمر، من أهل قُرطبة، يُكنى أبا بكر، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة⁽¹⁾.
- قول الناقد:

"كان شيخًا حليماً، ثقةً فيما روى، صدوقاً، سمع منه جماعة من شيوخنا وأصحابنا، وطل عمره فكثُر أخذ الناس عنه، وعلا قدره في الإسناد"⁽²⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

قال ابن حزم: "كان مكثراً ثقةً جليلاً"⁽³⁾، وقال الرشيد العطار: "كان من أعيان المُحدّثين ونبلاء الأندلسيين صاحب رحلة"⁽⁴⁾، وقال الذهبي في التاريخ: "كان شيخاً جميلاً ثقةً صدوقاً، معمرًا"⁽⁵⁾، وقال الذهبي في السير: "مُحدّث الأندلس ومُسندُها الثقة ... كَانَ شَيْخًا نَبِيلاً ثَقَّةً مُعَمَّرًا"⁽⁶⁾، وقال الصفدي: "كَانَ شَيْخًا جَمِيلاً صَدُوقًا حَمَلَ النَّاسَ عَنْهُ"⁽⁷⁾، ووثقه ابن فرحون⁽⁸⁾، وابن العماد⁽⁹⁾، وقال المقرئ: "كان شيخاً ثقةً فيما يروي، صدوقاً"⁽¹⁰⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقاد:

ثقة، اتفق النُّقاد مع ابن الفرّضي على توثيقه. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج2/91، ترجمة 1287.

(2) المرجع السابق، ج2/92، ترجمة 1287.

(3) رسائل ابن حزم، ابن حزم، ج2/221.

(4) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر، العطار، ج1/140، ترجمة 85.

(5) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/130، ترجمة 278.

(6) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج12/167، ترجمة 3247.

(7) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج5/29.

(8) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/304.

(9) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج3/27.

(10) المقفى الكبير، المقرئ، ج7/275، ترجمة 3337.

ثامناً: قوله في الراوي: "كان ثقةً مأموناً":

89- الراوي الأول: زكرياً⁽¹⁾ بن خطاب⁽²⁾ بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حزم الكلبى⁽³⁾، من أهل نطيلة، يُكنى أبا يحيى، توفي سنة سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة⁽⁴⁾.
- قول الناقد:

"كان الناس يرحلون إليه إلى نطيلة للسمع منه، واستقدمه المستنصر بالله رحمه الله، وهو وليُّ عهد، فسمع منه أكثر روايته، وسمع غير واحدٍ من أهل قُزُطبة، وكان ثقةً مأموناً"⁽⁵⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن يونس: "مُحدِّث"⁽⁶⁾، وقال الذهبي: "كان ثقةً، فقيهاً، مُفنيًا"⁽⁷⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضى بأقوال النقاد:

ثقة والله أعلم، وافق الذهبي ابن الفرّضى على توثيقه.

(1) فيما طبع عن الأوروبية: "زكرياء". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضى، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/176، ترجمة 444، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضى، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص270، ترجمة 442.

(2) قال ابن يونس، والحميدي وغيرهما: "الخطاب". يُنظر: تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/84، ترجمة 209، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص218.

(3) الكلبى: هذه النسبة إلى قبائل، منها: كلب اليمن، وزيد وجبلية ابنا حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس ابن النعمان بن عمران بن عبد ودّ بن كنانة بن عوف بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب، من اليمن. الأنساب، السمعاني، ج11/130.

(4) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضى، ج1/211، ترجمة 442، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/708، ترجمة 226.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضى، ج1/211، ترجمة 442.

(6) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/84، ترجمة 209.

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/708، ترجمة 226.

90- الراوي الثاني: عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثَّغْرِيّ⁽¹⁾، من أهل قَلْعَةُ أَيُوب⁽²⁾، يُكْنَى أبا محمد، توفي سنة ثلاثٍ وثمانينٍ وثلاثِ مئة⁽³⁾.
- قول الناقد:

"استقضاه المستنصر بالله رحمه الله بموضعه، ثم استعفاه من القضاء، فأعفاه وكان فقيهاً فاضلاً، ديناً ورعاً، صليماً في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ما كنا نُشَبِّهُهُ إِلَّا بِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ في زمانه، وأنكر على بعض أسباب السلطان في ناحيته شيئاً فسعى به، فعهد بإسكانه قُرْبُوبَةَ ... وكان ثقةً مأموناً، وكان فارساً بتيساً ... وكانت الرحلة إليه من جميع نواحي الثَّغْرِ، نفع الله به عالماً كثيراً"⁽⁴⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحداء: كان رجلاً صالحاً، فاضلاً، زاهداً، منقطع القرين، وكان بطلاً شجاعاً"⁽⁵⁾، وقال ابن عساكر: "كان شيخاً جليلاً من أهل العلم والزهد والشجاعة"⁽⁶⁾، وقال الذهبي: "رجال جوال ... كان شيخاً جليلاً زاهداً شجاعاً مجاهداً، ولأه المستنصر بالله الحكم القضاء، فاستعفاه، فأعفاه منه، وكان فقيهاً صلباً في الحق، ورعاً، كانوا يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه، وكان ثقةً مأموناً، أخذ الناس عنه الكثير، وبلغنا أنه كان يقف وحده للفئة من المشركين"⁽⁷⁾، وقال ابن فرحون: "أحد الأعلام الزهاد كانوا يشبهونه بسفيان الثوري"⁽⁸⁾.

(1) الثَّغْرِيّ: بفتح التاء المنقوطة بثلاث من فوقها وسكون الغين المعجمة والراء المهملة، هذه النسبة إلى الثغر وهو الموضع القريبة من الكفار يربط المسلمون بها أو يكون من بلدة هي آخر بلاد المسلمين. الأنساب، السمعاني، ج3/136.

(2) قَلْعَةُ أَيُوب: مدينة عظيمة جلييلة القدر بالأندلس ... من أعمال سرقسطة، بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع، ولها عدة حصون. معجم البلدان، الحموي، ج4/390.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج1/329، ترجمة 751.

(4) المرجع السابق، ج1/330، ترجمة 751.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج7/26.

(6) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج32/364، ترجمة 3533.

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/545، ترجمة 95.

(8) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/452.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ثقة مأمون، كما قال ابن الفرصي، والذهبي والله أعلم، وقد شبهه ابن الفرصي بسفيان الثوري في زمانه. والله أعلم.

91- الراوي الثالث: محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كلب بن أبي ثعلبة الخشني صاحب رسول الله ﷺ، من أهل قرظبة، يُكنى أبا عبد الله⁽¹⁾، توفي سنة ست وثمانين ومئتين⁽²⁾.

- قول الناقد:

"أدخل الأندلس كثيرًا من حديث الأئمة، وكثيرًا من اللغة والشعر الجاهلي روايةً، وكان فصيح اللسان، جزل المنطق، ضريًا⁽³⁾ من الأعراب، وكان صارمًا⁽⁴⁾ أنوفًا⁽⁵⁾ مُنْقِبِيًا⁽⁶⁾ عن السلطان⁽⁷⁾... ولم يكن عنده كبير علم بالفقه، إنما كان الغالب عليه حفظ اللغة، ورواية الحديث، وكان ثقة في ذلك مأمونًا"⁽⁸⁾.

(1) كناه الذهبي، وابن العماد، وغيرهما: "أبو الحسن". يُنظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج6/812، ترجمة 466،

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج3/361.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/23، ترجمة 1132.

(3) ضريًا: لهجًا وعادة. لسان العرب، ابن منظور، ج14/482.

(4) صارمًا: جلدًا ماضي شجاع. المرجع السابق، ج12/335.

(5) أنوفًا: عزيز النفس. معجم الغني، عبد الغني، ص2165.

(6) مُنْقِبِيًا: منجمًا ومنعزلًا. تاج العروس، ج19/10.

(7) تجنب المحدثون السلطان وابتعدوا عن مخالطته، وأمعن بعضهم في هذا إمعانًا بالغًا، حتى غدا ذلك عرفًا مقررًا وأصلًا ثابتًا عندهم وقد كان مستندهم في ذلك ورود بعض الأحاديث النبوية الثابتة التي تنص على النهي عن طلب الإمارة، أو متابعة السلطان، أو الدخول عليه، بل إعانتة على الظلم إن وقع ذلك منه، لكن الطعن بالدخول على السلطان، أو العمل له لم يدرجه أهل العلم في باب الكبائر، ولا في خوارم المروءة، أما الذين ولوا للسلطان، وأتوا أعمالًا قاذحة فهؤلاء مطعون في عدالتهم، حيث إنهم تجاوزوا الأمر إلى وقوع ما يفسق به الراوي، ولذلك نهى المحدثون عن الرواية عنهم ولم يقبلوا حديثهم، ولكن العمل للسلطان، أو الدخول عليه لا يعتبر جرحًا ناقدًا يدرج بسببه الراوي في مرتبة محددة من مراتب الجرح فهو من الطعون التي لا تقدر وقد دل على ذلك أمور منها أنه لم يثبت نص واحد ثابت سنديًا وقاطع معنى يجعل التضعيف مفسرًا صراحة على أنه بسبب الدخول على السلطان فقط، أو العمل له فحسب، وأكثر النقاد المتقدمين الذين لم يلتفتوا إلى هذا الطعن وإن حكاه بعضهم في مصنفه، وكذا صنيع بعض المتأخرين مثل الذهبي، وابن حجر اللذين ورد عنهم ذلك قولًا، وعملاً، والطعن سيؤدي إلى إهدار حديث جماعة كبيرة من الثقات الذين خالطوا السلطان، أو عملوا به، كما أن فيه تشددًا لا مستند له. يُنظر: تحقيق القول في الجرح بسبب الدخول على السلطان أو العمل لديه عند المحدثين، أحمد بن عبد القادر عزي، ص273-275.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/23، ترجمة 1132.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن يونس: "محدث أندلسي"⁽¹⁾، وقال خالد بن سعد: "سمعت محمد بن إبراهيم بن حيون، وكان أعلم من رأيت بالحديث والرجال وكان قد كتب عن الخشني يقول: لم أر أحدًا بالمشرق ولا بالأندلس أثبت من الخشني ولا أوثق منه"⁽²⁾، وقال الحميدي: "كان عالمًا حافظًا"⁽³⁾، ولقد وثقه كل من ابن الحارث الخشني⁽⁴⁾، والدّهبي⁽⁵⁾، وقال الذهبي في السير: "الحافظ، المتقن، اللغوي، العلامة"⁽⁶⁾، وذكره ابن فطوابعًا في الثقات⁽⁷⁾، وكذا وثقه السيوطي⁽⁸⁾، وابن العماد⁽⁹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

محدث الأندلس، ثقة متقن. والله أعلم، وثقه غير واحد من النقاد ووافقوا ابن الفرصي في ذلك.

92- الراوي الرابع: محمد بن يحيى بن عبد العزيز، المعروف بابن الخزاز⁽¹⁰⁾، من أهل قرظبة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة⁽¹¹⁾⁽¹²⁾.

- قول الناقد:

"أفعد في آخر عمره، فلزم داره نحوًا من سبعة أعوام، فسمع منه الناس أكثر روايته،

(1) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/216، ترجمة 572.

(2) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص134، ترجمة 138.

(3) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص69.

(4) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص132، ترجمة 138.

(5) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج6/812، ترجمة 466.

(6) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج13/459، ترجمة 227.

(7) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن فطوابعًا، ج1/166، ترجمة 10143.

(8) طبقات الحفاظ، السيوطي، ص288، ترجمة 647.

(9) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج3/361.

(10) فيما طبع عن الأوروبية من تاريخ علماء الأندلس، وجذوة المقتبس، والذيل والتكملة، وبغية الوعاة:

"الخرزاز". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج2/82، ترجمة 1325،

تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص725، ترجمة 1323، جذوة المقتبس في ذكر

ولاية الأندلس، الحميدي، ص99، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك، ج1/342، بغية

الوعاة، السيوطي، ج1/262، ترجمة 488.

(11) ذكر السيوطي تاريخ الوفاة فقال: سنة تسع وتسعين وثلاث مئة وقد يكون وهم في ذلك لأن ابن الفرصي

أعلم بأهل بلده. بغية الوعاة، السيوطي، ج1/263، ترجمة 488.

(12) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/107، ترجمة 1323.

واختلفت إليه للسَّماع منه قبل موته بعام، فلم أزل أتكرَّر عليه وأسمع منه إلى أن مات، وكان ثقةً مأمونًا، فاضلاً، عاقلاً، قلَّ ما رأيتُ مثلهُ في عقله وسمته⁽¹⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

قال ابن حيَّان: "ثقةٌ مأمون"⁽²⁾، وذكر الذهبي⁽³⁾، والسيوطي⁽⁴⁾ قول ابن الفرَّضيّ فيه.

- خلاصة الحُكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَّضيّ بأقوال النُّقاد:

ثقةٌ مأمونٌ، كقول ابن الفرَّضيّ، وابن حيَّان. والله أعلم.

تاسعاً: قوله: في الراوي: "كان رجلاً صالحاً ثقةً"، أو "شيخاً صالحاً ثقةً":

93- الراوي الأول: أحمد بن نابت⁽⁵⁾ بن أحمد بن الزبير بن عكف التَّغْلبيّ⁽⁶⁾⁽⁷⁾، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا عَمْرٍ، توفي سنة ستين وثلاث مئة⁽⁸⁾.

- قول الناقد:

"كان شيخاً صالحاً، ثقةً فيما روى"⁽⁹⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان صالحاً، ثقةً"⁽¹⁰⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَّضيّ، ج2/107، ترجمة 1323.

(2) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك، ج1/342.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/313، ترجمة 340.

(4) بغية الوعاة، الذهبيّ، ج1/262، ترجمة 487.

(5) فيما طبع عن الأوروبية: "ثابت" (بالتاء). يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَّضيّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/58، ترجمة 148، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَّضيّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص100، ترجمة 146.

(6) فيما طبع عن الأوروبية: "التَّغْلبيّ" (بالتاء والعين). يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَّضيّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/58، ترجمة 148، تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَّضيّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص100، ترجمة 146.

(7) التَّغْلبيّ: بفتح التاء المنقوطة باثنتين وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى تغلب، وهي قبيلة معروفة، وهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. الأنساب، السمعاني، ج3/57.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَّضيّ، ج1/91، ترجمة 146.

(9) المرجع السابق، ج1/91، ترجمة 146.

(10) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/141، ترجمة 320.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ثقة صالح، اتفق ابن الفرّضي، والذهبي على توثيقه. والله أعلم.

94- الراوي الثاني: حارث⁽¹⁾ بن عبد الجبار بن حارث بن محمد، من أهل إستجة، يُكنى أبا الأصْبَع، توفي سنة ستّ وستين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كَانَ صَالِحًا ثِقَةً"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كَانَ ثِقَةً"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

اتفق ابن الفرّضي، والذهبي على توثيقه. والله أعلم.

95- الراوي الثالث: داود بن هذيل⁽⁵⁾ بن منان، من أهل طنيطلة، يُكنى أبا سليمان، توفي سنة خمس عشرة وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كَانَ لَا يُجِيبُ⁽⁷⁾ إِلَى الْإِسْمَاعِ إِلَّا قَلِيلًا، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا ثِقَةً"⁽⁸⁾.

(1) هكذا وجدتها عند ابن الفرّضي لكن الذهبي قال: "الحارث". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/253، ترجمة 188.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/160، ترجمة 325.

(3) المرجع السابق، ج1/160، ترجمة 325.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/253، ترجمة 188.

(5) قال الحميدي: "داود بن الهذيل". جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص214.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/204، ترجمة 426.

(7) في طبعة السيد عزت العطار: "يُحِبُّ إِلَى الْإِسْمَاعِ". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/171، ترجمة 428. وأرجح: "كان لا يجيب إلى الإسماع" كما في المتن وعبارة الخشنّي تدل على هذا المعنى حيث امتنع من الإسماع فلم يمكن من نفسه إلا في يسير. والله أعلم.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/205، ترجمة 426.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "أكثر من الحمل والرواية، ولم يكن له سماع ولا رواية عن الأندلسيين، وكان الغالب عليه الحديث ... امتنع من الإسماع فلم يمكن من نفسه إلا في يسير"⁽¹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النقاد:

ثقة، كما أفادت عبارة ابن الفرّضيّ، والخُشَنِيّ. والله أعلم.

96- الراوي الرابع: عمران بن عثمان بن يونس بن محمد، من أهل طليطلة، يكنى أبا محمد، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة أو سنة سبع وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان رجلاً صالحاً، ثقة"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن يونس: "محدث أندلسي"⁽⁴⁾، وقال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان يغلب عليه الحديث والرواية والعبادة"⁽⁵⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النقاد:

ثقة كما قال الإمام ابن الفرّضيّ. والله أعلم.

97- الراوي الخامس: محمد بن هشام بن العباس⁽⁶⁾ بن الوليد البرّاز، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله، توفي سنة سبع وثمانين وثلاث مئة⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"كان شيخاً صالحاً صحيح السماع. سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يثني عليه. حدث وكتب عنه، وكان ثقة"⁽⁸⁾.

(1) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِيّ، ص 88، ترجمة 103.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج 1/422، ترجمة 965.

(3) المرجع السابق، ج 1/422، ترجمة 965.

(4) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج 2/159، ترجمة 423.

(5) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِيّ، ص 280، ترجمة 374.

(6) قال الذهبي: "عباس". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 8/626، ترجمة 280.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج 2/132، ترجمة 1373.

(8) المرجع السابق، ج 2/132، ترجمة 1373.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

ترجم له الذهبي وذكر قول ابن الفَرَضِيِّ فيه⁽¹⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقة، كما قال ابن الفَرَضِيِّ فهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

98- الراوي السادس: مُطَرِّف بن عبد الرَّحْمَنِ بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن قَيْس، مولى عبد الرَّحْمَنِ بن مُعاوية رضي الله عنه، من أهل قَرْطَبَة، يُكْنَى أبا سعيد المرواني، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان شيخًا نبيلًا، بصيرًا بالنحو، واللغة والشعر، وكان شاعرًا، سمع منه النَّاس كثيرًا، وكان ثقة صالحًا"⁽³⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن الحارث الحُشَنِيّ: "من أهل العلم، وكان بصيرًا بالوثائق والشروط وكان ممن يشاور في الأحكام، وكان له زهد وفضل وكان محمد بن عمر بن لبابة يصفه بالصلابة في الحق وذكره بذلك"⁽⁴⁾، وقال الحميدي⁽⁵⁾، وابن الجوزي⁽⁶⁾: "كان زاهدًا فاضلاً"، وقال ابن فرحون: "كان بصيرًا بالفقه والنحو واللغة والشعر بصيرًا بالوثائق وكان مشاورًا في الأحكام ذا زهدٍ وورعٍ وفضلٍ وانقباضٍ عن السلطان"⁽⁷⁾، وترجم له الذهبي وذكر قول ابن الفَرَضِيِّ فيه⁽⁸⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ثقة صالح كما قال ابن الفَرَضِيِّ والله أعلم، وقد أثنى عليه النُّقَّاد خيرًا.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/626، ترجمة 280.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/170، ترجمة 1432.

(3) المرجع السابق، ج2/170، ترجمة 1432.

(4) أخبار الفقهاء والمحدثين، الحشني، ص190، ترجمة 238.

(5) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص347.

(6) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ج12/358، ترجمة 1893.

(7) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/342.

(8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج6/836، ترجمة 537.

99- الراوي السابع: هَارُونُ بْنُ بَنْجٍ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ هَارُونَ، مِنْ أَهْلِ إِسْتِجَّةَ، يُكْنَى أَبُو مُوسَى، تُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ⁽¹⁾.

- قَوْلُ النَّاقِدِ:

"كَانَ مَعْتَبِرًا بِالْأَثَارِ، مُشَارِكًا فِي حِفْظِ الرَّأْيِ وَعَقْدِ الشُّرُوطِ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا ثَقَّةً، لَقِبْتَهُ بِإِسْتِجَّةَ وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ -ابْنُ إِسْحَاقَ- يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَعَلَى سَلْفِهِ"⁽²⁾.

- أَقْوَالُ النَّقَادِ فِي الرَّوَايَةِ:

ترجم الذهبى له وذكر فيه قول ابن الفرزبى⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرزبى بأقوال النقاد:

ثقة كما قال ابن الفرزبى. والله أعلم.

عاشراً: قوله في الراوي: "صحيح السماع، صدوقاً في الرواية، إلا أن ضبطه لم يكن جيداً":

100- الراوي: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ يَحْيَى التُّجَيْبِيِّ، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُعْرَفُ بِأَبْنِ الزِّيَّاتِ، يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ، تُوْفِيَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ⁽⁴⁾.

- قَوْلُ النَّاقِدِ:

"كَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ، مُسْنِدًا صَحِيحَ السَّمَاعِ، صَدُوقًا فِي رِوَايَتِهِ، إِلَّا أَنَّ ضَبْطَهُ لَمْ يَكُنْ جَيِّدًا، وَكَانَ ضَعِيفَ الْخَطِّ رُبَّمَا أَخْلَّ بِالْهَجَاءِ، وَكَانَ مُتَصَرِّفًا فِي التَّجَارَةِ، كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ قَدِيمًا، وَحَدَّثْنَا وَسَمِعْنَا مِنْهُ كَثِيرًا، وَأَجَازَ لَنَا جَمِيعَ مَا رَوَاهُ، وَكَذَلِكَ أَجَازَ لِابْنِي وَكَتَبَ بِخَطِّهِ"⁽⁵⁾.

- أَقْوَالُ النَّقَادِ فِي الرَّوَايَةِ:

قال الذهبى: "من شيوخ أبي عمر بن عبد البر، كان تاجرًا صدوقًا، ونقل كلاهما قول

ابن الفرزبى⁽⁶⁾، وذكره الذهبى في الضعفاء وقال: "شيخ ابن عبد البر، تأخر، صدوق، قال ابن

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرزبى، ج2/212، ترجمة 1532.

(2) المرجع السابق، ج2/212، ترجمة 1532.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبى، ج8/408، ترجمة 183.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرزبى، ج1/332، ترجمة 755.

(5) المرجع السابق، ج1/333، ترجمة 755.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبى، ج8/663، ترجمة 388.

الفرضي لم يكن ضبطه جيداً فربما أخل بالهجاء⁽¹⁾، وقال الصفدي: "كَانَ صَدُوقًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ ضَبْطَهُ لَمْ يَكُنْ جَيِّدًا، وَكَانَ ضَعِيفَ الْخَطِّ رُبَّمَا أَخْلَى بِالْهَجَاءِ وَكَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ كَثِيرًا وَكَانَ يَتَصَرَّفُ فِي التَّجَارَةِ وَهُوَ مِنْ شَيْوخِ أَبِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُقّاد:
صحيح السّماع صدوقٌ في روايته، تُكلم في ضبطه، وهذا راجع لضعف خطه والله أعلم
كما بيّن الإمام ابن الفرّضي.

(1) المغني في الضعفاء، الذهبي، ج1/353، ترجمة 334.

(2) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج17/268.

جدول المقارنة ونتائجه:

بعد هذه الرحلة التي عرضت فيها الرواة المعدلين عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرصي، والتي قمتُ فيها بجمع أقوال الأئمة النقاد، والمقارنة بين حكمه وأحكام غيره من النقاد، سأقوم بعرض أهم ما توصلتُ إليه من نتائج، وذلك من خلال الجدول التالي، ثم سأدون أهم ما وقفت عليه من ملاحظات:

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
الرواة المعدّلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعباراته المفردة					
أولاً: "حافظ للحديث"، "حافظ"					
عدد الرواة: (3)					
1-	أحمد بن مروان	فُرْطُبَة	الدّهبي، ابن فرحون	-	حافظ للحديث.
2-	صُمَيْل بن إبراهيم	باجَة	-	-	حافظ للحديث.
3-	عبد الله بن يحيى	وَشَقَة	-	-	حافظ.
ثانياً: "ثقة"، "من الثقات"، وما شابه ذلك					
عدد الرواة: (7)					
4-	أحمد بن نعيم	فُرْطُبَة	الخشني، الرشيد، العطار، الدّهبي، ابن فرحون	-	محدثٌ جليلٌ ثقة، جامعٌ للسنن معتنّي بالآثار.
5-	حنّس بن عبد الله	صنعاء الشام	العجلي، أبو زرعة، ابن حبان، الفسوي، أبو حاتم، ابن حجر	-	ثقة.
6-	زكريّا بن يحيى التميمي	فُرْطُبَة	-	-	ثقةٌ فقيه.
7-	عثمان بن وكيل	فُرْطُبَة	خالد بن سعد	-	ثقة.
8-	علي بن حسن	من أهل بطليوس، وأصله من إشبيلية	الخشني	-	موثّق.
9-	عمر بن محمد	إلبيرة	-	-	ثقة.
10-	محمّد بن عبد العزيز	فُرْطُبَة	محمد التميمي	-	ثقة.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المعدّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
ثالثًا: "كان أحد العدول"					
11-	محمد بن عبد الله العطار	فُزْطَبَة	-	-	عدد الرواة: (2) صدق.
12-	محمد بن عبد الملك بن ضيفون	فُزْطَبَة	الذهبي	-	صدق.
رابعًا: "كان لا بأس به في ضبطه"					
13-	هاشم بن يحيى البطلنوسي	بَطْلَنُوس	-	-	لا بأس به في ضبطه.
خامسًا: "منسوبٌ إلى معرفة الحديث"					
14-	عبد الله بن إبراهيم الأصيلي	أَصِيلَة	الدَّارَقُطْنِي، ابن الحذاء، ابن عفيف، ابن المُهَلَّب، ابن حيان، الحميدي، الذهبي، ابن فرحون، ابن العماد	-	عالم ثقة جليل يُعْتَمَدُ قوله في الجرح والتعديل.
سادسًا: "لم يكن كذابًا"					
15-	سعيد بن جابر الكلاعي	إِسْبِيلِيَة	-	-	لم يكن كذابًا إن شاء الله.
16-	مسلمة بن القاسم	فُزْطَبَة	ابن حزم، ابن عميرة، ابن حجر	المالقي، الذهبي	مقبول وحديثه للاعتبار، وهو رجل كبير القدر، له رحلة لقي فيها الأكابر.
الرواة المعدّلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعباراته المكررة					
أولًا: الرواة المعدّلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعباراته المكررة لفظًا					
أولًا: ثقة ... من أوثق من كتبنا عنه"					
عدد الرواة: (1)					

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المعدّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
17-	أحمد بن عبد الله اللّخمي	فُرْطُبَة	ابن عميرة، الذّهي	-	ثقة خيار، من أوثق من كتب عنهم ابن القرضي.
ثانياً: "ثقة ... يوثقونه"					
18-	سلمان بن فريش	أصله من ماردة، وسكن فُرْطُبَة حياً	الحُسنِي، القاضي عياض، الذّهي	-	ثقة.
ثالثاً: "كان ضابطاً ... جيد الضبط"					
19-	قاسم بن سعدان	من أهل رية، سكن فُرْطُبَة	أبو بكر الزبيدي، الخطيب البغدادي، الذّهي، السيوطي	-	ضابط متقن ممن يعتمد قوله في الجرّح والتّعديل.
ثانياً: الرواة المعدلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعبارته المكررة معني					
أولاً: "ثقة ثبت"					
20-	عمر بن حفص النّقي	فُرْطُبَة	خالد بن سعد، القاضي عياض، الذّهي	-	ثقة ثبت فقيه.
ثانياً: "ثقة"، مع تكرار ما يدل على العدالة والضبط					
21-	محمّد بن إبراهيم القرشي	فُرْطُبَة	الذّهي	-	ثقة.
ثالثاً: "ثقة"، مع تكرار ما يدل على الضبط والعلم					
عدد الرواة: (3)					

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعَدَّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
22-	إبراهيم بن نصر الجُهني	فُرْطُبَة	ابن يونس، الحميدي، الذهبي	-	ثقة، عالمٌ بالحديث وعلمه.
23-	عبد الله بن إسماعيل	فُرْطُبَة	الحميدي، الذهبي	-	ثقة.
24-	مُحَمَّد بن إبراهيم القَيْسِي	فُرْطُبَة	ابن عبد البر، الذهبي	-	ثقة.
رابعاً: "ثقة"، مع تكرار ما يدل على العدالة والفضل"					
عدد الرواة: (5)					
25-	عبد الله بن محمد الأنصاري	أصله من فُرْطُبَة، سكن طُلَيْطَلَة	الذهبي	-	ثقة نبيل.
26-	عُبَيْد الله بن يحيى	فُرْطُبَة	الذهبي	-	ثقة عارفٌ بالآثار، جامعٌ للسُنن.
27-	عبد الرَّحْمَن بن الصَّبَاغ	وادي الحجارَة	-	-	ثقة فاضل.
28-	مُحَمَّد بن عُبَيْد	فُرْطُبَة	الذهبي	-	ثقة.
29-	مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي نُلَيْم	فُرْطُبَة	ابن عفيف، محمد بن يحيى، القاضي عياض، الذهبي	-	ثقة قد امتدحوه بتشبيهه بابن وضَّاح في خَلْقِهِ وخلْفِهِ.
خامساً: "كان أحد العدول، منسوباً إلى الثقة"					
عدد الرواة: (1)					
30-	مُحَمَّد بن مُحَمَّد	فُرْطُبَة	-	-	ثقة.
سادساً: "كان صدوقاً مأموناً"					
عدد الرواة: (1)					
31-	عبد الله بن محمد الرَّاهِد	فُرْطُبَة	الذهبي	-	صدوقٌ مأمون.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المعدّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
سابقاً: "كان ضابطاً حسن النّقل"، "كان ضابطاً مصحّحاً لما نقل"					
32-	عبد الله بن محمد بن أبي نعيم	فُرْطُبَة	القاضي عياض، الذهبي، ابن فرحون	-	ثبتّ ضابط.
33-	عبد العزيز بن أحمد	فُرْطُبَة	-	-	ضابطٌ حسن النقل.
34-	قاسم بن مطرف القطان	فُرْطُبَة	-	-	ضابطٌ لما كتب، مصحّحٌ لما نقل.
35-	هاشم بن خالد	إلبيرة	الحُشْنِيّ، ابن فرحون	-	حافظٌ ضابط.
الرّواة المعدّلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعباراته المركبة					
أولاً: الرّواة المعدّلون باستخدام ألفاظ التّعديل وعباراته المركبة تركيبياً جزئياً					
أولاً: "كان حافظاً"، مع ذكر ما يدل على العدالة					
36-	محمد بن أحمد القيسي	بجّانة	الذهبي	-	ثقة.
ثانياً: "كان عالماً بالحديث"، "بصيراً بالحديث"، مع ذكر ما يدل على العدالة					
37-	قاسم بن ثابت العوفي	سرقسطة	القاضي عياض، ابن فرحون، الذهبي	-	ثقة.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعَدَّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
38-	وَهَب بن مَسْرَةَ التَّمِيمِي	وادي الحجارَة	الخُشَنِي، الحميدي، أبو الحسن الحجاري، القاضي عياض، الدَّهَبِي، ابن فرحون، ابن حجر، السيوطي، ابن العماد	قال الدَّهَبِي: "له هفوة في المعتقد في القدر"، وابن حجر قال: "تكلم في شيء من القدر فاعابوا عليه"	ثقةٌ بصيرٌ بالحديثِ والعللِ والرجال.
ثالثاً: "كان ضابطاً لكتبه أو روايته" وما شابه ذلك، مع ذكر ما يدل على العدالة					
39-	إسحاق بن إبراهيم النَّصْرِي	إسْتِجَة	-	-	ثقة.
40-	عَبَّاس بن أَصْبَغ الهَمْدَانِي	فُرْطُبَة	الدَّهَبِي	-	ثقة ربما وَهَم.
41-	عُثْمَان بن عبد الرّحمن	فُرْطُبَة	ابن أبي دُلَيْم، خالد بن سعد، عبد الله بن محمد بن علي، القاضي عياض، الدَّهَبِي	-	ثقة.
42-	محمد بن إسحاق	فُرْطُبَة	الحَكَم أمير المؤمنين، أبو محمد الباجي، ابن مَفْرَج، الحميدي، الدَّهَبِي، ابن فرحون، السيوطي، ابن العماد	-	ثقة.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المعدّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
رابعًا: "كان لا بأس في فهمه"، مع ذكر ما يدل على العدالة					
43-	أحمد بن محمد الأنصاري	فُرْطُبَة	الدَّهَبِي	-	لا بأس به في فهمه.
ثانيًا: الرواة المعدّلون باستخدام ألفاظ التَّعْدِيل وعبارته المركبة تركيبًا كليًا					
أولًا: "كان حافظًا، وعالمًا، ومتفنًا، وبصيرًا، وإمامًا"، وما شابه ذلك من ألفاظ وعبارات تدل على التقدم في العلم					
44-	أحمد بن عمرو	إلبيرة	خالد بن سعد، الخُشْنِي، الحميدي، الدَّهَبِي، السيوطي، ابن العماد	-	إمام في الحديث.
45-	أحمد بن محمد الأسدي	فُرْطُبَة	الدَّهَبِي، السيوطي، ابن ناصر الدين	-	حافظ للحديث.
46-	إسماعيل بن إسحاق	فُرْطُبَة	القاضي عياض، الدَّهَبِي، ابن فرحون	-	حافظ للحديث.
47-	ثابت بن حزم الغوفي	سَرْقُسْطَة	الخُشْنِي، الحميدي، الدَّهَبِي، ابن فرحون	-	عالم متفنن، بصير بالحديث.
48-	حميد بن ثؤابة الجذامي	وشقة	-	-	عالم بالحديث، بصير به.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعَدَّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
49-	خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ	قُرْطُبَة	الحميدي، الذهبي، الصفدي، الطيب بامخرمة، السيوطي، ابن العماد	-	إمام من أئمة الحديث، مُقَدِّمٌ على أهل زمانه.
50-	خَلْفُ بْنُ قَاسِمِ الْأَزْدِيِّ	قُرْطُبَة	ابن عبد البر، الحميدي، الذهبي، ابن فرحون	-	حافظٌ للحديث، عالمٌ بطرقه.
51-	سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ التَّجِيبِيِّ	قُرْطُبَة	ابن أبي دُؤَيْمٍ، الخُشَنِيِّ، القاضي عياض، الذهبي، ابن فرحون	-	عالمٌ بالحديث، بصيرٌ بعلمه، ضابطٌ له.
52-	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَلابِيِّ	قرطبة	الخُشَنِيُّ، أحمد بن سعيد، القاضي عياض، ابن فرحون، الذهبي، السيوطي	-	ثقةٌ من كبارِ الحُفَّاءِ، له تَأليفٌ في علل الحديث والرجال.
53-	عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ	قُرْطُبَة	-	-	حافظٌ لأخبار الشيخ، حسن الحكاية عنهم.
54-	أَبُو الْعَمَرِ	بطلبيوس	-	-	عالمٌ متفننٌ ذكي.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
55-	قاسم بن مسعدة البكري	وادي الحجارة	أبو العرب، ابن أبي دُلَيْم، خالد بن سعد، سعيد بن عثمان الأعناقى، محمد بن قاسم، القاضي عياض، الحميدي، أبو بكر الحازمي، الذهبي	-	محدّث له بصراً في الحديث وعله، وممن يعتمد قوله في الجرح والتّعدّيل.
56-	قاسم بن أصبغ البياني	فُزْطَبَة	أحمد بن عبد البر، ابن أبي دُلَيْم، الخُشَنِي، ابن حزم، ابن ماكولا، الحميدي، القاضي عياض، الحموي، الذهبي، الصفدي، اليافعي، ابن فرحون، ابن حجر، الطيب بامخرمة، السيوطي، ابن العماد	-	إمام حافظ علامة، مسند الأندلس بصير بعلل الحديث ورجاله.
57-	قاسم بن أصبغ بن أبي الأسود	باجة	-	-	ضابط من أهل الرواية والحديث.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدَّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
58-	محمد بن محمد بن وضَّاح	قُرْطُبَة	الخُشَنِيّ	-	من أهل الحفظ للحديث والبصر به.
59-	محمد بن وَضَّاح بن بزيّع	قُرْطُبَة	ابن الرُّزَّاد، أحمد بن عبادة، ابن أبي دُلَيْم، الداني، الحميدي، الدَّهَبِيّ في موضع، اليافعي، ابن فرحون، ابن الجزري، ابن حجر، السيوطي	ذكره الدَّهَبِيّ في الضعفاء وقال: "إلا أنه رأس في الحديث"	إمام في الحديث والكلام فيه يسيرٌ ولا يضرُّه بإذن الله ما لم يُخَالِف.
60-	مُحَمَّد بن إبراهيم بن حَيُّون	وادي الحجارة	وهب بن مسرة، خالد بن سعد، ابن عميرة، الدَّهَبِيّ، السيوطي، ابن العماد، وقال الذهبي، والسيوطي: فيه تشيع.	الخُشَنِيّ تكلم في تشيعه فقط، ولم يتكلم عن حاله في الحديث.	ثقة، إمام في الحديث، رُمِيَ بالتشيع.
61-	محمد بن بَطَّال التَّمِيمِيّ	لُورَقَة	الدَّهَبِيّ، ابن فرحون، المقرئزي	-	شيخ كثير الرواية، اعتنى بالحديث والتقييد.
62-	محمد بن عبد الله البَلَوِيّ	قُرْطُبَة	الدَّهَبِيّ	-	حافظٌ مكثر.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المعدّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
63-	مُخَارِقُ بن الحَكَم المَعَا فِري	فُرْطُبَة	-	-	ثَقَة.
ثانيًا: "كان ضابطًا ثَقَة"، وما شابه ذلك					
عدد الرواة: (13)					
64-	إبراهيمُ بن هارون المصنُودي	الأُسبُوتَة	-	-	ثَقَة ضابط.
65-	حَسَنُ بن علي	فُرْطُبَة	-	-	ثَقَة ضابط.
66-	عبد الله المَعروف بالعُظَيطر	بجَانَة	-	-	ثَقَة ضابط.
67-	عبد الله بن محمد بن سعيد	إِسْتِجَة	إسماعيل بن إسحاق	-	وثَقَة تلميذه إسماعيل بن إسحاق، وقال ابن الفرَضِيّ: كان ضابطًا لكتبه.
68-	عبد الله بن أصْبَغ	فُرْطُبَة	ابن عميرة	-	مُحَدِّثُ ثَقَة.
69-	عبد الرَّحْمَن بن أحمد	فُرْطُبَة	الدَّهْبي، الصفدي	-	ثَقَة.
70-	مُحَمَّدُ بن أُسامة الحَجري	سَرْقُسْطَة	ابن أبي دُلَيْم، الخُسَني	-	ثَقَة.
71-	مُحَمَّدُ بن زَكْرِيَا اللُّخمي	فُرْطُبَة	الخُسَني، الدَّهْبي	-	ثَقَة.
72-	مُحَمَّدُ بن مِسْور	فُرْطُبَة	الخُسَني، القاضي عياض، الدَّهْبي، ابن الجوزي، ابن فرحون، المقريري	-	ثَقَة ضابط.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
73-	مُحمّد بن عبد الملك	فُرْطُبَة	الخُشَنِيّ، الدّهبي الصفدي، ابن بردس، ابن فرحون، السيوطي	-	ثقةٌ فقيه.
74-	مُحمّد بن يحيى	فُرْطُبَة	الدّهبي	-	ثقة.
75-	مُنذِر بن عَطّاف	إِسْتِجَة	-	-	ثقةٌ ضابطٌ، بضاعته في فقه الحديث قليلةٌ، وهذا لا يضره ما دام ضابطاً لروايته.
76-	يحيى بن عُمر الكِنَاني	أندلسي	أبو العرب، الكانشي، ابن أبي دُلَيْم، الخشني، أبو الوليد الباجي، الدّهبي، ابن فرحون	-	ثقةٌ فقيه.
ثالثاً: "كان ضابطاً متقناً"					
77-	أحمد بن محمد بن فَرْجُون	فُرْطُبَة	إسماعيل بن إسحاق، وقال الدّهبي: "كان ضابطاً وفيه لين"	قال ابن صابر: "متكلّم فيه"	ضابطٌ لكتبه متقنٌ لروايته.
رابعاً: "كان ضابطاً، ثقةً، صدوقاً"					
78-	عبد الله بن محمد الأسدي	فُرْطُبَة	الدّهبي	-	ثقة.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
79-	عبد الله بن مُحَمَّد اللّخمي	إشبيلية	ابن مفرج، أبو الوليد الباجي، ابن عميرة، الذّهبي، الصفدي، السيوطي، ابن العماد	-	ثقة حافظ مشهور.
80-	مُحمّد بن فُطيس الغافقي	إلبيرة	ابن يونس، ابن أبي دُلَيْم، خالد بن سعد، الخُشني، علي بن الحسين، الذّهبي، الصفدي، ابن فرحون، السيوطي، ابن العماد	-	مُحدّث الأندلس، ثقة صدوق.
خامسًا: "كان ضابطًا، ثقة، مأمونًا"					
81-	مُحمّد بن مُحَمَّد بن أبي دُلَيْم	فُزْطبة	محمد بن يحيى، القاضي عياض، ابن عميرة، ابن فرحون	-	ثقة مأمون.
سادسًا: "كان ثقةً خيارًا"					
82-	أحمد بن عبّاد الفزاري	فُزْطبة	-	-	ثقة خيار.
83-	عبد الله بن محمد الأعرج	من أهل شدونة سكن فُزْطبة	العجلي، الذّهبي	-	ثقة.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
84-	عَبْدُوسُ بْنُ مُحَمَّدٍ	طَلَيْطَلَة	ابن عميرة، الذَّهَبِي	-	ثقة.
85-	مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى التَّغَلَبِيُّ	فُرْطُبَة	الذَّهَبِي	-	ثقة.
86-	يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهُمْدَانِي	شَدُونَة	الذَّهَبِي	-	ثقة خيار.
سابقاً: "كان ثقةً صدوقاً"					
عدد الرواة: (2)					
87-	مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمِ البَيَّانِي	فُرْطُبَة	الخُشَنِي، أبو محمد الباجي، الذَّهَبِي، الصفدي، السيوطي، ابن العماد	-	ثقة.
88-	مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَة	فُرْطُبَة	ابن حزم، الرشيد القطار، الذَّهَبِي، الصفدي، ابن فرحون، المقريزي، ابن العماد	-	ثقة.
ثامناً: "كان ثقةً مأموناً"					
عدد الرواة: (4)					
89-	زَكَرِيَّا بْنُ خَطَّابِ الكَلْبِيِّ	نُطَيْلَة	ابن يونس، الذَّهَبِي	-	ثقة.
90-	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الثُّغْرِي	قلعة أيوب من أعمال سُرْقِسْطَة	الذَّهَبِي، ابن فرحون	-	ثقة مأمون.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
91-	مُحمَّد بن عبد السَّلام الخُشَنِي	فُرْطُبَة	ابن يونس، محمد بن حيون، الخُشَنِي، الحميدي، الدَّهبي، ابن فُطُلُوبِغَا، السيوطي، ابن العماد	-	محدِّث الأندلس، ثقةٌ متقن.
92-	مُحمَّد بن يحيى بن عبد العزیز	فُرْطُبَة	ابن حيَّان	-	ثقةٌ مأمون.
تاسعاً: "كان رجلاً صالحاً ثقة"، أو "كان شيخاً صالحاً ثقة" عدد الرواة: (7)					
93-	أحمد بن نايت التَّغْلبي	فُرْطُبَة	الدَّهبي	-	ثقةٌ صالح.
94-	حَارِث بن عبد الجبَّار	إِسْتِجَة	الدَّهبي	-	ثقة.
95-	دَاوُد بن هُدَيْل	طَلَيْطَلَة	الخُشَنِي	-	ثقة.
96-	عِمْران بن عَثْمَان	طَلَيْطَلَة	ابن يونس، الخُشَنِي	-	ثقة.
97-	مُحمَّد بن هشام البِرَّاز	فُرْطُبَة	-	-	ثقة.
98-	مُطرَف بن عبد الرَّحْمَن	فُرْطُبَة	-	-	ثقةٌ صالح.
99-	هَارُون بن بَنَج	إِسْتِجَة	-	-	ثقة.
عاشراً: "صحيح السماع، صدوقاً في الرواية، إلا أن ضبطه لم يكن جيداً" عدد الرواة: (1)					

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
100-	عبد الله بن محمد التُّجِيبِي	فُرْطُبَة	الدّهبي، ابن حجر، وقال الصفدي: "كان صدوقاً كثير الحديث إلا أن ضبطه لم يكن جيداً، وكان ضعيف الخط رُبما أخل بالهجاء"	ذكره الدّهبي في الضعفاء وقال: "شيخ ابن عبد البر، تأخّر، صدوق، قال ابن الفرضي لم يكن ضبطه جيداً فربما أخل بالهجاء"	صحيح السَّماع صدوق في روايته، تُكلم في ضبطه، وهذا راجع لضعف خطه.

ومن خلال الجدول السابق يمكن الوقوف على ملحوظاتٍ عدّة من أهمها:

أولاً: عدل الإمام ابن الفرّضيّ مئة من الرّواية باستعمال ألفاظ التّعديل وعباراته المفردة والمكرّرة والمركبة، والتي قد تعددت في مبانيها واختلفت في معانيها.

ثانياً: خمسة وعشرون راوياً من الرّواية المعدّلين، لم يرد فيهم جرح ولا تعديل إلا قول الإمام ابن الفرّضيّ.

ثالثاً: كل الرواية الذين عدلهم الإمام ابن الفرّضيّ هم من أهل الأندلس أو ممن وفدوا إليها، وأغلبهم من فُرطُبَة بلده، مما يدل على أن حكمه في الرّواية كان عن دراية وعلم.

رابعاً: أكثر الإمام ابن الفرّضي من استعمال ألفاظ التّعديل وعباراته المركبة فقد تكلم بها في بيان حال خمسة وستين من الرّواية.

خامساً: أكثر مصطلح استعماله الإمام ابن الفرّضيّ مصطلح "ثقة" ومشتقاته، وقد استعماله في تعديل خمسة وخمسين من الرّواية.

سادساً: وافق الأئمة النقاد الإمام ابن الفرّضيّ في تعديل أغلب الرّواية.

سابعاً: خالف الإمام ابن الفرّضيّ بعض النقاد في تعديل ثلاثة من الرّواية فقط، هم:

1- أحمد بن محمد بن فرجّون، قال ابن الفرّضي: "كان ضابطاً لكتبه مُتقناً لروايته. سمع منه إسماعيل وأثنى عليه، وقد سمعت غيره يُسيء القول فيه"، وقال الدّهبي: "كان ضابطاً، وفيه لين"، وقال ابن صابر: "متكلم فيه".

2- مُحَمَّد بن إبراهيم بن حَيُّون الحِجَازِيّ، أثنى عليه ابن الفرضي وقال: "كانَ إمامًا في الحديث، عالمًا به، حافظًا لعله، بصيرًا بطرقه، لم يكن بالأنْدَلُس قَبْلَهُ أبصر بالحديث منه"، ومن تكلم فيه تكلم في تشيعه فقط.

3- وهب بن مسرّة التميمي: قال ابن الفَرَضِيّ فيه: "كان حَافِظًا للفقهِ، بَصِيرًا بالحديث، مع وَرَعٍ وَفَضْلٍ، وكانتِ الرِّحْلَةُ إليه من النَّعْرِ كُلِّهِ للسَّماعِ منه، واستُنْفِذَ إلى قُرْبُبةٍ، وأُخْرِجَت إليه أصول محمد بن وضّاح التي سمع فيها، وقُرئ عليه "المُدَوَّنة"، و"مُسْنَد ابن أبي شَيْبَةَ" وغير ذلك من روايته، سمع منه جماعة من أهل قُرْبُبةٍ وغيرها، ورجع إلى بلده"، وقال الذَّهبي: "له هفوة في المعتقد في القدر" وقال ابن حجر: "تكلم في شيء من القدر فعابوا عليه".

قلت: وقد رجحت قول الإمام ابن الفَرَضِيّ فيهم لما وجدته من إنصاف ودقة في الحكم. ثامنًا: أكثر النُقَّاد الذين اعتمدوا حكم الإمام ابن الفَرَضِيّ ونقلوا قوله: الإمام الذَّهبي.

المبحث الثالث

مراتب التَّعْدِيلِ عِنْدَ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ

اعتنى أئمة النُّقَدِ بِذِكْرِ أَلْفَاظِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَعِبَارَاتِهِ، ثُمَّ اجْتَهَدُوا فَجَعَلُوهَا فِي مَرَاتِبٍ اِخْتَلَفُوا فِي تَقْسِيمَاتِهَا، وَيَرْجِعُ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُمْ "قَدْ أَطْلَقُوا كَثِيرًا مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَلَمْ يَضَعُوا غَالِبًا أَمَامَ كُلِّ لَفْظَةٍ مَا يُبَيِّنُ الْأَسَاسَ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَطْلُقُونَهَا عَلَى الرَّوْيِ، إِذْ أَنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَسَهَلَتْ مَهْمَةُ إِلْحَاقِ أَلْفَاظِهِمْ فِي مَرَاتِبٍ لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهَا، وَلِهَذَا جَاءَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَبِيرًا، وَالْحَقُّ أَنَّ مَوْضِعَ تَرْتِيبِ أَلْفَاظِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ يَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبَحْثِ وَالتَّقْصِي وَالتَّطَوُّفِ فِي كُلِّ كِتَابِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، حَتَّى يُمْكِنَ أَنْ تُعْرَفَ مَذَاهِبُهُمْ وَأَسْهَمَ فِي إِطْلَاقِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الرَّوَاةِ، لِأَنَّهُ يَبْدُو أَنَّ كُلَّ إِمَامٍ لَهُ مِنْهَجُهُ الْخَاصُّ فِي ذَلِكَ"⁽¹⁾، وَفِيمَا يَلِي بَعْضَ صُورِ مَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ عِنْدَ النُّقَادِ، ثُمَّ سَاجَدْتُ فِي تَصْنِيفِ مَصْطَلَحَاتِ التَّعْدِيلِ وَعِبَارَاتِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ إِلَى مَرَاتِبِ.

المطلب الأول: مراتب التَّعْدِيلِ عِنْدَ النُّقَادِ:

تتاولت في هذا المطلب الحديث عن مراتب التَّعْدِيلِ عِنْدَ النُّقَادِ مِنْذُ زَمَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ إِلَى زَمَنِ الْإِمَامِ ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ.

لعلَّ الْإِمَامَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ (ت 198هـ) أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي مَرَاتِبِ الرَّوَاةِ حَيْثُ قَالَ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، سَمِعْتُ ابْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: "النَّاسُ ثَلَاثَةٌ، رَجُلٌ حَافِظٌ مُتَقَنٌّ فَهَذَا لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ، وَآخَرُ يَهُمُّ وَغَالِبٌ عَلَى حَدِيثِهِ الصَّحَّةُ، فَهَذَا لَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ، وَآخَرُ يَهُمُّ وَغَالِبٌ عَلَى حَدِيثِهِ الْوَهْمُ، فَهَذَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ"⁽²⁾، فَقَسَمَهَا لِثَلَاثِ مَرَاتِبٍ اثْنَتَيْنِ فِي التَّعْدِيلِ وَهُمَا: **المرتبة الأولى: الحافظ المتقن.**

المرتبة الثانية: الراوي الذي يهتم والغالب على حديثه الصحة، فلا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ.

تلاه الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيَّ (ت 327هـ)، وَقَدْ رَتَّبَ وَهَدَّبَ مَرَاتِبَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَبَيَّنَّ أَحْكَامَهَا فِي كِتَابِهِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ فَقَالَ: "وَوَجَدْتُ الْأَلْفَاظَ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ عَلَى مَرَاتِبٍ سِتِي"⁽³⁾، فَجَعَلَهَا ثَمَانِ مَرَاتِبٍ، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا لِلتَّعْدِيلِ وَهِيَ:

(1) ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث، عبد المطلب، ص 234.

(2) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص 143.

(3) الجرح والتَّعْدِيلِ، ابن أبي حاتم، ج 37/2.

المرتبة الأولى: إذا قيل للواحد إنه "ثقة" أو "متقن ثبت"، فهو ممن يُحتج بحديثه.

المرتبة الثانية: إذا قيل له "صدوق" أو "محل الصدق" أو "لا بأس به" فهو ممن يكتب حديثه ويُنظر فيه.

المرتبة الثالثة: إذا قيل "شيخ" فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية.

المرتبة الرابعة: إذا قيل "صالح الحديث" فإنه يكتب حديثه للاعتبار.

ثم جاء الإمام الخطيب البغدادي (ت 463هـ) فبيّن أرفع مراتب التّعديل وأدنى مراتب الجرح فقال: "فأما أقسام العبارات بالإخبار عن أحوال الرواة فأرفعها أن يُقال: حجة أو ثقة، وأدونها أن يقال: كذاب أو ساقط"⁽¹⁾.

ثم جاء الإمام ابن الصلاح (ت 643هـ)، فأشاد بصنيع ابن أبي حاتم وأورد كلامه وأضاف بعض التوجيهات والزيادات والتعليقات، وأثبت بعض الألفاظ التي تركها الإمام ابن أبي حاتم حيث قال: "وقد رتبها أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي في كتابه في الجرح والتّعديل، فأجاد وأحسن، ونحن نرتبها كذلك، ونُورد ما ذكره ونضيف إليه ما بلغنا في ذلك عن غيره إن شاء الله تعالى"⁽²⁾، فأضاف للمرتبة الأولى: "ثبت"، أو "حجة"، كذا إذا قيل في العدل "حافظ" أو "ضابط".

ثم جاء الإمام الذهبي (ت 748هـ) فقسمها لتسع مراتب، أربعة منها للتّعديل فقال: "فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة، ثم ثقة، ثم⁽³⁾ صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس، ثم محل الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، ونحو ذلك"⁽⁴⁾، فجاءت مراتب التّعديل عنده على هذا النحو:

المرتبة الأولى: قوله "ثبت حجة"، و"ثبت حافظ"، و"ثقة متقن"، و"ثقة ثقة".

المرتبة الثانية: "ثقة".

(1) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص22.

(2) معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص242.

(3) (ثم) سقطت من النسخة المحققة وهي مثبتة في النسخة المخطوطة. يُنظر: مخطوطة المكتبة الأزهرية لكتاب ميزان الاعتدال، الذهبي، ص3، عام 893هـ، عدد الأوراق: 285 ورقة.

(4) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج4/1.

المرتبة الثالثة: "صدوق"، و"لا بأس به"، و"ليس به بأس".

المرتبة الرابعة: "محل الصدق"، و"جيد الحديث"، و"صالح الحديث"، و"شيخ وسط"، و"شيخ حسن الحديث"، و"صدوق إن شاء الله"، و"صويلح"، ونحو ذلك.

ثم جاء الإمام العراقي (ت 806هـ) فذكر ألفاظاً في التَّعْدِيلِ لم يذكرها الإمامان ابن أبي حاتم، وابن الصلاح فجعل مراتب التَّعْدِيلِ على أربع أو خمس طبقاتٍ فقال: "وأما تمييز الألفاظ التي زدتها على كتاب ابن الصلاح، فهي المرتبة الأولى بكمالها، وفي المرتبة الثالثة قولهم: مأمون خيار، وفي المرتبة الرابعة قولهم: فلان إلى الصدق ما هو، وشيخ وسط، ووسط، وجيد الحديث، وحسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وأرجو أنه لا بأس به، وهي نظير ما أعلم به بأساً، والأولى أرفع، لأنه لا يلزم من عدم العلم حصول الرجاء بذلك"⁽¹⁾.

ثم جاء الإمام ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) فجعل مراتب الجَرَحِ والتَّعْدِيلِ اثنتا عشرة مرتبة ست منها للتَّعْدِيلِ فقال فأما المراتب:

فأولها: الصَّحابة: فأصرح بذلك لشرفهم.

الثانية: من أكَّد مدحه: إمَّا: بأفعل: كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظاً: كثقة ثقة، أو معنى: كثقة حافظ.

الثالثة: من أفرد بصفة: كثقة، أو متقن، أو ثبت، أو عدل.

الرابعة: من قَصُر عن درجة الثالثة قليلاً، وإليه الإشارة: بصدوق، أو لا بأس به، أو ليس به بأس.

الخامسة: من قَصُر عن الرابعة قليلاً، وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ، أو صدوق يهمل، أو له أوهام، أو يخطئ، أو تغير بأخرة. ويلتحق بذلك من رُمي بنوع من البدعة، كالتشيع، والقدر، والنصب، والإرجاء، والتجهم، مع بيان الداعية من غيره.

السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فليين الحديث"⁽²⁾.

وتتابع العلماء بعد الإمام ابن حجر العسقلاني على جمع مصطلحات التَّعْدِيلِ وتصنيفها إلى عدة مراتب، ومما دفعني إلى أن أتوقف عند الإمام ابن حجر في بيان المراتب عدم الإطالة

(1) شرح التبصرة والتذكرة المعروف بألفية العراقي، العراقي، ج1/373.

(2) تقريب التهذيب، ابن حجر، ص74.

خاصةً أنّ موضوع مراتب الجرح والتعديل تناوله الباحثون كثيراً، ثم إنّ مراتب ابن حجر العسقلاني هي الأكثر شهرة بين طلبة العلم، وعليها الاستئناس عند الغالبية منهم.

المطلب الثاني: مراتب التعديل عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي:

أصدر الإمام الناقد عبد الله بن محمد الأزدي أحكاماً على الرواة تفاوتت في ألفاظها وعباراتها وتنوعت في مدلولاتها، نظراً لاختلاف أحوال الرواة الذين قيلت فيهم، وبعدّ تتبع ألفاظ الإمام عبد الله بن محمد الأزدي وعباراته في تعديل الرواة، والمقارنة بين حكمه وأحكام غيره من النقاد في الرواة اجتهدت في تقسيم هذه الألفاظ والعبارات إلى أربع مراتب كالتالي:

المرتبة الأولى: من أكد تعديله ومدحه بألفاظ وعبارات مكررة أو مركبة:

أكد الإمام ابن الفريسي تعديله ومدحه لعددٍ من الرواة بألفاظٍ وعباراتٍ متعددة تدل بمجموعها أن الرواة الذين أطلقت في حقهم هم في أعلى درجات التعديل عنده، ويمكن جمعها في مرتبة واحدة، وتقسيمها إلى قسمين:

الأول: ألفاظ وعبارات مكررة، وتشمل قوله في الراوي: "ثقة ... من أوثق من كتبنا عنه"، "ثقة ... يوثقونه"، "ثقة ثبت".

الثاني: ألفاظ وعبارات مركبة، وتشمل قوله في الراوي: "كان حافظاً، وعالمًا، ومتقنًا، وبصيرًا، وإمامًا"، وما شابه ذلك من ألفاظ وعبارات تدل على التقدم في العلم، "كان ضابطاً، ثقةً، صدوقاً"، "كان ضابطاً ثقةً مأموناً".

المرتبة الثانية: من عدّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مكررة أو مركبة وبلغ درجة الثقة:

عدّل الإمام ابن الفريسي عددًا من الرواة بألفاظٍ وعباراتٍ متنوعة تدل بمجموعها أن الرواة الذين أطلقت في حقهم هم في درجة التوثيق عنده، ويمكن جمعها في مرتبة واحدة، وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ألفاظ وعبارات مفردة، وتشمل قوله في الراوي: "ثقة"، "من الثقات"، وما شابه ذلك، "كان أحد العدول".

الثاني: ألفاظ وعبارات مكررة، وتشمل قوله في الراوي: "كان أحد العدول، منسوبًا إلى الثقة"، "ثقة"، مع تكرار ما يدل على العدالة والفضل، "ثقة"، مع تكرار ما يدل على الضبط والعلم، "ثقة"، مع تكرار ما يدل على العدالة والضبط.

الثالث: ألفاظ وعبارات مركبة، وتشمل قوله في الراوي: "كان حافظاً"، مع ذكر ما يدل على العدالة، "كان ضابطاً لكتبه أو روايته"، وما شابه ذلك، مع ذكر ما يدل على العدالة، "كان عالماً بالحديث"، "بصيراً بالحديث"، مع ذكر ما يدل على العدالة، "كان لا بأس به في فهمه"، مع ذكر ما يدل على العدالة، "كان ثقةً صدوقاً"، "كان ثقةً خياراً"، "كان ثقةً مأموناً"، "كان ضابطاً ثقةً" وما شابه ذلك، "كان ضابطاً متقناً"، "كان رجلاً صالحاً ثقةً"، أو "كان شيخاً صالحاً ثقةً".

المرتبة الثالثة: من عدّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مكررة ولم يبلغ درجة الثقة:

عدّل الإمام ابن الفرضي عدداً من الرواة بألفاظٍ وعباراتٍ متعددة تدل بمجموعها أن الرواة الذين أطلقت في حقهم هم في درجة التّعديل دون بلوغ درجة التوثيق عنده، ويمكن جمعها في مرتبة واحدة، وتقسيمها إلى قسمين:

الأول: ألفاظ وعبارات مفردة، وتشمل قوله في الراوي: "كان لا بأس به في ضبطه"، "كان حافظاً للحديث"، "كان منسوباً إلى معرفة الحديث".

الثاني: ألفاظ وعبارات مكررة، وتشمل قوله في الراوي: "كان ضابطاً ... جيد الضبط"، "كان صدوقاً مأموناً"، "كان ضابطاً حسن النقل"، "كان ضابطاً مصححاً لما نقل".

المرتبة الرابعة: من عدّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مركبة وكان قريباً من الجرح:

عدّل الإمام ابن الفرضي عدداً من الرواة بألفاظٍ وعباراتٍ متعددة تدل بمجموعها أن الرواة الذين أطلقت في حقهم هم في درجة التّعديل القريب من الجرح، ويمكن جمعها في مرتبة واحدة، وتقسيمها إلى قسمين:

الأول: ألفاظ وعبارات مفردة، وتشمل قوله في الراوي: "لم يكن كذاباً".

الثاني: ألفاظ وعبارات مركبة، وتشمل قوله في الراوي: "صحيح السماع، صدوقاً في الرواية، إلا أن ضبطه لم يكن جيداً".

ومن خلال هذه المراتب لا بد من تسجيل الملاحظات التالية:

1- مراتب الرواة المعدّلين عند الإمام ابن الفرضي يمكن أن تُحصَر في مراتب أربع وهي:
أ. ثلاث مراتب للاحتجاج، وهم: المرتبة الأولى: من أكد تعديله ومدحه بألفاظ وعبارات مكررة أو مركبة، والمرتبة الثانية: من عدّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مكررة أو مركبة وبلغ درجة الثقة، والمرتبة الثالثة: من عدّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مكررة أو مركبة ولم يبلغ درجة الثقة.

ب. مرتبة للاعتبار، فإن تُوبِعَ حديثه يقبل وإلا يُرد، وهي: المرتبة الرابعة: من عدّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مركبة وكان قريباً من الجرح.

1- يترتب على مراتب الرُواة السابقة مراتب الحديث، وأقسام الحديث ثلاثة أقسام كما قسمها الإمام ابن الصلاح في "معرفة أنواع علوم الحديث" حيث قال: "اعلم - علمك الله وإيائي - أن الحديث عند أهله ينقسم إلى صحيح، وحسن، وضعيف"⁽¹⁾، وحديث أهل العدالة عند الإمام ابن الفَرَضِيِّ على منزلتين، هما:

أ. **الحديث الصحيح:** "وهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً"⁽²⁾، وهو ما يُحتج به من الحديث، ويشمل:

أولاً: أحاديث رواة المرتبة الأولى: من أكد تعديله ومدحه بألفاظ وعبارات مكررة أو مركبة.

ثانياً: أحاديث رواة المرتبة الثانية: من عدّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مكررة أو مركبة وبلغ درجة الثقة. وأحاديثهم في أعلى درجات القبول.

ب. **الحديث الحسن:** قال ابن الصلاح الحديث الحسن: "قسمان أحدهما الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستورٍ لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، والآخر: أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان"⁽³⁾، ويشمل:

أولاً: أحاديث رواة المرتبة الثالثة: من عدّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مكررة ولم يبلغ درجة الثقة، فهؤلاء يُحتج بحديثهم، وحديثهم حسن لذاته.

ثانياً: أحاديث بعض رواة المرتبة الرابعة: من أطلق في حقهم ألفاظ وعبارات مفردة وكانت قريبة من الجرح، فهؤلاء يُعتبر بحديثهم ويُبحث له عن متابعات وشواهد ترفعه إلى الحسن إن وجدت وإلا فضعيف.

2- أن الإمام ابن الفَرَضِيِّ لم يُصرِّح بهذه المراتب، ولم يقسّم الرُواة أو الأحاديث إلى مراتب، سواء بالشكل المذكور أو بأي شكلٍ آخر، ولكن هذه المراتب استنبطت من خلال تتبع أقوالٍ وعبارات الإمام ابن الفَرَضِيِّ في تعديل الرِّجال، والنظر في مدلولاتها، والمقارنة بين أحكامه وأحكام غيره من النقاد.

(1) معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ص79.

(2) المرجع السابق، ص79.

(3) يُنظَر: المرجع نفسه، ص99.

المبحث الرابع

خصائص منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في التعديل

تميّز منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في نقد الرجال بالدقة والموضوعية فقد بُني على أساس متين، وقواعد وأصول واضحة، وهذا المنهج تميّز بخصائص عدة استنبطتها من خلال الاستقراء لأقواله الواردة في كتابه تاريخ علماء الأندلس، ودراسة أقواله في التعديل مقارنةً بأقوال غيره من النقاد، ومن أبرز سمات وخصائص منهجه في التعديل:

1- التوسط والاعتدال:

كل طبقة من طبقات النقاد لا تخلو من متشددٍ، ومتساهلٍ، وبينهما متوسط معتدل، وقد ذكر الإمام الذهبي الإمام ابن الفرصي في كتابه: "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"⁽¹⁾، ولكنه لم يُشر في أي طبقة من هذه الطبقات⁽²⁾، وكذلك لم يُشر غيره من العلماء إلى ذلك رغم شهرة الإمام ابن الفرصي، والذي يترجح لي من خلال تتبع أقوال الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في الرواة أنّ منهجه يتسم بالتوسط والاعتدال والإنصاف في التعديل، فلم أجد من وصفه قديمًا أو حديثًا بالتشدد أو التساهل في تعديل الرواة، ولو كان مشهورًا بشيء من هذا لنص أهل العلم على ذلك، ثم إنّ أغلب النقاد وافقوه في أحكامه على الرواة وتعديليهم، بل إن بعضهم استخدم نفس ألفاظ وعبارات التعديل عنده كما في الجدول السابق.

(1) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الذهبي، ص 211.

(2) قال الإمام الذهبي: "علم هداك الله أنّ الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاث أقسام:

1- قسم تكلموا في أكثر الرواة كابن معين وأبي حاتم الرازي.

2- وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة.

3- وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي والكل أيضا على ثلاث أقسام:

أولاً- قسم منهم في الجرح مثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطين والثلاث ويلين بذلك حديثه فهذا إذا وثق شخصًا فعرض على قوله بناجذيك وتمسك بتوثيقه وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه إن وافقه ولم يوثق ذلك أحد من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهذا الذي قالوا فيه لا يقبل تجرحه إلا مفسراً يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلاً هو ضعيف ولم يوضح سبب ضعفه وغيره قد وثقه فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه وهو إلى الحسن أقرب وابن معين وأبو حاتم والجوزجاني متعنتون.

ثانياً- وقسم في مقابلة هؤلاء كأبي عيسى الترمذي وأبي عبد الله الحاكم وأبي بكر البيهقي متساهلون.

ثالثاً- وقسم كالبخاري وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عدي معتدلون ومنصفون. المرجع السابق، ص 171.

2- الدقة والأمانة والنزاهة العلمية:

تميّز منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي بالدقة والأمانة والنزاهة العلمية، فكان يذكر ما للراوي وما عليه، فلا يُجامل ولا يُحابي أحداً، وما كان يُصدر حكماً على راوٍ إلا ليبيّن حقيقة أمره إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر، ومن ذلك قوله في مُنذر بن عَطَافِ بن منذر بن خَلَادِ بن عيسى: "كان ثقةً فيما روى، ضابطاً لكتبه، ولم يكن عنده بالفقه علم، ولا نفاذ في معاني الحديث، وإنما كان تغلب عليه الرواية، روى عنه إسماعيل كثيرًا، وكان يُثني عليه، وسمعت محمد بن يحيى بن عبد العزيز يثني عليه"⁽¹⁾، وما كان يُصدر حكمه على الرواة إلا بما كان فيهم، ولا يُصدر حكماً إلا بما يعلم، ومثاله قوله في محمد بن وضّاح بن بزيع: "بمحمد ابن وضّاح وبقي بن مخلدٍ صارت الأندلس دار حديث، وكان محمد بن وضّاح عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه متكلمًا على علّله، كثير الحكاية عن العباد، ورعًا زاهدًا، فقيرًا متعففًا صابرًا على الإسماع، مُحْتَسِبًا في نشر علمه، سَمِعَ منه النَّاسُ كثيرًا، ونفع الله به أهل الأندلس"⁽²⁾.

3- تفسير التّعديل أحيانًا وذكر أسبابه:

لقد اختلف العلماء في اشتراط تفسير الجرح والتّعديل، ومذهب الجمهور أنه يقبل التّعديل مبهمًا ولا يقبل الجرح إلا مفسرًا وذلك لأن أسباب التّعديل كثيرة يتقل ويشق ذكرها بخلاف الجرح فإنه يحصل بأمر واحد⁽³⁾، ولكن الإمام ابن الفرّضيّ كان يُفسر التّعديل أحيانًا كما يُفسر الجرح، ومن ذلك قوله في قاسم بن سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن مُحمّد بن يزيد: "كان ضابطاً لكتبه متقنًا لروايته، حسن الخطّ، جيد الضبط، عالماً بالحديث، بصيراً بالنحو والغريب والشعر، ولا أعلم بالأندلس أحدًا غني عنائته، ولم يزل في نسخٍ ومُقابلهٍ إلى أن مات، ولم يُحدّث، وحبس كُتُبُه فكانت مؤفوفة عند محمد بن محمد بن أبي دُليم، وكثير من سماعنا عليه فيها"⁽⁴⁾.

4- موافقته لأحكام بعض النقاد ومخالفته لآخرين:

فقد يوافق الإمام ابن الفرّضيّ غيره من النقاد فيذكر حكمه في الراوي ثم يستعين بأحكام غيره من النقاد فيؤيدهم، ومن ذلك قوله في سلّمان بن فُرَيْش بن سلّمان: "سمع منه الناس كثيرًا،

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/183، ترجمة 1453.

(2) المرجع السابق، ج2/25، ترجمة 1134.

(3) يُنظر: ترتيب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، ج1/359.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/470، ترجمة 1070.

وكان ثقةً سمعتُ غير واحدٍ من شيوخنا يُثنون عليه ويوثقونه، وكان فصيحًا بليغًا⁽¹⁾، وأحيانًا يخالف غيره من النقاد في حكمه على الرواة إن رأى الصواب في رأيه، ومن ذلك قوله في سعيد ابن جابر بن موسى الكلاعي: "سمع منه خالد بن سعد بإشبيلية، وكان يُنسب إليه الكذب، أخبرني إسماعيل قال: قال لي خالد بن سعد: ذكرتُ في كتابي: مناقب الناس ومخاسنهم إلا رجُلين مُحَمَّد بن وليد القُرطُبي، وسعيد بن جابر الإشبيلي فإني صرحت عليهما بالكذب، وكنا كذابين، ولم يكن سعيد بن جابر إن شاء الله كما قال خالد، قد رأيت أصول أسمعته، ووقع إلي كثيرٌ منها فرأيتها تدل على تحري الرواية وورع في السماع وصدق"⁽²⁾، وهذا يدل على استقلال الإمام ابن الفرضي في أحكامه على الرواة واجتهاده وعدم التقليد في بيان أحوال الرواة.

5- تأكيد الحكم على الراوي بذكر رأيه أو لقائه إياه:

فقد يذكر الإمام ابن الفرضي أنه لقي الراوي وكتب عنه مما يؤكد حكمه، ومن أمثلة ذلك قوله في هارون بن بنج بن عثمان بن هارون: "كان معتنياً بالآثار، مُشاركًا في حفظ الرأي وعقد الشروط، وكان شيخًا صالحًا ثقةً، لقيته بإستجة وكتبْتُ عنه، وكان إسماعيل يُحسن الثناء عليه وعلى سلفه"⁽³⁾، وفي بعض الأحيان يذكر أنه رأى الراوي وجالسه فقال في مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن المنذر القُرشي: "أخذ عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، وكان من ثقة أصحابه. وكان الغالب عليه علم اللغة لم يكن له في غيرها من العلوم حظ، وكان يُوصف بالضبط، وحسن النقل، جالسته فرأيتُه نبيلاً، وكان ذا حرارة"⁽⁴⁾.

6- المقابلة بين الرواة وذكر وجه التشابه بينهم:

فقد قال في مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي دليم: "كان يُشبهه بابن وضاح في خلقه وخلقه، وكان شيخًا طاهرًا ثقةً، سمع منه الناس كثيرًا"⁽⁵⁾، وقال في عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم ابن خلف الثعري: "استقضاه المستنصر بالله رحمه الله بموضعه، ثم استعفاه من القضاء، فأعفاه وكان فقيهاً فاضلاً، ديناً ورعاً، صليياً في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ما كنا نُشبهه إلا

(1) تاريخ علماء الأندلس، الفرضي، ج1/266، ترجمة 582.

(2) المرجع السابق، ج1/235، ترجمة 492.

(3) المرجع نفسه، ج2/212، ترجمة 1532.

(4) المرجع نفسه، ج2/114، ترجمة 1340.

(5) المرجع نفسه، ج2/77، ترجمة 1244.

بِسْفِيانِ الثَّوْرِيِّ فِي زَمَانِهِ، وَأَنْكَرَ عَلَى بَعْضِ أَسْبَابِ السُّلْطَانِ فِي نَاحِيَتِهِ شَيْئًا فَسَعَى بِهِ، فَعَهْدَ بِإِسْكَانِهِ قُرْطُبَةَ ... وَكَانَ ثِقَّةً مَأْمُونًا، وَكَانَ فَارِسًا بَنِيْسًا ... وَكَانَتِ الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِي الثَّغْرِ، نَفَعَ اللَّهُ بِهِ عَالَمًا كَثِيرًا"⁽¹⁾، وَهَذَا وَإِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ الدَّقِيقَةَ فِي الرَّوَاةِ وَأَحْوَالِهِمْ وَأَنَّ أَحْكَامَهُ صَدَرَتْ بِنَاءً عَلَى هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ.

7- انفرادُه بالحكم على بعض الرواة:

فَقَدْ يَنْفَرِدُ الْإِمَامُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ بِالْحُكْمِ عَلَى بَعْضِ الرَّوَاةِ دُونَ وَجُودِ أَحَدٍ مِنَ النُّقَّادِ قَدْ حُكِمَ عَلَيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي قَاسِمِ بْنِ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَطَّانِ: "كَانَ يُورِّقُ لِلنَّاسِ، وَكَانَ ضَابِطًا لَمَّا كَتَبَ، مُصَحِّحًا لَمَّا نَقَلَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ النَّاسِ"⁽²⁾.

8- استعمال التَّعْدِيلِ الْمَطْلُوقِ فِي بَيَانِ أَحْوَالِ الرَّوَاةِ، وَنَدْرَةِ اسْتِعْمَالِ التَّعْدِيلِ النَّسْبِيِّ:

أَقْصَدُ بِالنَّعْدِيلِ الْمَطْلُوقِ: "الْحُكْمُ بِتَعْدِيلِ الرَّوَاةِ بِلَفْظٍ مَطْلُوقٍ، دُونَ قَصْدِ مَقَارَنَةِ حَالِهِ بِحَالِ غَيْرِهِ مِنَ الرَّوَاةِ"⁽³⁾، وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَالْغَالِبُ عِنْدَ الْإِمَامِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ، أَمَّا التَّعْدِيلُ النَّسْبِيُّ: فَأَقْصَدُ بِهِ "الْحُكْمُ بِتَعْدِيلِ الرَّوَاةِ نَسْبِيًّا بَعْدَ الْمَعَارِضَةِ بَيْنَ مَرْوِيَاتِهِ وَمَرْوِيَاتِ غَيْرِهِ مِنَ النُّقَّادِ"⁽⁴⁾، وَلَمْ أَقْفِ إِلَّا عَلَى رَاوٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَخُو يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ فِيهِ الْإِمَامُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ: "كَانَ يَدْرِي الْحَدِيثَ ... وَكَانَ ثِقَّةً خَيْرًا مِنْ أَخِيهِ يَحْيَى"⁽⁵⁾.

9- استعمال مصطلحات التَّعْدِيلِ الْمَفْرَدَةِ وَالْمَكْرَّرَةِ وَالْمَرْكَبَةِ:

مِنَ الْمَصْطَلِحَاتِ الْمَفْرَدَةِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْإِمَامُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ فِي الرَّوَاةِ قَوْلُهُ فِي أَحْمَدَ بْنِ دُحَيْمٍ: "كَانَ مُعْتَبَرًا بِالْآثَارِ، جَامِعًا لِلسُّنَنِ، ثِقَّةً فِيْمَا رَوَى"⁽⁶⁾، وَمِنْ أَمْثَلَةِ اسْتِعْمَالِهِ لِلْمَصْطَلِحَاتِ الْمَكْرَّرَةِ قَوْلُهُ فِي أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ كِنَانَةَ اللَّحْمِيِّ: "كَانَ ثِقَّةً خَيْرًا وَسِيمًا، حَسَنَ الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبَرِ، ضَابِطًا لَمَّا كَتَبَ، جَيِّدَ التَّقْيِيدِ لَمَّا رَوَى، وَسَمِعَ مِنْهُ النَّاسُ كَثِيرًا، وَكَانَ

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/330، ترجمة 751.

(2) المرجع السابق، ج1/471، ترجمة 1072.

(3) الإمام محمد بن عبد الله بن نمير الخارقي الهمداني الكوفي ومنهجه في نقد الرجال، عودة، ص116.

(4) المرجع السابق، ص135.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/29، ترجمة 1141.

(6) المرجع السابق، ج1/79، ترجمة 110.

من أوثق من كَتَبْنَا عنه سمعتُ منه بحمد اللهِ علماً كثيراً⁽¹⁾، ومن أمثلة استعماله للمصطلحات المركبة قوله في عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج: "كانَ شَيْخًا مُقَلًّا ... وكانَ ثِقَةً خَيْرًا"⁽²⁾.

10- بيان أحوال الرواة وتعديلهم في تخصصاتهم المختلفة:

لقد استعمل الإمام ابن الفرّضيّ مصطلحات التَّعْدِيلِ في الحديث وأحياناً في الفقه والتفسير وغيرهما فقد قال في سَعِيدُ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْدِ رَبَّهِ: "كانَ فقيهاً مُشاوراً في الأحكام، مُقَدِّماً في الفُتْيَا، وكانَ ثِقَةً، سمع منه الناس كثيراً"⁽³⁾، وقال في علي بن عمر بن حفص بن عمرو بن نَجِيح بن سُلَيْمَان بن عَيْسَى الحَوْلَانِيّ: "كانَ فقيهاً حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط ... وسمع الناس عليه تفسير القرآن ليحيى بن سلام، وغير ذلك، وقرأت أنا عليه التفسير بحاضرة البيرة سنة ست وسبعين ... أجاز لي جميع ما رواه، وكان لا بأس به"⁽⁴⁾.

11- التعديل في ثنایا التعريف بالرواة:

كان الإمام ابن الفرّضيّ يُعَدِّلُ بعض الرواة أثناء التعريف بهم، من ذلك قوله في أحمد ابن عبد الله بن عبد الرحيم بن كِنَانَةَ اللُّحْمِيّ: "كانَ ثِقَةً خَيْرًا وسيمًا، حسن المنظر والمخبر، ضابطاً لما كَتَبَ، جَيِّد التَّقْيِيد لما رَوَى، وسمع منه النَّاس كثيراً، وكان من أوثق من كَتَبْنَا عَنْهُ سَمِعْتُ مِنْهُ بحمد اللهِ علماً كثيراً"⁽⁵⁾، وهذا دليلٌ على سعة علمه ومعرفته التامة بأحوال الرواة.

12- الاعتماد على مصادر علمية في التَّعْدِيلِ:

ذكر الإمام ابن الفرّضيّ في مقدمته بعض مصادر المعلومات التي اعتمد عليها في كتابه ومنها:

أ- المصادر المكتوبة من مؤلفات وكتب تاريخية ولوحات ووثائق سابقة: منها مؤلفات الإمام محمد الحُشَنِيّ، والإمام خالد بن سعد، والإمام محمد بن مفرّج، وينسب الأقوال إلى أصحابها وإن سمع الخبر من عدة مصادر وضَّح ذلك ومن ذلك حينما ترجم لعبد الرَّحْمَنِ

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/104، ترجمة 185.

(2) المرجع السابق، ج1/301، ترجمة 663.

(3) المرجع نفسه، ج1/240، ترجمة 505.

(4) المرجع نفسه، ج1/410، ترجمة 928.

(5) المرجع نفسه، ج1/104، ترجمة 185.

ابن محمد بن أحمد بن محمد بن صفوان قال: ذكر بعض أمره خالد، وبعضه من كتاب ابن الحارث، وكتبته نسبه من كتاب محمد بن أحمد⁽¹⁾.

ب- **مصادر المعاينة والمشاهدة:** فقد قال في مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن المنذر القرشي: "أخذ عن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، وكان من ثقة أصحابه. وكان الغالب عليه علم اللغة لم يكن له في غيرها من العلوم حظ، وكان يُوصف بالضبط، وحسن النقل، جالسته فرأيتُه نبيلًا، وكان ذا حَزَازة"⁽²⁾، قلتُ: والملاحظ أن الإمام ابن الفرضي أكثر من استعمال هذه المصادر في كتابه.

ت- **المصادر الشفهية:** فقد قال في ترجمته لخالد بن سعد: "كان إمامًا في الحديث حافظًا له، بصيرًا بعلمه، عالمًا بطرقه، مقدمًا على أهل وقته في ذلك. سمعتُ عبد الله بن محمد الباجي يُثني عليه، وكان إسماعيل يُرفعُ به جدًا وبحسان بن عبد الله الإستنجي ويغلو في مدحهما ويذهب بهما كل مذهب... وسمعتُ بعض أصحاب خالد يقول: إن أمير المؤمنين المُستنصر بالله كان يقول: إذا فآخَرْنَا أهلَ المشرق بيحيى بن معين؛ فآخَرْنَاهم بخالد بن سعد، وسألتُ أبا عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى القاضي عن خالد، هل كان بحيث يضعه إسماعيل من العلم بالحديث؟ فقال لي: كان أعورَ بينَ عُميان. يعني: أنه كان أمثلَ أهل وقته، إذ لم يكن عند أكثر رجالنا المتقدمين تقدم في معرفة الحديث"⁽³⁾.

وحاول الإمام ابن الفرضي قدر الإمكان الاستفادة من هذه المصادر في تعديله للرجال.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/349، ترجمة 785.

(2) المرجع السابق، ج2/114، ترجمة 1340.

(3) المرجع نفسه، ج1/190، ترجمة 396.

الفصل الرابع

مَنْهَجُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ

"ابن الفَرَضِيِّ" فِي جَرِحِ الرَّجَالِ

المبحث الأول

مصطلحات الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في الجرح ومدلولاتها

(دراسة تطبيقية بذكر نماذج من ألفاظه وعباراته في الجرح)

تكلم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرصي" في جرح عدد من الرواة، واستعمل عدداً من المصطلحات والعبارات المتنوعة لفظاً والمختلفة دلالة، سواء أكانت مفردة دالة على عدم عدالة الراوي أو ضبطه أو كلاهما، أو مكررة بإعادة اللفظة أو العبارة بما يدل على جرح الراوي، أو مركبة بجمع لفظين أو عبارتين بالطعن في العدالة وإثبات العلم، أو الطعن في الضبط والعلم وإثبات العدالة، أو الطعن في الضبط والعدالة، لذا قمتُ بجمعها وتقسيمها على ثلاثة مطالب:

الأول: ألفاظ الجرح وعباراته المفردة.

الثاني: ألفاظ الجرح وعباراته المكررة.

الثالث: ألفاظ الجرح وعباراته المركبة.

وفيما يلي عرضٌ للمصطلحات التي استعملها الإمام عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرصي".

المطلب الأول: ألفاظ الجرح وعباراته المفردة:

أولاً: "لا أعرفه":

معلومٌ أنّ قولَ أحدِ الأئمة: "فلانٌ لا أعرفه" أنّه لا يَعْرِفُ عينه، فضلاً عن حاله، ويكونُ هذا الراوي مجهولاً عندَ القائلِ فقط لا عندَ غيره، لأنّ قولهم: "فلانٌ مجهولٌ" أشدُّ جهالةً من قولِ أحدهم: "فلانٌ لا أعرفه"⁽¹⁾، ومصطلح "لا أعرفه" يدلُّ على الضعفِ غيرِ الشَّدِيدِ، فقد يُطلق ويرادُ به جهالةُ عينِ الراوي أحياناً، أو جهالةُ حالِ الراوي أحياناً أخرى، والقرائنُ هي التي تُرشحُ المراد، ولقد استعمل الإمام ابن الفرصي هذا المصطلح في راوٍ واحد وهو محمد بن حفص قال فيه: "لا أعرفه"⁽²⁾، وعند بحثي عنه لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً، ولعله قصدَ فيه أنّه مجهولٌ

(1) يُنظر: شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتَّعْدِيلِ، إسماعيل، ج1/329.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/73، ترجمة 1235.

جهالة عين، فلم يرو عنه إلا أحمد بن سعيد بن حزم، ولم يعرفه الإمام ابن الفرّضيّ أو أحد غيره.

ثانياً: "كان ضعيفاً"، "كان مضعوفاً"، "كان يضعّف":

استعمل النُّقَّاد هذه المصطلحات بشكلٍ كبيرٍ في جَرَحِ الرُّوَاةِ، "فهم يَصِفُونَ بها الحديث أو السند الذي هو أولى بالرد من القبول، ويَصِفُونَ بها أيضاً الراوي أو النَّاقد الذي تكاثرت أخطاؤه ومخالفاته، بحيثُ صارَ الأصل في أحاديثه أنها أولى بالرد من القبول، كذلك فالضعيف من الأحاديث أو الرُّوَاة هو المردود منها، وتطلق هذه الألفاظ أحياناً على جميع أقسام المردود من الحديث أو الرُّوَاة، فيدخل فيها من الأحاديث الموضوع والضعيف جداً، فضلاً عن الضعيف الذي لم يشتد ضعفه؛ ويدل على ذلك قرينة السياق"⁽¹⁾.

وقد استعمل الإمام ابن الفرّضيّ هذه المصطلحات في الجَرَحِ غير الشديد، وتدلُّ على أن الراوي ضعيف لم يشتد ضعفه وتدلُّ على ذلك قرينة السياق أحياناً أو قرينة المقارنة بأقوال النُّقَّاد أحياناً أخرى ومن ذلك: قوله في إسحاق بن غالب بن تمام العُصْفُريّ: "كان ضعيفاً"⁽²⁾، وقوله في أحمد بن محمد بن زياد: "كان متأخراً في حِفْظِهِ مضعوفاً"⁽³⁾، وقوله في تميم بن محمد ابن أحمد بن تميم التَّميميّ: "قد سمع منه النَّاسُ كثيراً، وكان يُضعّف"⁽⁴⁾.
ثالثاً: "لم يكن من أهل الحديث"، "لم يكن له علم بالحديث":

من المصطلحات التي غالباً ما يستخدمها النُّقَّاد في غمزِ الراوي أو تضعيفه تضعيفاً غير شديد قولهم: "لم يكن من أهل الحديث"، أو "لم يكن له علم بالحديث"، ويريدون بذلك أنه لم يكن من المعتنين أو المشتغلين بهذا الفن عناية كافية، وأنه ليس من جملة أهلها، فهو غير حافظ للأحاديث وطرقها وعللها، حتى وإن روى شيئاً من الأحاديث.
فقد يطلق هذا المصطلح وتختلف دلالاته ومن هذه الدلالات:

- 1- نفى الكمال أو نفى معرفة علل الحديث وطرقه، أما الضَّبْطُ للحديث والصدق في الرواية فليسَ بمدفوع عنه.
- 2- قد يطلقون هذا اللفظ على أهل البدع وإن كانوا ثقات في الرواية، بمعنى أنهم ليسوا من أصحاب الحديث في هذا الباب.

(1) يُنظر: لسان المحدثين، سلامه، ج6/39.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/126، ترجمة 235.

(3) المرجع السابق، ج1/86، ترجمة 133.

(4) المرجع نفسه، ج1/153، ترجمة 305.

3- عدم انتقاء الراوي لروايته، فيروي عن دبّ ودرج وإن كان الراوي من المشاهير.
4- يطلق على من يُسوّي نسخًا للمشايخ ويحملهم على روايتها ثم يُحدّث بها عنهم وهو يعلم أنها ليست من حديثهم⁽¹⁾.

ولعلّ الإمام ابن الفَرَضِيّ إذا أطلق مثل هذه المصطلحات في الراوي أرادَ أنّه لم يكن من المبرزين المشهورين بالفهم والنباهة، ونفى كمال الراوي ومعرفة بعلم الحديث وطُرُقِهِ. فلقد استعمل الإمام ابن الفَرَضِيّ مصطلح "لم يكن من أهل الحديث" في حق عبد الملك ابن الحَسَن بن مُحمد بن زُرَيْق وقال فيه: "كان الأغلب عليه الفِهُهُ، ولم يَكُنْ من أهلِ الحَدِيث"⁽²⁾، واستعمل أيضًا مصطلح "لم يكن له علمٌ بالحديث" في حق عبد الله بن قاسم بن محمد وقال فيه: "لم يكن له علم بالحديث ولا حدّث"⁽³⁾.

رابعًا: "عنده مناكير":

هذه العبارة من العبارات التي أكثر النقاد من استعمالها، وقد "يختلف معناها باختلاف السياق: فتكون دفاعًا عن الراوي وتوثيقًا له، وذلك إذا ورد في السياق ما يفيد أنّ النكارة من غيره"⁽⁴⁾ كما في كتاب فتح المغيبي: "وقد يطلق ذلك على الثقة إذا روى المناكير عن الضعفاء. قَالَ الْحَاكِمُ: قلت للدارقطني: سليمان بن بنت شَرْحَبِيل؟ قال: ثقة قُلْتُ: أليس عنده مناكير؟ قال: يُحدّثُ بِهَا عَنْ قَوْمِ ضَعَفَاءَ، فَأَمَّا هُوَ فَثِقَةٌ"⁽⁵⁾.

وقد "تكون توهينًا للراوي وحكمًا عليه بالترك، وذلك إذا قرُنَ بها ما يدلُّ على ذلك، مثل قول الناقد (روى أحاديث منكورة عن شيوخ ثقات) أو (روى أحاديث منكورة والحمل فيها عليه)، (روى أحاديث منكورة لا يتابع عليها)، (روى أحاديث منكورة وهو متهم)"⁽⁶⁾.

"وأما إذا لم يقرن النّاقِد بكلمة "روى أحاديث منكورة" ما يدل صراحةً على تبرئة الراوي من تبعة تلك الأحاديث، أو يدلُّ صراحةً على أنّ الحمل فيها عليه، ولم يوجد على هذا ولا ذاك أيّ قرينة صريحة أو شبه صريحة، بل وردت هذه الكلمة مجردةً، فالأصل فيها حينئذ أنها جَرَح في الراوي، وأن الحمل في تلك النكارة يكون عليه؛ ولكن مع ذلك قد يكون المراد بها أنه كان ذلك

(1) يُنظَر: شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتّعدِيل، إسماعيل، ج1/363.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ج1/359، ترجمة 813.

(3) المرجع السابق، ج1/326، ترجمة 745.

(4) لسان المحدثين، سلامه، ج5/52.

(5) فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج2/130.

(6) لسان المحدثين، سلامه، ج5/52.

يقع منه أحياناً، وقد يكون المراد أنه منكر الحديث أي أن كل ما رواه - أو معظمه - منكر؛ فلا بد إذن من البحث عن الدلائل والقرائن المعينة للمراد والمُعينة على فهمه أو المرجحة له⁽¹⁾.

ولقد أطلق الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذا المصطلح في حق عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن محمد ابن أبي عَمَرَ البَكْرِيِّ البَزَّاز فقال: "كتب عنه بعض أصحابنا، وكانت عنده مَنَاكير"⁽²⁾، ويبدو أن النِّكَارَةَ تقع منه، حيث لم ترد قرينة تبرئ الراوي من ذلك وبالتالي يمكن حمل هذه العبارة على الجرح اليسير في الراوي خاصة وأنه كتب عنه فكان أحاديثه كانت تُكتب للاعتبار.

خامساً: "أساء معاملة أهل بلده فعزل وكلهم يسيء الشناء عليه ولا يُحدِّث عنه":

مصطلح أساء الشناء عليه: "أي تكلم فيه قدحاً، وقد يكون ذلك طعنًا في دينه وعدالته، وقد يكون طعنًا في روايته؛ فلا بد من مراعاة القرائن وأسباب التعيين أو الترجيح"⁽³⁾.

والذي يظهر لي أن الإمام ابن الفَرَضِيِّ استخدم هذا المصطلح للدلالة على الطعن في أخلاق الراوي ومعاملته مع الآخرين وهذا يتعلق بالعدالة، لقوله في أصْبَغ بن قاسم بن أصْبَغ: "وَلِي أَحْكَامِ الْقَضَاءِ بِاسْتِجَابَةٍ، فَأَسَاءَ مَعَامِلَةَ أَهْلِهَا، وَشَكَّوهُ فَعَزَّلَ عَنْهُمْ، ثُمَّ صُرِفَ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَلِي صَلَاتَهُمْ وَأَحْكَامَ قَضَائِهِمْ إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ، وَكُلُّهُمْ يَسِيءُ الشَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالْقَوْلُ فِيهِ، وَقَدْ حَدَّثْتُ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ -ابن إسحاق المعروف بابن الطَّحَّان- لَا يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَكَانَ أَصْبَغٌ وَسِيمًا جَسِيمًا"⁽⁴⁾.

سادساً: "كان شيخاً تائهاً لا معرفة عنده":

ظاهر هذه العبارة يفيد الجرح الشديد للراوي، والطعن في علمه ومعرفته في الحديث، وقد أطلقها الإمام ابن الفَرَضِيِّ في حق محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن المُعَلَّم: "هو حفيد أصْبَغ بن مالك بن ابنته، كانت عنده أصول جده أصْبَغ، وكان يدَّعي سماعها منه، وكان يذكر أنه أدرك محمد بن وضَّاح، وكان شيخاً تائهاً لا معرفة عنده، وقد كَتَبَ عنه قومٌ حدَّثهم عن جده، ولو أراد أن يُحدِّثهم عن نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَام لَفَعَلَ"⁽⁵⁾.

(1) يُنظَر: لسان المحدثين، سلامه، ج5/52-53.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/354، ترجمة 800.

(3) لسان المحدثين، سلامه، ج2/117.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/133، ترجمة 253.

(5) المرجع السابق، ج2/132، ترجمة 1371.

سابعًا: "كانت فيه غفلة"، "كان مغفلاً":

مصطلح "كانت فيه غفلة"، أو "كان مغفلاً" يدلُّ على الجرح الشديد للراوي، حيث إنَّ الراوي المغفل مطعونٌ فيه، لا يُقبلُ حديثُهُ، قال الإمام الترمذي: "فكل من رُوِيَ عنه حديثٌ ممَّن يُنْهَمُّ أو يُضَعَّفُ لِغَفَلَتِهِ وكثرة خطئه ولا يعرف ذلك الحديث إلا من حديثه فلا يُحتج به"⁽¹⁾.

وقد عرّف الإمام الحميدي الغفلة فقال: "إن قال فما الغفلة التي ترد بها حديث الرجل الرضا الذي لا يعرف بكذب؟ قلت: هو أن يكون في كتابه غلط، فيقال له: في ذلك فيترك ما في كتابه ويحدث بما قالوا، أو يغيره في كتابه؟ قولهم لا يعقل فرق ما بين ذلك، أو يصف تصحيفًا فاحشًا فيقلب المعنى لا يعقل ذلك فيكيف عنه، وكذلك من لقن فتلقن، التلقين يرد حديثه الذي لقن فيه، وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا علم أنَّ ذلك التلقين حادث في حفظه لا يعرف به قديمًا، فأما من عرف به قديمًا في جميع حديثه فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظ مما لقن"⁽²⁾.

وقد أطلق الإمام ابن الفرّضيّ هذا المصطلح في عددٍ من الروايات، منهم: أصبغ بن عيسى بن مثنى: "سمع من ابن وضّاح - هو محمد - وغيره، وكان شيخًا فاضلاً، حدّث عنه خالد - ابن سعد -، وكانت فيه غفلة، أخبرني بذلك إسماعيل - ابن إسحاق -، ووقفت أنا على غفّلتة"⁽³⁾، وقال في حق عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لؤذان اللّخميّ: "كان شيخًا مغفلاً"⁽⁴⁾.

ثامنًا: لم يكن بالضابط لما كتب"، أو "لرواية الحديث":

لقد أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على: أنه يشترط فيمن يُحتج بروايته: أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه"⁽⁵⁾، ويشترط في الضابط: "أن يكون الراوي (يقظاً) -بضمّ القافٍ وكسرهما-، وذلك بأن لم يكن مغفلاً لا يميّز الصواب من الخطأ كالتائم والساهي؛ إذ المتّصفُ بها لا يحصل الركونُ إليه ولا تميلُ النفسُ إلى الاعتمادِ عليه، وأن يكون (يحفظ) أي: يُثبت ما سمعه في حفظه بحيثُ يبعدُ زواله عن القوة الحافظة، ويتمكّن من استحضاره متى شاء، (إن

(1) سنن الترمذي، الترمذي، ج 237/6.

(2) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج 34/2.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج 132/1، ترجمة 250.

(4) المرجع السابق، ج 287/1، ترجمة 628.

(5) معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 212.

حَدَّثَ حَفْظًا): أي من حفظه، و(يحوي كتابه) أي: يحتوي عليه بنفسه أو بثقة، ويصونه عن تطرُقِ التزوِيرِ والتغيِيرِ إليه، من حين سمع فيها إلى أن يؤدي (إن كان منه يَزْوِي)، وأن يكون (يعلم ما في اللفظ من إحالة)، بحيث يُؤْمَنُ من تغيير ما يرويه (إن يرو بالمعنى) ولم يُؤدِّ الحديثَ كما سَمِعَهُ بحروفه⁽¹⁾.

ولذا فإن الطعن في ضبط الراوي يُعدُّ جَزْحًا شديدًا له، كقول الإمام ابن الفَرَضِيِّ في أحمد بن سَعِيدِ بن محمد بن بِشْرِ بن الحَصَّار: "كان كثير السماع، مشهورًا بطلب الحديث، وكان يعقد الشروط، ويفتي، وسمع الناس منه كثيرًا ولم يكن بالضابط لما كتب"⁽²⁾.
تاسعًا: "كتبت عنه وما كان لذلك أهلاً"، لم يؤخذ عنه ولا كان لذلك أهلاً:

العبارة تفيد في ظاهرها الجرح الشديد للراوي، وأن الراوي ليس أهلاً لأن يروي أو يؤخذ الحديث عنه، وقد يكون هذا راجعاً لطعن في عدالته أو ضبطه، ويفهم من خلال قرينة السياق.
قال الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذه العبارة في عيسى بن مُحَمَّدِ بن إبراهيم الكناي: "لم يكن له تقدم في الفقه والحديث، وكان خارجاً من طبقة أهل العلم، مُتَشَبِّهًا بأهل الدنيا، لم يُؤخَذَ عنه، ولا كان لذلك أهلاً"⁽³⁾، وقال في مسعود بن عبد الرحمن التَّغْرِي الحننمي: "كُتِبَ عنه وما كان لذلك أهلاً"⁽⁴⁾.

عاشراً: "يطعن عليه في دينه":

العبارة تدلُّ على الجرح الشديد في الراوي بلا شك، فقد أشار إلى الطعن في دين وعدالة الراوي، وقد استعمله الإمام ابن الفَرَضِيِّ في راوٍ واحد وهو محمد بن عبد الرُّؤُوفِ بن محمد بن عبد الحميد الأزدي: "كان يُطَعَنُ عليه في دينه"⁽⁵⁾.

حادي عشر: "لا يُسند الحديث":

قوله "لا يُسند الحديث" أي لا يذكر الطريق الموصل للمتن، فلا يقول حدثنا فلان عن فلان عن النبي ﷺ، ولقد استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذه العبارة في بيان حال الراوي عند رواية الأحاديث حيث قال في عبد الملك بن هُدَيْلِ بن عبد الملك النَّمِيمِي: "كان لا يُسندُ الأحاديث،

(1) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج4/2.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/109، ترجمة 196.

(3) المرجع السابق، ج1/431، ترجمة 987.

(4) المرجع نفسه، ج2/167، ترجمة 1426.

(5) المرجع نفسه، ج2/84، ترجمة 1260.

وإذا استسندته أحدٌ حديثاً، قال: لا يا ابن أخي، إنما هي بثّر، فكان من الناس من يحمل ذلك منه على الانقباض والزهد، ومنهم من يحمله مَحْمَلاً قبيحاً، وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يُسيء القول، فينسبه إلى الضَّعْف⁽¹⁾، وكأني بالإمام ابن الفَرَضِيِّ يميل إلى حمله على الضعف فبعد أن نقل رأي الناس في هذا الفعل من الراوي نقل كلام محمد بن أحمد بن يحيى الذي كان يسيء القول فيه وينسبه إلى الضَّعْف.

ثاني عشر: "كان يكذب"، "كان كذاباً" وما شابه ذلك:

الكذاب هو من تعمّد الكذب في حديث رسول الله ﷺ، وإطلاق مصطلح "كذاب" هو من أسوأ مراتب الجرح حيث لا يُكتب حديث الراوي ولا يُنظر فيه فقد قال الإمام الذهبي: "وأردى عبارات الجرح: دجال كذاب، أو وضاع يضع الحديث"⁽²⁾.

وقد استعمل الإمام هذا المصطلح في عددٍ من الرواة الذين وقف على كذبهم بنفسه أو أخبره بذلك من يثق به، فممن أطلق عليهم هذا المصطلح عُثمان بن محمد بن يوسف الأزديّ القرّبي قال فيه: "كان علمه الذي يُنسب إليه ويغلب عليه التَّجِيم، وقد ألف كتاباً في فقهاء الأندلس أخذ عنه وقرئ عليه، وكان كذاباً، أخبرني بذلك من أثق به، ممن وقف على كذبه، وما كان يستأهل أن يحدث عنه"⁽³⁾، وعليّ بن معاذ بن سمعان بن موسى الرعيّني قال فيه: "كان يكذب، وقفت على ذلك منه وعلمته"⁽⁴⁾.

ثالث عشر: "من أكذب الناس":

هذا المصطلح ظاهره المبالغة في الكذب وهو من أعلى وأسوأ مراتب التَّجريح والظعن في الراوي، والراوي الذي وصف بهذه الصفة لا يُكتب حديثه ولا يُعتبر به.

قال الإمام ابن حجر: "وللجرح مراتب: وأسوأها الوصف بما دلّ على المبالغة فيه، وأصرح ذلك التعبير بأفعل؛ كأكذب الناس، وكذا قولهم: إليه المنتهى في الوضع، أو هو ركن الكذب، ونحو ذلك"⁽⁵⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/364، ترجمة 820.

(2) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج1/4.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/399، ترجمة 900.

(4) المرجع السابق، ج1/411، ترجمة 930.

(5) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر، ج1/136.

وقد استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ مصطلح "من أكذب النَّاس" في حق محمد بن مُنْبَه حيث قال: "حدّث بحكايات، وكان من أكذب النَّاس"⁽¹⁾.

المطلب الثاني: ألفاظ الجرح وعباراته المكررة:

أولاً: "كان يكتب كتاباً ضعيفاً يخل بالهجاء، ولم يكن ضابطاً لما روى، وعنده مناكير":

تعتبر هذه العبارة من عبارات الجرح الشديد التي استعملها الإمام ابن الفَرَضِيِّ، فقد أشار إلى كتابة الراوي كتاباً ضعيفاً حيث كان مخللاً بالهجاء، ولم يكن ضابطاً لما روى، وعنده مناكير، وهذا من باب تأكيد الجرح بالمعنى ومن أمثلة استعماله لهذا العبارة قوله في أحمد بن الفضل بن العباس البهرامي الديوري الخفاف المطوعي: "كان يكتب كتاباً ضعيفاً يخلُّ بالهجاء... ولم يكن ضابطاً لما روى... وكانت عنده مناكير، وقد تسهل النَّاس فيه وسمّوا منه كثيراً"⁽²⁾.

ثانياً: "غير ثقة ولا مأمون":

إطلاق هذا المصطلح يدلُّ على الضعف الشديد في الراوي، حيث لم يكتفِ الإمام ابن الفَرَضِيِّ بقوله غير ثقة بل أضاف ولا مأمون وهذا من باب تأكيد الجرح بالمعنى، ومتى وُصِفَ الراوي بهذا المصطلح فهو من مرتبة "لا يحتج بواحد من أهلها ولا يستشهد به ولا يعتبر به"⁽³⁾، وقد استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذا المصطلح، في محمد بن عبد العزيز بن يحيى: "كان غير ثقة ولا مأمون"⁽⁴⁾.

ثالثاً: "لم يكن رضا في نفسه ولا ثقة في دينه":

تعتبر هذه العبارة من عبارات الجرح الشديد في الراوي حيث لم يكتفِ ببيان أنَّ الراوي لم يكن رضا في نفسه بل أضاف ولا يوثق في دينه، مع أنَّ الطعن في الدين يكفي في جرح الراوي جرحاً شديداً يؤدي إلى تركه، وقد استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذا القول في محمد بن عامر بن محمد الخنعي فقال: "كان معدوداً، فقيهاً بموضع، وله حظ من الفصاحة والأدب، ولم يكن

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/134، ترجمة 1376.

(2) المرجع السابق، ج1/111، ترجمة 201.

(3) فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج2/129.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/114، ترجمة 1338.

رضًا في نفسه، ولا ثقة في دينه"⁽¹⁾، ويظهر هنا انصاف الإمام ابن الفَرَضِيِّ في حكمه على الراوي حيث إنه لم ينكر على الراوي ما اتصف به من العلوم غير الحديثية.

المطلب الثالث: ألفاظ الجرح وعباراته المركبة:

سبقَ وأن نقلتُ قولَ الإمام ابن الصلاح: "أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه"⁽²⁾، ومعلومٌ أنَّ الطعنَ في عدالة الراوي وضبطه يعدُّ جرحاً شديداً له، وقد طعن الإمام ابن الفَرَضِيِّ في ضبط بعض الرواة مع إثبات عدالتهم تارة، وطعنَ في عدالة بعضهم وضبطهم معاً تارة أخرى، وذلك باستعمال عبارات مركبة عدة.

المقصد الأول: الطعن في الضبط والعلم، وإثبات العدالة:

أولاً: "كان يُضَعَّف"، أو "كان ضعيف الكتاب"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ مصطلح "كان يُضَعَّف" أو "كان ضعيف الكتاب"، مع الثناء على الراوي في عدالته، مما يُرجح أنه أراد به الطعن في ضبط الراوي، وتُحمل هذه العبارة على الجرح اليسير في الراوي إلا إذا جاءت قرينة تُقيد خلاف ذلك، ومن أمثلة استعماله لهذا المصطلح قوله في أحمد بن زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللُّحَمِيِّ: "حدّث كثيراً، وكان زاهداً فاضلاً، وكان يُضَعَّف"⁽³⁾، وقوله في خَلْف بن مُحَمَّد بن خَلْف الخَوْلَانِيِّ: "كان معلماً، وكان عسيراً في الإسماع، ممتنعاً إلا من يسيره، نكّر الخُلُق، حرج الصدر، وكانت عنده فوائد، فكان يُصبر على الاختلاف إليه فيها، اختلفت إليه، وسمعت منه، وكان ضعيف الكتاب، إلا أنه كان شيخاً صالحاً"⁽⁴⁾.

ثانياً: قوله في الراوي: "لا علم له بالحديث"، "قليل العلم بالحديث"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

استعمل الإمام ابن الفَرَضِيِّ هذا المصطلح ليعين أن الراوي لم يكن له اهتمامٌ بعلم الحديث، أو لم يكن من المعتنين بهذا الفن عناية كافية، فلم يحفظ الأحاديث وطرقها وعللها، وإن روى شيئاً من الأحاديث، مع ذكره ما يدل على عدالة الراوي فقال في حق قِرْعَوْس بن

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/131، ترجمة 1370.

(2) معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص212.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/75، ترجمة 101.

(4) المرجع السابق، ج1/197، ترجمة 413.

العَبَّاسُ النَّفَّيُّ: "كان رجلاً مُتَدَبِّئًا، فاضلاً ورعاً، وكان علمه بالمسائل على مذهب مالك وأصحابه، ولا علم له بالحديث، وكان ممن اتُّهم في أمر الهَيْج⁽¹⁾"⁽²⁾، وقال في مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد السَّلام بن ثعلبة بن زيد الخُسَنيِّ: "سمع من أبيه أكثر علمه، ولا أعلمه روى عن غيره، وكان مُشاورًا في الأحكام، وكان قليل العلم بالفقه والحديث، وإنَّما كان يتقدم بأبوتِه وفضله، وانفرد عن أبيه برواية كتب لم يروها غيره، فسمعها الناس منه، حدَّث عنه جماعة من شيوخنا، وكان موصوفًا بالزهد، والفضل"⁽³⁾.

ثالثًا: "لم يكن ممن يُقِيمُ الحديث، ولا يُتَقَنُّ الرِّواية"، "غير ضابط"، "لم يكن من أهل الضَّبْط"، "لم يكن بالضابط لكتبه"، وما شابه ذلك، مع ذكر ما يدل على العدالة:

من الألفاظ المركبة التي استعملها الإمام ابن الفَرَضِيِّ للدلالة على جَرَحِ الراوي جرحًا يسيرًا قوله "لم يكن ممن يُقِيمُ الحديث، ولا يُتَقَنُّ الرِّواية"، "غير ضابط"، "لم يكن من أهل الضَّبْط"، "لم يكن بالضابط لكتبه"، وما شابه ذلك، ومثل هذه الألفاظ تُفيد الطعن في ضبطه للحديث ومن إنصاف الإمام ابن الفَرَضِيِّ أَنَّهُ قرن مثل هذه المصطلحات بألفاظ تثبت عدالة الراوي ومن أمثلة ذلك قوله في محمد بن أحمد بن محمد الفَارِسِيِّ: "لم يكن ممن يُقِيمُ الحديث، ولا يُتَقَنُّ الرِّواية، وكان حَطُّهُ ضَعِيفًا، وضَبْطُهُ كضَبْطِ القَرَوِيِّين، وكان خَيْرًا، فاضِلًا، متمسكًا بالسُّنة، شديد الإنكار على أهل البدع صليبيًا وامئحَنَ في ذلك"⁽⁴⁾، وقوله في محمد بن سَعْدُون: "كان رجلاً صالحًا، فاضلاً زاهدًا ورعًا، حدَّث بكتاب "السُّنن" لابن السَّكَن، و"التفسير" المنسوب إلى ابن عَبَّاس وغير ذلك كَتَبَ لي قطعة من حديثه، وأجاز لي جميع روايته، وكان ضعيف الكتاب، غير ضابط"⁽⁵⁾، وقوله في إبراهيم بن حارث بن عبد الملك بن مروان الأنطِيِّ: "دَخَلَ بيتَ المقدس، وكتَبَ هُنالك، وقد كتب عنه بعض الناس، ولم يكن من أهل الضَّبْط، إلا أنه كان

(1) قال القاضي عياض: "كان ممن اتهم بالهيج والقيام بالنهض على السلطان، فسيق فيمن سيق ملبيًا، ووقف به تحت النطع، وكلمه فتى على لسان الأمير، وقال له: مثلك من أهل الديانة والأمانة في العلم، يتابع السفلة، فلو نفذ لهم أمركم كان يهتك من الستور ويستحل من الفروج، إلى أن يقوم إمام يريح الناس؛ فقال: معاذ الله أن أفعل أو أتابع في مثل هذا، بيد أو لسان، فقد سمعت مالكًا والثوري يقولان: سلطانٌ جائر سبعين سنة، خير من أمة سائبة ساعة من نهار؛ فقال له الحكم أنت سمعت هذا منهما؟ قال: الله، لقد سمعته منهما؛ فحلى سبيله. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج3/326.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/475، ترجمة 1082.

(3) المرجع السابق، ج2/74، ترجمة 1237.

(4) المرجع نفسه، ج2/147، ترجمة 1397.

(5) المرجع نفسه، ج2/138، ترجمة 1386.

طاهراً عفيفاً خيراً"⁽¹⁾، ومن قيل فيه أنه "لم يكن من أهل الضبط" وإن كان صالحاً لا يحتج به فلقد عقد الخطيب البغدادي باباً بعنوان "باب ترك الاحتجاج بمن لم يكن من أهل الضبط والدراية وإن عرف بالصلاح والعبادة"⁽²⁾.

رابعاً: قوله في الراوي: "لم يكن له فهم، ولا كان يقيم الهجاء إذا كتب" مع ذكر ما يدل على العدالة:

قول الناقد: "فلان لا يقيم الهجاء، ومغفل، أو كان سيء الأصول مجازفاً، أو لا يعي ما يخرج من رأسه، أو لا يدري ما الحديث، أو لا أرضاه في شيء، فهذا يدل على أنه لا يرضاه في الحديث ولا في الدين ولا في كل المشايخ ولذا كان مفسراً، والله أعلم"⁽³⁾، وهو جرح شديد في الراوي من جهة ضبطه وبرد حديثه.

ولقد استعمل الإمام ابن الفرّضيّ مثل هذا القول مقروناً بإثبات العدالة وهذا يدل على إنصافه للراوي، فقال في أحمد بن خالد بن عبد الله بن قبيّل بن يبيّ الجذاميّ: "أدخل الأندلس كُتُباً غريبة تفرّد بروايتها فسمعها النَّاسُ منه قديماً وحديثاً ولم يكن له فهمٌ، ولا كان يُقيم الهجاء إذا كتَب، غيرَ أنَّه كان رجلاً صالحاً صدوقاً إن شاء الله، وكانت رحلته وسماعه قديماً، سمعتُ منه أكثر ما كان يزويه، وأجاز لي جميع روايته وكُتبه"⁽⁴⁾.

المقصد الثاني: الطعن في الضبط والعدالة معاً:

أولاً: قوله في الراوي: "لم يكن ممن يفهم الحديث ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق"⁽⁵⁾، وما شابه ذلك:

من المصطلحات الخاصة التي استعملها الإمام ابن الفرّضيّ قوله: "لم يكن ممن يفهم الحديث ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق"، فنفي عن الراوي الضبط حيث قال: (لم يكن يفهم الحديث ولا كان بالضابط لما نقله)، ونفي عنه العدالة حيث قال: (كان كثير الملق)، وهذا كناية عن شدة ضعفه، فقال في محمد بن أحمد بن أصبغ بن واقد: "كان كثير السماع،

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج57/1، ترجمة 49.

(2) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص158.

(3) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، إسماعيل، ج527/1.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج103/1، ترجمة 184.

(5) الملق: الزيادة في التودد والدعاء والنضرة فوق ما ينبغي، ورجل ملق: يعطي بلسانه ما ليس في قلبه، ورجل ملق: ضعيف. لسان العرب، ابن منظور، ج347/10. قلت: هذا من شأنه أن يطعن في عدالة الراوي.

ولم يكن ممن يفهم الحديث، ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق، شديد التعظيم لأهل الدنيا، مُفْرِطاً في ذلك، وقد كُتِبَ عنه⁽¹⁾.

ثانياً: قوله في الراوي: "لم يكن له علمٌ بالحديث بل كان يعاديه وينحرف عنه ويعيب أهله" ونحو ذلك:

ذكرت سابقاً معنى مصطلح "لم يكن له علم بالحديث"، وأنه من المصطلحات التي غالباً ما يستخدمها النقاد في غمز الراوي أو تضعيفه تضعيفاً غير شديد، ويريدون بذلك أنه لم يكن من المعتنين أو المشتغلين بهذا الفن عناية كافية، وأنه ليس من جملة أهله، فهو غير حافظ للأحاديث وطرقها وعللها، حتى وإن روى شيئاً من الأحاديث، ولكن قد يراد به معانٍ أخرى بحسب القرائن، ولقد استعمله الإمام ابن الفَرَضِيِّ مقروناً بمعاداة أهل الحديث والانحراف عنه وإعابة أهله، ولذا يُحْمَلُ على الجرح الشديد في الراوي، قال الخطيب البغدادي: "ثم إنني نظرت في حال من طعن على أهل الحديث، فوجدته أحدَ رجلين: إما عامي جاهل، أو خاص متحامل، فأما الجاهل، فمعدورٌ في اغتيابه وطعنه على أهل العلم وأربابه"⁽²⁾.

ولعلَّ الإمام ابن الفَرَضِيِّ قصد الخاص المتحامل، ولذا يُحْمَلُ قوله على الجرح الشديد في الراوي، فقد قال: في مُحَمَّدَ بن يحيى بن عمر بن لُبَابَةَ: "كان حافظاً للفقهِ على مذهب مالك وأصحابه، عالماً بعقد الشروط، بصيراً بعللها، وله في الفقه كتبٌ مؤلَّفة، ولم يكن له علمٌ بالحديث بل كان يُعَادِيهِ وينحرف عنه وَيَعِيبُ أَهْلَهُ، وسمعت الباجي وغيره ممن أثق به يصفه بهذه الحال، ولم يكن بالمرضى في نفسه"⁽³⁾.

بل إنَّه قال في راوٍ آخر بالإضافة إلى عدم علمه بالحديث ومعاداة أصحابه فإنه وضع حديثاً، ووضع الحديث من أسوأ وأشدِّ ألفاظِ الجرح، قال السخاوي: "وأسوأ التَّجْرِيحِ الوصفُ بما دلَّ على المبالغة فيه" ثم قال: "يليهَا كَدَّابٌ، أو يضع الحديث على رسولِ اللَّهِ ﷺ، أو يكذب، أو وضاعٌ وكذا دَجَّالٌ، أو وضع حديثاً"⁽⁴⁾، ومثاله قوله في أصْبَغِ بن خَلِيلٍ: "كان حافظاً للرأي على مذهب مالك وأصحابه، فقيهاً في الشروط، بصيراً بالعقود، ولم يكن له علمٌ بالحديث، ولا معرفةً بطرقه، بل كان يُبَاعِدُهُ وَيَطْعُنُ على أصحابه، ويبلغ به التعصب لأصحابه أن أفتعل

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/135، ترجمة 1380.

(2) الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، ج2/142.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/71، ترجمة 1229.

(4) فتح المغيب بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ج2/125.

حَدِيثًا فِي تَرْكِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْإِحْرَامِ، وَوَقَفَ النَّاسُ عَلَى كَذِبِهِ فِيهِ ... وَكَانَ مُعَادِيًا لِلآثَارِ، شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِلرَّأْيِ" (1).

ثَالِثًا: قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ: "وَكَانَ غَيْرَ ضَابِطٍ لِنَفْسِهِ، وَلَا مَالِكٍ لِلْسَانِهِ، سَمِعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ يَنَالُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ":

يَعْتَبِرُ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَشَدِّ أَنْوَاعِ الْجَرَحِ؛ فَهُوَ طَعَنٌ فِي ضَبْطِ الرَّوَايَةِ وَعَدَالَتِهِ، وَالطَّعَنُ فِي الضَّبْطِ كَافٍ لِرَدِّ حَدِيثِ الرَّوَايَةِ فَكَيْفَ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ طَعَنٌ فِي الْعَدَالَةِ؟! فَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بِعَدْلٍ، وَلَيْسَ أَهْلًا لِأَنْ يَرَوِيَ عَنْهُ، بَلْ هُوَ زَنْدِيقٌ مَتَّهَمٌ عَلَى إِسْلَامِهِ، قَالَ الْإِمَامُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي: "إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنُ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يَجْرَحُوا شَهْدَنَا لِيَبْطُلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَالْجَرَحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ زَنْادِقَةٌ" (2)، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: "إِذَا رَأَيْتَ أَحَدًا يَذْكُرُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسُوءٍ فَاتَّهَمَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ" (3)، وَقَالَ: "وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدِيثٍ كَانَ مِنْهُ أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ كَانَ مُبْتَدِعًا حَتَّى يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَيَكُونُ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا" (4).

وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْإِمَامُ ابْنَ الْفَرَضِيِّ هَذَا الْقَوْلَ فِي بَيَانِ حَالِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَادِمِ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: "كَانَ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ مَالِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ الْعِلْمُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ عِلْمُ الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ، وَكَانَ شَاعِرًا مُحْسِنًا، وَحَافِظًا لِلْأَخْبَارِ، وَكَانَ غَيْرَ ضَابِطٍ لِنَفْسِهِ، وَلَا مَالِكٍ لِلْسَانِهِ، سَمِعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ يَنَالُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَنَالُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ مُضَعُوفًا كَتَبَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَكَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا" (5).

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/129، ترجمة 245.

(2) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص49.

(3) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ج7/1326.

(4) المرجع السابق، ج1/175.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/134، ترجمة 1375.

المبحث الثاني

الرّوَاة المَجْرَحُونَ عِنْدَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ

(دراسة مقارنة بين حكم الإمام الأزدي وأحكام غيره من النُّقَّاد)

من الأمور الواجب مراعاتها للتعرف على أحوال الرّوَاة، المقارنة بين حكم الإمام وأحكام غيره من النُّقَّاد، ليصل الباحث أو الناقد إلى حكم دقيق في الراوي، وأشار إلى ذلك المعلمي اليماني رحمه الله تعالى - في حديثه عن الأمور التي يجب أن يُراعِيها من أراد أن يعرف أحوال الرّوَاة: "ليبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحه مستعيناً على ذلك بتتبع كلامه في الرّوَاة واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره"⁽¹⁾.

ولا بد من المقارنة السليمة بين أقوال النُّقَّاد والتأني قبل إطلاق الحكم بجرح الراوي فقد قال اللكنوي: "يجب عَلَيْكَ أن لا تبادرَ إلى الحُكْمِ بِجَرَحِ الرَّاوي بِوُجُودِ حُكْمِهِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ بل يُلْزَمُ عَلَيْكَ أن تتفح الأمر فيه فإن الأمر ذو خطر وتهويل ولا يحل لك أن تأخذَ بقول كل جارح في أي راو كان، وإن كان ذلك الجارح من الأئمة أو من مشهوري علماء الأمة فكثيراً ما يوجد أمر يكون مانعاً من قبول جرحه وحينئذٍ يحكم برد جرحه وله صور كثيرة لا تخفى على مهرة كتب الشريعة"⁽²⁾.

وفي هذا المبحث تناولت عرض الرّوَاة المَجْرَحِينَ عِنْدَ الإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ المعروف بابن الفرضي حسب الألفاظ والعبارات التي ذكرها في حقهم، مع الاجتهاد بجمع أقوال النُّقَّاد، ثم الوصول إلى خلاصة القول في الراوي بمقارنة حكم الإمام ابن الفرضي بأحكام غيره من النُّقَّاد.

(1) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المعلمي، ج1/257.

(2) الرفع والتكميل، اللكنوي، ص264.

المطلب الأول: الرواة المُجَرَّحُونَ باستخدام ألفاظ الجرح وعباراته المفردة:

أولاً: قوله في الراوي: "لا أعرفه":

1- الراوي: محمد بن حفص، من أهل قُرْطُبَةَ، سمع من بَقِيَّ بن مَخْلَدٍ، وصَحْبَهُ فَحْظِي (1)، يُكْنَى أبا عبد الله، روى عنه أحمد بن سعيد بن حزم (2)(3).

- قول الناقد:

"لا أعرفه" (4).

- أقوال النقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له أو ذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

مجهول عين، لم يرو عنه غير واحد، ولم يعرفه ابن الفرّضي ولا غيره. والله أعلم.

ثانياً: قوله في الراوي: "كان ضعيفاً"، "كان مضعوفاً"، "كان يضعف":

2- الراوي الأول: أحمد بن محمد بن زياد، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى بأبي القاسم، سمع من عمّه أحمد بن زياد، وشاؤره القاضي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى (5).

- قول الناقد:

"كان متأخراً في حفظه مضعوفاً" (6).

- أقوال النقاد في الراوي:

قال القاضي عياض: "من بيت علم وجمالة وشؤور" (7)، وذكر قول ابن الفرّضي.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

متأخّر في حفظه مضعوف، القول فيه قول ابن الفرّضي والله أعلم. إذ هو أعلم بأهل بلده.

(1) حَظِي: كان له منزلة وحظوة وعلا شأنه. يُنْظَر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج80/2، المعجم الوسيط، مصطفى، الزيات، عبد القادر، النجار، ج183/1.

(2) أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصّدْفِيّ، من أهل قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا عُمر، عُني بالآثار والسّنن، وجمع الحديث، توفي سنة خمسين وثلاث مئة. تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج88/1، ترجمة 140.

(3) المرجع السابق، ج73/2، ترجمة 1235.

(4) المرجع نفسه، ج73/2، ترجمة 1235.

(5) المرجع نفسه، ج86/1، ترجمة 133.

(6) المرجع نفسه، ج86/1، ترجمة 133.

(7) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج149/6.

3- الراوي الثاني: إسحاق بن غالب بن تمام العُصْفُريّ، من أهل قُرطُبة، يُكنى أبا القاسم، ويُعرف بالقرظي، توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كان ضعيفاً"⁽²⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

ترجم له ابن حجر⁽³⁾ ونقل كلام ابن الفرّضيّ فيه.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النقاد:

ضعيف، القول فيه قول ابن الفرّضيّ والله أعلم. إذ هو أعلم بأهل بلده.

4- الراوي الثالث: تميم بن مُحمّد بن أحمد بن تميم التّميميّ، من أهل القيروان، يُكنى أبا جعفر، توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"حدّث عن أبيه، وعن عبد الله بن محمد الرّعينيّ، وأبي الغصن -نفيس الغرابلي- السّوسيّ، وجماعة سواهم، وقد سمع منه النّاس كثيرًا، وكان يُضعّف"⁽⁵⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الفرّضيّ: قال لنا أبو عبد الله محمد بن مَفوّز: قال لنا أبو العبّاس تمام بن محمد التّميميّ بالقيروان: "كلُّ شيء رواه أخي أبو سعيد⁽⁶⁾ عندكم بقرطبة عن أبيه فهو كاذب، لم يسمع من أبيه حرفًا واحدًا. وكان أبو جعفر يدّعي سماع كتب أبيه كلّها"⁽⁷⁾.

وقال القاضي عياض في ترتيب المدارك في ترجمة أبي العبّاس (تميم): "وأخوه أحمد⁽⁸⁾ يُكنى بأبي جعفر، دخل الأندلس، واستوطن قرطبة، وحدّث عن أبيه، وعبد الله الرّعينيّ، وأبي

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/126، ترجمة 235.

(2) المرجع السابق، ج1/126، ترجمة 235.

(3) لسان الميزان، ابن حجر، ج2/68، ترجمة 1052.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/152، ترجمة 305.

(5) المرجع السابق، ج1/153، ترجمة 305.

(6) قلت: لعلّ ذكره بكنية أبي سعيد خطأ؛ إذ لم أجد من نصّ على ذلك قط في كتب التراجم، والله أعلم.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/153، ترجمة 305.

(8) قلت: لعله وهم، فإن القاضي عياض نفسه لما ذكرهما في ترجمة والدهما سمى أبا العبّاس تمامًا، وأبا جعفر تميمًا. يُنظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/326.

الغصن السوسي، وكان يُضعَف، تكَلَّمَ فيه أخوه، وقال: إنه لم يسمع كتب أبيه، وهو يدَّعي سماعها⁽¹⁾، وقال أبو جعفر بن صابر في تاريخه: "ضعيف"⁽²⁾.

مع ترجيح أنَّ أبا جعفر سمع من أبيه أيضاً كما سمع أبو العباس، فقد ذكره القاضي عياض في باب ذكر تأليف مالكٍ غير الموطأ في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

كان أبو جعفر يُضعَف، والراجح والله أعلم أنَّ من سمى أبا العباسٍ تميماً فإنه يذكره بالخير، ومن سمى أبا جعفر تميماً فإنه يذكره بالضعف؛ لذا فإنه يُفرق بينهم بالكنية، وبالشيوخ والتلاميذ، فأبو العباس ذكره أهل العلم بالخير والفضل والصلاح، وأما أبو جعفر فهو متكلِّم فيه.

قال سحنون سمعته من ابن نافع وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع الصائغ... إلى أن قال: وهو عن غير واحدٍ، وممن رواه أبو القاسم خلف بن يحيى عن أبي جعفر تميم بن محمد عن أبيه⁽⁴⁾.

ولقد ترجم محمد بن مخلوف لأبي العرب والد تميم فقال: "وعنه ابناه": أي وسمع منه تمامً وتمام⁽⁵⁾، فالراجح أنه سمع من أبيه. والله أعلم.

5- الراوي الرابع: قاسم بن محمد بن هشام بن يونس المقفد، من أهل قرظبة، يُكنى أبا بكر، رحل إلى المشرق فحجَّ، وسمع بمصر من ابن الوردي، وغيره، توفي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كانَ ضعيفاً قَلِيلَ العِلْمِ والفَهْمِ، وقد كتبت عنه"⁽⁷⁾.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/268. قلتُ: والترجمة التي ترجمها القاضي عياض هي لأبي العباس أخو تميم، والذي توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمئة، والراوي الذي بين أيدينا تميم توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة.

(2) لسان الميزان، ابن حجر، ج2/380، ترجمة 1661.

(3) يُنظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/326.

(4) المرجع السابق، ج2/91.

(5) شجرة النور الزكية، مخلوف، ج1/125.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/473، ترجمة 1078.

(7) المرجع السابق، ج1/473، ترجمة 1078.

- أقوال النقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جزًا أو تعديلًا.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

ضعيف، قليل العلم والفهم كتب عنه ابن الفرصي. والله أعلم.

6- الراوي الخامس: محمد بن عمر بن أدهم، من أهل جيان، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة اثنتين وثمانين، أو صدر سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"كان رجلاً مضعوفًا لا يتماسك، غير ضابطٍ لنفسه، وقد كتبت عنه غير واحد"⁽²⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

ترجم له الذهبي في التاريخ فقال سمع بفزطبة من قاسم بن أصبغ، وبمكة من: ابن الأعرابي، وابن الورد، وابن جامع السكري⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

مضعوف غير ضابطٍ لنفسه، القول قول ابن الفرصي فيه. والله أعلم.

ثالثًا: قوله في الراوي: "لم يكن من أهل الحديث"، "لم يكن له علم بالحديث":

7- الراوي الأول: إسحاق بن إبراهيم بن مسرة، من أهل قرظبة، وأصله من طليطلة، وهو من موالى بعض أهلها⁽⁴⁾، يُكنى أبا إبراهيم، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كان حافظًا للفقہ على مذهب مالك وأصحابه، مُتقدِّمًا فيه، وكان مُشاورًا في الأحكام، صدرًا في الفتيا، وكان يُناظر عليه في الفقہ، وقد حدَّث وسمع منه جماعة من الناس، وكان وقورًا مهيبًا، ولم يكن له بالحديث كبير علم"⁽⁶⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/129، ترجمة 1365.

(2) المرجع السابق، ج2/129، ترجمة 1365.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/500، ترجمة 109.

(4) قال ابن فرحون: "يقال إنه مولى بني هلال التجيبين من أهل طليطلة". الديباج المذهب في معرفة أعيان

المذهب، ابن فرحون، ج1/296.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/125، ترجمة 233.

(6) المرجع السابق، ج1/125، ترجمة 233.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

نقل القاضي عياض: قول الرازي⁽¹⁾ وغيره: "كان خيرًا فاضلاً ديناً ورعاً مجتهداً عابداً"⁽²⁾، وقول ابن عفيف: "كان من أهل العلم والفهم والفضل والدين المتين، والزهد والتقشف، والبعد من السلطان لا تأخذه في الله لومة لائم"⁽³⁾، وقال الذهبي في التاريخ: "العلامة مصنف كتاب النصائح، كان فاضلاً ورعاً مشاوراً في الأحكام، يقرئ الفقه في حانوته"⁽⁴⁾ بسوق الكتان بقرطبة"⁽⁵⁾، وقال في السير: "العلامة، شيخ المالكية بقرطبة، فقيه قدوة، ورع صالح، له حانوت في الكتان، أقرأ الفقه"⁽⁶⁾، وقال ابن فرحون: "كان خيرًا فاضلاً ديناً ورعاً مجتهداً عابداً، من أهل العلم والفهم والعقل والدين المتين والزهد والتقشف والبعد من السلطان لا تأخذه في الله لومة لائم حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه متقدماً فيه صدرًا في الفتوى وكان يناظر عليه في الفقه وحدث وسمع منه جماعة وكان وقورًا مهيبًا ولم يكن له بالحديث كبير علم ولم يكن في عصره أبين منه خيرًا ولا أكمل ورعاً، من المشاهير في الجمع والعلم والحفظ مطاعاً صلباً في الحق لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل من الراسخين في العلم وله كتاب النصائح المشهور وكتاب معالم الطهارة والصلاة وكان الحاكم أمير المؤمنين معظمًا له وكان قليل الهيبة للملوك متصرفاً مع الحق حيثما تصرف"⁽⁷⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النُّقَّاد:

لم يكن له علمٌ بالحديث، على الرغم من كونه خيرًا فاضلاً قدوةً في الفقه، أثنى عليه النُّقَّاد خيرًا في عدالته وعلمه. والله أعلم.

(1) لم أستطع الجزم من هو المراد.

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/126.

(3) المرجع السابق، ج6/127.

(4) حانوت: بيت الخمار، أو محل التجارة. يُنظَر: لسان العرب، ابن منظور، ج2/26، معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، ج1/431.

(5) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/41، ترجمة 47.

(6) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج16/79، ترجمة 61.

(7) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون، ج1/296.

8- الراوي الثاني: طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعيني، من أهل قرطبة، يُكنى أبا الحسن، توفي سنة خمسٍ وثلاثٍ مئة⁽¹⁾⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان ضابطاً لما كتّب، وكان علم اللغة والخبر أغلب عليه، ولم يكن له بالحديث ولا بالفقه كبير علم"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخشني: "كان ثقة في روايته لا يوصف بشيء من المكروه حاشي⁽⁴⁾ شيء ذكره بعض الرواة عن عبد الله بن حنين"⁽⁵⁾، وقال الحميدي: "محدث من أهل قرطبة ... وكان رجلاً فاضلاً فهماً عارفاً باللغة"⁽⁶⁾، وقال الذهبي: "مكثر عن بقي بن مخلد ... أكثر من السماع، وحمل الناس عنه في حياة شيوخه"⁽⁷⁾، وقال الفيروزآبادي: "محدث، لغوي"⁽⁸⁾، ونقل السيوطي⁽⁹⁾ قول ابن الفرّضي.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

محدث لم يكن له كبير علم بالحديث، وكان علم اللغة أغلب عليه والله أعلم. وقد أثنى عليه النقاد في ذلك.

9- الراوي الثالث: عبد الله بن قاسم بن محمد، من أهل قرطبة، يُكنى أبا محمد، توفي سنة ثمانينٍ وثلاثٍ مئة⁽¹⁰⁾.

- قول الناقد:

"لم يكن له علم بالحديث ولا حدّث"⁽¹¹⁾.

(1) هكذا وجدتها عند ابن الفرّضي ولكن الخشني قال "توفي سنة أربعٍ وثلاثٍ مئة". أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص103، ترجمة 118.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/281، ترجمة 617.

(3) المرجع السابق، ج1/281، ترجمة 617.

(4) حاشي: باستثناء. يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ج14/181.

(5) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص103، ترجمة 118.

(6) جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص247.

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/88، ترجمة 227.

(8) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي، ص162.

(9) بغية الوعاة، السيوطي، ج2/19، ترجمة 1326.

(10) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/326، ترجمة 745.

(11) المرجع السابق، ج1/326، ترجمة 745.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "لم يُحَدِّث"⁽¹⁾.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْحَدِيثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. كَمَا قَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ وَاتَّفَقَ الْذَّهَبِيُّ مَعَ ابْنِ الْفَرَضِيِّ فِي أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ.

10- الراوي الرابع: عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زُرَيْق⁽²⁾ بن عُبيد الله بن أبي رافع مولى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، من أهل قُرْبَطَةَ، يُكْنَى أبا مَرْوَانَ، ويعرف بِرَوْثَانَ⁽³⁾، وكناه ابن حارثِ أبا الحسن، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كَانَ يَذْهَبُ أَوْلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَذْهَبِ الْمَدِينِيِّينَ، وَكَانَ الْأَغْلَبُ عَلَيْهِ الْفِقْهُ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن يونس: "كان زاهدا"⁽⁶⁾، وقال أبو عمر الصديقي -أحمد بن سعيد بن حزم-: "له فضلٌ وخيرٌ، ومذهبٌ جميلٌ جداً من طبقة يحيى، وسعيد بن حسان، وعليهم كان تدور الفتيا"⁽⁷⁾، وقال ابن أبي دُلَيْمٍ: "كان فقيهاً فاضلاً، ورعاً، أدخل العتبي سماعه في المستخرجة"⁽⁸⁾، وزعم الرازي أنه لقي مالكاً، ولم يذكر هذا غيره، من علماء الرِّجَالِ الجامعين لرواية مالك من أهل الأندلس وغيرهم، ولا أراه يصح، ولم يرو الفقهاء عنه مسألة واحدة"⁽⁹⁾، وقال ابن الحارث

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/479، ترجمة 423.

(2) قال الحميدي: "زُرَيْقٌ، أو زُرَيْقٌ". جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص282.

(3) قال ابن يونس: "رُثَانَ". تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/133، ترجمة 345.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/358، ترجمة 813.

(5) المرجع السابق، ج1/359، ترجمة 813.

(6) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/133، ترجمة 345.

(7) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/111.

(8) المستخرجة من الأسمعة المسموعة في الحديث والمسائل الفقهية على مذهب مالك تعرف بالعتبية ومؤلفها محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة العتبي الأموي القرطبي الفقيه المالكية المتوفى بالأندلس سنة خمس وخمسين ومئتين. هدية العارفين، الباباني، ج2/16.

(9) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/110.

الخُشْنِيّ: "من أهل بيتٍ خيرٍ وورعٍ وحفظٍ للقرآنٍ وعملٍ صالحٍ وكانت لهُ عنايةٌ بالعلم وكان الزهدُ أغلب خصال الخير عليه"⁽¹⁾، وقال الحميدي: "كان زاهدًا فقيهاً"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

فقيهٌ لم يكن من أهل الحديث، والله أعلم. فمن خلال الاطلاع على ترجمة الراوي تبين لنا أنه رحل في سماع الحديث والفقهاء؛ فسمع من أشهب وابن القاسم وابن وهب؛ إلا أنه قد غلب عليه الفتيا والزهد، لذا لم يكن له كبيرُ علمٍ واهتمام بالحديث وضبطه، وأمّا عن قول الرازي أنه لقي مالكا فقد نفاه ابن أبي دُلَيْمٍ.

قلت: ولو كان لقي مالكا لاكتفى به عن تلاميذه الثلاثة الذين سبق ذكرهم في أنه رحل إليهم. والله أعلم.

11- الراوي الخامس: عبد الملك بن حبيب بن سُلَيْمان بن هارون بن جَلْهَمَة⁽³⁾ بن عَبَّاس ابن مِرْدَاسِ السُّلَمِيّ، يُكْنَى أبا مروان، كان بِالْبِيرة، وسكن فُرْطَبَة، توفي سنّة ثمانٍ وثلاثين ومئتين⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"انصرف إلى الأندلس وقد جمَع علما عظيما ... كان حافظا للفقهِ على مذهبِ المدنيّين، نبيلاً فيه، وله مؤلّفاتٌ في الفقهِ والتواريخ والآدابِ كثيرةٌ حسان ... ولم يكن لعبد الملك ابن حبيب علمٌ بالحديث، ولا كان يَعْرِفُ صحيحه من سقيمِه، ودُكِرَ عنه أنه كان يتساهل، ويحمل على سبيلِ الإجازة أكثر روايته ... وكان نحوياً عَرُوضياً شاعراً، حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار، طويل اللسان، متصرّفاً في فنون العلوم"⁽⁵⁾.

(1) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص246، ترجمة 327.

(2) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص282.

(3) هكذا وجدتها عند ابن الفرّضي ولكن الذهبي قال: "جاهمة". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج874/5، ترجمة 262، وقال ابن فرحون: "جناهمة". ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج8/2.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج359/1، ترجمة 814.

(5) المرجع السابق، ج359/1، ترجمة 814.

– أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال أحمد – ابن محمد بن عبد البر -: حُدِّثت عن ابن وضَّاح قال: قال لي إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي⁽¹⁾: أتاني صاحبُكُم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغيرَزة⁽²⁾ مملوءة كتبًا، فقال لي: هذا علمك تجيزه لي؟ فقلت له: نعم، ما قرأ عليّ منه حرفًا ولا قرأته عليه⁽³⁾، وقال أحمد بن خالد: "لم يخرج ابن وضاح لابن حبيب شيئًا، وكان لا يرضى عنه"⁽⁴⁾، وذكر الزبير بن نعي إلى سحنون -موت عبد الملك بن حبيب-، فاسترجع وقال: "مات علم الأندلس، بل والله علم الدُّنْيَا"⁽⁵⁾، وقال العتبي -وذكر الواضحة⁽⁶⁾-: "رحم الله عبد الملك، ما أعلم أحدًا ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه، ولا لطالب أنفع من كتبه، ولا أحسن من اختياره"⁽⁷⁾، وكان محمد بن عمر بن لبابة يَقُولُ: "عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ عَالِمُ الْأَنْدَلُسِ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَاقِلُهَا، وَعَيْسَى بْنُ دِينَارٍ فَفِيهِمَا"⁽⁸⁾، وقال أحمد بن محمد بن عبد البر: "هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْحَدِيثَ بِالْأَنْدَلُسِ، وَكَانَ لَا يَمِيزُ صَاحِبَهُ مِنْ سَقِيمِهِ، وَلَا يَفْهَمُ طَرْقَهُ، وَيُصَحِّفُ أَسْمَاءَ الرِّجَالِ، وَيَحْتَجُّ بِالْمَنَاكِيرِ، فَكَانَ أَهْلُ زَمَانِهِ لَا يَرْضَوْنَ عَنْهُ، وَيَنْسَبُونَهُ إِلَى الْكُذْبِ"⁽⁹⁾، وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الصَّدْفِيُّ: "قَلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ: إِنَّ الْوَاضِحَةَ عَجِيبَةٌ جَدًّا، وَإِنْ فِيهَا عِلْمًا عَظِيمًا، فَمَا يَدْخُلُهَا؟ قَالَ: أَوَّلُ شَيْءٍ: إِنَّهُ حَكِيَ فِيهَا مَذَاهِبٌ لَمْ نَجِدْهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا نُقِلَتْ عَنْهُمْ، وَلَا هِيَ فِي كِتَابِهِمْ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرِو الصَّدْفِيُّ: كَانَ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ، كَثِيرَ الْجَمْعِ، يَعْتَمِدُ عَلَى الْأَخْذِ بِالْحَدِيثِ، وَلَمْ يَكُنْ يَمِيزُهُ، وَلَا يَعْرِفُ الرِّجَالَ، وَكَانَ فِقِيهًا فِي الْمَسَائِلِ، وَكَانَ يُطَعَنُ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْكُتُبِ، وَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ

(1) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي بالزاي صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن مات سنة ست وثلاثين ومئتين. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص94، ترجمة 253.

(2) غيرَزة: كيس من الخيش ونحوه تُوضع فيه الحبوبُ، جوالق يكون فيها القديد والكعك. معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، ج2/1605.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج1/359، ترجمة 814.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/129.

(5) المرجع السابق، ج4/125.

(6) الواضحة أو الواضحة في الفقه والسنن لعبد الملك بن حبيب، كتاب فقه من أمهات مذهب الإمام مالك، وهو الأم الثانية بعد المدونة، ضمن الأمهات الأربع: المدونة لسحنون، والواضحة لابن حبيب، والعتبية للعتبي، والموازية لمحمد بن المواز. يُنظر: أبجد العلوم، القنوجي، ج2/410، مصادر الفقه المالكي، الجزائري، ص203.

(7) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/126.

(8) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِي، ص246، ترجمة 328.

(9) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج5/874، ترجمة 262.

يستجيزُ الأخذ بلا رواية ولا مقابلة، وذكر أنه أخذ إجازة كبيرة، وأشير إليه بالكذب⁽¹⁾، وقال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "من أوثق أصحاب مالك، طاف في الأمصار ولقي الرجال ولم يدخل قبله الأندلس أحد أكثر رواية منه، وكان حافظاً حسن القياس وله الواضحة المعروفة"⁽²⁾، وقال أبو محمد بن حزم: "روايته ساقطة مطرحة"⁽³⁾، وقال الذهبي: "أحد الأعلام ... رجع إلى الأندلس بعلم جَمّ وفقه كثير، وكان موصوفاً بالحدق في مذهب مالك"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النقاد:

فقيه على مذهب أهل المدينة، ضعيف في الحديث، لا يميز الصحيح من السقيم. والله أعلم.

12- الراوي السادس: قاسم⁽⁵⁾ بن هلال بن فرقد بن عمر⁽⁶⁾ القيسيّ، من أهل قرطبة، يُكنى أبا محمد، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين أو سنة سبع وثلاثين ومئتين⁽⁷⁾.
- قول الناقد:

"سمع من غير واحد من المدنيّين من أصحاب مالك، وكان عالماً بالمسائل، ولم يكن له علمٌ بالحديث، وكان رجلاً معقلاً وقوراً"⁽⁸⁾، حدّث عنه بنوه وغيرهم"⁽⁹⁾.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج5/874، ترجمة 262.

(2) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِيّ، ص245، ترجمة 328.

(3) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج6/390، ترجمة 736.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج5/874، ترجمة 262.

(5) هكذا وجدتُها عند ابن الفرّضيّ ولكنّ الذهبي قال: "القاسم". المرجع السابق، ج5/902، ترجمة 328.

(6) عند الخشني، والقاضي عياض، وابن عميرة: "قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي". يُنظر: أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص301، ترجمة 410، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/118، بغية الملتمس، ابن عميرة، ص451، ترجمة 1309.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/456، ترجمة 1046.

(8) قلت: يبدو أنه تصحيف، وأرجح أنه: "كان رجلاً مفضلاً وقوراً"، وكلام القاضي عياض أفتح ويدل على ذلك.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/456، ترجمة 1046.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان من أعلام رجال قُرْطُبَة فطلب العلم بالأندلس، وكان من أهل الورع والفضل وكثرة العمل، وكانت له رحلة... ولا نعلم فقيهاً من الفقهاء أنجب مثل بنيه في العلم والزهد"⁽¹⁾، وقال ابن يونس⁽²⁾، والذهبي⁽³⁾: "حدّث عنه أولاده، وكان بصيراً بمذهب مالك"، ونقل ابن حيان قول ابن الفرَضِيّ ونسبه إليه⁽⁴⁾، وقال القاضي عياض: "أخذ من المدنيين والمصريين من أصحاب مالك، وكان عالماً بالمسائل، ولم يكن له علمٌ بالحديث، وكان رجلاً مفضلاً وقوراً، ذا فضل وورع"⁽⁵⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيّ بأقوال النُّقَّاد:

فقيهٌ على مذهب مالك، ليس له علمٌ بالحديث، والله أعلم. كما قال ابن الفرَضِيّ، وغيره من أهل العلم.

13- الراوي السابع: مُحَمَّد بن عُمَر بن لُبَابَة⁽⁶⁾، مولى أبي عثمان بن عبيد الله بن عثمان، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عبد الله بن لُبَابَة الفقيه، توفي سنة أربع عشرة وثلاث مئة⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"كان إماماً في الفقه، مقدّماً على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصير بالفنّيَا درَسَ كتب الرأي ستّين سنة... لم يكن له علمٌ بالحديث ولا معرفةً بشيءٍ منه، وكان غير ضابطٍ لروايته يُحدّث بالمعاني، ولا يُراعي اللفظ، وكان حافظاً لأخبار الأندلس مليئاً بها، وكان له حظٌّ من النحو والخبر والشعر، وولي الصلاة، وروى عنه الناس كثيراً، حدّثنا عنه غير واحدٍ من شيوخنا"⁽⁸⁾.

(1) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص301، ترجمة 410.

(2) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/174، ترجمة 460.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج5/902، ترجمة 328.

(4) المقتبس من أنباء الأندلس، ابن حيان، ص221.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/119.

(6) وهم الذهبي في ترجمته فوقه منه: "محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة"، فذهب ذهنه إلى ابن أخيه المعروف بالبرجون والمترجم له في تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/703، ترجمة 210، وكذلك في سير أعلام النبلاء، ج14/495، ترجمة 278.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيّ، ج2/49، ترجمة 1187.

(8) المرجع السابق، ج2/50، ترجمة 1187.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الصدفي - أحمد بن سعيد بن حزم -: "من أهل الحفظ للفقهِ والفهم به، أفقه الناس، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وغيره، وشاهد القضايا والأحكام، مع تمييز وإدراك لم يكن لأحد ممن رأينا وشاهدنا، مع نزاهة نفس وتعاون، ومروءة كاملة، وديانة، وتلاوة للقرآن، وحفظ للشعر، وفصاحة، وأخلاق حسنة، وتكشف في ملبسه، وتواضع، وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة"⁽¹⁾، وقال ابن أبي دُلَيْم: "لم تكن له رحلة، وكان ممن برع في الحفظ للرأي، ودارت عليه الأحكام نحوًا من ستين سنة"⁽²⁾، وقال ابن الحارث الخُشَنِي: "كان عالمًا بعقد الوثائق بصيرًا بفتحها"⁽³⁾، وقال أبو الأصبع بن أبي عبيد: "فقيهٌ مفتٍ، ثقةٌ مأمونٌ قد عَرَفَ الفتيا ومارسها"⁽⁴⁾، وقال ابن عبد البر: "كان قليل الرواية، قليل الكتب، لكنه كان يحفظها، ويحفظ كل ما عنده ظهرًا، ولا يمسكها عند السماع، يمسكها غيره، ويرد هو من حفظه، لكن على المعنى، وكان يحب الحجة والكلام في الفقه، وعلى النظر واتباع الحديث في آخر أيامه والميل إلى طريق الشافعي"⁽⁵⁾، وقال أبو الوليد الباجي: "فقيه الأندلس"⁽⁶⁾، وقال الحميدي: "كان من الأئمة في الفقه"⁽⁷⁾، وقال القاضي عياض⁽⁸⁾، وابن فرحون⁽⁹⁾: "كان إمامًا في الفقه، مقدمًا على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا، درس كتب الرأي ستين سنة"، وقال الذهبي: "كان إمامًا في الفقه، مقدمًا على أهل زمانه في الفتوى، كبير الشأن، حافظًا لأخبار الأندلس، أديبًا شاعرًا، ولي الصلاة بقرطبة، وروى عنه خلق كثير وتفقهوا به، ولم يكن له حدقٌ بالحديث، كان يحدث بالمعنى"⁽¹⁰⁾، وقال ابن العماد: "مفتي الأندلس، كان رأسًا في الفقه، مُحدِّثًا، أديبًا، أخباريًا، شاعرًا، مؤرخًا"⁽¹¹⁾.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/154.

(2) المرجع السابق، ج5/153.

(3) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخُشَنِي، ص144، ترجمة 154.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/155.

(5) المرجع السابق، ج5/155.

(6) المرجع نفسه، ج5/154.

(7) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص76.

(8) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/153.

(9) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/189.

(10) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/286، ترجمة 182.

(11) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج4/71.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

لم يكن له حذق بالحديث، يُحدّث بالمعاني، ولا يُراعي اللفظ، كما قال ابن الفرّضي، وغيره، ولعل مراد أبو الأصبغ بن أبي عبيد بقوله "ثقة مأمون" في الافتاء وليس في الحديث كما دلّ على ذلك أقوال الأئمة والله أعلم.

رابعًا: قوله في الراوي: "عنده مناكير":

14- الراوي: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي عمّر البكري⁽¹⁾ البرّاز، من أهل قُرْبَطَة، يُكنى أبا المطرف، ويُعرف بابن المنخرين، توفي سنة سبعين وثلاث مئة⁽²⁾.
- قول الناقد:

"كتب عنه بعض أصحابنا، وكانت عنده مناكير"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له أو ذكر فيه جرحًا أو تعديلاً⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

عنده مناكير، كما قال ابن الفرّضي، فهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

خامسًا: قوله في الراوي: "أساء معاملة أهل بلده فعزل وكلهم يسيء الشاء عليه ولا يُحدّث عنه":

15- الراوي: أصبغ بن قاسم بن أصبغ، من أهل إستجة، يُكنى أبا القاسم، توفي سنة ثلاث وستين وثلاث مئة⁽⁵⁾.

(1) البكري: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جماعة ممن اسمهم أبو بكر وبكر، فأما الأول فجماعة انتسبوا إلى أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ ورضي عنه وفيهم كثرة من أولاده وأولاد أولاده، والثاني منسوب إلى بكر بن وائل. الأنساب، السمعي، ج2/296.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/354، ترجمة 800.

(3) المرجع السابق، ج1/354، ترجمة 800.

(4) وهم الدكتور بشار عواد معروف محقق تاريخ علماء الأندلس في إحالته لترجمة الراوي إلى كتاب ترتيب المدارك، ففيه اختلاف في لقبه وتاريخ وفاته فقد قال: "عبد الرحمان بن أحمد بن سعيد البكري المعروف بابن عجب، أبو المطرف، قرطبي. قال ابن حيان: كان أحد الحفاظ للمسائل، المستبحرين في الرأي، وولي الشورى والاحباس لابن نكوان، وكان أحد أصحابه، توفي سنة أربع وأربع مئة". ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج7/199.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/132، ترجمة 253.

- قول الناقد:

"ولِي أحكام القضاء بِإِسْتِجَاةٍ، فَأَسَاءَ مَعَامِلَةَ أَهْلِهَا، وَشَكَّوهُ فَعُزِلَ عَنْهُمْ، ثُمَّ صُرِفَ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَلِي صَلَاتَهُمْ وَأَحْكَامَ قَضَائِهِمْ إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ، وَكُلُّهُمْ يَسِيءُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالْقَوْلَ فِيهِ، وَقَدْ حَدَّثَ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ -ابن اسحاق المعروف بابن الطحان- لا يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَكَانَ أَصْبَغٌ وَسِيمًا جَسِيمًا"⁽¹⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن صابر -المالقي-: "فيه نظر"⁽²⁾، وقال الذهبي: "ولي قضاء إسْتِجَاةٍ، فَأَسَاءَ السَّيْرَةَ وَشَكَّوهُ، وَكَانَ جَسِيمًا وَسِيمًا"⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

فيه نظر، طعن في معاملته لا في حديثه، وقد بين الإمام ابن الفرصي أنّ أهل موضعه لا يثنون عليه. والله أعلم.

سادسًا: قوله في الراوي: "كان شيخًا تائها لا معرفة عنده":

16- الراوي الأول: محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن المعلم، من أهل قُرْبُطَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة ست وثمانين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"هو حفيدُ أصْبَغِ بْنِ مَالِكٍ⁽⁵⁾ بْنِ ابْنَتِهِ، كَانَتْ عِنْدَهُ أُصُولُ جَدِّهِ أَصْبَغِ، وَكَانَ يَدَّعِي سَمَاعَهَا مِنْهُ، وَكَانَ يَذْكَرُ أَنَّهُ أَدْرَكَ مُحَمَّدَ بْنَ وَضَّاحٍ، وَكَانَ شَيْخًا تَائِهًا لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ، وَقَدْ كَتَبَ عَنْهُ قَوْمٌ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَدِّهِ، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ عَنْ نُوحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَفَعَلَ!"⁽⁶⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/133، ترجمة 253.

(2) لسان الميزان، ابن حجر، ج2/208، ترجمة 1301.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/255، ترجمة 65.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/132، ترجمة 1371.

(5) أصْبَغُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُوسَى، أَصْلُهُ مِنْ قَبْرَةَ وَسَكَنَ قُرْبُطَةَ، وَيُكْنَى أَبُو الْقَاسِمِ، كَانَ إِمَامًا فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ، وَكَانَ عَابِدًا زَاهِدًا يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ الزُّهْدِ وَالْفَضْلِ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ، تُوَفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ. المرجع السابق، ج1/131، ترجمة 248.

(6) المرجع نفسه، ج2/132، ترجمة 1371.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كَانَ عِنْدَهُ أَصُولُ جَدِّهِ أَصْبَغَ، وَيَذْكَرُ أَنَّه سَمِعَهَا، وَيَدَّعِي أَنَّهُ أَدْرَكَ مُحَمَّدَ ابْنَ وَضَّاحٍ، وَكَانَ شَيْخًا تَائِهًا لَا مَعْرِفَةَ لَهُ، كَتَبَ عَنْهُ قَوْمٌ حَدَّثْتَهُمْ عَنْ جَدِّهِ، وَلَوْ أَرَادُوهُ عَلَيَّ أَنْ يَحْدِثْتَهُمْ عَنْ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَفَعَلْتُ"⁽¹⁾، وقال ابن حجر: "كان عنده أصول جيدة يذكر أنه سمعها، ويدَّعي أنه سمع من محمد بن وضَّاح، وكان لا معرفة له، كتب عنه قوم حدَّثْتَهُمْ عَنْ جَدِّهِ وَلَوْ أَرَادُوا لِحَدِيثِهِمْ عَنْ نُوْحٍ"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

متهمٌ بالكذب والله أعلم، كان يدَّعي أنه أدرك محمد بن وضَّاح وسمع منه وإنه لو أراد القوم منه أن يحدثهم عن نوح عليه السلام لفعل. كما بين ابن الفرضي والذهبي وابن حجر.

سابقاً: قوله في الراوي: "كانت فيه غفلة"، "كان مغفلاً":

17- الراوي الأول: أصْبَغُ بن عيسى بن مثنى، من أهل قُرْبُطَيْة⁽³⁾.

- قول الناقد:

"سَمِعَ مِنْ ابْنِ وَضَّاحٍ -مُحَمَّدٍ- وَغَيْرِهِ، وَكَانَ شَيْخًا فَاضِلًا، حَدَّثَ عَنْهُ خَالِدُ ابْنِ سَعْدٍ، وَكَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ إِسْمَاعِيلُ، وَوَقَفْتُ أَنَا عَلَى غَفْلَتِهِ"⁽⁴⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

شيخٌ فاضلٌ مغفلٌ كما قال ابن الفَرَضِيِّ، وهو من أهل بلده وأدري به. والله أعلم.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/599، ترجمة 227.

(2) لسان الميزان، ابن حجر، ج7/318، ترجمة 7117.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/132، ترجمة 250.

(4) المرجع السابق، ج1/132، ترجمة 250.

18- الراوي الثاني: حُسَيْن بن مُحَمَّد بن نَابِل⁽¹⁾، من أَهْلِ قُرْطُبَةَ، يُكْنَى أبا بَكْرٍ، توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان شيخًا صالحًا، وكان له حظٌّ من حفظِ الرَّأْيِ وعقدِ الشُّرُوطِ، وكان مُتَصَرِّفًا في العربية، والغريبِ، والشَّعرِ، وكان شَاعِرًا، حَدَّثَ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ كَثِيرًا، وَكَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ"⁽³⁾.

- أقوال النُّقَادِ فِي الرَّوْيِ:

قال الذَّهَبِيُّ: "كان شيخًا صالحًا فقيهاً عارفاً بالعربية، شاعراً، حَدَّثَ بالكثير"⁽⁴⁾، ونقل السيوطي⁽⁵⁾ قول ابن الفَرَضِيِّ فِي الرَّوْيِ ونسبه له.

- خلاصة الحُكْمِ عَلَى الرَّوْيِ، وَمَقَارِنَةُ قَوْلِ ابْنِ الفَرَضِيِّ بِأَقْوَالِ النُّقَادِ:

شيخٌ صالحٌ فقيهٌ حَدَّثَ إِلَّا أَنْ فِيهِ غَفْلَةٌ، كما قال ابن الفَرَضِيِّ. والله أعلم.

19- الراوي الثالث: عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لؤذان اللخمي، من أهل قرطبة، يُكْنَى أبا معاوية، وأصله من رية، توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كانَ شَيْخًا مُعَفَّلًا"⁽⁷⁾.

- أقوال النُّقَادِ فِي الرَّوْيِ:

قال محمد بن أيمن: "كان من أهل الرواية، لا بأس به، وقد سمعت منه وكتبت عنه"⁽⁸⁾، وقال خالد بن سعد: "كان أحمد بن خالد ومحمد بن مسور يصفان أبا معاوية بالخير والفضل،

(1) في طبعة السيد عزت العطار: "قابل"، وفي بغية الوعاة: "تائل". يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، تحقيق: السيد عزت العطار، ج1/134، ترجمة 355، بغية الوعاة، السيوطي، ج1/5389، ترجمة 1124.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/170، ترجمة 353.

(3) المرجع السابق، ج1/170، ترجمة 353.

(4) تاريخ الإسلام، الذَّهَبِيُّ، ج8/373، ترجمة 54.

(5) بغية الوعاة، السيوطي، ج1/5389، ترجمة 1124.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/286، ترجمة 628.

(7) المرجع السابق، ج1/287، ترجمة 628.

(8) قضاة قرطبة، الحُسَيْنِيُّ، ص183.

غير أن أحمد بن خالد كان يذكر عنه طرفة، ذكر أنه أتاه يسأله أن يسمعه سماع أصبغ بن الفرج⁽¹⁾، وأن يجعل له فيه دولة، فلما أتى إلى السماع، أخرج إليه الشيخ كُتُبَ أصول العلم من تأليف أصبغ، فظنَّ أن الأصول والسماع شيء واحد⁽²⁾، وقال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "عنه كانت تُروى في ذلك الزمان آداب القضاة من تأليف أصبغ -ابن الفرج-، وذكر بعض أهل العلم أن روايته اختلطت عليه، فترك"⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيّ بأقوال النُّقَاد:

شيخ متروك لغفلته والله أعلم، ولقد وافق العلماء ابن الفرَضِيّ في تضعيف الراوي.

20- الراوي الرابع: عبد الله بن أبي طالب الأصبحي، من أهل قُرْطُبَة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"كانَ شَيْخًا مَغْفَلًا"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له أو ذكر فيه جرحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيّ بأقوال النُّقَاد:

شيخ مغفل، القول فيه قول ابن الفرَضِيّ. والله أعلم.

21- الراوي الخامس: محمد بن عمر بن حزم بن سلمة بن وهب اللخمي، من أهل قُرْطُبَة،

يُكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن سراج، توفي نحو السنتين وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كانَ رَجُلًا مُغْفَلًا، قَلِيلَ الفَهْمِ، صَاحِبَ وَسْوَسةٍ⁽⁷⁾ وَتَخْيِيلٍ⁽⁸⁾"⁽⁹⁾.

(1) أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموي مولاهم الفقيه المصري أبو عبد الله ثقة مات مستترًا أيام المحنة سنة

خمس وعشرين ومئتين. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص 113، ترجمة 536.

(2) قضاة قُرْطُبَة، الخشني، ص 185.

(3) المرجع السابق، ص 183.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيّ، ج 1/304، ترجمة 671.

(5) المرجع السابق، ج 1/304، ترجمة 671.

(6) المرجع نفسه، ج 2/95، ترجمة 1297.

(7) وَسْوَسة: حديث النفس والأفكار. لسان العرب، ابن منظور، ج 6/255.

(8) تَخْيِيل: صَوَّرَ خَيَالَهُ فِي النَفْسِ. معجم الغني، عبد الغني، ج 7/130، ومثاله قوله تعالى: ﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ

سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ تُسْعَى﴾ طه: 66.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيّ، ج 2/95، ترجمة 1297.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان رجلاً مغفلاً قليل الفهم"⁽¹⁾، وقال المقرئزي: "كانت فيه غفلة ووسوسة وتخييل"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

صاحب غفلة ووسوسة؛ قليل فهم، كما قال ابن الفرصي، والذهبي، والمقرئزي. والله أعلم.

ثامناً: قوله في الراوي: "لم يكن بالضابط لما كتب"، أو "رواية الحديث":

22- الراوي الأول: أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن الحصار، من أهل قرطبة، يُكنى

أبا العباس، توفى سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة⁽³⁾.

- قول الناقد:

"كان كثير السماع، مشهوراً بطلب الحديث، وكان يعقد الشروط، ويفتي، وسمع الناس

منه كثيراً ولم يكن بالضابط لما كتب"⁽⁴⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان محدثاً مُفنياً، سمع الناس منه كثيراً، ولم يكن بالضابط"⁽⁵⁾، وقال

القاضي عياض: "كان كثير السماع مشهوراً بطلب الحديث يعقد الشروط، ويفتي ويحدث"⁽⁶⁾،

ونقل القاضي عياض قول ابن حيان: "كان فقيهاً راوية"⁽⁷⁾.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/171، ترجمة 406.

(2) المقفى الكبير، المقرئزي، ج6/410.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/109، ترجمة 196.

(4) المرجع السابق، ج1/109، ترجمة 196.

(5) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/710، ترجمة 39.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج7/195.

(7) المرجع السابق، ج7/195.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُّقاد:

لم يكن بالضابط لكتبه كما قال ابن الفرّضيّ، والدّهبي. كان كثير السّماع، أخذ عنه النَّاس؛ ولعل عدم ضبطه جاء من كثرة سماعه وعدم اعتنائه بكتبه. والله أعلم.

23- الراوي الثاني: محمد بن عمّر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، مولى عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن القوطيّة⁽¹⁾، من أهل قُرْبُبة، أصله من إشبيلية، يُكنى أبا بكر، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان عالمًا بالنحو، حافظًا للغة متقدّمًا فيها على أهل عصره، لا يُشَقُّ غِبَارُهُ⁽³⁾، ولا يُلْحَقُ شَأُوهُ⁽⁴⁾، وله في هذا الفن مؤلّفات حسان منها كتاب: "تصارييف الأفعال"⁽⁵⁾، وكتاب "المقصور والممدود"، وغير ذلك، وكان حافظًا لأخبار الأندلس، مليئًا برواية سير أمرائها، وأحوال فقائها وشعرائها، يُملي ذلك عن ظهر قلب، وكانت كتب اللغة أكثر ما تُقرأ عليه، وتؤخذ عنه، ولم يكن بالضابط لرواية في الحديث والفقّه، ولا كانت له أصول يرجع إليها، وكان

(1) نقل القاضي عياض قول ابن الحارث الخشني: "هو من الموالي البربر، ينتسب إلى أم جد أبيه إبراهيم وهي ابنة ولد ملك الأندلس قبل دخول الإسلام، وفدت بعد دخول الأندلس على هشام بن عبد الملك بالشام مُتظلمة، فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم، وقدم الأندلس بها، فنسب بنوها إليها". ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/296.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/102، ترجمة 1316.

(3) لا يُشَقُّ غِبَارُهُ: مثّل في الرجل البارح المبرّز في الفضل، وأصله في الخيل، وكان المفضل يخبر بهذا المثّل عن قصير بن سعد اللخمي، وكان نهى جذيمة الأبرش -ملك على شاطئ الفرات- أن يصير إلى الرّثاء -ملكة من أهل بلدة في خراسان قتل جذيمة أبيها- فعصاه، حتى إذا صار في سلطانها ندم، فقال له قصير عند ذلك: اركب فرسي هذا فانج عليه فإنه لا يشق غباره -فرس لا تُجاري-، فذهبت كلمته مثلاً لكل سابق مبرز على صاحبه. ومنه قول النابغة الذبياني لزرعة بن عمرو بن صعق: أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما شققت غباري، ويروى: فما حططت غباري قال أبو عبيد: ومعناه أن الفرس يسبق الخيل حتى لا يدرك الفرس غباره فيدخل فيه. يُنظر: الأمثال، ابن سلام، ص90، مجمع الأمثال، الميداني، ج1/233.

(4) شأُوهُ: غايته وشأنه وهمّته. ينظر: معجم الغني، عبد الغني، ص15312.

(5) كتاب الأفعال وتصارييفها لأبي بكر محمد عمر بن عبد العزيز يُعرف بابن القوطية طبع في لايدن سنة 1894م باعتناء العلامّة الايطالي جويدي، وكان أقدم معجم للأفعال الغربية الثلاثية والرباعية باتفاق معانيها وحركتها واختلافها. يُنظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، فاندريك، ص323، معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس، ج1/220.

ما يُسَمَّع عليه من ذلك إنما يُحْمَلُ على المعنى لا على اللَّفْظ، وكثيراً ما كان يُقْرَأُ عليه ما لا رواية له فيه على جهة التَّصْحِيح، طال عمره فسمع الناس منه طبقةً بعد طبقة، روى عنه جماعة من الشيوخ والكهول ممن وُلِّيَ القضاء، وقُدِّمَ إلى الشُّورى، وتصرَّفَ في الخُطْبِ (1) من أبناء الملوك وغيرهم (2).

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن الحدَّاء: "له في الحديث قدم ثابت، ورواية واسعة، وهو على ذلك من أهل النسك والعبادة" (3)، وقال ابن عفيف: "كان جليلاً من أعلم زمانه باللغة والعربية، حافظاً للفقهِ والخبر والنثر والشعر" (4)، وقال الثعالبي: "من أعلم أهل زمانه باللُّغة والعربية وأرواهم للأشعار والأخبار وكان مَعَ ذَلِكَ حَافِظاً للفقهِ والحديث من أهل النَّسك والزهادة، وله كتاب في الأفعال لم يسبقه أحد إلى مثله، وكان أبو عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوفُ بالقالي (5) يفضلُه ويعظمُه ويعرف حَقَّه ويقدمه" (6)، وقال الحميدي: "كان إماماً في العربية، وله كتاب في الأفعال لم يؤلَّف مثله" (7)، وقال ابن بسام: "صاحب كتاب الأفعال وكتاب افتتاح الأندلس، أصله من إشبيلية وسكن قُزْبُبة، وكان عالماً بالنحو حافظاً للغة وأخبار الأندلس وأحوال فقائها وشعرائها، وطال عمره" (8)، ونقل

(1) الخُطْبُ: الحال والأمر والخطب. لسان العرب، ابن منظور، ج7/290. قلت: ولعل المراد منها أعلى مراتب الوزارات، ويبدو أن هذا المصطلح خاصٌّ بأهل الأندلس؛ إذ بعد اطلاعي في كتب التراجم وجدته منتشرًا في كتبهم؛ فمثلاً قد جاء في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة في ترجمة ابن عبد الملك: "كانت الأدوات الفقهيَّة والأدوات الأدبية من أهم ما يُتوسَّلُ به إلى نيل الوظائف وإدراك الخُطْبِ، فالأدوات الأولى تُؤدِّي إلى التوثيق وما فوقه من نيابة وقضاء ونحو ذلك، والثانية تُقوِّد إلى الكتابة في الدواوين وما يتصل بها وقد توقَّرت هذه الأدوات معاً عند ابن عبد الملك، ولذلك عمل في الخُطْبِ الشرعية كالتوثيق والقضاء، واشتغل بالكتابة الديوانية فترة فيما نحسب"، وفي كتاب الذخيرة: "وأقر يحيى أصحاب الخطط على مراتبهم"، وفي موضع آخر قال: "وولي الشرطة والسكة والمواريث؛ والسكة يومئذٍ أعلى الخطط في الإفادة". يُنظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، المراكشي، ج1/83، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام، ج1/483.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/103، ترجمة 1316.

(3) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/297.

(4) المرجع السابق، ج6/297.

(5) إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيِّون، العلَّامة أبو علي البغدادي القالي، توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/96، ترجمة 181.

(6) بيتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي، ج2/84.

(7) جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص76.

(8) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام، ج3/523.

القاضي عياض⁽¹⁾، وابن فرحون⁽²⁾ قول ابن الفرّضيّ بزيادة: "كانت فيه غفلة وسلامة وتكشف في ملبسه وورع، وذكر أنه كان يدلس في حديثه"، وقال ابن خلكان: "كان من أعلم أهل زمانه باللغة العربية، وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقهِ والخبر والنادر، وأروى الناس للأشعار وأدركهم للآثار، لا يلحق شأوه، ولا يشق غباره، وكان مضطجعاً⁽³⁾ بأخبار الأندلس، ملياً برواية سير أمرائها وأحوال فقهاؤها وشعرائها، يُملّي ذلك عن ظهر قلب، وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتتوخذ عنه، ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقهِ ولا كانت له أصول يرجع إليها، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يُحمّل على المعنى لا على اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية به على جهة التصحيح، وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة، وروى عنه الشيوخ والكهول، وكان قد لقي مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم وأكثر من النقل من فوائدهم، وصنف الكتب المفيدة في اللغة"⁽⁴⁾، وقال الذهبي: "كان علامة زمانه في اللغة والعربية، حافظاً للحديث والفقهِ، إخبارياً، لا يلحق شأوه، ولا يشقُّ غبارُه، ولم يكن بالماهر في الفقهِ والحديث، صنّف كتاب "تصاريّف الأفعال"، ففتح الباب لمن بعده، وتبعه ابن القطّاع⁽⁵⁾، وله كتاب حافل في "المقصود والممدود"، وكان عابداً ناسكاً خيراً، دقيق الشعر، إلا أنه تزهد عنه، وكان أبو علي القالي يبالغ في تعظيمه ... وقد صنّف تاريخاً في أخبار أهل الأندلس، وكان يُملّيه عن ظهر قلبه في كثير من الأوقات، وقد طال عمره، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، سمع منه ابن الفرّضيّ"⁽⁶⁾، وقال ابن حجر: "تقدّم في فن الأدب، وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وال نوادر والشعر مع مشاركة قوية في الفقهِ والحديث، أثنى عليه ابن الحذاء، وابن عبد البر، وغيرهما، ونقل قول ابن الفرّضيّ ثم قال وكانت فيه غفلة وسلامة وذكر أنه كان يدلس في

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/298.

(2) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون، ج2/218.

(3) مُضْطَجَع: قوي. لسان العرب، ابن منظور، ج8/228.

(4) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج4/368، ترجمة 650.

(5) عليّ بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب، الأغلب، أبو القاسم ابن القطّاع، السعدي الصقلي، الكاتب اللغوي، توفي سنة أربع عشرة وخمس مئة. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج11/241، ترجمة 190.

(6) المرجع السابق، ج8/277، ترجمة 253.

حديثه⁽¹⁾، ولقد أثنى عليه غير واحد من أهل اللغة والتاريخ ومنهم جمال الدين القفطي⁽²⁾، والفيروزآبادي⁽³⁾، وابن العماد⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

عالم فقيه لغويّ شاعرٌ محدّث بالمعنى لا بالرواية؛ كان يُقرأ عليه الحديث على جهة التصحيح، ولقد كان مدلساً كما بيّن ابن فرحون. والله أعلم.

24- الراوي الثالث: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حامد بن موسى بن العباس بن محمد بن يزيد، وهو الحِصْنِيّ الشَّاعِر، ابن محمد بن مسَلَمَة بن عبد الملك بن مَرْوَان بن الحكم بن أبي العاص، من أهل مصر، يُكنى أبا بكر، ويعرف بابن الأزرق، توفي سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كان أدبياً حليماً ... كتبنا عنه جزءاً من حديثه، وحدّث عن ابن مُلَيْح الطَّرَافِيّ بحديثٍ أخطأ فيه⁽⁶⁾ ... ولم يكن أبو بكر بن الأزرق هذا مما يضبط الحديث"⁽⁷⁾.

(1) لسان الميزان، ابن حجر، ج412/7، ترجمة 7256.

(2) إنباه الرّواة على أنباه النحاة، القفطي، ج178/3، ترجمة 680.

(3) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي، ص276، ترجمة 340.

(4) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ج362/4.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج151/2، ترجمة 1403.

(6) هو حديث يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال حدثنا محمد بن خالد الجندبيّ، قال حدثنا أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: "لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدياراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شراير الناس، ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم" فوهم في إسناده، أخبرنا قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن مليح الطرافي إملاءً من حفظه بمصر، قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، فأخطأ في اسم ابن مليح وكنيته، قال أبو جعفر أحمد بن مليح، وإنما هو: أبو عليّ الحسن بن يوسف، وقال: عن الحسن بن عرفة، وإنما هو يونس بن عبد الأعلى. أخرجه ابن ماجه في سننه والحاكم في المستدرک، وقال الألباني: "ضعيف جداً إلا جملة الساعة فصحيحة". يُنظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج151/2، ترجمة 1403، سنن ابن ماجه، ابن ماجه، الفتن/الصبر على البلاء، ج1340/2: رقم الحديث 4039، المستدرک على الصحيحين، الحاكم، الفتن والملاحم، ج488/4: رقم الحديث 8363، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، الألباني، ج175/1: رقم الحديث 77.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج153/2، ترجمة 1403.

- أقوال النُّقَّادِ فِي الرَّوَايَةِ:

قال الذَّهَبِيُّ: "كان أدبياً حليماً"⁽¹⁾ وذكر قول ابن الفَرَضِيِّ.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّادِ:

لم يكن بالضابطٍ لحديثه، كما قال ابن الفرضي. والله أعلم.

تاسعاً: قوله في الراوي: "كتبت عنه وما كان لذلك أهلاً"، "لم يؤخذ عنه ولا كان لذلك أهلاً":

25- الراوي الأول: عيسى بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عيسى بن حيوية⁽²⁾ الكِنَانِيُّ، من أهل

قُرْبَطَةَ، يُكْنَى أبا الأصْبَغِ، توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة⁽³⁾.

- قول الناقد:

"كان يُشاورُ في الأحكامِ إلى أن ولى مُحَمَّد بن إسحاق بن السَّليم⁽⁴⁾ القضاء فترك مشاورته، وكان له حظٌّ من علمِ الأدب، ونصيبٌ من قرضِ الشَّعرِ، ولم يكن له تَقَدُّمٌ في الفقه والحديث، وكان خارجاً من طبقةِ أهلِ العلمِ، مُتَّسِبِهاً بأهلِ الدُّنيا، لم يُؤخَذْ عنه، ولا كان لذلك أهلاً"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَّادِ فِي الرَّوَايَةِ:

قال الذَّهَبِيُّ: "لم يكن أهلاً أن يؤخذ عنه، لمداخلته لأهلِ الدُّنيا، وكان أدبياً شاعراً"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّادِ:

لم يكن أهلاً لأن يؤخذ عنه الحديث؛ لمداخلته لأهلِ الدُّنيا. كما قال ابن الفرضي

والذهبي. والله أعلم.

(1) تاريخ الإسلام، الذَّهَبِيُّ، ج8/582، ترجمة 182.

(2) هكذا وجدتُها عند ابن الفَرَضِيِّ "حيوية" (بالياء)، لكن الذَّهَبِيُّ قال: "حبوية" (بالباء). المرجع السابق، الذَّهَبِيُّ، ج8/405، ترجمة 167.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/431، ترجمة 987.

(4) محمد بن إسحاق بن السَّليم أبو بكر، قاضي الجماعة بقُرْبَطَةَ، وكان من العدول المرضيين، والفقهاء المشهورين، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة. جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص43.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/431، ترجمة 987.

(6) تاريخ الإسلام، الذَّهَبِيُّ، ج8/405، ترجمة 167.

26- الراوي الثاني: مسعود بن عبد الرحمن الثغري الحنتمي⁽¹⁾، سكن قرطبة، يُكنى أبا سعيد، توفي بعد الثمانين والثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كُتِبَ عنه وما كان لذلك أهلاً"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

لم يكن أهلاً لأن يُكتب عنه، كما قال ابن الفرصي فهو أدرى بأهل بلده. والله أعلم.

عاشراً: قوله في الراوي: "يطعن عليه في دينه":

27- الراوي: محمد بن عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الحميد الأزدي، مولى لهم، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عبد الله، ويعرف بأبي حنيس⁽⁴⁾، توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كان كاتباً بليغاً، عالماً باللغة والغريب والأخبار والتواريخ، وألف في شعراء الأندلس

كتاباً بلغ فيه الغاية، وكان يُطعن عليه في دينه"⁽⁶⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الزبيدي: "كان متفنناً في ضروب الآداب، كثير المطالعة لكتب الأخبار، حافظاً

للغة، وكان له حظ من الجدل والاحتجاج على أهل المذاهب، وكان بليغاً مترسلاً، وألف في

الأخبار والتواريخ، وطبقات الشعراء بالأندلس، فجود في ذلك، وبلغ الغاية في الإتيان"⁽⁷⁾، وقال

ابن بسام: "كان عالماً باللغة والأخبار والتواريخ وألف كتاباً في شعراء الأندلس"⁽⁸⁾، وقال الذهبي:

(1) لم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب، والجدير ذكره أن محقق الأنساب ذكره في حاشية نسبة الحنبلي وقال: الحنتمي في تاريخ ابن الفرصي: "مسعود بن عبد الرحمن الثغري الحنتمي" فلعله تصحيف. الأنساب، السمعي، ج4/281.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/167، ترجمة 1426.

(3) المرجع السابق، ج2/167، ترجمة 1426.

(4) قال السيوطي في البغية: "ابن حنيس". بغية الوعاة، السيوطي، ج1/159، ترجمة 267.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/84، ترجمة 1260.

(6) المرجع السابق، ج2/84، ترجمة 1260.

(7) طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص309، ترجمة 292.

(8) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام، ج7/401.

"كان كاتبًا بليغًا إخباريًا علامة جمع كتابًا في شعراء الأندلس بلغ فيه الغاية، وكان يطعن عليه في دينه"⁽¹⁾، وترجم له السيوطي⁽²⁾ وذكر قول ابن الفرّضيّ.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النقاد:

يطعن عليه في دينه، كما قال ابن الفرّضيّ، والذهبي، وهذا جرح شديد في عدالة الراوي. والله أعلم.

حادي عشر: قوله في الراوي: "لا يسند الحديث":

28- الراوي الأول: عبد الملك بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن نُويرة بن مالك التميمي، من أهل قرطبة، يُكنى أبا مروان، ويعرف بالخلقي⁽³⁾، توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة⁽⁴⁾(5).

- قول الناقد:

"كان لا يُسند الأحاديث، وإذا استسندَهُ أحدٌ حديثًا، قال: لا يا ابن أخي، إنّما هي بُئر، فكان من الناس من يحمل ذلك منه على الانقباض والزهد، ومنهم من يحمله محملاً قبيحًا، وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يُسيءُ القول، فينسبه إلى الضّعف"⁽⁶⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن عفيف: "كان واحد عصره في التقشف والزهد والفضل، من الراسخين في علم الفقه والحفظ له، والمعرفة بالحديث، واختلاف العلماء، صحب الصالحين فأخذ سيرتهم، ورفض الدنيا ولزم منزله، وهجر الناس، وأقبل على صلته وعلمه حتى أتاه اليقين"⁽⁷⁾، وقال الذهبي:

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/793، ترجمة 99.

(2) بغية الوعاة، السيوطي، ج1/159، ترجمة 267.

(3) قال ابن الفرّضيّ: "كان يلبس خلق الثياب، فلذلك كان يُعرف بالخلقي". تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/364، ترجمة 820.

(4) هكذا قال ابن الفرّضيّ في تاريخ وفاته، ولكن الصفدي، والذهبي قالوا: "توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة". يُنظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، ج19/143، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/58، ترجمة 96.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/364، ترجمة 820.

(6) المرجع السابق، ج1/364، ترجمة 820.

(7) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/292.

"كان من الراسخين في العلم، لزم العزلة والزهد"⁽¹⁾، وقال الصفدي: "كان من الراسخين في العلم"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

يبدو لي والله أعلم أنّ الرجل كان من الراسخين في العلم والفقهاء، والدراية في معرفة الحديث، ثمّ إنه صحب الصالحين والزهاد فترك ذلك، أو قلّ اعتناؤه حتى بات لا يُسند الحديث إذا حدّث به.

ومعلومٌ عند أهل الحديث أنّ من قدّم الزهد على طلب الحديث والاعتناء به ضُعّف؛ لزهده في طلب العلم والاعتناء به، ويؤيد ذلك ما قاله الإمام مالك: إنّ هذا العلم دينٌ فانظروا عمّن تأخذونه، لقد أدركتُ في المسجد -يقصد النبوي- سبعين ممن يقول: قال فلان، قال رسول الله ﷺ، وإنّ أحدهم لو ائتمنّ على بيت مال لكان به أمينًا، فما أخذتُ منهم شيئًا؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن⁽³⁾.

والجديرُ بالذكر أنّ الرسوخ في العلم لا يناقض الزهد، فعلماء الحديث المتقنين له كانوا زهادًا، أمثال: الثوري وابن عيينة وابن معين والرازي وغيرهم كثير. والله أعلم.

وكأنّ ابن الفرصي يميلُ إلى تضعيفه، فقد ذكر أنه لا يسند الأحاديث، وبين رأي الناس في فعله، وختم بأن محمد بن أحمد ينسبه إلى الضعف.

ثاني عشر: قوله في الراوي: "كان يكذب"، "كان كذابًا"، وما شابه ذلك:

29- الراوي الأول: عثمان بن محمد بن يوسف الأزدي القرّي⁽⁴⁾، من أهل قرطبة، يُكنى أبا الأصبغ⁽⁵⁾.

- قول الناقد:

"كان يزعم أنّه سمع من محمد بن وضّاح، وعبيد الله بن يحيى، وغيرهما، وكان علمه

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/58، ترجمة 96.

(2) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج19/143.

(3) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج5/343.

(4) القرّي: بضم القاف ثم الراء في آخرها، هذه النسبة إلى قرّة، حي من عبد القيس. الأنساب، السمعاني، ج10/405.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج1/398، ترجمة 900.

الذي يُنسب إليه ويغلب عليه التنجيم⁽¹⁾، وقد أَلَّفَ كتابًا في فقهاء الأندلس أخذَ عنه وُفِرَ عليه، وكان كذابًا، أخبرني بذلك من أثقُ به، ممَّن وقف على كذبه، وما كان يستأهل أن يُحدِّث عنه⁽²⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَرَحًا أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقاد:

كذابٌ غلب عليه التنجيم، كما قال من يثق به ابن الفرّضي. والله أعلم.

30- الراوي الثاني: علي بن مُعَاذِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ مُوسَى، يُكْنَى مُوسَى بِأَبِي شَيْبَةَ، الرَّعِينِي، من أهل بَجَانَةَ، يُكْنَى أبا الحَسَنِ، توفي سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة⁽³⁾.

- قول الناقد:

"كان فصيحًا شاعرًا، عالمًا بالنَّسب، طويل اللسان، مُفَوِّهًا، كثير الأذى، سمع الناس منه ببجانة وفُرطبة، وسمعتُ أنا منه، وكان يكذب، ووقفتُ على ذلك منه وعلمته⁽⁴⁾."

(1) التنجيم كما عرفه ابن خلدون: الصناعة التي يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها، من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجمعة، فتكون لذلك أوضاع الأفلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية، وقال ابن تيمية رحمه الله مبيِّنًا معنى التنجيم: "صناعة التنجيم التي مضمونها الأحكام والتأثير، وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية، بالأحوال الفلكية، والتمزيح بين القوى الفلكية، والقوابل الأرضية، وقد قال ابن تيمية إن صناعة التنجيم محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين في جميع الملل"، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ طه: 69، وفي حديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ سِحْرِ، مَا زَادَ زَادَ، وَمَا زَادَ زَادَ» رواه أحمد وابن ماجه وأبو داود بإسناد رجاله ثقات. يُنظر: مسند أحمد، أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ بَنِي هَاشِمٍ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ج4/5: رقم الحديث 2840، سنن ابن ماجه، ابن ماجه، الأَدَبُ/تَعَلَّمَ النُّجُومِ، ج2/1228: رقم الحديث 3726، سنن أبي داود، السجستاني، الطَّبِّ/فِي النُّجُومِ، ج4/15: رقم الحديث 3905، تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، ج1/714، مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج35/192.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/399، ترجمة 900.

(3) المرجع السابق، ج1/410، ترجمة 930.

(4) المرجع نفسه، ج1/411، ترجمة 930.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن عبد الملك المراكشي: "كان لغويًا نسابةً استقدمه الحكمُ المستنصرُ بالله ليقبَسَ من علمه، وكان عنده جميعُ كُتُبِ عبد الملكِ بن حبيبٍ وروايته" (1)، وقال الذهبي: "اتهم في اللقاء" (2)، ونقل ابن حجر عن ابن صابر في تاريخه قوله: "كذاب" وأضاف قول ابن الفرصي: "وقفت على كذبه" (3).

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

كذاب، وكلامُ ابن الفرصي يدلُّ على معرفته الشديدة بالراوي، وقد وافقه ابن صابر. والله أعلم.

31- الراوي الثالث: محمد بن عيسى بن رفاعة الخولاني، المعروف بالقلّاس (4) (5)، من أهل رية، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة (6).

- قول الناقد:

"كان يُرحل إليه للسمع منه من قرطبة وغيرها، وكان يُنسبُ إلى الكذب" (7) (8).

(1) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك، ج3/345.

(2) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج3/157، ترجمة 5948.

(3) لسان الميزان، ابن حجر، ج6/30، ترجمة 5506.

(4) هكذا وجدتها عند ابن الفرصي ولكن ابن ماكولا، والذهبي قالوا: "ابن القلاس". يُنظر: الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، ج7/70، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/710، ترجمة 237.

(5) القلاس: بفتح القاف وتشديد اللام ألف وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة ظني أنها إلى القلس، وهو الحبل الذي تربط به السفينة. الأنساب، السمعاني، ج10/527.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/76، ترجمة 1243.

(7) ذكر ابن الفرصي دليل اتهامه بالكذب من خلال سؤاله لمحمد بن أحمد -ابن يحيى القاضي ابن مفرج- فقال: هو كذاب، رحلتُ إليه من قرطبة، ورحل معي أبو جعفر يعني: أحمد بن عون الله فذهبنا إلى أن نقرأ عليه كتب أبي عبيد، وكان يزعم أنه سمعها من علي بن عبد العزيز، فأخرج إلينا كتبًا انتسخها بالأندلس في رق، فسألناه عن أصول الكاغد التي سمع فيها، فحكى أن ماء البحر وصل إليها، وتشرم بعضها، فنقلها وقابلها، فقبلنا ذلك منه. وكان أبو جعفر يسأله عن العوالي من الحديث، فلما استقدم إلى قرطبة أخرج كتابًا مختلفًا من حديث سفيان بن عيينة، جله: سفيان عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لسفيان عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه من "المسند" إلا ستة أحاديث أو سبعة، واجتمع به أبو جعفر فأخرجه وقال له: هذا من ذلك العالي الذي كنت تسألني عنه برية، أو كما قال، فافتضح في هذا الكتاب، وشهر بالكذب، وكان محمد بن يحيى وأحمد بن عون قد أسقطا روايتهما عنه، ووقف أبو محمد عبد الله بن علي على أمر هذا الكتاب الذي أظهر محمد بن عيسى من حديث سفيان، فعرفه وقال لي: كان يكذب. المرجع السابق، ج2/76، ترجمة 1243.

(8) المرجع نفسه، ج2/76، ترجمة 1243.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال عبد الله بن محمد بن علي - ابن الباجي -: "كان يكذب"⁽¹⁾، وقال محمد بن أحمد - ابن مُفَرَّج: "كذَّاب"⁽²⁾، وقال أحمد بن عون الله: "شُهِرَ بالكذب"⁽³⁾، وأسقط كلاهما روايتهما عنه، وقال ابن حجر: "وصفه - ابن صابر - المالقي بالكذب في تاريخه"⁽⁴⁾، وقال الذهبي: "متهمٌ بالكذب"⁽⁵⁾، وذكره في الضعفاء وقال: "ساقطٌ مُنْهَم"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

متهمٌ بالكذب، اتفق النُّقَّاد على تجريحه جرحًا شديدًا. والله أعلم.

ثالث عشر: قوله في الراوي: "من أكذب الناس":

32- الراوي: محمد بن مُنْبِه، من أَهْلِ قُرْبُطَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"حدَّث بحكايات، وكان من أكذبِ النَّاسِ؛ سمعتُ أبا سليمان عبد السلام بن السَّمْح الشافعي يذكُرُ عنه أنواعًا من الكذب، وكان جاره أيامَ سكناه بمدينة الزَّهراء"⁽⁸⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال ابن صابر: "حدَّث بحكايات وكان كذَّابًا"⁽⁹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

حدَّث بحكايات، وكان من أكذبِ النَّاسِ، اتفق ابن الفَرَضِيِّ، وابن صابر على تجريحه وتكذيبه. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 76/2، ترجمة 1243.

(2) المرجع السابق، ج 76/2، ترجمة 1243.

(3) المرجع نفسه، ج 76/2، ترجمة 1243.

(4) لسان الميزان، ابن حجر، ج 429/7، ترجمة 7288.

(5) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج 679/3، ترجمة 8036.

(6) المغني في الضعفاء، الذهبي، ج 622/2، ترجمة 5887.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج 134/2، ترجمة 1376.

(8) المرجع السابق، ج 134/2، ترجمة 1376.

(9) لسان الميزان، ابن حجر، ج 526/7، ترجمة 7438.

المطلب الثاني: الرواة المُجَرَّحون باستخدام ألفاظ الجرح وعباراته المكررة:

أولاً: قوله في الراوي: "كان يكتب كتاباً ضعيفاً يخل بالهجاء، ولم يكن ضابط لما روى، وعنده مناكير:"

33- الراوي: أحمد بن الفضل بن العباس البهْرَامِيّ⁽¹⁾ الدِّيْنَوْرِيّ⁽²⁾ الخَفَاف⁽³⁾ المُطَوَّعِيّ⁽⁴⁾، يُكْنَى أبا بكر، توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة⁽⁵⁾.
- قول الناقد:

"كان يكتب كتاباً ضعيفاً يُجَلُّ بالهجاء سمع الحديث من جماعة ببغداد والبصرة والشَّام، ولزم محمد بن جرير الطبري وَخَدَمَهُ وَتَحَقَّقَ بِهِ، وسمع منه مصنَّفاتَه فيما زعم، ولم يكن ضابطاً لما روى، وكان إذا أتى بكتاب من كُتُبِ الطَّبْرِي قال: قد سمعتهُ منه، وسمعتهُ يقرأُ عليه ويُحدِّث به عنه ... وكانت عنده مناكيرٌ، وقد تسهل النَّاس فيه وسمِعوا منه كثيراً، حدَّث عنه جماعة من شيوخنا، قال لي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى - ابن مُفَرِّج - : لَقَدْ كَانَ الدِّيْنَوْرِيّ بِمِصْرَ يَلْعَبُ بِه الأَحْدَاث، وَيَتَغَامَزُونَ⁽⁶⁾ عليه، وَيَسْرِقُونَ كِتَابَهُ، وما كان ممن يُكْتَبُ عنه بحال، ثم قَدِمَ الأندلس، فانجفل النَّاس إليه، وازدحموا عليه أو كما قال"⁽⁷⁾.

(1) لم أجد هذه النسبة ولعلها نسبة إلى جد له اسمه "بهرام" كما قال بشار عواد معروف في تحقيقه لكتاب تاريخ الإسلام للذهبي، ج 871/7، ترجمة 324، مع أنها وقعت محرفة في طبعة السيد عزت العطار: "البهْرَانِيّ" (بالنون) وهي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بهراء وهي قبيلة من قضاة نزلت أكثرها بلدة حمص مدينة بالشام. الأنساب، السمعاني، ج 373/2.

(2) الدِّيْنَوْرِيّ: بكسر الدال المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفتح النون والواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين. المرجع السابق، ج 456/5.

(3) الخَفَاف: فتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء الأولى، هذه الحرفة لعمل الخفاف التي تلبس. المرجع نفسه، ج 170/5.

(4) المُطَوَّعِيّ: بضم الميم وتشديد الطاء المهملة وفتحها وكسر الواو وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى المطوعة، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو والجهاد، وربطوا في الثغور، وتطوعوا بالغزو فقصدوا الغزو في بلاد الكفر لا إذا وجب عليهم وحضر إلى بلدهم. المرجع نفسه، ج 317/12.

(5) يُنْظَرُ: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج 111/1، ترجمة 201، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 871/7، ترجمة 324.

(6) يَتَغَامَزُونَ: يشيرون بالعين والحاجب والجفن ... وَأَغْمَزَ فِي الرَّجْلِ إِغْمَازًا: اسْتَضَعَفَهُ وَعَابَهُ وَصَغَّرَ شَأْنَهُ ... وَرَجُلٌ غَمَزَ أَيَّ ضَعِيفٌ. يُنْظَرُ: لسان العرب، ابن منظور، ج 388/5.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج 111/1، ترجمة 201.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال أبو عمرو الداني في طبقات القراء⁽¹⁾: "كان أبو سعيد بن الأعرابي فيما بلغني يضعفه ويتهمه"⁽²⁾، وقال الذهبي: "أدخل إلى الأندلس جملةً من تصانيف محمد بن جرير، رواها عنه وخدمه مدةً، وكان ضعيف الخطّ ليس بالمتقن، وعنده مناكير، وإنما طلب العلم على كبر السن"⁽³⁾، ونقل ابن عساكر قول ابن الفرّضيّ فيه⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النقاد:

ضعيفٌ غير ضابط، وعنده مناكير، النقاد على تضعيفه. والله أعلم.

ثانيًا: قوله في الراوي: "غير ثقة ولا مأمون":

34- الراوي: محمد بن عبد العزيز بن يحيى، المعروف بابن الحصار، من أهل قُزُنبَة، يُكنى أبا عبد الله⁽⁵⁾، توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة⁽⁶⁾.
- قول الناقد:

"سمع من قاسم بن أصبغ وغيره، وكان عالمًا بالوثائق، بصيرًا بعللها، وكان يُدلس فيها، شهر بذلك، وكان غير ثقة ولا مأمون"⁽⁷⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن عفيف: "كان من حُفَّاطِ الفقه ورواة الحديث، وكان أبصر أهل زمانه بالوثائق وله تأليف حسن"⁽⁸⁾، وقال ابن مفرج: "كان من أهل العلم والرواية والدرس، والنظر والبصر

-
- (1) هو كتاب مفقود، قال ابن الجزري: "أنه في أربعة أسفار وهو عظيم في بابه لعلّي أظفر بجميعه إن شاء الله". غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1/505.
 - (2) لسان الميزان، ابن حجر، ج1/577، ترجمة 707.
 - (3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/871، ترجمة 324.
 - (4) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج5/166، ترجمة 79.
 - (5) لقبه القاضي عياض "أشتطيل"، وابن حجر: "إسطيل"، يُنظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/303، لسان الميزان، ابن حجر، ج7/305، ترجمة 7093.
 - (6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/114، ترجمة 1338.
 - (7) المرجع السابق، ج2/114، ترجمة 1338.
 - (8) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/303.

بالحجة⁽¹⁾، وقال ابن حجر: "كان أبصر أهل زمانه بالوثائق وله فيها تأليف حسن، وَنَقَلَ قول ابن الفَرَضِيِّ⁽²⁾."

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُقَّاد:

غير ثقةٍ ولا مأمون في الحديث، بصير بالوثائق. كما دلَّ على ذلك قول ابن الفرضي وغيره. والله أعلم.

ثالثًا: قوله في الراوي: "لم يكن رضا في نفسه ولا ثقة في دينه":

35- الراوي الأول: محمد بن عامر بن محمد الختعي، من أهل شَدُونَةَ، من ساكني قَلْسَانَةَ، يُكْنَى أبا عبد الله، كان يُلقَّب بِقُدَّار، ويعرف بابن البَلُوطِيِّ، توفي سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة⁽³⁾.

- قول الناقد:

"كان مَعْدُودًا، فقيهاً بموضعه، وله حظٌّ من الفصاحة والأدب، ولم يكن رضا في نفسه، ولا ثقة في دينه"⁽⁴⁾.

- أقوال النُقَّاد في الراوي:

قال ابن صابر: "ليس بثقة"⁽⁵⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُقَّاد:

ليس بثقة في دينه. كما قال ابن الفرضي، وابن صابر وهذا جرح شديد. والله أعلم.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/303.

(2) لسان الميزان، ابن حجر، ج7/305، ترجمة 7093.

(3) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/131، ترجمة 1370.

(4) المرجع السابق، ج2/131، ترجمة 1370.

(5) لسان الميزان، ابن حجر، ج7/221، ترجمة 6950.

المطلب الثالث: الرُواة المُجَرَّحون باستخدام ألفاظِ الجَرَحِ وعباراته المركبة:

المقصد الأول: الطعن في الضبط والعلم، وإثبات العدالة:

أولاً: قوله في الراوي "كان يُضَعَّف"، أو "كان ضعيف الكتاب"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

36- الراوي الأول: أحمد بن زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي، من أهل

قُرْبُبة، يُكنى أبا القاسم، توفي سنة ستّ وعشرين وثلاث مئة⁽¹⁾(2).

- قول الناقد:

"حدّث كثيراً، وكان زاهداً فاضلاً، وكان يُضَعَّف"⁽³⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال ابن الحارث الخشني: "سمع من محمد بن وضّاح وصحبه وكان غزير الرواية عنه وكان [...] وإسماع ما روى من الكتب، لم يكن له حظٌّ للرأي ولا قريحة، رأيته شيخاً حسن الهيئة جيد اللباس بهي المنظر، قد قرأ عليه كثير من أهل وقتنا هذا، وسمعتُ أنه لم يستوعب من السّماع من ابن وضّاح كل ما يدّعي أنّه سمعه. قال لي بعض أهل العلم: ما رأيتُه سمع من ابن وضّاح، قال: وأخبرني غيره ممن صحب ابن وضّاح مثل محمد بن مسور ونظرائه لم يره يسمع شيئاً والذي لا شك فيه أنّ أحمد بن زياد هذا وأخاه كانا [...] لاين وضّاح فيمكن أن تكون الكتب في يده إجازة قال: ودلّني على صحة ما توهمت من ذلك أنّ ابن وضّاح رحمه الله

(1) قلت: الراجح عندي أنّ وفاته كانت سنة ستّ وعشرين وثلاث مئة، وليس عشرين وثلاث مئة، كما نصّ على ذلك الشيخ بشار معروف في تحقيقه للكتاب، وهذا مخالفٌ لنسخة الديار المصرية التي أتمدها، ولقد قال بشار معروف: إنّ لفظ (ستّ) واضحٌ في النسخة الخطية وضوح الشمس في رابعة النهار. ولقد اعتمدتُ قول بشار معروف؛ لإقرار أهل الحديث بجودة اعتناؤه في تحقيق المخطوطات، وأنه لا يقرّ شيئاً إلا بعد إتقان. والله أعلم. يُنظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص180.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج74/1، ترجمة 101.

(3) المرجع السابق، ج75/1، ترجمة 101.

(4) في الكتاب بياض.

(5) في الكتاب بياض.

كان أسمح الناس بإجازة الكتب⁽¹⁾⁽²⁾، وقال الذهبي: "كان فاضلاً زاهداً، يُضَعَّف لغفلته"⁽³⁾، وقال ابن حجر: "مغفلٌ ضعيف"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُّقاد:

يبدو لي والله أعلم أنّه ضعيفٌ في الحديث، والظاهر أنّه لم يسمع من ابن وضاح كلّ ما عنده وربما لم يستوعب أيضاً الذي سمعه منه، ولقد نفى عنه محمد بن مسور السماع منه أصلاً، وأيد ابن الخشني ذلك بقوله: إنّ ابن وضاح كان من أسمح الناس بالإجازة، ويبدو أيضاً أنه كان موصوفاً بالغفلة. والنقاد على تضعيفه. والله أعلم.

37- الراوي الثاني: خلف بن مُحَمَّد بن خَلْفِ الخَوْلَانِيّ⁽⁵⁾ المُكْتَبِ⁽⁶⁾، من أهل قُرْبَطَةَ، يُكْنَى أبا القاسم، توفي سنة أربعٍ وسبعينٍ وثلاثٍ مئة⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"كان معلّماً، وكان عسيراً⁽⁸⁾ في الإسماع، ممتنعاً إلا من يسيره، نكّر الخلق، حرج الصّدْر، وكانت عنده فوائد، فكان يُصَبِّرُ على الاختلاف إليه فيها، اختلفت إليه، وسمعت منه، وكان ضعيفَ الكتاب، إلا أنّه كان شيخاً صالحاً"⁽⁹⁾.

(1) قال ابن الحارث الخشني: "حدثني عثمان بن محمد قال: حضرت ابن وضّاح عند موته وعنده جماعة قال: "ليحفظ عني من حضر وليعلم به من لم يحضر أن كل من سمع مني وجالسني فقد أجزت له كل كتاب عندي فليحدث به عني"، ولقد حكي لي بعض أصحاب أحمد بن خالد قال: وقفته على الفرق بين الإجازة والقراءة قال: فقال: "لو فتحنا هذا الباب للناس لزهّد الناس في العلم وتركوا القراءة على العلماء فاجتروا بالمقابلة". أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص24، ترجمة 25.

(2) المرجع السابق، ص24، ترجمة 25.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج518/7، ترجمة 268.

(4) لسان الميزان، ابن حجر، ج464/1، ترجمة 515.

(5) الخَوْلَانِيّ: بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خولان، وعبس وخولان قبيلتان نزل أكثرهما الشام. الأنساب، السمعاني، ج234/5.

(6) هكذا وجدتُها عند ابن الفرّضيّ، لكن الذهبي قال: "المُكْتَب". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج400/8، ترجمة 147.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج196/1، ترجمة 413.

(8) عسر: صعوبة وشدة. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج319/4.

(9) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج197/1، ترجمة 413.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان مؤدِّباً عَسِيراً في التسميع، صعب الأخلاق"⁽¹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقَّاد:

ضعيف الكتاب، عسر في الإسماع، كما قال ابن الفرّضي ولعل قوله شيخ صالح يقصد

به صلاحه في الدين. والله أعلم.

ثانياً: قوله في الراوي: "لا علم له بالحديث"، "قليل العلم بالحديث"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

38- الراوي الأول: قِرْعَوْس⁽²⁾ بن العبّاس بن قِرْعَوْس بن عبّيد⁽³⁾ بن منصور بن محمّد بن يونسف الثَّقَفِيّ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا الفَصل، ويقال: يُكْنَى أبا محمد، توفي سنة عشرين ومئتين⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"رحل فسمع من مالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثَّوري، وابن جُرَيْج، وعبد العزيز بن أبي حازم، والليث بن سعد، وغيرهم، كان رجلاً مُتَدَيِّباً، فاضلاً ورعاً، وكان علمه بالمسائل على مذهب مالك وأصحابه، ولا علم له بالحديث... وكان ممن اتهم في أمر الهيج"⁽⁵⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

نقل القاضي عياض قول يحيى بن يحيى فقال: "هو رجل من أهل العلم كثير الفقه لقي مالكا وحمل عنه"⁽⁶⁾، بينما نقل ابن فرحون قول يحيى بن يحيى فقال: "هو من أهل العلم كبير المنزلة ثقة"⁽⁷⁾، وقال ابن يونس⁽⁸⁾، والحميدي⁽⁹⁾: "أحد فقهاء الأندلس، سمع من مالك بن أنس

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/400، ترجمة 147.

(2) قِرْعَوْس: الجمل الذي له سنامان. لسان العرب، ابن منظور، ج6/173.

(3) هكذا وجدتُها عند ابن الفرّضي لكن مالك قال: "حميد" (بالحاء)، والقاضي عياض قال: "حميد ويقال عبّيد". يُنظَر: موطأ مالك - تحقيق الأعظمي، مالك بن أنس، ج1/229، ترجمة 67، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج3/325.

(4) يُنظَر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/475، ترجمة 1082، أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص311، ترجمة 423.

(5) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/475، ترجمة 1082.

(6) يُنظَر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج3/325.

(7) يُنظَر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/154.

(8) تاريخ ابن يونس المصري، ابن يونس، ج2/177، ترجمة 462.

(9) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص333.

وابن جريج، وفي روايته عن ابن جريج نظر"، وقال القاضي عياض: "وقد اعترض على ما ذكر من روايته عن سفيان، وابن جريج، فقال علي بن حزم: من المحال أن يروي قرعوس عن ابن جريج، إذ مات ابن جريج سنة خمسين ومئة، وقرعوس مات سنة عشرين ومائتين، ولم يطل عمر قرعوس طويلاً يحتمل هذا، وكذلك وفاة سفيان سنة إحدى وستين"⁽¹⁾، وقال الذهبي⁽²⁾، والصفدي⁽³⁾: "كان إماماً صالحاً ديناً، كبير القدر، عالي الإسناد"، وقال ابن فرحون: "كان فاضلاً ورعاً عالمًا بمذهب مالك وأصحابه لا علم له بالحديث روى عن مالك الموطأ وشيئاً من المسائل"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

الراوي ضعيف في الحديث ثقة في الفقه على مذهب الإمام مالك، ولعل قول يحيى بن يحيى عنه (ثقة) أراد به التوثيق في الفقه لا في الحديث والله أعلم. ولقد وافق ابن الفرصي في تضعيفه في الحديث ابن فرحون، أما قول الإمام ابن الفرصي إنه سمع من ابن جريج فإن فيه نظر فبعد البحث في تاريخ مولد قرعوس لم أستطع الوقوف على نص لأحد يذكر فيه تاريخ مولده، إلا أن الجميع قد نص على وفاته سنة عشرين ومئتين، وعلى احتمال أن الرجل قد عاش سبعين سنة أو زيادة بقليل فلن يكون قد التقى بابن جريج الذي توفي سنة خمسين ومئة مع وجود احتمال ضعيف أن يكون قد التقى بالثوري الذي توفي سنة إحدى وستين ومئة، وعلى هذا يكون قول علي بن حزم عندي راجح وليس مرجوحاً.

39- الراوي الثاني: محمد بن خالد الأشج، المعروف بابن مرتبيل⁽⁵⁾، مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية، من أهل قُرْبُطَة، يُكْنَى أبا عبد الله، وتوفي سنة عشرين ومئتين، وقيل أنه توفي سنة أربع وعشرين⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"كان الغالب عليه الفقه، ولم يكن له بالحديث علم، وكان فاضلاً، ورعاً صليياً"⁽⁷⁾.

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج3/326.

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج5/430، ترجمة 334.

(3) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج24/168.

(4) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/154.

(5) قال الخشني: "مرتبيل هذا كان عبداً مملوكاً للإمام عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله فأعتقه وكان يعمل له جنائلاً ... وكان مرتبيل قبل ذلك ليوسف الفهري. أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص111، ترجمة 126.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج2/10، ترجمة 1099.

(7) المرجع السابق، ج2/10، ترجمة 1099.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الصدفي: "قيل إنه كان يخطب عند باب المقصورة⁽¹⁾ من خارج، وبيده عصا، وكان صلبًا في أحكامه، ورعًا فاضلاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، فحمدت سيرته، ولم يزل على وتيرة إلى أن توفي، وكان ينفذ حكمه على أصحاب السلطان، وضرب منهم رجلاً وحبسه، وشنع ذلك عليه عند الأمير، فوجه إليه وأوصى إليه، لم فعلت هذا به؟ فقال له: لم أفعله أنا، الأمير أعزه الله فعله، لأنه ولاني وأمرني بنصفه الحقوق، وتغيير المنكر على جميع الناس، ولم يستثن هذا ولا غيره، ولو استثناه كنت أفعل ما يأمرني به، فأعرض عنه. وروى أنه عزله مرة، فعزله غدوة، ثم رده عشية، لما رأى في ذلك من الصلاح، وقال لأصحابه: تحفظوا منه"⁽²⁾، وقال ابن حيان: "صاحب الصلاة بقرطبة، وكان على الصلاة والشرطة معاً ثم ذكر قول ابن الفرصي فيهِ"⁽³⁾، وقال القاضي عياض: "نبية... كان الغالب عليه الفقه، ولم يكن له علمٌ بالحديث وقد ذكره العتبي في المستخرجة ولي الشرطة والصلاة والسوق بقرطبة"⁽⁴⁾، وزاد ابن فرحون: "وكان صلياً في أحكامه ورعاً فاضلاً لا تأخذه في الله لومة لائم محمود السيرة ولم يزل على وتيرة إلى أن توفي"⁽⁵⁾، وقال الذهبي: "كان من كبار الفقهاء بقرطبة، رحل وسمع: ابن وهب، وابن القاسم، وجماعة، وولي الشرطة والإمامة بقرطبة، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

فقيه، لم يكن له علم بالحديث، وكان ورعاً شديداً لا تأخذه في الله لومة لائم في بيان الحق وإثباته والله أعلم. ولقد اتفق ابن الفرصي والنقاد على هذا في بيان مرتبته.

(1) المقصورة: السياج الخشبي الذي يحيط بكل من المحراب والمنبر، فهي بذلك تضم المنطقة الأهم في المسجد الاسلامي والمخصصة للإمام، وعرفت أيضاً بأنها حجرة تبنى في صدر المسجد على يمين المحراب أو يساره لكي يصلي فيها الحاكم والقصد منها حمايته من الناس، وقيل إنها حجرة محصنة بالحيطان وهي من عناصر المسجد تقام قرب المحراب وقد تعمل من الخشب. المقصورة في المسجد الاسلامي، نجاة، ص220.

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/117.

(3) المقتبس من أنباء الأندلس، ابن حيان، ص216.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/117.

(5) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/163.

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج5/671، ترجمة 362.

40- الراوي الثالث: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد السَّلام بن ثعلبة بن زيد الخُشني، من أهل قُزُنبَة، يُكنى أبا الحسن، توفي سنة ثلاثٍ وثلاثينٍ وثلاث مئة⁽¹⁾.

- قول الناقد:

"سمع من أبيه أكثرَ علمه، ولا أعلمه روى عن غيره، وكان مُشاورًا في الأحكام، وكان قليلَ العلمِ بالفقه والحديث، وإنَّما كان يتقدم بأبوتِهِ وفضلِهِ، وانفرد عن أبيه برواية كتب لم يزوها غيره، فسمعها الناس منه، حدَّث عنه جماعةٌ من شيوخنا، وكان موصوفًا بالزُّهد، والفضل"⁽²⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

قال الذهبي: "سَمِعَ أباه فأكثر عنه، وكانَ فقيهاً مُشاورًا في الأحكام، قليل الفقه"⁽³⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النُّقاد:

قليلُ العلمِ بالفقه والحديث، كما قال ابن الفرصي فهو من أهل بلده. والله أعلم، وتجدر الإشارة إلى أن أهل العلم ذموا الراوي الذي يقتصر على علم أبيه فقال ابن معين: "أربعة لا تُؤنسُ منهم رُشدًا: حارسُ الدَّرب، ومناذي القاضي، وابن المُحدِّث، ورجلٌ يكتب في بلده، ولا يرحلُ في طلب الحديث"⁽⁴⁾.

ثالثًا: قوله في الراوي: "لم يكن ممن يقيم الحديث ولا يتقن الرواية"، "غير ضابط"، "لم يكن من أهل الضبط"، "لم يكن بالضابط لكتبه"، وما شابه ذلك، مع ذكر ما يدل على العدالة:

41- الراوي الأول: إبراهيم بن حارث بن عبد الملك بن مروان الأنطبي⁽⁵⁾ المُقرئ، صاحبٌ لنا من أهل قُزُنبَة، يُكنى أبا إسحاق، توفي سنة إحدى وتسعينٍ وثلاث مئة⁽⁶⁾.

- قول الناقد:

"دَخَلَ بيتَ المقدسِ، وكتبَ هُنالك، وقد كتبَ عنه بعضُ النَّاسِ، ولم يكن من أهل الضُّبطِ، إلَّا أَنَّهُ كانَ طاهرًا عفيفًا خيرًا"⁽⁷⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج 74/2، ترجمة 1237.

(2) المرجع السابق، ج 74/2، ترجمة 1237.

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 673/7، ترجمة 113.

(4) الرحلة في طلب الحديث، الخطيب البغدادي، ص 89.

(5) لم أجد من تحدث عن هذه النسبة.

(6) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج 57/1، ترجمة 49.

(7) المرجع السابق، ج 57/1، ترجمة 49.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

ترجمه المقرئزي في المقفى الكبير⁽¹⁾، ولم يذكر فيه جَزْحًا أو تعديلًا.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ضعيفٌ، لم يكن من أهل الضبط، كما قال ابن الفرَضِيِّ، فهو أدرى بأهل بلده. والله أعلم.

42- الراوي الثاني: محمد بن أحمد بن عبد الملك بن سلام، مُعْتَقُ الإمام هشام بن

عبد الرَّحْمَنِ، يُكْنَى أبا عبد الله، المعروف بابن الزَّرَّاد، من أهل قُرْظُبَةَ، توفي سنة أربع أو

خمسٍ وثلاثٍ مئة⁽²⁾(3).

- قول الناقد:

"روى عن محمد بن وضَّاح كثيرًا وصحبه ... ورحل حاجًا، وسمع في رحلته يسيرًا،

وكان الزُّهد، وأمر المحتسبة، وأخبار العُباد أغلب عليه من العلم، ولم يكن بالضابط لكتبه، وكان

كثير الحكاية عن ابن وضَّاح، حافظًا لأخباره، حدَّث، وسمع النَّاس منه كثيرًا"⁽⁴⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الخُشَنِيِّ: "كان شديد الاتباع لابن وضَّاح، وكثير الاقتداء به، وأكثرهم كتابًا لحكايته

وفعله ... وكان الأغلب عليه الرواية وجمع الكتب ولم ينفقه وكان طلبه العلم بأخره لم يأخذه في

أول مرة"⁽⁵⁾، وقال القاضي عياض: "كان كثير الجمع للكتب، والرواية، مع فضل وورع، وكان

(1) المقفى الكبير، المقرئزي، ج1/137، ترجمة 101.

(2) قال الخشني في وفاته: "توفي سنة اثنتين وثلاث مئة". أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص168، ترجمة 195.

(3) ينظر: تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيِّ، ج2/37، ترجمة 1163، أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص167، ترجمة 195.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِيِّ، ج2/38، ترجمة 1163.

(5) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص167، ترجمة 195.

الزهد وأمر الحسبة، والعبادة أغلب عليه من العلم، ولم يكن له ضبط لكتبه وسمع منه⁽¹⁾، وقال الذهبي: "كان زاهداً صالحاً، وسمع الناس منه كثيراً"⁽²⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ضعيفاً لم يضبط كتبه، رغم حفظه وجمعه للكتب فقد غلب عليه الزهد والعبادة. كما دلّ عليه قول الخشني، وابن الفرّضي، والقاضي عياض. والله أعلم.

43- الراوي الثالث: محمد بن سعدون، من ساكني حصن مورة⁽³⁾، من عمل باجة، يُكنى أبا عبد الله، ويُعرف بابن الزنوني، توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة⁽⁴⁾.
- قول الناقد:

"كان رجلاً صالحاً، فاضلاً زاهداً ورعاً، حدّث بكتاب "السُّنن" لابن السَّكَن⁽⁵⁾، و"التفسير" المنسوب إلى ابن عَبَّاس⁽⁶⁾ وغير ذلك، كَتَبَ لي قطعة من حديثه، وأجاز لي جميع روايته، وكان ضعيف الكتاب، غير ضابط"⁽⁷⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: "كان زاهداً ورعاً"⁽⁸⁾، وذكره في الضعفاء، وقال: قال ابن الفرّضي: "ضعيف الكتاب"⁽⁹⁾.

-
- (1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/178.
 - (2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/82، ترجمة 201.
 - (3) مورة: بالضم ثم السكون، وفتح الراء: حصن بالأندلس من أعمال طليطلة. معجم البلدان، الحموي، ج5/221.
 - (4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج2/138، ترجمة 1386.
 - (5) أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البرّاز وأصله بغدادي، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج16/118، ترجمة 85.
 - (6) عبد الله بن عَبَّاس بن عَبْد المطلب بن هاشم بن عَبْد مناف، أبو العبَّاس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ كني بابنه العبَّاس، وهو أكبر ولده، وأمّه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهو ابن خالة خالد ابن الوليد. أسد الغابة، ابن الأثير، ج3/291، ترجمة 3037.
 - (7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج2/138، ترجمة 1386.
 - (8) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/719، ترجمة 65.
 - (9) المغني في الضعفاء، الذهبي، ج2/585، ترجمة 5552.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ضعيفُ الكتاب، غير ضابط، كما قال ابن الفرّضي، ولقد ذكره الذهبي في الضعفاء.
والله أعلم.

44- الراوي الرابع: محمد بن أحمد بن محمد الفارسي، من أهل القيروان، يُكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن الخراز، سكن قرطبة، توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة⁽¹⁾.
- قول الناقد:

"لم يكن ممن يُقيم الحديث، ولا يُتقن الرواية، وكان خطه ضعيفاً، وضبطه كضبط القرويين، وكان خيراً، فاضلاً، متمسكاً بالسنة، شديد الإنكار على أهل البدع صليياً وامئحاً في ذلك"⁽²⁾.

- أقوال النقاد في الراوي:

لم أجد من ترجم له، أو ذكر فيه جزاً أو تعديلاً.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النقاد:

ضعيفٌ لا يقيم الحديث، ولا يُتقن الرواية، وخطه وضبطه ضعيف، كما قال ابن الفرّضي. والله أعلم.

رابعاً: قوله في الراوي: "لم يكن له فهم، ولا كان يقيم الهجاء إذا كتب"، مع ذكر ما يدل على العدالة:

45- الراوي الأول: أحمد بن خالد بن عبد الله بن قبيّل⁽³⁾ بن يئقي الجذامي التاجر، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عمر، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج2/146، ترجمة 1397.

(2) المرجع السابق، ج2/146، ترجمة 1397.

(3) هكذا وجدتها في كتاب ابن الفرّضي: "قبيّل بكسر القاف"، لكن ابن نقطة، وابن عبد الملك المراكشي قالوا: "قبيّل بفتح القاف وكسر الباء المعجمة بوحدة وسكون الباء المعجمة من تحتها باثنتين". يُنظر: إكمال الإكمال، ابن نقطة، ج4/601، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك، ج1/290.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/103، ترجمة 184.

- قول الناقد:

"أدخل الأندلس كُتُبًا غريبةً تفرّد بروايتها فسمعها النَّاسُ منه قديمًا وحديثًا، ولم يكن له فهمٌ، ولا كان يُقيم الهجاء إذا كُتِب، غيرَ أنَّه كان رجلًا صالحًا صدوقًا إن شاء الله، وكانت رحلته وسماعه قديمًا، سمعتُ منه أكثر ما كان يرويه، وأجاز لي جميعَ روايتهِ وكُتِبِه"⁽¹⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

ترجم له الذهبي في موضعين⁽²⁾، وقال: قال ابن الفرضي: "شيخٌ عامي، لا يفهم، ولا يقيم حروف الهجاء".

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرضي بأقوال النُّقَّاد:

ضعيفٌ، كان يأتي بالغرائب، والقول فيه قول ابن الفرضي. والله أعلم. والجدير بالذكر أنَّ الغرائب هي الأحاديث الغريبة والغريب ضد المشهور، وكان السلف يمدحون المشهور من الحديث ويذمون الغريب منه، وإن كان الحكم لم يرد إلا من طريق من يأتي بالغرائب وتفرّد فيه من كانوا هم من أهل العدالة والثقة والحفظ فُبل منه ما تفرّد به عنهم وهو الصحيح من الأفراد، وإن كانوا من أهل الجرح والضعف وسوء الحفظ وكثرة الخطأ لم يُحتج بتفرّده ولم يُعتد به، لا سيما الأحاديث التي يتفرّد بروايتها أهل الأهواء من الكذبة والمتروكين والضعفاء والمجروحين عن الثقات، أو عن أمثالهم من الضعفاء⁽³⁾.

46- الراوي الثاني: محمد بن خليفة بن عبد الجبار بن عبد الله بن خليفة بن محمد بن خليل بن مسلم البلوي المؤدّب، من أهل قرظبة، يُكنى أبا عبد الله، تُوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة⁽⁴⁾.

- قول الناقد:

"انصرف إلى الأندلس، فلزم التأديب بالقرآن، وسمع النَّاسُ منه، وإنما كان عنده عن الأجرّي يسير، ثم كان بعد ذلك لا يُؤتى بشيءٍ من الكُتُب إلا ذكر أنه سمعه، ولقد بلغني أنّ أحدًا تغفّلوه بكتاب لمحمد بن الحسين البرجلاني الرَّاهد، شيخ أبي بكر بن أبي الدنيا، فدَكَرَ أنه

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج1/103، ترجمة 184.

(2) يُنظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/447، ترجمة 313، ميزان الاعتدال، الذهبي، ج1/95، ترجمة 363.

(3) يُنظر: لسان المحدثين، سلامه، ص215-225.

(4) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ج2/137، ترجمة 1385.

سمعه، وظنَّه محمد بن الحسين الأجرِّي، وكان يؤتَى بالكتاب فينسخُه، ثم يُحدِّثهم به، وكان ضعيفَ الخطِّ، لا يُقيِّمُ الهجاءَ، وكان شيخًا صالحًا زاهدًا⁽¹⁾.

- أقوال النُّقاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان ضعيفًا مغفلًا، حطَّ عليه ابن الفرَضِي⁽²⁾، وذكره في الضعفاء⁽³⁾ وقال في ميزان الاعتدال: "ضعفه ابن الفرَضِي، ولم يهدره"⁽⁴⁾.

- خلاصة الحُكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرَضِي بأقوال النُّقاد:

ضعيفُ الحديث، وربما كان يُلقَّن الحديثَ فيتلقن. والله أعلم. ولقد وافق الذهبيُّ ابنَ الفرَضِي في تضعيف الراوي. والجدير بالذكر أنَّ التلقين في الحديث هو أن يُلقَّن الشيءَ فيُحدِّث به من غير أن يعلمَ أنَّه من حديثه⁽⁵⁾ أمَّا حكم من يُلقَّن إن كان ممن "يُفطن لما يرمى به من ذلك، ويرجع إلى الصواب فهذا في رتبة الثقة بل في رتبة الحفاظ والإتقان، ومن لا يُفطن ففي رتبة الترك لا سيما إن أكثر ذلك منه"⁽⁶⁾.

المقصد الثاني: الطعن في الضبط والعدالة معًا:

أولًا: قوله في الراوي: "لم يكن ممن يفهم الحديث ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق"، وما شابه ذلك:

47- الراوي الأول: محمد بن وليد بن محمد بن عبد الله⁽⁷⁾ بن عبَّيد، من أهل قُرطبة، يُكنى أبا عبد الله، توفِّي سنة تسعٍ وثلاثٍ مئة⁽⁸⁾.

- قول الناقد:

"كان حافظًا للفقهِ، عالمًا بالشُّروط، مشاورًا في الأحكام، وكان مُتقدِّمًا عند أحمد بن محمد بن زيادٍ القاضي، وكانت للأمير عبد الله⁽⁹⁾ به عناية، وكان طويل اللسان، كثير الملق.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِي، ج2/137، ترجمة 1385.

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/718، ترجمة 64.

(3) المغني في الضعفاء، الذهبي، ج2/577، ترجمة 5479.

(4) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج3/539، ترجمة 7495.

(5) يُنظر: شرح التبصرة والتذكرة، العراقي، ج1/366.

(6) النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، ابن سيد الناس، ج1/325.

(7) قال الذهبي: "محمد بن الوليد بن محمد بن محمد". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/149، ترجمة 442.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرَضِي، ج2/46، ترجمة 1178.

(9) الأمير عبد الله بن محمد، وليَّ الحكم سنة خمس وسبعين ومئتين، وتوفِّي أول يوم من ربيع الأول سنة

ثلاث مئة. يُنظر: المرجع السابق، ج1/36.

قال أحمد⁽¹⁾: كان يضع الأحاديث، ويكذب على رسول الله ﷺ، صحَّ ذلك عندي في غير ما حديث، وكان يرفع الأحاديث إلى الأمير عبد الله رحمه الله، وقال لي إسماعيل: قال خالد: محمد بن وليد كذاب، وقد روى الناس عنه وسمِعُوا منه⁽²⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الخُشَنِيّ: "كان يروي من الحديث إلا أنه كان يغلبُ عليه علم الرأي، وكان بليغ اللسان فصيحه، وكان ممن يشاور في الأحكام ... وكان يتهم بالكذب ووضع الأحاديث"⁽³⁾، وقال القاضي عياض: "كان حافظاً للفقهِ، عالماً بالشروط، مشاوراً في الأحكام، مقدماً عند أحمد ابن زياد القاضي، والأمير عبد الله، فصيح اللسان، استغنى به القاضي أحمد بن زياد عن غيره من المشايخ زماناً، واتهم بالكذب في أحاديث أسندها"⁽⁴⁾، وقال الذهبي: "كان فقيهاً فصيحاً، لكنّه كذاب، اتهموه بالوضع"⁽⁵⁾، وذكره الذهبي في الضعفاء وقال: "عن المُزَنِيّ وعدة هالكٌ كان يضع الحديث"⁽⁶⁾، وقال المقرئزي⁽⁷⁾ قولاً قريباً من قول القاضي عياض.

- خلاصة الحُكْم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضيّ بأقوال النُّقَّاد:

كذابٌ هالكٌ كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ. والله أعلم

48- الراوي الثاني: محمد بن أحمد بن أصبغ بن واقد، من أهل قُرْطُبَة، يُكنى أبا عبد الله، ويُعرفُ بابن الشَّكَّان، توفي سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة⁽⁸⁾.

- قول الناقد:

"سمع معنا من أكثر شيوخنا بقربطبة، وكان كثير السَّماع، ولم يكن ممن يفهم الحديث، ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق، شديد التعظيم لأهل الدنيا، مُفْرِطاً في ذلك، وقد كُتِبَ عنه"⁽⁹⁾.

(1) قال القاضي عياض: "أحمد بن زياد". ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/166.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/46، ترجمة 1178.

(3) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص156، ترجمة 173.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج5/166.

(5) قال الذهبي: "محمد بن الوليد بن محمد بن محمد بن عبيد". تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/149، ترجمة 442.

(6) المغني في الضعفاء، الذهبي، ج2/642.

(7) المقفى الكبير، المقرئزي، ج7/416.

(8) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/135، ترجمة 1380.

(9) المرجع السابق، ج2/136، ترجمة 1380.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

قال الذهبي: "كان قليل الفهم والضبط"⁽¹⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرّضي بأقوال النُّقَّاد:

ضعيفٌ جدًّا، لم يكن ممَّن يفهم الحديث، ولا كان بالضابط لما نقله، مع تملق فيه. كما قال ابن الفرّضي، والذهبي. والله أعلم.

ثانيًا: قوله في الراوي: "لم يكن له علم بالحديث بل كان يعاديه وينحرف عنه ويعيب أهله" ونحو ذلك:

49- الراوي الأول: أصبغ بن خليل، من أهل قُرْبُبة، يُكنى أبا القاسم، توفي سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان حافظًا للرأي على مذهب مالك وأصحابه، فقيهاً في الشُّروط، بصيرًا بالعُقود، دارت الفتيا عليه بالأندلس خمسين عامًا... ولم يكن له علمٌ بالحديث، ولا معرفةً بطُرُقِهِ، بل كان يُبَاعِدُهُ وَيَطْعَنُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وكان متعصِّبًا لرأي أصحاب مالك، ولابن القاسم من بينهم، وبلغ به التعصُّب لأصحابه أن افتعل حديثًا في ترك رفع اليدين في الصلَاة بعد الإحرام⁽³⁾، ووقف النَّاسُ عَلَى كَذِبِهِ فِيهِ... وكان مُعَادِيًا لِلآثَارِ، شديد التَّعَصُّبِ لِلرَّأْيِ. سمعتُ أصبغ بن خليل يقول: لأن يكونَ في تابوتي رأسُ خنزيرٍ أحبُّ إليَّ من أن يكونَ فيه مسندُ ابن أبي شيبة، وسمعتُ أبا محمدٍ عبد الله بن محمد بن عليٍّ يقول: سمعتُ قاسم بن أصبغ يدعو على أصبغ

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/652، ترجمة 356.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضي، ج1/129، ترجمة 245.

(3) قال ابن الفرّضي: "قال عبد الله بن محمد: قال أحمد: حدثني أصبغ بن خليل، عن غازي بن قيس، عن سلمة بن وردان، عن ابن شهاب، عن الربيع بن خُثيم، عن ابن مسعود، قال: صَلَّيْتُ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وخلف أبي بكر، سنين وخمسة أشهر، وخلف عمر عشر سنين، وخلف عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلف علي بالكوفة خمس سنين، فما رفع واحدٌ منهم يديه إلا في تكبيرة الإحرام وحدها. قال أحمد: فوقع الشَّيْخُ في حفرة عظيمة، منها: أن الإسناد غير متفق؛ لأن سلمة بن وردان لم يرو عن ابن شهاب، وابن شهاب لم يرو عن الربيع بن خُثيم حرفًا قط ولا رآه، وقال: إن ابن مسعود، صلى خلف علي بالكوفة خمس سنين وابن مسعود مات في خلافة عثمان بن عفان ؓ!، وحديثه في إسناد القرآن مشهور، عن الغاز بن قيس، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ عن جبريل، عن الله عز وجل. فظن أن نافع بن أبي نُعَيْم القارئ هو نافع مولى ابن عُمر. المرجع السابق، ج1/129، ترجمة 245.

ابن خليل ويقول: هو الذي حرمني أن أسمع من بقي بن مخلد. كان يحضُّ أبي على نهبي من الاختلاف إليه، وكان لنا جازاً، وسمعت أبا محمد عبد الله بن علي يذكر عن أحمد بن خالد: أنَّ أصبغ بن خليل كان يقولُ في أُسيد بن الحُضَيْر: أُسيد بن الحُضِير، ويقول: إنَّما هو تصغير خَصِير. وقال أحمد: حدثني من حضر مجلسه وأحمد بن خالد يقرأ عليه سماع عيسى، عن ابن القاسم - فمضى اسمُ أُسيد بن الحُضِير، فردَّ أصبغ على أحمد: ابن الحُضِير، بالخاء، وإنَّما هو تصغير الحُضِير، لئن بقينا قليلاً ليقولنَّ النَّاس: عمر بن الحَطَّاب. قال الذي حدَّثني: فجعل أحمد يُرأدهُ ويقول: إنما هو بالحاء معروفٌ مشهور، وأصبغ يَأبى أن يرجع. فأوقفتُ أحمد بن خالد على هذه الحكاية، فعرفها وأقرَّ بها، وقال لي: "مَسْكِينٌ أصبغ يُخَطى ويُفَسَّر، وكان مع ذلك منسوباً إلى الصَّلَاح والورع"⁽¹⁾.

- أقوال النُّقَّاد في الراوي:

نقل الخشني عن أحمد بن سعيد أنه قال: ذكر محمد بن عمر بن لبابة يوماً أصبغ بن خليل فترحم عليه وقال: "كان والله من الحُفَاط، ومع حفظه حسن القياس والتمييز إلا أنه نقص حفظه بآخره فكان عنده من حسن القياس وجودة الذهن ما كان يقوم به القيام العجيب"⁽²⁾، وقال الخشني: "قال أحمد بن خالد: كان أصبغ بن خليل حافظاً للفقهِ، عالماً بالوثائق وعلماً، ورعاً في الفتيا قال: ودخلت عليه يوماً فقال لي: "يا أحمد تبصر هذه الكورة -وأشار إلى كورة في بيته- والله الذي لا إله إلا هو لقد رددت منها ألفي درهم وأربعمئة درهم صحاحاً بذلت لي على أن أفتي في مسألة بغير قول ابن القاسم مما قاله أصحاب مالك رحمه الله ورضي عنهم فما رأيت نفسي في سعة أن أفتي بذلك إذ كان الحق عندي في قول ابن القاسم رحمه الله"⁽³⁾، وقال أحمد بن خالد: "إن أصبغ لم يقصد الكذب على رسول الله ﷺ، وإنما ظهر له أنه يريد تأييد مذهبه"⁽⁴⁾، وقال أحمد بن سعيد: "هو من أهل العلم والفقهِ، والورع والرياسة، فيما قال لي أحمد ابن خالد غير مرة، فطناً بالمسائل والفقهِ حسن القريحة والقياس والتمييز"⁽⁵⁾، وقال ابن أبي دُلَيْم: "كان له بصيرٌ بالوثائق"⁽⁶⁾، وقال الخشني: "كان قليل العلم بالحديث، قليل المعرفة بأسماء

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِي، ج1/129، ترجمة 245.

(2) يُنظَر: أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص34، ترجمة 41.

(3) المرجع السابق، ص34، ترجمة 41.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/251.

(5) المرجع السابق، ج4/251.

(6) المرجع نفسه، ج4/250.

الرجال إنما كان صاحب مسائل ووثائق"⁽¹⁾، وقال ابن عبد البر: "كان لا يقبل من أحد هدية، وكان مقلداً، وكان الأعناق يثني عليه، وكان معادياً للأثر، ليس له معرفة بالحديث، شديد التعصب لرأي مالك وأصحابه، ولابن القاسم من بينهم"⁽²⁾، وذكره الذهبي في الضعفاء فقال: "أصبغ بن خليل القرطبي عن يحيى بن يحيى الليثي متهم بالكذب"⁽³⁾، وقال الذهبي⁽⁴⁾، والصفدي⁽⁵⁾: "برع في المذهب، وأقرأ وأفتى دهرًا، وكان بارعًا في عقد الوثائق، إلا أنه كان جاهلاً بالأثر، ضعيفًا، يقال: إنه وضع أحاديث نصرًا لرأيه في عدم رفع اليدين، وغيره"، وقال ابن فرحون: "كان بصيرًا بالوثائق والشروط، ذا فقه حسن، عالمًا فقيهاً ورعًا فطنًا بالمسائل والفقه، حسن القريحة والقياس والتمييز، من الحفاظ للرأي على مذهب مالك وأصحابه فقيهاً دارت عليه الفتيا خمسين عامًا وطال عمره وكان الأعناق يثني عليه"⁽⁶⁾.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

أقول والله أعلم أنه صاحب فقه على مذهب مالك، عالم الوثائق والشروط، أما في الحديث فليس له معرفة في أسماء الرجال، وطرق الحديث، وعلمه، كما أنه متهم بالكذب في وضعه الأحاديث نصرًا لمذهبه، ورسول الله ﷺ قال: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"⁽⁷⁾، أما قول أحمد بن خالد: "إن أصبغ لم يقصد الكذب على رسول الله ﷺ، وإنما ظهر له أنه يريد تأييد مذهبه"⁽⁸⁾، فإنه لا يبرر له، قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: "حَصَلْتَانِ لَا يَسْتَقِيمُ فِيهِمَا حَسَنُ الظَّنِّ الحُكْمُ والحديث"⁽⁹⁾.

(1) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشني، ص36، ترجمة 41.

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/251.

(3) المغني في الضعفاء، الذهبي، ج1/92، ترجمة 766.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج6/519، ترجمة 116.

(5) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج9/165، ترجمة 3.

(6) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج1/301.

(7) صحيح البخاري، البخاري، العلم/إثم من كذب على النبي ﷺ، ج1/33، رقم الحديث: 107.

(8) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج4/251.

(9) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص233.

50- الراوي الثاني: مُحَمَّدُ بن يحيى بن عُمَرَ بن لُبَابَةَ، من أهل قُرْطُبَةَ، هو المعروف بالبُوجُون⁽¹⁾، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة⁽²⁾.

- قول الناقد:

"كان حافظًا للفقهِ على مذهب مالك وأصحابه، عالمًا بعقدِ الشُّروطِ، بصيرًا بعلمها، واستقضاءه الإمامُ الناصر على البيرة، ثم عزله وولَّاه في آخر عُمره الوثائق، وله في الفقه كتبٌ مؤلَّفة، ولم يكن له علمٌ بالحديث، بل كان يُعاديهِ وينحرفُ عنه وَيَعِيبُ أهله، وسمعتُ الباجي وغيره ممن أتق به يصفه بهذه الحال، ولم يكن بالمرضى في نفسه، حدَّث⁽³⁾."

- أقوالُ النُّقادِ في الراوي:

قال الخُشنِيّ: "كان حافظًا لرأي مالك كاتبًا للوثائق والشُّروطِ مشاورًا في الأحكام ... وله تأليف في الفقه وغير الفقه على ما أعلمني به من وثقت به"⁽⁴⁾، وقال الحميدي: "كان فقيهاً مقدماً، يميل إلى مذهب مالك بن أنس، وله فيه كتاب سماه المنتخب"⁽⁵⁾، وقال القاضي عياض: "كان من أحفظ أهل زمانه للمذهب، عالمًا بعقد الشُّروطِ، بصيرًا بعلمها، وله اختيارات في الفتوى والفقه، خارجة عن المذهب وله في الفقه كتب مؤلَّفة: منها المنتخبة، وكتاب الوثائق، وأثنى ابن حزم الفارسي على كتابه المنتخبة وأنه ليس لأصحابه مثلها وهي على مقاصد الشرح لمسائل المدونة، وقال بعضهم: ولم يكن له علم بالحديث، وكان ينحرف عنه"⁽⁷⁾، وقال القاضي عياض معقبًا: "أما قلة علمه بالحديث فظاهر، وأما انحرافه عنه فلا، بل يميل إليه في تواليه، وإذ اعتمد على نظره في مسألة، أو ضعَّف فيها قول المدنيين، كثيرًا ما يقول: إلا أن يأتي بذلك أثر صحيح ولي قضاء البيرة والشورى بقرطبة، ثم رفع عليه أهل البيرة فعزل عنها، وعزل بعد

(1) هكذا وجدتها عند ابن الفَرَضِيّ لكن القاضي عياض، والذهبي، وابن فرحون قالوا: "البرجون". يُنظَر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/86، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج7/703، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج2/200.

(2) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج2/71، ترجمة 1229.

(3) المرجع السابق، ج2/71، ترجمة 1229.

(4) أخبار الفقهاء والمحدثين، الخشنِي، ص179، ترجمة 210.

(5) قال ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس وذكر رجالها، مع معرض تعداد كتب الفقه المميزة: "كتاب المنتخب الذي ألفه القاضي محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة، وما رأيت لمالكي قط كتابًا أنبل منه في جمع روايات المذهب وتأليفها وشرح مستغلقها، وتقريع وجوهها". رسائل ابن حزم، ج2/181.

(6) جنوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ص98.

(7) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج6/86.

هذا عن الشورى لأشياء نقت عليه، وكان القاضي الحبيب بن زياد قد سجل بسخطته⁽¹⁾، وقال ابن مفرج: "كان هذا التسجيل سبباً لإقلاعه عما نسب إليه، إلى توبة نصوح، رجع بها إلى أحسن أحوال أهل العلم فلزم بيته مدة، دائماً على دراسة العلم ومطالغته، حتى برع وكمل، ثم حج ولقي جماعة من أهل العلم وانصرف وقد اعتدلت حاله، فأقيلت عثرته"⁽²⁾، ونقل القاضي عياض أن ابن عفيف ذكر أنه مات رحمه الله على حال معتدلة غفر الله لنا وله⁽³⁾. وقال الذهبي: "كان عارفاً بمذهب مالك، حافظاً له، ولي قضاء البيرة، وله مصنف في الفقه، وكان جاهلاً بالآثار عائناً لأهلها، ولم يكن بالمرضي"⁽⁴⁾، وقال في موضع آخر من الكتاب: "كان من أحفظ أهل زمانه، ولي قضاء البيرة فلم تُحمد سيرته فعزل وله في مذهب مالك كتاب "المنتخب"، وكتاب "الوثائق"، وكان بارعاً في الشروط"⁽⁵⁾.

قلت: وأما قول الذهبي لم تحمد سيرته فقد سبق تعليق القاضي عياض على ذلك.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفرصي بأقوال النقاد:

فقيه على مذهب الإمام مالك، بصير بالوثائق والشروط، إلا أنه ضعيف جداً في الحديث، فلا علم له به، ويُعادي أهله كما ظهر من كلام الإمام ابن الفرصي وغيره من النقاد. والله أعلم.

ثالثاً: قوله في الراوي: "كان غير ضابط لنفسه، ولا مالك لسانه، سمعته غير واحد ينال من علي بن أبي طالب ﷺ":

51- الراوي الأول: محمد بن أحمد بن محمد بن قادم بن زيد، من أهل قزطبة، يُكنى أبا عبد الله، توفي سنة ثمانين وثلاث مئة⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

- قول الناقد:

"كان ينتحل مذهب مالك رحمه الله، وكان العلم الذي يُنسب إليه علم الشعر والأدب، وكان شاعراً مُحسناً، وحافظاً للأخبار، وكان غير ضابط لنفسه، ولا مالك لسانه، سمعته غير

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج 6/86.

(2) المرجع السابق، ج 6/91.

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ج 6/91.

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 7/597، ترجمة 518.

(5) المرجع السابق، ج 7/703، ترجمة 210.

(6) هكذا وجدتها عند ابن الفرصي لكن القاضي عياض، والذهبي قالوا: "سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة". يُنظر:

ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج 7/164، تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 8/638، ترجمة 315.

(7) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرصي، ج 2/133، ترجمة 1375.

واحدٍ يَنَالُ من عَلِيٍّ بن أَبِي طالبٍ ﷺ، وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَنَالُ من الحَسَنِ بن عَلِيٍّ بن أَبِي طالبٍ رحمه الله، وكان مضعوقاً كَتَبَ عَنْهُ غيرُ واحدٍ، و[ما] كان لِذَلِكَ أَهلاً⁽¹⁾.

- أقوال النُّقَّادِ في الراوي:

قال ابن صابر: "كان ناصبياً⁽²⁾"⁽³⁾، وقال القاضي عياض: "قرطبيٌّ مشهور ... تفقه عند ابن شعبان، وكان ينتحل مذهب مالك؛ وكان شاعراً محسناً أديباً حافظاً للخبر، وهذا كان الغالب عليه وذكر قول ابن الفَرَضِيِّ بزيادة: ذكر أنه كان ناصبياً، وكتب عنه غير واحد، قال: وما كان أهلاً لذلك"⁽⁴⁾، وترجم له الذهبي⁽⁵⁾ وذكر قول ابن الفَرَضِيِّ فيه.

- خلاصة الحكم على الراوي، ومقارنة قول ابن الفَرَضِيِّ بأقوال النُّقَّاد:

ضعيفٌ جداً مطعونٌ في عدالته وضبطه، كقول ابن الفَرَضِيِّ فيه فهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/134، ترجمة 1375.

(2) النواصب: هم الذين ينصبون العدا لآل البيت، ويقدحون فيهم، ويسبونهم. شرح العقيدة الواسطية، العثيمين، ج2/283.

(3) لسان الميزان، ابن حجر، ج6/535، ترجمة 6435.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج7/164.

(5) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج8/638، ترجمة 315.

جدول المقارنة ونتائجه:

بعد التعرف على الرواة المُجَرَّحِينَ عند الإمام الناقد عبد الله بن محمد الأزدي، وأقوال النُّقَّادِ فيهم، والمقارنة بين حكم الإمام عبد الله بن محمد الأزدي وأحكام غيره من النُّقَّادِ، أَعْرَضَ أهم ما توصلت إليه من نتائج، وذلك من خلال الجدول التالي، ثم أسطر أهم ما وصلت إليه من ملاحظات:

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعَدَّلُونَ	المُجَرَّحُونَ	رأي الباحثة
الرُّوَاةُ الْمُجَرَّحُونَ بِاسْتِخْدَامِ أَلْفَاظِ الْجَرْحِ وَعِبَارَاتِهِ الْمَفْرَدَةِ					
أولاً: "لا أعرفه"					
1-	محمد بن حفص	قُرْطُبَة	-	-	مجهول عين.
ثانياً: "كان ضعيفاً"، "كان مضعوفاً"، "كان يضعف"					
2-	أحمد بن محمد بن زياد	قُرْطُبَة	-	-	متأخراً في حفظه مضعوف.
3-	إسحاق بن غالب العُصْفَرِيُّ	قُرْطُبَة	-	-	ضعيف.
4-	تميم بن مُحَمَّد التَّمِيمِي	القيروان	-	ابن صابر	ضعيف.
5-	قاسم بن محمد	قُرْطُبَة	-	-	ضعيفٌ قليل العلم والفهم كتب عنه ابن الفَرَضِيّ.
6-	محمد بن عُمر	جِيَان	-	-	مضعوفٌ غير ضابط لنفسه.
ثالثاً: "لم يكن من أهل الحديث"، "لم يكن له علم بالحديث"					
7-	إسحاق بن إبراهيم	من أهل قُرْطُبَة وأصله من طَلِيْطَلَة	الدَّهْبِي، وأثنى عليه في الفقه لا الحديث	ابن فرحون	لم يكن له علمٌ بالحديث، على الرغم من كونه خبيراً فاضلاً قدوةً في الفقه.
8-	طاهر بن عبد العزيز الرُّعَيْنِي	قُرْطُبَة	الحُسَيْنِي، الحميدي، الذهبي، الفيروزآبادي	-	محدثٌ لم يكن له كبير علم بالحديث، وكان علم اللغة أغلب عليه.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعَدَّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
9-	عبد الله بن قاسم	قُرْبُبة	-	-	لم يكن له علم بالحديث.
10-	عبد الملك بن الحسن	قُرْبُبة	-	-	فقيه لم يكن من أهل الحديث.
11-	عبد الملك بن حبيب السلمي	كان بالبيرة، وسكن قُرْبُبة	سحنون، العنبي، محمد بن عمر بن ليابة، الخُشَنِي، الدَّهَبِي، وأثنوا عليه في الفقه لا الحديث.	أحمد بن محمد بن عبد البر، محمد بن وضاح، أبو عمر الصدفي، أبو محمد بن حزم	فقيه على مذهب أهل المدينة، ضعيف في الحديث، لا يميز الصحيح من السقيم.
12-	قاسم بن هلال القيسي	قُرْبُبة	الخُشَنِي، ابن يونس، الدَّهَبِي أثنوا عليه في الفقه	القاضي عياض	فقيه على مذهب مالك، ليس له علم بالحديث.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
13-	مُحمّد بن عُمر بن لبابة	قُرطُبة	الصدفي، ابن أبي تَلِيم، الحُسنِي، أبو الأصبغ، بن أبي عبيد، أبو الوليد، الباجي، الحميدي، القاضي عياض، ابن فرحون، ابن العماد ولكنهم أثّروا عليه في الفقه لا الحديث	ابن عبد البر، الذهبي	لم يكن له حدقٌ بالحديث، يُحدّث بالمعاني، ولا يُراعي اللفظ، ثقة في الافتاء.
ثالثاً: "عنده مناكير"					
14-	عبد الرحمن بن أحمد البكري	قُرطُبة	-	-	عنده مناكير.
رابعاً: "أساء معاملة أهل بلده فعزل وكلهم يسيء الثناء عليه ولا يُحدّث عنه"					
15-	أصبغ بن قاسم بن أصبغ	إسّجة	-	ابن صابر، الذهبي	فيه نظر، طعن في معاملته لا في حديثه، وقد بيّن الإمام ابن الفَرَضِي أن أهل موضعه لا يتنون عليه.
خامساً: "كان شيخاً تائهاً لا معرفة عنده"					
16-	محمد بن عبد الله المُعلّم	قُرطُبة	-	الذهبي، ابن حجر	كذاب.
سادساً: "كانت فيه غفلة"، "كان مغفلاً"					
17-	أصبغ بن عيسى	قُرطُبة	-	-	شيخٌ فاضل مغفل.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
18-	حُسَيْن بن مُحَمَّد	فُرْطُبَة	الدَّهْبِي أَثْنَى عليه في الفقه والعربية	-	شَيْخٌ صَالِحٌ فَقِيهٌ حَدَّثَ إِلَّا أَنْ فِيهِ غَفْلَةٌ.
19-	عَامِر بن مُعَاوِيَةَ اللَّخْمِي	من أهل فُرْطُبَة، وأصله من رية	محمد بن أيمن	الخُشْنِي، أحمد بن خالد	شَيْخٌ مَتْرُوكٌ لُغْفَلَتِهِ.
20-	عبد الله بن أبي طالب الأصْبَحِي	فُرْطُبَة	-	-	شَيْخٌ مَغْفَلٌ.
21-	محمد بن عمر اللُّخْمِي	فُرْطُبَة	-	الدَّهْبِي، المقريزي	صاحبُ غَفْلَةٍ وُوسُوسَةٍ؛ قليل فهم.
سابقاً: "لم يكن بالضابط لما كتب"، أو "لرواية الحديث" عدد الرواة: (3)					
22-	أحمد بن سعيد بن الحَصَّار	فُرْطُبَة	القاضي عياض، ابن حيّان أثنوا عليه في الحديث والفقه	الدَّهْبِي	لم يكن بالضابط لكتبه، كثير السَّماع، أخذ عنه النَّاسُ؛ ولعل عدم ضبطه جاء من كثرة سماعه وعدم اعتناؤه بكتبه.
23-	محمد بن عُمَر بن مزاحم	من أهل فُرْطُبَة أصله من إشبيلية	ابن الحداء، ابن عفيف، الثعالبي، الحميدي، ابن بسام، القفطي، الفيروزآبادي ابن حجر، ابن العماد	ابن خلكان، القاضي عياض، الدَّهْبِي، ابن فرحون	عالمٌ فقيهٌ لغويٌّ شاعرٌ محدثٌ بالمعنى لا بالرواية؛ كان يُقرأ عليه الحديث على جهة التصحيح، ولقد كان مدلساً.
24-	محمد بن أحمد الحِصْنِي	من أهل مصر وتوفي بفُرْطُبَة	-	-	لم يكن بالضابط لحديثه.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدَّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
ثامناً: "كتبت عنه وما كان لذلك أهلاً"، "لم يؤخذ عنه ولا كان لذلك أهلاً"					
25-	عيسى بن محمد الكِنَانِي	قُرْبُبة	-	الذَّهبي	لم يكن أهلاً لأن يؤخذ عنه الحديث؛ لمداخلته لأهل الدنيا.
26-	مسعود بن عبد الرحمن الحَنْتَمِي	قُرْبُبة	-	-	لم يكن أهلاً لأن يكتب عنه.
تاسعاً: "يطعن عليه في دينه"					
27-	محمد بن عبد الرؤوف الأزدي	قُرْبُبة	الزَّبيدي، ابن بسام أثوا عليه في اللغة والأخبار والتواريخ	الذَّهبي	يطعن عليه في دينه.
عاشراً: "لا يسند الحديث"					
28-	عبد الملك بن هُدَيْل التَّمِيمِي	قُرْبُبة	ابن عفيف، الذَّهبي، الصفدي	-	كان من الراسخين في العلم والفقه، والدراية في معرفة الحديث، ثم إنه صحب الصالحين والزهاد فترك ذلك، أو قلَّ اعتناؤه حتى بات لا يُسند الحديث إذا حدَّث به.
حادي عشر: "كان يكذب"، "كان كذاباً"، وما شابه ذلك					
29-	عثمان بن محمد يوسف الأزدي	قُرْبُبة	-	-	كذابٌ غلب عليه التتجيم.
30-	علي بن مُغَاذ الرُّعَيْنِي	بجَّانة	ابن عبد الملك المراكشي	الذَّهبي، ابن صابر	كذاب.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
31-	محمد بن عيسى الخولاني	ريّة	-	ابن الباجي، ابن مُفرّج، أحمد بن عون الله، المالقي، الذهبي	متهم بالكذب.
ثاني عشر: "من أكذب الناس"					
32-	محمد بن منبه	قُرطبة	-	ابن صابر المالقي	حدّث بحكايات، وكان من أكذب النَّاس.
الرّواة المُجرّحون باستخدام ألفاظ الجرح وعباراته المكرّرة					
أولاً: "كان يكتب كتاباً ضعيفاً يخل بالهجاء، ولم يكن ضابط لما روى، وعنده مناكير"					
33-	أحمد بن الفضل الديّوري	دينور، وتوفي بقُرطبة	-	أبو سعيد بن الأعرابي، الذهبي	ضعيفٌ غيرُ ضابط، وعنده مناكير.
ثانياً: "غير ثقة ولا مأمون"					
34-	محمد بن عبد العزيز	قُرطبة	ابن عفيف، ابن مفرّج، ابن حجر	-	غير ثقة ولا مأمون في الحديث، بصير بالوثائق.
ثالثاً: "لم يكن رضا في نفسه ولا ثقة في دينه"					
35-	محمد بن عامر الختعي	من أهل شدونة، من ساكني قلّسّانة	-	ابن صابر	ليس بثقة في دينه.
الرّواة المُجرّحون باستخدام ألفاظ الجرح وعباراته المركبة					
أولاً: الطعن في الضبط والعلم، وإثبات العدالة					
أولاً: "كان يضعف"، أو "كان ضعيف الكتاب"، مع ذكر ما يدل على العدالة					
36-	أحمد بن زياد اللّخمي	قُرطبة	-	الخشني، الذهبي، ابن حجر	ضعيف في الحديث.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
37-	خلف بن محمد الخولاني	قُرطبة	-	-	ضعيف الكتاب، عسر في الإسماع.
ثانياً: "لا علم له بالحديث"، "قليل العلم بالحديث"، مع ذكر ما يدل على العدالة					
38-	قِرْعُوس بن العباس الثقفي	قُرطبة	يحيى بن يحيى، الصفدي، الذهبي، قالوا: "عالي الإسناد". وأثنى عليه غير واحد في الفقه.	ابن يونس، الحميدي، ابن حزم، ابن فرحون	ضعيف في الحديث، ثقة في الفقه على مذهب الإمام مالك.
39-	محمد بن خالد الأشج	قُرطبة	-	القاضي عياض، ابن فرحون	فقيه، لم يكن له علم بالحديث، وكان ورعاً شديداً لا تأخذه في الله لومة لائم في بيان الحق وإثباته.
40-	محمد بن محمد الحشني	قُرطبة	-	-	قليل العلم بالفقه والحديث.
ثانياً: "لم يكن ممن يقيم الحديث ولا يتقن الرواية"، "غير ضابط"، "لم يكن من أهل الضبط"، "لم يكن بالضابط لكتبه"، وما شابه ذلك، مع ذكر ما يدل على العدالة					
41-	إبراهيم بن حارث الأنطي	قُرطبة	-	-	ضعيف، لم يكن من أهل الضبط.
42-	محمد بن أحمد بن عبد الملك	قُرطبة	-	القاضي عياض	ضعيف لم يضبط كتبه رغم حفظه وجمعه للكتب فقد غلب عليه الزهد والعبادة.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعدّلون	المُجرّحون	رأي الباحثة
43-	محمد بن سَعْدُون	باجة	-	ذكره الذهبي في الضعفاء ونقل قول ابن القرظبي	ضعيفُ الكتاب غير ضابط.
44-	محمد بن أحمد الفَارِسِيّ	من أهل القيروان، سكن قُرْطُبَةَ	-	-	ضعيفٌ لا يقيم الحديث، ولا يُتقنُ الرواية، وخطه وضبطه ضعيف.
ثالثًا: "لم يكن له فهم، ولا كان يقيم الهجاء إذا كتب"، مع ذكر ما يدل على العدالة					
45-	أحمد بن خالد الجُدَامِيّ	قُرْطُبَةَ	-	-	ضعيفٌ كان يأتي بالغرائب.
46-	محمد بن خليفة البَلَوِيّ	قُرْطُبَةَ	-	الذهبي	ضعيف الحديث وربما كان يُلقن الحديث فيتلقن.
ثانيًا: الطعن في الضبط والعدالة معًا					
أولًا: "لم يكن ممن يفهم الحديث ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق"، وما شابه ذلك:					
47-	محمد بن وليد	قُرْطُبَةَ	-	الخُسَنِيّ، القاضي عياض، الذهبي، المقرزي	كذاب هالكٌ كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ.
48-	محمد بن أحمد بن واقد	قُرْطُبَةَ	-	الذهبي	ضعيفٌ جدًّا، لم يكن ممن يفهم الحديث، ولا كان بالضابط لما نقله، مع تملق فيه.

الرقم	الراوي	بلد الراوي	المُعَدَّلون	المُجَرِّحون	رأي الباحثة
ثانيًا: "لم يكن له علم بالحديث بل كان يعاديه وينحرف عنه ويعيب أهله" ونحو ذلك					
49-	أصبغ بن خليل	قُرْبُبة	ابن أبي دُلَيْم، أحمد بن خالد، ابن فرحون أثوا عليه في الفقه	الخشني، ابن عبد البر، الذهبي، الصفدي	صاحب فقه على مذهب الإمام مالك عالم بالوثائق والشروط أما في الحديث فليس له معرفة في أسماء الرجال وطرق الحديث وعلله كما وأنه متهم بالكذب في وضعه الأحاديث لنصرة مذهبه.
50-	مُحَمَّد بن يحيى	قُرْبُبة	الخشني، الحميدي عدّله في الفقه، والقاضي عياض عدّله في الفقه والحديث	الذهبي	فقيه على مذهب الإمام مالك بصير بالوثائق والشروط إلا أنه ضعيفٌ جدًّا في الحديث فلا علم له به ويعادي أهله.
ثالثًا: "كان غير ضابطٍ لنفسه، ولا مالكٍ للسان، سَمِعَهُ غيرُ واحدٍ يَتَأَلَّم من عَلِيّ بن أبي طالب ؑ"					
51-	محمد بن أحمد بن محمد بن قَادِم	قُرْبُبة	-	ابن صابر، القاضي عياض	ضعيفٌ جدا مطعونٌ في عدالته وضبطه.

ومن خلال الجدول السابق يمكن الوقوف على ملحوظات عدّة من أهمها:
أولاً: جرح الإمام ابن الفرّضيّ واحداً وخمسين راويًا من الرّواية باستعمال ألفاظ الجرح وعباراته المفردة والمكرّرة والمركبة، والتي قد تعددت في مبانيتها واختلفت في معانيها.
ثانياً: ثمانية عشر راويًا من الرّواية المجرحين، لم يرد فيهم جرحٌ أو تعديلٌ إلا قول الإمام ابن الفرّضيّ.

ثالثاً: كل من جرحهم الإمام ابن الفرّضيّ هم من أهل الأندلس أو ممن وفدوا إليها، وأغلبهم من قرطبة بلده، مما يدل على أنّ حكمه في الرّواية كان عن درايةٍ وعلم.
رابعاً: أكثر الإمام ابن الفرّضي من استعمال ألفاظ وعبارات الجرح المفردة فقد تكلم بها في بيان حال اثنين وثلاثين من الرّواية.

خامساً: أكثر مصطلح استعمله الإمام ابن الفرّضيّ مصطلح "لم يكن ضابطاً" وما شابهه سواء كان مفرداً أو مكرراً أو مركباً مع مصطلح آخر، وقد استعمله في جرح أحد عشر راويًا من الرّواية.

سادساً: وافق الأئمة النقاد الإمام ابن الفرّضي في جرح أغلب النقاد.

سابعاً: خالفه بعض النقاد في جرح خمسةٍ من الرّواية فقط، هم:

1- محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مزاحم أثنى عليه غير واحد في الفقه واللغة، وتكلموا

في حديثه باستثناء ابن الحدّاء فقد قال أنّ له في الحديث قدّم ثابت ورواية واسعة.

2- عامر بن معاوية اللخمي قال عنه الإمام ابن الفرّضيّ كان شيخاً مغفلاً، وخالفه محمد

ابن أيمن فقال كان من أهل الرواية لا بأس به.

3- عبد الملك بن هذيل أثنى عليه النقاد في علمه، ومالوا أنّ فعله من باب الانقباض

والزهد، بخلاف ما يفهم من كلام الإمام ابن الفرّضيّ أنّه يميل إلى ضعفه.

4- أصبغ بن خليل أثنى عليه النقاد في الفقه، وتكلم محمد بن عمر بن لبابة في نقص

حفظه بأخرة، وأحسن أحمد بن خالد الظنّ فيه فقال أنّه لم يقصد الكذب، والخشنيّ

تحدّث عن قلة حفظه دون التطرق لاتهامه بالكذب كما قال الإمام ابن الفرّضيّ.

5- محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة أثنى عليه النقاد في الفقه والفتيا، وخالف القاضي

عياض الإمام ابن الفرّضيّ في انحرافه عن منهج أهل الحديث.

قلت: ورجحت قول الإمام ابن الفرّضيّ فيهم لما وجدته من معرفته الواسعة بأحوال

الرواية وانصافه واعتداله.

ثامناً: أكثر النقاد الذين اعتمدوا حكم الإمام ابن الفرّضي ونقلوا قوله: الإمام الذهبي.

المبحث الثالث

مراتب الجرح عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي

اجتهد النُّقَّادُ في ترتيبِ مصطلحاتِ وعباراتِ الجرحِ والتَّعْدِيلِ التي أُطلقت على الرُّوَاةِ، وكانت هناك صورٌ لمراتبِ الجرحِ عند النُّقَّادِ منذُ زمنِ الإمامِ ابنِ مهدي وصولاً للمراتبِ التي وضعها الإمام ابن حجرِ العسقلاني ساقومُ ببيانها، وسأجتهدُ في تصنيفِ مصطلحاتِ وعباراتِ الجرحِ عند الإمام ابنِ الفَرَضِيِّ إلى مراتبِ.

المطلب الأول: مراتب الجرح عند النُّقَّادِ:

أتناولُ في هذا المطلبِ الحديثَ عن مراتبِ الجرحِ عند النُّقَّادِ منذُ زمنِ الإمامِ ابنِ مهدي ووصولاً للمراتبِ التي وضعها الإمام ابن حجرِ العسقلاني.

قد أشرتُ سابقاً أنَّ للإمام عبد الرَّحْمَنِ بنِ مهدي مرتبةً واحدةً في الجرحِ وهي: الراوي الذي يهمل، والغالب على حديثه الوهم، وهذا الراوي يُترك حديثه⁽¹⁾.

وقد ذكر أحمد بن سنان⁽²⁾ أنَّ عبد الرحمن بن مهدي لا يترك حديث الراوي إلا إذا اتهم بالكذب أو غلب على حديثه الوهم حيث قال: "كان عبدُ الرَّحْمَنِ بنِ مهدي لا يترك حديث رجلٍ إلا رجلاً متهمًا بالكذب أو رجلاً الغالبُ عليه الغلط"⁽³⁾.

أما عن مراتبِ الجرحِ عند الإمام ابن أبي حاتم الرازي فقد ذكرها ووضَّحها في كتابه الجرح والتَّعْدِيلِ⁽⁴⁾ وجعلها في أربع مراتب وهي:

المرتبة الأولى: إذا أجابوا في الرجل بليين الحديث فهو ممن يُكتب حديثه ويُنظر فيه اعتبارًا.

المرتبة الثانية: إذا قالوا ليس بقوي فهو بمنزلة الأولى في كتبه حديثه إلا أنه دونه.

المرتبة الثالثة: إذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يُطرح حديثه بل يعتبر به.

المرتبة الرابعة: إذا قالوا متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه.

(1) يُنظر: الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص 143.

(2) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان بكسر المهملة بعدها موحدة أبو جعفر القطان الواسطي ثقة حافظ مات سنة تسع وخمسين ومئتين وقيل قبلها. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص 80، ترجمة 44.

(3) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص 143.

(4) الجرح والتَّعْدِيلِ، ابن أبي حاتم، ج 37/2.

ثم جاء الإمام الخطيب البغدادي فبيّن أنّ أدنى مراتب الجرح أن يُقال: كذابٌ أو ساقط⁽¹⁾.

ثم جاء الإمام ابن الصلاح فارتضى تقسيم الإمام ابن أبي حاتم أنّ المراتب أربعة وذكرها في كتابه معرفة أنواع علوم الحديث⁽²⁾، وشرح بعض الألفاظ فقال: "ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة في هذا الباب قولهم: فلانٌ قد روى الناس عنه، فلانٌ وسط، فلانٌ مقارب الحديث، فلانٌ مضطرب الحديث، فلانٌ لا يُحتج به، فلانٌ مجهول، فلانٌ لا شيء، فلان ليس بذاك، ورُبّما قيل: ليس بذاك القوي، فلانٌ فيه أو في حديثه ضعف، وهو في الجرح أقل من قولهم: فلانٌ ضعيف الحديث"⁽³⁾.

ثم جاء الإمام الذهبي وتكلم عن مراتب الجرح فجعلها خمس مراتب وبدأ بأدناها فقال: "وأردى عبارات الجرح: دجال كذاب، أو وضاع يضع الحديث، ثم متهم بالكذب، ومنفق على تركه، ثم متروك ليس بثقة، وسكتوا عنه، وذاهب الحديث، وفيه نظر، وهالك، وساقط، ثم واهٍ بمرّة، وليس بشيء، وضعيف جداً، وضعفوه، ضعيف وواهٍ ومنكر الحديث ونحو ذلك، ثم يضعف، وفيه ضعف، وقد ضعف، ليس بالقوي، ليس بحجة، ليس بذاك، يعرف وينكر، فيه مقال، تكلم فيه، لين، سيء الحفظ، لا يحتج به، اختلف فيه، صدوق لكنه مبتدع، ونحو ذلك من العبارات التي تدل بوضعها على إطراح الراوي بالأصالة، أو على ضعفه، أو على التوقف فيه، أو على جواز أن يحتج به مع لين ما فيه"⁽⁴⁾.

ثم جاء الإمام العراقي فوافق الإمام الذهبي في تقسيمه للمراتب وأضاف بعض الألفاظ فقال: "وأما تمييز ما زدته من ألفاظ الجرح على ابن الصلاح، فهي: فلانٌ وضاعٌ، ويضع، ووضع، ودجال، ومتهمٌ بالكذب، وهالكٌ، وفيه نظرٌ، وسكتوا عنه، ولا يُعتبر به، وليس بالثقة، ورُدَّ حديثه، وضعيفٌ جداً، وواهٍ بمرّةٍ، وطرحوا حديثه، وارم به، ومطرحٌ، ولا يُساوي شيئاً، ومنكر الحديث، وواهٍ، وضعفوه، وفيه مقال، وضعّف، وتعرف وتتكبر، وليس بالمتين، وليس بحُجّة، وليس بعمدة، وليس بالمرضي، وللضعف ما هو، وفيه خُلف، وطعنوا فيه، وسيء الحفظ، وتكلموا فيه"⁽⁵⁾.

(1) يُنظر: الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص 22.

(2) معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 245.

(3) المرجع السابق، ص 246.

(4) ميزان الاعتدال، الذهبي، ج 4/1.

(5) شرح التبصرة والتذكرة المعروف بألفية العراقي، العراقي، ج 379/1.

ثم جاء الإمام ابن حجر فقسم مراتب الجرح إلى ست مراتب وهي:
الأولى: من روى عنه أكثر من واحد، ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مستور، أو مجهول الحال.
الثانية: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ووجد فيه إطلاق الضعف، ولو لم يُفسر؛ وإليه الإشارة بلفظ: ضعيف.

الثالثة: من لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثق؛ وإليه الإشارة بلفظ: مجهول.
الرابعة: من لم يوثق البتة، وضعف مع ذلك بقادح؛ وإليه الإشارة: بمتروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط.
الخامسة: من أنهم بالكذب.
السادسة: من أطلق عليه اسم الكذب، والوضع⁽¹⁾.

وتتابع العلماء بعد الإمام ابن حجر العسقلاني على جمع مصطلحات الجرح وتصنيفها إلى عدة مراتب، ومما دفعني إلى أن أتوقف عند مراتب الإمام ابن حجر كونه الأشهر، ولعدم الإطالة - كما ذكرت سابقاً -.

المطلب الثاني: مراتب الجرح عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي:

من خلال تتبع مصطلحات الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في جرح الرواة، والتعرف على أحوال من قيلت في حقهم، والمقارنة بين حكمه وأحكام غيره من النقاد يمكن تقسيم ألفاظه ومصطلحاته في جرح الرواة إلى ثلاث مراتب كالتالي:

المرتبة الأولى: الجرح اليسير:

جرح الإمام ابن الفرصي عدداً من الرواة جرحاً يسيراً واستعمل عدة ألفاظ وعبارات تدل بمجموعها أن الرواة الذين أطلقت في حقهم هم من الضعفاء عنده الذين تُكتب أحاديثهم للاعتبار، ويمكن جمعها في مرتبة واحدة، وتقسيمها إلى قسمين:
الأول: ألفاظ وعبارات مفردة، وتشمل قوله في الراوي: "لا أعرفه"، "كان ضعيفاً"، "كان مضعوفاً"، "كان يضعف"، "لم يكن من أهل الحديث"، "لم يكن له علم بالحديث"، "أساء معاملة أهل بلده فعزل وكلهم يسيء الثناء عليه ولا يحدث عنه".

(1) تقريب التهذيب، ابن حجر، ص74.

الثاني: ألفاظ وعبارات مركبة، وتشمل قوله في الراوي: "كان يضعف"، أو "كان ضعيف الكتاب"، مع ذكر ما يدل على العدالة، "لا علم له بالحديث"، "قليل العلم بالحديث"، مع ذكر ما يدل على العدالة، "لم يكن ممن يقيم الحديث ولا يتقن الرواية" "غير ضابط"، "لم يكن من أهل الضبط"، "لم يكن بالضابط لكتبه"، وما شابه ذلك، مع ذكر ما يدل على العدالة.

المرتبة الثانية: الجرح الشديد:

جرح الإمام ابن الفَرَضِيِّ عددًا من الرواة جَرَحًا شديدًا واستعمل ألفاظًا وعبارات متعددة تدل بمجموعها أن الرواة الذين أطلقت في حقهم هم من الضعفاء جدًا عنده، والذين يُطرح أحاديثهم ولا يُحتج ولا يُعتبر بها، ويمكن جمعها في مرتبة واحدة، وتقسيما إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ألفاظ وعبارات مفردة، وتشمل قوله في الراوي: "كان شيخًا تائهاً لا معرفة عنده"، "كانت فيه غفلة"، "كان مغفلاً"، "لم يكن بالضابط لما كتب"، أو "لرواية الحديث"، "عنده مناكير"، "كتبت عنه وما كان لذلك أهلاً"، "لم يؤخذ عنه ولا كان لذلك أهلاً"، "يطعن عليه في دينه"، "لا يسند الحديث".

الثاني: ألفاظ وعبارات مكررة، وتشمل قوله في الراوي: "كان يكتب كتابًا ضعيفًا يخل بالهجاء، ولم يكن ضابط لما روى، وعنده مناكير"، "غير ثقة ولا مأمون"، "لم يكن رضا في نفسه ولا ثقة في دينه".

الثالث: ألفاظ وعبارات مركبة، وتشمل قوله في الراوي: "لم يكن له فهم، ولا كان يقيم الهجاء إذا كتب" مع ذكر ما يدل على العدالة، "لم يكن له علم بالحديث بل كان يعاديه وينحرف عنه ويعيب أهله" ونحو ذلك، "كان غير ضابط لنفسه، ولا مالك للسانه، سَمِعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ يَنَالُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام".

المرتبة الثالثة: الرمي بالكذب:

جرح الإمام ابن الفَرَضِيِّ عددًا من الرواة ورماهم بالكذب واستعمل ألفاظًا وعبارات متعددة تدل بمجموعها أن الرواة الذين أطلقت في حقهم هم من الكذابين عنده، والذين تُطرح أحاديثهم ولا يُحتج ولا يُعتبر بها ويمكن جمعها في مرتبة واحدة، وتقسيما إلى قسمين:

الأول: ألفاظ وعبارات مفردة، وتشمل قوله في الراوي: "كان يكذب"، "كان كذابًا" وما شابه ذلك، "من أكذب الناس".

الثاني: ألفاظ وعبارات مركبة، وتشمل قوله في الراوي: "لم يكن ممن يفهم الحديث ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق"، وما شابه ذلك.

ومن خلال هذه المراتب لا بد من تسجيل الملاحظات التالية:

- 1- مراتب الرواة المُجَرَّحِينَ عند الإمام ابن الفَرَضِيِّ يمكن أن تُحَصَّرَ في مراتب ثلاث:
 - أ. مرتبة للاعتبار، وهي المرتبة الأولى: الجَرَحُ اليسير.
 - ب. مرتبتان للردِّ، وهما المرتبة الثانية: الجَرَحُ الشديد، والمرتبة الثالثة: الرمي بالكذب.
- 2- يترتب على مراتب الرواة السابقة مراتب الحديث، فحديث أهل الجَرَحِ عند الإمام ابن الفَرَضِيِّ على منزلتين، هما:
 - أ. **الحديث الضعيف:** وهو ما لا يُحْتَجُّ به من الحديث، ويكتب للاعتبار، ويبحث له عن شواهد ومتابعات، وتشمل أحاديث رواة المرتبة الأولى: الجَرَحُ اليسير.
 - ب. **الحديث المردود:** وهو ما يُطْرَحُ من الحديث ولا يُحْتَجُّ، ولا يُسْتَشْهَدُ، ولا يُعْتَبَرُ به، ويشمل:
 - أحاديث رواة المرتبة الثانية: الجَرَحُ الشديد، وأحاديثهم تُطْرَحُ ولا يُحْتَجُّ بها، ولا يُسْتَشْهَدُ، ولا يُعْتَبَرُ.
 - أحاديث المرتبة الثالثة: الرمي بالكذب، وأحاديثهم لا تحل روايتها لأحد عِلْمَ حالها في أيِّ معنى كان إلا مقرونًا ببيان وضعه⁽¹⁾.
- 3- أنَّ الإمام ابن الفَرَضِيِّ لم يصرح بهذه المراتب، ولم يقسِّم الرواة أو الأحاديث إلى مراتب، سواء بالشكل المذكور أو بأي شكل آخر، ولكن هذه المراتب استنبطت من خلال تتبع أقوال وعبارات الإمام ابن الفَرَضِيِّ في جَرَحِ الرِّجَالِ، والنظر في مدلولاتها، والمقارنة بين أحكامه وأحكام غيره من النُقَّاد.

(1) يُنظَرُ: معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص220.

المبحث الرابع

خصائص منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في الجرح

تميز منهج الإمام عبد الله بن محمد الأزدي في نقد الرجال بمنهجية علمية دقيقة، وهذا المنهج تميّز بعدة خصائص وسمات استنبطتها من خلال الاستقراء لأقواله الواردة في كتابه التاريخ، ومقارنتها بأقواله غيره من العلماء ومن أبرز خصائص وسمات منهجه في الجرح:

1- التوسط والاعتدال:

كما تقدم في خصائص التّعدّل فإن كل طبقة من طبقات النّقاد لا تخلو من متشدد، ومتساهل، وبينهما متوسط معتدل، وما أميل إليه بعد دراستي لمنهج الإمام عبد الله بن محمد الأزديّ أنه من المتوسطين المعتدلين في الجرح، وذلك أنني لم أقف على قول أحد من النّقاد يرميه بالمتشدد أو التساهل ثم إن أغلب النّقاد وافقوه في أحكامه على الرواة في الجرح.

2- الدقة والأمانة والنزاهة العلمية:

تميّز منهج الإمام ابن الفرّضيّ بالنّزاهة العلمية فكان يُبيّن ما للراوي وما عليه ومن ذلك قوله في إبراهيم بن حارث بن عبد الملك بن مروان الأنطبيّ: "دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَكَتَبَ هُنَاكَ، وَقَدْ كَتَبَ عَنْهُ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الضَّبْطِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ طَاهِرًا عَفِيفًا خَيْرًا"⁽¹⁾، وكان حكمه على الرواة يتميز بالدقة والأمانة العلمية أيضًا فلا يُصدر حكمًا على الراوي إلا بما كان يعلم فإن لم يجد قال لا أعرفه، ومن ذلك قوله في محمد بن حفص: "لا أعرفه"⁽²⁾، وقد يطعن في عدالة بعض الرواة دون ضبطهم فقال في أصبغ بن قاسم بن أصبغ: "كان أيام طلبه منسوبًا إلى الزُّهد مُتَحَلِّيًا بالورع وولّي أحوال القضاة بِإِسْتِجَاةٍ فَأَسَاءَ مَعَامَلَةَ أَهْلِهَا وَشَكَّوهُ فَعَزَلَ عَنْهُمْ، ثُمَّ صُرِفَ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَلِي صَلَاتَهُمْ وَأَحْكَامَ قَضَائِهِمْ إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ، وَكُلَّهُمْ يَسِيءُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالْقَوْلَ فِيهِ، وَقَدْ حَدَّثَ وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ -ابن اسحاق المعروف بابن الطحان- لا يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَكَانَ أَصْبَغٌ وَسِيمًا جَسِيمًا"⁽³⁾، والعكس فقد يطعن في الضبط دون العدالة فقال في محمد بن أحمد بن عبد الملك بن سلام: "كان الزُّهد، وأمر المحتسبة، وأخبار العباد أغلب عليه من العلم، ولم يكن بالضابط لكتبه، وكان كثير الحكاية عن ابن وضاح، حافظًا لأخباره، حدّث، وسمع

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج1/57، ترجمة 49.

(2) المرجع السابق، ج2/73، ترجمة 1235.

(3) المرجع نفسه، ج1/133، ترجمة 253.

النَّاسُ مِنْهُ كَثِيرًا"⁽¹⁾، وقد يطعن في ضبط وعدالة الراوي معًا ومن ذلك قوله في مُحَمَّدَ بن يحيى ابن عمر بن لُبَابَةَ: "كان حافظًا للفقهِ على مذهب مالك وأصحابه، عالمًا بعقد الشروط، بصيرًا بعلمها، وله في الفقه كتبٌ مؤلَّفةٌ، ولم يكن له علمٌ بالحديث بل كان يُعَادِيهِ وينحرفُ عنه وَيَعِيبُ أَهْلَهُ، وسمعت الباجيَّ وغيره ممن أثق به يصفه بهذه الحال، ولم يكن بالمرضى في نفسه"⁽²⁾، وهذا من الدقة أيضًا.

3- تفسير الجرح أحيانًا:

قد يذكر الجرح مجملًا دون تفسير، وقد يذكره مفسرًا، ومن أمثلة ذكره للجرح مجملًا قوله في إسحاق بن غالب بن تمام العُصْفَرِيُّ: "كان ضعيفًا"⁽³⁾، ومن أمثلة ذكره للجرح مفسرًا قوله في محمد بن أحمد بن أصبغ بن واقد: "لم يكن ممن يفهم الحديث، ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق، شديد التعظيم لأهل الدنيا، مُفْرَطًا في ذلك"⁽⁴⁾.

4- موافقته لأحكام بعض النقاد ومخالفته لآخرين:

قد يوافق غيره من النقاد فيذكر حكمه في الراوي ثم يستعين بأحكام غيره من النقاد فيؤيدهم، ففي ترجمته لأصبغ بن عيسى بن مثنى قال "كان شيخًا فاضلاً، حدَّث عنه خالد -ابن سعد-، وكانت فيه عَفْلَةٌ، أخبرني بذلك إسماعيل، ووقفت أنا على عَفْلَتِهِ"⁽⁵⁾، وقد يستقل برأيه فلا يسلم للأئمة بما قالوا فيخالفهم.

5- استعمال الجرح المطلق في بيان أحوال الرواة، وندرة استعمال الجرح النسبي:

الغالب على استعمال الإمام ابن الفَرَضِيِّ الجرح المطلق، فلم أقف على جرح نسبي إلا في راوٍ واحد وهو: جَعْفَرُ بن يحيى بن وَهْب بن عبد المُهَيْمِنِ الفَهْرِيِّ قال فيه: "كان أخوه محمدٌ أَضْبَطَ مِنْهُ"⁽⁶⁾، ولم أجد من ترجم له من النقاد سوى الإمام ابن الفَرَضِيِّ.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/38، ترجمة 1163.

(2) المرجع السابق، ج2/71، ترجمة 1229.

(3) المرجع نفسه، ج1/126، ترجمة 235.

(4) المرجع نفسه، ج2/136، ترجمة 1380.

(5) المرجع نفسه، ج1/132، ترجمة 250.

(6) المرجع نفسه، ج1/158، ترجمة 318.

6- الجرأة في النقد وانفراده بالحكم على بعض الرواة:

كان الإمام ابن الفَرَضِيِّ شجاعاً في قول الحق بحق الرواة فذكر الصفات السيئة للراوي ومن ذلك قوله في علي بن مُعَاذِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ مُوسَى "كَانَ يَكْذِبُ، وَقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ وَعَلِمْتُهُ"⁽¹⁾، وقد يحكم على الراوي لو حده دون وجود أحد من النُقَّادِ قد حكم عليه، ومن ذلك قوله في إِسْحَاقِ بْنِ غَالِبِ بْنِ تَمَامِ الْعُصْفُورِيِّ: "كَانَ ضَعِيفاً"⁽²⁾.

7- قد يجرح الراوي لأسباب عدة، منها:

أ. كون الراوي مغفلاً:

من ذلك جَرَحَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْأَصْبَحِيِّ حَيْثُ قَالَ: "كَانَ شَيْخًا مَغْفَلًا"⁽³⁾.

ب. كون الراوي ممن لا يقيم الحديث ولا يتقن الرواية:

من ذلك قوله في محمد بن أحمد بن محمد الفَارِسِيِّ قَالَ فِيهِ: "لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يُقِيمُ الْحَدِيثَ، وَلَا يُتَقَنُ الرَّوَايَةَ، وَكَانَ خَطُّهُ ضَعِيفًا، وَضَبْطُهُ كَضَبِ الْقَرَوِيِّينَ، وَكَانَ خَيْرًا، فَاصِلًا، مَتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ، شَدِيدَ الْإِنكَارِ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ صَلِيبًا وَامْتَحِنَ فِي ذَلِكَ"⁽⁴⁾.

ت. عدم ضبط الراوي:

من ذلك قوله في إبراهيم بن حارث بن عبد الملك بن مروان الأَنْطِيطِيِّ: "دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَكَتَبَ هُنَاكَ، وَقَدْ كَتَبَ عَنْهُ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الضَّبْطِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ طَاهِرًا عَفِيفًا خَيْرًا"⁽⁵⁾.

ث. الطعن في دين الراوي:

من ذلك قوله في محمد بن عبد الرَّؤُوفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْأَزْدِيِّ: "كَانَ يُطْعَنُ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ"⁽⁶⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج1/411، ترجمة 930.

(2) المرجع السابق، ج1/126، ترجمة 235.

(3) المرجع نفسه، ج1/304، ترجمة 671.

(4) المرجع نفسه، ج2/146، ترجمة 1397.

(5) المرجع نفسه، ج1/57، ترجمة 49.

(6) المرجع نفسه، ج2/84، ترجمة 1260.

ج. كذب الراوي:

من ذلك قوله في محمد بن مُنَبِّه: "حَدَّثَ بحكايات، وكان من أَكْذِبِ النَّاسِ"⁽¹⁾.

ح. تعظيم أهل الدنيا والتقرب من الخلفاء:

فقد ذكر في محمد بن أحمد بن أصبغ بن واقد عددًا من أسباب الجرح وذكر منها تعظيمه لأهل الدنيا فقال فيه: "لم يكن ممن يفهم الحديث، ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق، شديد التعظيم لأهل الدنيا، مُفْرَطًا في ذلك"⁽²⁾.

خ. شتم أصحاب النبي ﷺ:

من ذلك قوله في محمد بن أحمد بن محمد بن قَادِمِ بن زيد: "كان ينتحل مذهب مالك رحمه الله، وكان العلم الذي يُنسب إليه علم الشعر والأدب، وكان شاعرًا مُحْسِنًا، وحافظًا للأخبار، وكان غير ضابطٍ لنفسه، ولا مالكٍ للسان، سَمِعَهُ غير واحدٍ يَنَالُ من علي بن أبي طالب ﷺ، وأنا سَمِعْتُهُ يَنَالُ من الحَسَنِ بن عليّ بن أبي طالب رحمه الله، وكان مضعوفًا كَتَبَ عَنْهُ غير واحد، وكان لِذَلِكَ أَهْلًا"⁽³⁾.

د. ضعف الخط:

من ذلك قوله في محمد بن أحمد بن محمد الفَارِسِيِّ: "لم يكن ممن يُقِيمُ الحديث، ولا يُتَقَنُ الرِّوَايَةَ، وكان خطُّه ضعيفًا، وضبطُهُ كضبطِ القَرَوِيِّينَ، وكان خَيْرًا، فاضِلًا، متمسكًا بالسُّنَّةِ، شديدَ الإنكارِ على أهلِ البِدَعِ صليبيًا وامْتَحَنَ في ذلك"⁽⁴⁾.

ذ. عدم إسناد الحديث وسوء قول الغير فيه:

حيث قال في عبد الملك بن هُدَيْلِ بن عبد الملك التَّمِيمِيِّ: "كان لا يُسْنِدُ الأحاديثَ، وإذا استَسَنَدَهُ أَحَدٌ حَدِيثًا، قَالَ: لا يا ابن أخي، إِنَّمَا هي بئْرٌ، فكان من الناس من يحمل ذلك منه على الانقباض والزهد، ومنهم من يحمله مَحْمَلًا قبيحًا، وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يُسيء القول، فينسبه إلى الضَّعْفِ"⁽⁵⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيِّ، ج2/134، ترجمة 1376.

(2) المرجع السابق، ج2/136، ترجمة 1380.

(3) المرجع نفسه، ج2/134، ترجمة 1375.

(4) المرجع نفسه، ج2/146، ترجمة 1397.

(5) المرجع نفسه، ج1/364، ترجمة 820.

ر. ضعف الرواية:

حيث قال في حق محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحصني المعروف بابن الأزرق "كان أديباً حليماً... كتبنا عنه جزءاً من حديثه، وحدّث عن ابن مليح الطرائفي بحديث أخطأ فيه ... ولم يكن أبو بكر بن الأزرق هذا مما يضبط الحديث"⁽¹⁾. فقد ذكر أنه أخطأ في اسم ابن مليح وكنيته فلم يضبط الراوي أسماء الرواة وكناهم وهذا يدل على ضعف الرواية عنده.

8- قد يجرح الراوي بأكثر من علة:

قد يجمع الإمام ابن الفَرَضِيّ بين أكثر من سبب للجرح في الراوي الواحد، ومن ذلك قوله في محمد بن أحمد بن أصبغ بن واقد: "كان كثير السماع، ولم يكن ممن يفهم الحديث، ولا كان بالضابط لما نقله، وكان كثير الملق، شديد التعظيم لأهل الدنيا، مُفْرِطاً في ذلك، وقد كُتِبَ عنه"⁽²⁾، وقوله في أحمد بن الفضل بن العباس: "كان يكتب كتاباً ضعيفاً يُخْلُ بالهجاء، ولم يكن ضابطاً لما روى، وكانت عنده مناكيرٌ، وقد تسهل الناس فيه وسمِعوا منه كثيراً"⁽³⁾.

9- تأكيد الحكم على الراوي بذكر رأيه أو لقائه إياه:

من أمثلة ذلك قوله في أصبغ بن عيسى بن مثنى قال: "كان شيخاً فاضلاً، حدّث عنه خالد - هو ابن سعد-، وكانت فيه غفلة، أخبرني بذلك إسماعيل، ووقفت أنا على غفلته"⁽⁴⁾.

10- استعمال مصطلحات الجرح المفردة والمكررة والمركبة:

من المصطلحات المفردة التي استعملها قوله في إسحاق بن غالب بن تمام العُصْفَرِيّ: "كان ضعيفاً"⁽⁵⁾، ومن أمثلة استعماله للمصطلحات المكررة قوله في محمد بن عبد العزيز بن يحيى: "كان عالماً بالوثائق، بصيراً بعللها، وكان يُدَلِّس فيها، شُهر بذلك، وكان غير ثقةٍ ولا

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفَرَضِيّ، ج2/153، ترجمة 1403.

(2) المرجع السابق، ج2/136، ترجمة 1380.

(3) المرجع نفسه، ج1/111، ترجمة 201.

(4) المرجع نفسه، ج1/132، ترجمة 250.

(5) المرجع نفسه، ج1/126، ترجمة 235.

مأمون⁽¹⁾، ومن أمثلة استعماله للمصطلحات المركبة قوله في أحمد بن زياد بن محمد بن زياد ابن عبد الرحمن اللخمي: "حدث كثيرًا، وكان زاهدًا فاضلاً، وكان يُضعف"⁽²⁾.

11- الجرح في ثنایا التعریف بالرواة:

كان الإمام ابن الفرّضيّ يُجرح بعض الرواة أثناء التعريف بهم، من ذلك قوله في عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي عمّر البكريّ البرّاز فقال: "كتب عنه بعض أصحابنا، وكانت عنده مناكير"⁽³⁾.

(1) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرّضيّ، ج2/114، ترجمة 1338.

(2) المرجع السابق، ج1/75، ترجمة 101.

(3) المرجع نفسه، ج1/354، ترجمة 800.

الخاتمة

الحمد لله ملء سمواته وأرضه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، الحمد لله الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث المتواضع وأسأله سبحانه أن يتقبله مني.

سأستعرض في خاتمة الرسالة، أبرز النتائج التي توصلت إليها، ثم أهم التوصيات، وأسأل الله التوفيق والسداد.

أولاً: النتائج:

توصَّلت من خلال هذا البحث، إلى نتائج مهمَّة، من أبرزها:

أولاً: يعتبر الإمام عبد الله بن محمد الأزديّ إماماً من أئمة النِّقْد في القرنِ الرابعِ الهجري، مالكيّ المذهب، وعلى منهج عقيدة أهل السنة والجماعة، وصاحب رأي معتمد في الجرح والتَّعْدِيل، نهل من العلم كثيراً، فكان عالماً بالحديث نافذاً لرجالها، فقيهاً، بارعاً بالعربية والتاريخ وغيره.

ثانياً: يُعدُّ كتاب تاريخ علماء الأندلس مرجعاً هاماً من مراجع كتب الرجال والتاريخ وخاصة للعلماء الأندلسيين أو من دخلوا الأندلس، رتبه الإمام ابن الفَرَضِيّ على حروف المعجم وقصد فيه الاختصار، واهتمَّ بجانبين:

- 1- تحديد شخص الراوي من الناحية الاسمىة والزمانية والمكانية.
- 2- بيان أحوال الرواة المختلفة التي وقف عليها سواء العلمية أو الاجتماعية وغيرها، مما ساعده على إصدار أحكامٍ دقيقة على الرواة ومروياتهم.

ثالثاً: استعمل الإمام عبد الله بن محمد الأزديّ ألفاظ وعبارات الجرح والتَّعْدِيل المتعددة، والمختلفة الدلالات، فكان بعضها مفرداً، وبعضها مكرراً، وبعضها مركباً، وأكثر من استعمال المركبة.

رابعاً: بلغ عدد الرواة المدروسين -كنماذج- عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي واحد وخمسين ومئة راوياً ما بين جرح وتعديل، تعرض منهم لمئة راوٍ بألفاظ التَّعْدِيل المختلفة، وواحد وخمسين راوياً بألفاظ التجريح المختلفة.

خامساً: استعمل الإمام عبد الله بن محمد الأزدي مصطلح صدوق، بمعنى الصلاح في الدين والعدالة، على خلاف الاستعمال الدارج عند بعض العلماء الذين يطلقونه على من هم دون الثقة في الحديث.

سادساً: يعتبر الإمام عبد الله بن محمد الأزدي من طبقة النُّقَّاد المعتدلين المتوسطين في حكمه على الرجال، وقد وافقه النُّقَّاد في أحكامه على أغلب الرواة، وكان في أحكامه دقيقاً منصفاً، وتميزت عباراته بالتوسط والاعتدال، في حكمه على المجرِّحين، مع شدته الواضحة على الكذَّابين.

سابعاً: قسَّمتُ مراتب الجرح والتَّعْدِيل عند الإمام عبد الله بن محمد الأزدي إلى سبع مراتب للجرح والتَّعْدِيل، أربع مراتب للتَّعْدِيل، وثلاث مراتب للتَّجْرِيح، وبيانها كما يلي:

مراتب التَّعْدِيل:

- **الأولى:** من أكد تعديله ومدحه بألفاظ وعبارات مكررة أو مركبة.
- **الثانية:** من عدَّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مكررة أو مركبة وبلغ درجة الثقة.
- **الثالثة:** من عدَّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مكررة ولم يبلغ درجة الثقة، وهذه المراتب للاحتجاج.
- **الرابعة:** من عدَّله بلفظة أو عبارة مفردة أو مركبة وكان قريباً من الجرح وهذه المرتبة للاعتبار.

مراتب الجرح:

- **الأولى:** مرتبة الجرح اليسير، وهذه المرتبة للاعتبار.
 - **الثانية:** مرتبة الجرح الشديد.
 - **الثالثة:** الرَّمي بالكذب، وكلاهما للترك.
- ثامناً:** اتَّبَعَ الإمام عبد الله بن محمد الأزدي منهجاً علمياً دقيقاً في نَقْدِهِ للرجال، وتتَّبَعُ أحوالهم جَرْحًا وتعديلاً، وهذا المنهج له خصائص وقواعد وأسس واضحة ومتينة، ومن هذه الخصائص:
- 1- التَّوَسُّط والاعتدال في الجرح والتَّعْدِيل.

- 2- الدقة والأمانة والنزاهة العلمية في جرح الرواة وتعديلهم.
- 3- تفسير الجرح والتعديل أحياناً وذكر أسبابه.
- 4- موافقته لأحكام بعض النقاد ومخالفته لآخرين.
- 5- استعمال الجرح والتعديل المطلق في بيان أحوال الرواة وندرة استعمال الجرح والتعديل النسبي.
- 6- تأكيده الحكم على الراوي بذكر رؤيته أو لقائه إياه.
- 7- الجرأة في النقد وانفراده بالحكم على بعض الرواة.
- 8- الاعتماد على مصادر علمية.
- 9- استعمال مصطلحات الجرح والتعديل المفردة والمكررة والمركبة.
- 10- الجرح والتعديل في ثنايا التعريف بالرواة.
- 11- المقابلة بين الرواة وذكر وجه التشابه بينهم.
- 12- قد يجرح الراوي بأكثر من علة.
- 13- بيان أحوال الرواة وتعديلهم في تخصصاتهم المختلفة.

تاسعاً: ظهر للباحثة جلياً اتباع بعض النقاد للإمام عبد الله بن محمد الأزدي في حكمه على الرواة، وكان أحياناً المصدر الوحيد في معرفة أحوالهم، خاصة رواية الأندلس، فكان بعض النقاد ينقل عباراته كما هي دون أن ينسبها له، أو يوافقها في حكمه بعبارات متقاربة، كالإمام الذهبي.

عاشراً: لا يمكن إنصاف الراوي والحكم عليه بما يتناسب جرحاً وتعديلاً بالاعتماد على قول ناقد واحد أو أهل زمان واحد بل يتعين:

- أ- الرجوع إلى كتب الرجال وحصر أقوال النقاد ودراستها.
- ب- تحرير ألفاظ النقاد في الجرح والتعديل وعباراتهم باتباع ضوابط وقواعد علمية.

ثانياً: التوصيات:

ومن خلال هذه الدراسة التي قمتُ بها، أشير إلى أبرز التوصيات التي أوصي بها نفسي والباحثين وطلبة العلم، وهي:

أولاً: توجيه طلبة الدراسات العليا للبحث عن مناهج الأئمة الذين عُنوا بعلم نقد الرجال، وإفراد أقوالهم بالدراسة وإبراز جهودهم في حفظ السنة النبوية المشرفة والذب عنها خاصة من لهم كتب مفقودة كابن صابر المالقي في تاريخه.

ثانيًا: العناية بكتب التاريخ ودراستها من ناحية حديثة، ككتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس.

ثالثًا: العمل على تطوير المكتبة الشاملة واعتماد الدارسين والمشتغلين على نسخ ملفات pdf لما وجدت من أخطاء كثيرة في نسخ الشاملة، وكذلك أنصح بالرجوع للتحقيقات المختلفة للكتاب الواحد لما فيها من الفائدة في فهم أقوال العلماء والوقوف على التصحيحات.

رابعًا: العمل على جمع أقوال الأئمة الذين ذكرهم الإمام ابن الفَرَضِيّ في كتابه، ولم نجدهم في كتب التراجم.

خامسًا: دراسة موارد الإمام ابن الفَرَضِيّ في رسالة مستقلة، فعلى الرغم من وجود بحث بعنوان مصادر الإمام ابن الفَرَضِيّ وقد بُدِّلَ فيه جهدٌ كبير، إلا أنه يحتاج لتوسع وطول نفس.

سادسًا: دراسة تعقبات الإمام ابن عميرة الضبي صاحب كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، على الإمام الحميدي صاحب كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس.

وفي الختام، أسأل الله العلي العظيم أن يرحم الإمام الناقد عبد الله بن محمد الأزدي رحمة واسعة، ويجزيه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وأسأله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يكون فيما قررتَه الصواب والسداد وأستغفره إن كنت مخطئة، وأن يجعل هذا العمل عملاً خالصاً لوجهه الكريم ويتقبله مني، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وحسنات والدي، ومشرفي، وأن يوفّقني للصواب ويُسدّدني للرشاد في القول والعمل، إنه ولي من والاه وغوث من رجاه.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- 1- أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري الفنّوجي (1307هـ)، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1423هـ-2002م.
- 2- أبو زُرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء، وأجوبته على أسئلة البرذعي، تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، دار الوفاء - مكتبة ابن القيم، ط2، 1409هـ - 1989م.
- 3- أخبار الفقهاء والمحدثين، محمد بن حارث الخُشَنِيّ (361هـ)، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربي، (د.ط)، 1991م.
- 4- الاستبصار في نقد الأخبار، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (1386هـ)، تحقيق: سيدي محمد الشنقيطي، الرياض: دار أطلس، ط1، 1417هـ.
- 5- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.
- 6- الأسس المنهجية في نقد الأصول الرجالية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، حسن كريم ماجد الربيعي، بيروت: العارف للمطبوعات، ط1، 2012م.
- 7- الاصطلاحات الخاصة في الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري، زياد محمد خضير، مجلة كلية العلوم الإسلامية، م6، ع12، 1433هـ - 2012م.
- 8- أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، بيروت: دار الفكر، (د.ط) 1427هـ - 2006م.
- 9- أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1407هـ - 1987م.
- 10- الإعلان بالتأويخ لمن نَمَّ أهل التأريخ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي (902هـ)، تحقيق: المستشرق فرانز روزنتال، ترجمة التحقيق: صالح أحمد العلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1407هـ - 1986م.

- 11- أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، أو تاريخ اسبانية الإسلامية، لسان الدين ابن الخطيب السلماني، تحقيق وتعليق: ليفي بزوفنسال، بيروت: دار المكشوف، ط2، 1956م.
- 12- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، ادوارد كرنيلبوس فاندريك (1313هـ)، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي البيلالوي، مصر: مطبعة التآليف (الهلال)، (د.ط)، 1313هـ - 1896م.
- 13- إكمال الإكمال، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (629هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1410هـ.
- 14- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماکولا (475هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1990م.
- 15- ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير والتركيب ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي، أحمد معبد عبد الكريم، الرياض: أضواء السنة، ط1، 1425هـ - 2004م.
- 16- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي (544هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار التراث - تونس: المكتبة العتيقة، ط1، 1379هـ - 1970م.
- 17- الإمام محمد بن عبد الله بن نمير الخارفي الهمداني الكوفي ومنهجه في نقد الرجال، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، أحمد إدريس رشيد عودة، جامعة الجنان، طرابلس - لبنان، 1433هـ - 2012م.
- 18- الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (224هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، سوريا: دار المأمون للتراث، ط1، 1400هـ - 1980م.
- 19- إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1406هـ - 1982م.
- 20- الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، محمد عبده حتامله، عمان: دائرة المكتبة الوطنية الأردن: مطابع الدستور التجارية، 1420هـ - 2000م.

- 21- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1382هـ - 1962م.
- 22- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (774هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ - 1988م.
- 23- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (660هـ)، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، (د.ط.)، (د.ت.).
- 24- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (599هـ)، القاهرة: دار الكاتب العربي، (د.ط.)، 1967م.
- 25- بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف المراكشي المالكي المعروف بابن المواق (642هـ)، تحقيق: محمد خرشافي، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط1، 1425هـ - 2004م.
- 26- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: دار الفكر، ط2، 1399هـ - 1979م.
- 27- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817هـ)، دمشق: دار سعد الدين، ط1، 1421هـ - 2000م.
- 28- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتاني الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (628هـ)، تحقيق: الحسين سعيد آيت سعيد، الرياض: دار طيبة، ط1، 1418هـ - 1997م.
- 29- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (255هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار ومكتبة الهلال، (د.ط.)، 1423هـ.
- 30- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مصر: دار الهداية، (د.ط.)، (د.ت.).
- 31- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (1307هـ)، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1428هـ - 2007م.

- 32- تاريخ ابن يونس المصري، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، (347هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ - 2000م.
- 33- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن، بيروت: دار الجيل، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط14، 1416هـ - 1996م.
- 34- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 35- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، عبد الرحمن علي الحجي، دمشق - بيروت: دار القلم، ط2، 1402هـ - 1981م.
- 36- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، خليل إبراهيم السامرائي - عبد الواحد ذنون طه - ناطق صالح مطلوب، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2000م.
- 37- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس المعروف بتاريخ علماء الأندلس، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، المعروف بابن الفرضي (403هـ)، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1408هـ - 1988م.
- 38- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ - 2002م.
- 39- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دمشق: دار الفكر، (د.ط)، 1415هـ - 1995م.
- 40- تاريخ علماء الأندلس، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، المعروف بابن الفرضي (403هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط2، 1410هـ - 1989م.
- 41- تاريخ علماء الأندلس، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، المعروف بابن الفرضي (403هـ)، تحقيق وضبط نص وتعليق: بشار عواد معروف، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1429هـ - 2008م.

- 42- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، بيروت - لبنان: المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت).
- 43- تحقيق القول في الجرح بسبب الدخول على السلطان أو العمل لديه عند المحدثين، أحمد بن عبد القادر عزي، مجلة الشريعة والقانون، ع30، ربيع الثاني 1428هـ - إبريل 2007م.
- 44- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الرياض: دار طيبة، (د.ط)، (د.ت).
- 45- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ - 1998م.
- 46- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى السبتي (544هـ)، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المحمدية مطبعة فضالة، ط1، 1401هـ - 1981م.
- 47- التَّعْدِيلُ والتَّجْرِيحُ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (474هـ)، تحقيق: أبو لبابة حسين، الرياض: دار اللواء، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 48- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1419هـ.
- 49- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 50- تقريب الوصول إلى علم الأصول، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (741هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 51- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (806هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية، ط1، 1389هـ - 1969م.
- 52- التكملة لكتاب الصلاة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (658هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، لبنان: دار الفكر، (د.ط)، 1415هـ - 1995م.

- 53- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (د.ط)، 1387هـ.
- 54- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني (1386هـ)، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة، سوريا: المكتب الإسلامي، ط2، 1406هـ - 1986م.
- 55- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1، 1326هـ.
- 56- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ - 1980م.
- 57- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد إسماعيل صلاح محمد الحسني الكحلاني الصنعاني، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح محمد عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 58- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (842هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1993م.
- 59- تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، بيروت: مكتبة المعارف، ط10، 1425هـ - 2004م.
- 60- الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد التميمي الدارمي البُستي (354هـ)، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1393هـ - 1973م.
- 61- الثقات، ممن لم يقع في الكتب الستة، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطُوبِغَا السُّودُونِي الجمالي الحنفي (879هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ط1، 1432هـ - 2011م.
- 62- جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، التتمة تحقيق: بشير عيون، مصر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط1، 1389هـ - 1969م.

- 63- الجامع الكبير وهو سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك الترمذي (279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، 1998م.
- 64- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ - 2001م.
- 65- الجامع في الحديث، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (197هـ) تحقيق: مصطفى حسن حسين أبو الخير، السعودية: دار ابن الجوزي، (د.ط)، 1996م.
- 66- الجامع في العلل والفوائد، ماهر ياسين الفحل، القاهرة: دار ابن الجوزي، ط1، 1431هـ.
- 67- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: محمود الطحان، الرياض: مكتبة المعارف، (د.ط)، (د.ت).
- 68- جذوة المقتبس في نكر ولاية الأندلس، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (488هـ)، القاهرة: الدار المصرية، (د.ط)، 1966م.
- 69- جذوة المقتبس في نكر ولاية الأندلس، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (488هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف - محمد بشار عواد، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1429هـ - 2008م.
- 70- الجرح والتعديل، إبراهيم بن عبد الله اللاحم، الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 71- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (327هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند: بحيدر آباد الدكن - بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1271هـ - 1952م.
- 72- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (279هـ)، تحقيق: سهيل زكار - رياض الزركلي، بيروت: دار الفكر، ط1، 1417هـ - 1996م.
- 73- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (456هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ - 1983م.

- 74- ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث، رفعت فوزي عبد المطلب، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د.ط.)، 1994م.
- 75- الحلة السيرة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (658هـ)، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة: دار المعارف، ط2، 1985م.
- 76- الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، محمد سعيد الدغلي، الأردن: دار أسامة، ط1، 1404هـ - 1984م.
- 77- الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، (رسالة ماجستير غير منشورة) سعيد عبد الله صالح البشري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402هـ - 1982م.
- 78- دراسات في منهج النقد عند المحدثين، محمد علي قاسم العمري، الأردن: دار النفائس، (د.ط.)، (د.ت.).
- 79- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، 1392هـ - 1972م.
- 80- الدرر في اختصار المغازي والسير، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، ط2، 1403هـ.
- 81- دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط4، 1417هـ - 1997م.
- 82- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (799هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الأحمد أبو النور، القاهرة: دار التراث، (د.ط.)، (د.ت.).
- 83- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من نوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، ط2، 1408هـ - 1988م.
- 84- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (542هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ليبيا - تونس: الدار العربية للكتاب، ط1، 1978م.
- 85- نكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، بيروت: دار البشائر، ط4، 1410هـ - 1990م.

86- نيل لسان الميزان «رواة ضعفاء أو تكلم فيهم، لم يذكروا في كتب الضعفاء والمتكلم فيهم»، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط1، 1418هـ.

87- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (703هـ)، تحقيق: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2012م.

88- الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1395هـ.

89- الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخط، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (520هـ)، تحقيق: مشهور حسن سلمان، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1413هـ.

90- رسائل ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (456هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1987م.

91- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد عبد الحلیم الأنصاري اللكنوي الهندي (1304هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط3، 1407هـ.

92- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (900هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، 1980م.

93- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ)، الرياض - المملكة العربية السعودية: دار المعارف، ط1، 1412هـ - 1992م.

94- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (1067هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، تركيا: مكتبة إرسیکا، (د.ط)، إستانبول، 2010م.

95- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي (1384هـ)، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان: المكتب الإسلامي، ط3، 1402هـ - 1982م.

- 96- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- 97- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، (د.ط.)، (د.ت.).
- 98- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (275هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1403هـ - 1983م.
- 99- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م.
- 100- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (1360هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 101- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين الأبناسي القاهري الشافعي (802هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلال، الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1418هـ - 1998م.
- 102- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (1089هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دمشق- بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 103- شرح اختصار علوم الحديث، إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن اللاحم، (مجموعة أشرطة مفرّعة).
- 104- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (418هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، السعودية: دار طيبة، ط8، 1423هـ - 2003م.

- 105- شرح التبصرة والتذكرة المعروف بألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (806هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم- ماهر ياسين فحل، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1423هـ - 2002م.
- 106- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (1421هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط6، 1421هـ.
- 107- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلمي البغدادي دمشقي الحنبلي (795هـ)، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، الأردن: مكتبة المنار، ط1، 1407هـ - 1987م.
- 108- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، شرحها: طارق بن عوض الله بن محمد، الرياض: دار المغني، ط1، 1430هـ - 2009م.
- 109- شرف أصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: محمد سعيد خطي اوغلي، أنقرة: دار إحياء السنة النبوية، (د.ط)، (د.ت).
- 110- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل، نشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة: توزيع مكتبة العلم بجدة، ط1، 1411هـ - 1991م.
- 111- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (1420هـ)، سوريا: المكتب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت).
- 112- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عبد المنعم الحميري (900هـ)، بيروت: دار الجيل، ط2، 1408هـ - 1988م.
- 113- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو القاسم خلف ابن عبد الملك بن بشكوال (578هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1414هـ - 1994م.
- 114- ضوابط الجرح والتعديل مع دراسة تحليلية لترجمة إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، السعودية: مكتبة العبيكان، (د.ط)، (د.ت).
- 115- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ - 1983م.

- 116- طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (476هـ)، هذبة: محمد بن مكرم ابن منظور (711هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي، ط1، 1970م.
- 117- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (379هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعارف، ط2، (د.ت).
- 118- العبر في خبر من غير، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت).
- 119- عجلة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (584هـ)، تحقيق وتعليق وفهرسة: عبد الله كنون، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط2، 1393هـ - 1973م.
- 120- العلال المتناهية في الأحاديث الواهية، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، باكستان: إدارة العلوم الأثرية، ط2، 1401هـ - 1981م.
- 121- علم الرجال وأهميته، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (1386هـ)، (ملف وورد على موقع ملتقى أهل الحديث).
- 122- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- 123- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833هـ)، طبعة جديدة مصححة اعتمدت على ط1 للكتاب التي عني بنشرها: ج. برجستراسر، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
- 124- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد ابن عبد الله الشوكاني اليمني (1250هـ)، دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ.
- 125- فتح المغيبي بشرح ألفية الحديث، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (902هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مصر: مكتبة السنة، ط1، 1424هـ - 2003م.

- 126- الفقيه و المتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، السعودية: دار ابن الجوزي، ط2، 1421هـ.
- 127- فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (575هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ - 1998م.
- 128- في التاريخ العباسي والأندلسي، أحمد مختار العبادي، بيروت: دار النهضة العربية، (د.ط)، 1972م.
- 129- الفيصل في مشتبه النسبة أو الفيصل في علم الحديث، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني (584هـ)، تحقيق: سعود عبد الله بردي المطيري الديحاني، مكتبة الرشد، ط1، 1428هـ - 2007م.
- 130- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ - 2005م.
- 131- قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، راغب السرجاني، القاهرة: مؤسسة اقرأ، ط1، 1432هـ - 2011م.
- 132- قضاة قُرطبة، محمد بن حارث الحُشنيّ (361هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط2، 1410هـ - 1989م.
- 133- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي (947هـ)، عني به: بو جمعة مكري - خالد زواري، جدة: دار المنهاج، ط1، 1428هـ - 2008م.
- 134- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (1067هـ)، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.
- 135- الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت).

- 136- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (939هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة: المكتبة الأمدادية، ط2، 1420هـ - 1999م.
- 137- لب اللباب في تحرير الأنساب، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، بيروت: دار صادر، (د.ط)، (د.ت).
- 138- اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (630هـ)، بيروت: دار صادر، (د.ط)، (د.ت).
- 139- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (711هـ)، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.
- 140- لسان المحدثين (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم)، محمد خلف سلامه، (ملفات وورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث).
- 141- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م.
- 142- المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، حسين يوسف دويدار، القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ط1، 1414هـ - 1994م.
- 143- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (518هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت).
- 144- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (807هـ)، تحقيق: حسام الدين المقدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، (د.ط)، 1414هـ-1994م.
- 145- مجموع الفتاوي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط)، 1416هـ - 1995م.
- 146- مخطوطة لكتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، مصر: المكتبة الأزهرية، 893هـ، عدد الأوراق: 285 ورقة.

- 147- المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (458هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت).
- 148- مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى نهاية القرن السابع الهجري جنورها - آثارها - مناهجها، خالد الصمدي، المملكة المغربية: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار أبي رقرق، ط1، 1427هـ - 2006م.
- 149- المدونة الكبرى، رواية الإمام سحنون بن سعيد التتوخي عن الإمام عبد الرحمن بن قاسم، مالك بن أنس الأصبحي (179)، ويليها مقدمات ابن رُشد لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (520هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.
- 150- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 151- المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1990م.
- 152- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
- 153- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت).
- 154- مصادر الفقه المالكي "أصولاً وفروعاً في المشرق والمغرب قديماً وحديثاً"، أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر العربي الجزائري، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1429هـ - 2008م.
- 155- مصطلحات الأئمة الخاصة ويليها القرائن الموصلة إلى فهم مقاصدهم في عبارات الجرح والتعديل، إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهي، (د.ط)، 1428هـ.

- 156- المطرب من أشعار أهل المغرب، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (633هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، راجعه: طه حسين، بيروت: دار العلم للجميع، (د.ط)، 1374هـ - 1955م.
- 157- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (529هـ)، تحقيق: محمد علي شوابكة، بيروت: دار عمار - مؤسسة الرسالة، ط1، 1403هـ - 1983م.
- 158- معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414هـ - 1993م.
- 159- معجم البلدان، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ)، بيروت: دار صادر، ط2، 1995م.
- 160- معجم الرائد، جبران مسعود، بيروت: دار العلم للملايين، ط7، 1992م.
- 161- معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، موقع معاجم صخر.
- 162- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (1424هـ) بمساعدة فريق عمل، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م.
- 163- معجم المصطلحات الحديثية، محمود أحمد طحان، عبد الرزاق خليفة الشايجي، نهاد عبد الحليم عبيد، (بحث مدعوم من إدارة الأبحاث - جامعة الكويت).
- 164- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إيلان بن موسى سركيس (1351هـ)، مصر: مطبعة سركيس، (د.ط)، 1346هـ - 1928م.
- 165- المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، تحقيق: مجمع اللغة العربية، القاهرة: دار الدعوة، (د.ت).
- 166- معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، محمد أبو الليث الخير آبادي، الأردن: دار النفائس، ط1، 1429هـ - 2009م.
- 167- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، (د.ط)، 1399هـ - 1979م.
- 168- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاههم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (261هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط1، 1405هـ - 1985م.

- 169- معرفة القرائن في نقد الرجال والروايات، عمرو عبد المنعم سليم، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
- 170- معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، نقي الدين المعروف بابن الصلاح (643هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1423هـ - 2002م.
- 171- المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، (277هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ - 1981م.
- 172- المغرب في حلى المغرب، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (685هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1955م.
- 173- المغني في الضعفاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، قطر: إحياء التراث الإسلامي، (د.ط)، (د.ت).
- 174- المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضريُّ الشيرازي الحنفي المشهور بالمُظْهري (727هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الكويت: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، 1433هـ - 2012م.
- 175- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ - 1985م.
- 176- المقتبس من أنباء الأندلس، ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين ابن حيان الأموي بالولاء (469هـ)، تحقيق: محمود علي مكي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1390هـ.
- 177- مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون (808هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، ط1، 1425هـ - 2004م.
- 178- مقدمة كتاب المجروحين من المحدثين وعليها تعليقات يسيرة للإمام أبي الحسن الدار قطني، أبي حاتم محمد بن حبان البستي (354هـ)، دراسة وتحقيق: أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني، ط2، 1433هـ.
- 179- المقصورة في المسجد الاسلامي، نجاة علي محمد، مجلة كلية الآداب، ع102، 2012م، ص 219-245.

- 180- *المقفى الكبير*، تقي الدين المقرئزي (845هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1411هـ - 1991م.
- 181- *الملل والنحل*، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (548هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1413هـ - 1992م.
- 182- *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ - 1992م.
- 183- *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ.
- 184- *المنهج المقترح لفهم المصطلح*، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني، الرياض: دار الهجرة، ط1، 1416هـ - 1996م.
- 185- *منهج النقد الحديثي موازنة بين المتقدمين والمتأخرين*، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، زياد خضير، الجامعة الإسلامية، بغداد، 1430هـ - 2009م.
- 186- *منهج النقد في علوم الحديث*، نور الدين عتر، دمشق: دار الفكر، ط3، 1401هـ - 1981م.
- 187- *المواريث في الشريعة الإسلامية*، حسنين محمد مخلوف، قرأه وخرّج أحاديثه: محمد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة، (د.ط.)، (د.ت.).
- 188- *المؤتلف والمختلف المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط*، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (507هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ.
- 189- *الموسوعة العربية العالمية*، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1419هـ-1999م.
- 190- *الموطأ*، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبجي المدني (179هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ط1، 1425هـ - 2004م.
- 191- *الموقظة في علم مصطلح الحديث*، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايّماز الذهبي (748هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط2، 1412هـ.

- 192- موقع أهل الحديث (2017). ترجمة شيخنا العلامة المحدث أحمد معبد (بقلمه)، تاريخ الاطلاع: 10 سبتمبر 2017م، الموقع:
<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=756>
- 193- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، ط1، 1382هـ - 1963م.
- 194- نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ - 1989م.
- 195- نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر، أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، رشيد الدين القرشي الاموي النابلسي المصري، المعروف بالرشيد العطار (662هـ)، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1423هـ - 2002م.
- 196- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق: مطبعة الصباح، ط3، 1421هـ - 2000م.
- 197- النسبة إلى المواضع والبلدان، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة الحميري، مكتبة مشكاة الخيرية، (د.ط.)، (د.ت.).
- 198- النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس اليعمري الربيعي، فتح الدين (734هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: أحمد معبد عبد الكريم، الرياض: دار العاصمة، ط1، 1409هـ.
- 199- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (1041هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1388هـ - 1968م.
- 200- النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، ماهر ياسين الفحل، الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1428هـ - 2007م.
- 201- النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 1404هـ - 1984م.

- 202- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت).
- 203- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1420هـ - 2000م.
- 204- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلکان البرمكي الإربلي (681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، (د.ط)، (د.ت).
- 205- بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (429هـ)، تحقيق: مفيد محمد قمحية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ - 1983م.
- 206- يحيى بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب وتحقيق، أحمد محمد نور سيف، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط1، 1399هـ-1979م.

الفهارس العلمية

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	السورة	طرف الآية
32	21	الجاثية	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾
39	11،12	النور	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ...﴾
ش	9	الحجر	﴿إِنَّا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾
40	1	الطلاق	﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ﴾
خ	7	إبراهيم	﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾
24	69	النساء	﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ...﴾
40	135	آل عمران	﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ...﴾
ج	114	طه	﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
53	11	الحجرات	﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾
264	69	طه	﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾
35	122	التوبة	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾
خ	12	لقمان	﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾
36	6	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ...﴾
36	8	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا﴾
254	66	طه	﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي الأعلى	طرف الحديث
40	أبو سعيد الخدري	"إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ..."
37	فاطمة بنت قيس	"أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَن عَاتِقِهِ، ...
38	أبو سعيد الخدري	"إِنَّ أَمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ..."
38	حفصة بنت عمر	"إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ"
31	أسامة بن زيد	"إِنَّمَا الرَّبَا فِي النَّسَبِ"
39	عائشة	"بُنِيَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبُنِيَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ"
55	أبو هريرة	"تَعَلَّمُوا مِنْ أُنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّ ...
37	عمران بن حصين	"خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ"، ...
55	عائشة	"لَا تَعْجَلْ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ فُرَيْشٍ بِأُنْسَابِهَا، ...
259	أنس بن مالك	"لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا..."
24	أبو هريرة	"لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ..."
39	عائشة	"مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا"
40	علي بن أبي طالب	"مَا مِنْ رَجُلٍ يُدْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ..."
264	ابن عباس	"مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النَّجْوَمِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ..."
40	الزبير بن العوام	"مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَبْتَوُا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"
12	أبو هريرة	"نِعِمَّ الْقَوْمُ الْأَزْدُ، طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُهُمْ، بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ، ...
37	أبو هريرة	"يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ..."

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

رقم الصفحة	العَلَم	م
246	إبراهيم بن المنذر الجِزَامِي	-1
275	إبراهيم بن حارث الأَنْطِيبِي	-2
127	إبراهيم بن نَصْر الجُهَيْبِي	-3
19	إبراهيم بن علي بن سييخت	-4
165	إبراهيم بن هارون المَصْمُودِي	-5
267	أحمد بن الفضل المَطَوَّعِي	-6
160	أحمد بن خالد	-7
278	أحمد بن خالد بن عبد الله الجُدَامِي	-8
110	أحمد بن دُحَيْم	-9
270	أحمد بن زياد اللُّخْمِي	-10
238	أحمد بن سعيد بن حزم	-11
255	أحمد بن سَعِيد الحَصَّار	-12
298	أحمد بن سنان	-13
179	أحمد بن عَبَّاد القَزَارِي	-14
74	أحمد بن عبادة الرُّعِينِي	-15
123	أحمد بن عبد الله اللُّخْمِي	-16

رقم الصفحة	العَلَم	م
144	أحمدُ بن عمرو	-17
144	أحمدُ بن محمد الأَنْصَارِي	-18
238	أحمد بن محمد بن زياد	-19
174	أحمد بن مُحَمَّد بن صابر	-20
145	أحمدُ بن محمد الأَسَدِي	-21
28	أحمد بن محمد بن عبد البر	-22
174	أحمدُ بن محمد بن فَرْجُون	-23
108	أحمدُ بن مروان الأَنْدَلِسِي	-24
188	أحمد بن نَابِتِ التَّغْلِي	-25
140	إسحاق بن إبراهيم النَّصْرِي	-26
241	إسحاق بن إبراهيم بن مَسْرَّة	-27
239	إِسْحَاق بن غَالِبِ العُصْفُورِي	-28
146	إسماعيل بن إسحاق	-29
94	إسماعيل بن القاسم البغدادي المعروف بأبي علي القالي	-30
171	إسماعيل بن محمد بن بردس	-31
254	أصبغ بن الفرج	-32
282	أصْبَغ بن خَلِيل	-33

رقم الصفحة	العَلَم	م
252	أَصْبَغُ بن عيسى	-34
250	أَصْبَغُ بن قاسم	-35
251	أَصْبَغُ بن مالك	-36
31	أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسَيْبَوَيْه	-37
125	أبو بكر الرُّبَيْدِيِّ	-38
62	بَلْجُ بن بشر القشيري	-39
239	تَمِيم بن مُحَمَّد التَّمِيمِي	-40
148	ثابت بن حَزْم العَوْفِي	-41
150	جمال الدين الطيب بامخرمة	-42
189	حَارِث بن عبد الجَبَّار	-43
166	حَسَن بن علي	-44
173	حسن بن محمد الخولاني	-45
253	حُسَيْن بن مُحَمَّد	-46
149	حُميد بن ثَوَابَةَ الجُدَامِي	-47
111	حَنَشُ بن عَبْدِ الله السَّبْئِي	-48
150	خالد بن سعد	-49
151	خَلْفُ بن قَاسِمِ الأَزْدِي	-50

رقم الصفحة	العَلَم	م
271	خلف بن مُحَمَّد الخَوْلاني	-51
189	دَاوُد بن هُدَيْل بن مَنَّان	-52
184	زَكَرِيَّا بن خَطَّاب الكَلْبِي	-53
112	زَكَرِيَّا بن يحيى التَّمِيمِي	-54
117	أبو زيد المَرْوَزِي	-55
85	سراج الدين عمر بن علي، المشهور بابن الملقن	-56
120	سعيد بن جابر الكَلَاعِي	-57
152	سَعِيد بن عثمان	-58
124	سَلْمَان بن قُرَيْش	-59
45	شاذان	-60
109	صُمَيْل بن إبراهيم	-61
243	طاهر بن عبد العزيز الرُّعَيْنِي	-62
253	عامر بن مُعَاوِيَة	-63
140	عبَّاس بن أَصْبَغ الهَمْدَانِي	-64
167	عبد الرَّحْمَن بن أحمد بن بَقِي	-65
250	عبد الرَّحْمَن بن أحمد بن محمد البَكْرِي	-66
130	عبد الرَّحْمَن بن الصَّبَّاح	-67

رقم الصفحة	العَم	م
84	عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي	-68
135	عبد الرَّحْمَن بن عُبَيْدِ اللَّهِ	-69
23	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	-70
173	عبد السلام بن سَعِيدِ المشهور بسحنون	-71
135	عبد العزیز بن أحمد	-72
76	عبد الكريم بن مُحَمَّدِ الرَّافِعِي	-73
166	عبد الله المَعْرُوفُ بِالْعُطَيْطَرِ	-74
117	عبد الله بن إبراهيم الأَصِيلِي	-75
254	عبد الله بن أبي طالب الأَصْبَحِي	-76
128	عبد الله بن إسماعيل	-77
167	عبد الله بن أَصْبَغ	-78
277	عبد الله بن عَبَّاس	-79
243	عبد الله بن قاسم	-80
85	عبد الله بن لهيعة الحضرمي	-81
179	عبد الله بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الوليد	-82
185	عبد اللّٰه بن محمد النَّعْرِي	-83
129	عبد الله بن مُحَمَّدِ الأَنْصَارِي	-84

رقم الصفحة	العَم	م
153	عبد الله بن مُحَمَّد الكلابي	-85
166	عبد الله بن محمد بن سعيد	-86
134	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم	-87
192	عبد الله بن محمد التُّجَيْبِي	-88
175	عبد الله بن محمد الأَسَدِي	-89
176	عبد اللّٰه بن محمد اللّٰخَمِيّ، المعروف بابن البّاجي	-90
133	عبد الله بن محمد بن نصر	-91
109	عبد الله بن يحيى	-92
244	عبد الملك بن الحسن	-93
245	عبد المَلِك بن حَبِيب السُّلَمِي	-94
262	عبد المَلِك بن هُدَيْل التَّمِيمِي	-95
180	عَبْدُوس بن مُحَمَّد	-96
154	عُبَيْدُ الله بن محمد	-97
130	عُبَيْدُ الله بن يحيى	-98
161	عثمان بن سعيد المعروف بأبي عمرو الداني	-99
141	عُثْمَان بن عبد الرّحمن	-100
263	عُثْمَان بن محمد الأزدي	-101

رقم الصفحة	العَلَم	م
113	عُثْمَانُ بْنُ وَكَيْلٍ	-102
258	عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرِ الْأَعْلَبِيِّ	-103
113	عَلِيٌّ بْنُ حَسَنِ	-104
230	عَلِيٌّ بْنُ مُعَاذِ الرَّعِينِيِّ	-105
8	عَلِيُّ بْنُ نَافِعِ الْمَعْرُوفِ بَزْرِيَابٍ	-106
277	أَبُو عَلِيٍّ سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ	-107
118	أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَفِيفٍ	-108
126	عُمَرُ بْنُ حَفْصِ النَّقْفِيِّ	-109
114	عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُرْجٍ	-110
190	عِمْرَانُ بْنُ عُثْمَانَ	-111
260	عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدِ الْكِنَانِيِّ	-112
155	أَبُو الْعَمْرِ	-113
118	أَبُو الْقَاسِمِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَحْمَدِ التَّمِيمِيِّ	-114
159	قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ	-115
156	قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ	-116
137	قَاسِمُ بْنُ ثَابِتِ الْعَوْفِيِّ	-117
125	قَاسِمُ بْنُ سَعْدَانَ	-118

رقم الصفحة	العَم	م
240	قَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ الْمُفْعَدِ	-119
155	قَاسِمِ بنِ مَسْعَدَةَ البَكْرِيِّ	-120
99	قَاسِمِ بنِ مُطَرِّفِ القَطَّانِ	-121
247	قَاسِمِ بنِ هِلَالِ القَيْسِيِّ	-122
272	قِرْعَوَسِ بنِ العَبَّاسِ النَّقَّيِّ	-123
63	ابنِ القَوْنِ	-124
162	مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمِ بنِ حَيُّونِ	-125
129	مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمِ القَيْسِيِّ	-126
93	مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمِ القُرَشِيِّ	-127
149	محمد بن أبي بكر بن خلف المشهور بابن المواق	-128
281	محمد بن أحمد بن أصبغ	-129
115	محمد بن أحمد بن تميم	-130
61	محمد بن أحمد الغنبي	-131
276	محمد بن أحمد المعروف بابن الزرّاد	-132
233	محمد بن أحمد الفارسي	-133
65	محمد بن أحمد القيسي	-134
87	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله	-135

رقم الصفحة	العَم	م
286	محمد بن أحمد بن محمد بن قَادِم	-136
16	محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن مُفَرِّج	-137
168	مُحَمَّد بن أُسَامَةَ الحَجْرِي	-138
142	محمد بن إِسْحَاق	-139
16	محمد بن الحارث الخُشْنِي	-140
163	محمد بن بَطَّال التَّمِيمِي	-141
238	محمد بن حفص	-142
273	محمد بن خالد الأشَج	-143
279	محمد بن خليفة البَلَوِي	-144
169	مُحَمَّد بن زَكْرِيَّا اللُّخْمِي	-145
277	محمد بن سَعْدُون	-146
231	محمد بن عَامِر الخَتْعِي	-147
261	محمد بن عبد الرَّؤُوف الأزدي	-148
287	محمد بن عبد السَّلَام	-149
115	مُحَمَّد بن عبد العزيز	-150
268	محمد بن عبد العزيز بن يحيى	-151
132	مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي دُلَيْم	-152

رقم الصفحة	العَم	م
164	محمد بن عبد الله البلوي	-153
227	محمد بن عبد الله المعلم	-154
146	محمد بن عبد الله المشهور بابن ناصر الدين	-155
60	محمد بن عبد الله العطار	-156
170	مُحَمَّد بن عبد الملك بن أيمن	-157
116	محمد بن عبد الملك اللخمي	-158
241	محمد بن عمر بن أدهم	-159
254	محمد بن عمر اللخمي	-160
256	محمد بن عُمر بن عبد العزيز	-161
248	مُحَمَّد بن عُمر بن لُبَابَة	-162
265	محمد بن عيسى الخولاني	-163
177	محمد بن فطيس الغافقي	-164
105	مُحَمَّد بن قاسم	-165
233275	مُحَمَّد بن مُحَمَّد الخُشَنِي	-166
104	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم	-167
98	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد المؤمن	-168
159	محمد بن محمد بن وضاح	-169

رقم الصفحة	العَم	م
169	مُحَمَّدُ بْنُ مِسْوَرٍ	-170
105	مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ	-171
231	محمد بن مُنْبَه	-172
190	مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ الْبِرَّازِ	-173
66160	محمد بن وَضَّاحِ بْنِ بَزِيعٍ	-174
280	محمد بن وليد	-175
118	محمد بن يحيى بن أحمد	-176
187	مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ	-177
285	مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍ	-178
180	مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الثَّعْلَبِيِّ	-179
171	مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ وَهْبٍ	-180
164	مُخَارِقُ بْنُ الْحَكَمِ الْمَعَاوِرِيِّ	-181
261	مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّغْرِيِّ	-182
121	مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ	-183
191	مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ	-184
172	مُنْذِرُ بْنُ عَطَّافٍ	-185
192	هَارُونَ بْنُ بَنْجٍ	-186

رقم الصفحة	العَم	م
136	هَاشِم بن خالد	-187
95	هَاشِم بن يحيى البَطْنِيوسي	-188
101	وهب بن مَسْرَةَ النَّمِيمي	-189
173	يحيى بن عُمَر الكِنَاني	-190
181	يوسُف بن مُحَمَّد الهَمْدَاني	-191

رابعًا: فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان والبلد	م
53	أَرْجُونَةُ	-1
13	إِسْبِجَةَ	-2
165	الْأَشْبُونَةَ	-3
6	إِسْبِيلِيَةَ	-4
117	أَصِيلَةَ	-5
122	أَفْرِيطِشَ	-6
159	أَكْشُونَةَ	-7
18	إِلْبِيرَةَ	-8
2	الْأَنْدَلُسَ	-9
61	أَنْطَلِيَشَ	-10
54	بِيْشْتَرَ	-11
18	بَجَانَةَ	-12
7	بَطْلَيْوسَ	-13
6	بَلَنْسِيَةَ	-14
58	بَنْبَلُونََةَ	-15
52	تُدْمِيرَ	-16

الصفحة	المكان والبلد	م
66	نُطَيْبَةَ	-17
68	جِيَّان	-18
69	حُرَّاسَانَ	-19
53	رِيَّةَ	-20
5	الرَّاهِرَةَ	-21
5	الرَّهْرَاءَ	-22
69	سَبْتَةَ	-23
6	سَرَقُوسَةَ	-24
18	شَدُّونَةَ	-25
62	طَرَطُوشَةَ	-26
129	طَلَبِيْرَةَ	-27
70	طَلَيْبَاتَةَ	-28
6	طَلَيْبُتَةَ	-29
6	عَرْنَاطَةَ	-30
43	فَارِسَ	-31
78	فَاسَ	-32
5	فُرْطُبَةَ	-33

الصفحة	المكان والبلد	م
66	قَزْمُونَة	-34
54	قَلْسَانَة	-35
185	قَلْعَةُ أَيُّوب	-36
24	قُنْتَيْش	-37
71	كُرْتُم	-38
79	لُورِقَة	-39
64	مَارِدَة	-40
113	المُدُور	-41
7	مُرْسِيَة	-42
277	مُورَة	-43
81	مُوزُور	-44
42	هَرَاة	-45
76	وادي الحجارة	-46
70	وَشَقَّة	-47

خامساً: فهرس الألفاظ الغريبة

الصفحة	اللفظة	م
164	الإِسْكَاف	-1
186	أَنْوَقًا	-2
157	أَهْتَبَل	-3
48	أُورِق	-4
174	بَادِيَّة	-5
5	الْبِرَّير	-6
15	الْبِرَّاز	-7
106	بئِيسًا	-8
254	تَخْيِيل	-9
264	التَّجِيم	-10
243	حَاشَى	-11
242	حانوت	-12
94	حَزَاة	-13
93	حسن المنظر والمخبر	-14
4	الْحَطُوط	-15
238	حَظِي	-16

الصفحة	اللفظة	م
74	الْخَتْن	-17
7	الْخَرَّاج	-18
257	الْخُطَط	-19
267	الْخَفَّاف	-20
41	الْخَوَارِج	-21
75	الدَّبَّاج	-22
169	دُعَابِيَّة	-23
78	دَمِيم	-24
121	رَاعِه	-25
133	الزِّيَّات	-26
67	سَرَاة	-27
17	سَلْخ	-28
78	سَمَّج	-29
54	شَاعِر مَفْلِق	-30
256	شَأُوِه	-31
79	الشَّرُوط	-32
41	الشَّيْعَة	-33

الصفحة	اللفظة	م
186	صَارِمًا	-34
76	الصَّبَاغ	-35
104	صَبْوَةٌ	-36
5	الصَّقَالِيَّة	-37
106	صَلِيبًا	-38
8	الصَّهَارِيح	-39
186	ضَرْبًا	-40
113	الظَّرْف	-41
271	عَسِير	-42
19	عهد العامرية	-43
246	غِرَارَةٌ	-44
56	فِيْهْر	-45
272	فِرْعَوْس	-46
265	الْقَلَّاس	-47
4	كِمَامَةٌ	-48
256	لا يُشَقُّ غِبَارُهُ	-49
41	المرجئة	-50

الصفحة	اللفظة	م
258	مُضْطَلَع	-51
234	المَلَق	-52
14	المَوْلُودَة	-53
186	مُنْقِضًا	-54
14	النَّائِرَة	-55
54	نَسَاكَ	-56
31	النَّسِيئَة	-57
142	نكراء	-58
287	النواصب	-59
96	نيرُنجات	-60
خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.	الوجدادة	-61
56	الورَّاق	-62
254	وسوسة	-63
53	ولاء عتاقة	-64
267	يتغامزون	-65
162	يُرْنُ	-66